

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة محمد خيضر - بسكرة -

كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية

- قسم العلوم الاجتماعية -

الرقم التسلسلي : 200

رقم التسجيل : 14/PG/D/SOC/12

## عنوان الأطروحة

الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء  
( دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الخامسة بالمدارس الابتدائية لبلدية أولاد جلال )

طروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه علوم في علم الاجتماع

تخصص : علم الاجتماع التربوية

أعضاء لجنة المناقشة

الإسم و اللقب	الرتبة العلمية	الجامعة	الصفة
فريجة أحمد	أستاذ	بسكرة	رئيسا
الأزهر العقبي	أستاذ	بسكرة	مشرفا ومقررا
نادية عشور	أستاذ	سطيف02	عضوا مناقشا
كمال بلخيري	أستاذ	سطيف02	عضوا مناقشا
مالكي حنان	أستاذ محاضر (أ)	بسكرة	عضوا مناقشا
بميمون كلثوم	أستاذ محاضر (أ)	باتنة01	عضوا مناقشا

إشراف الأستاذ الدكتور:  
الأزهر العقبي

إعداد الطالبة:  
ساسبي مريم

السنة الجامعية :  
2017/2016

# إهداء

إلى من علمني ، وأخذ بيدي وأنار لي طريق العلم و المعرفة.

إلى من شجعني في رحلتي إلى التميز و النجاح .

إلى من ساندني ووقف بجاني ، فكان سببا في تحفيزي.

إلى والديا الكرمين حفظهما الله.

إلى جميع إخوتي و أخواتي و أولادهم.

إلى سائر الزملاء الذين لم يخلو عليا بالدعم و الدعاء.

إليكم جميعا أهدي ثمرة جهدي.

ساسي مريم

# شكر و تقدير

أشكر الله عز وجل أن وفقني لإكمال هذا البحث العلمي، فله الحمد و الشكر على جزيل فضله وإنعامه.

يسعدني أن أتقدم بجزيل الشكر والعرفان إلى من كان له الفضل بعد الله في إخراج هذا العمل بصورته الحالية، الأستاذ الدكتور "العقبي الأزهر" و الذي تفضل بالإشراف على هذا البحث، ولم يبخل عليا بتوجيهاته القيمة ونصائحه و تعاونه طيلة فترة إنجاز هذا البحث .

كما أقدم خالص الشكر للأساتذة الكرام أعضاء لجنة المناقشة لاطلاعهم على هذا العمل المتواضع، و تقديم ملاحظاتهم و توجيهاتهم العلمية.

ولا يفوتني أن أشكر كل من ساعدني من قريب أو من بعيد في إنجاز هذا البحث.

## فهرس المحتويات

.....	شكر و تقدير
01.....	فهرس المحتويات
05.....	قائمة الجداول
08.....	قائمة الأشكال
09.....	مقدمة
12.....	<b>الفصل الأول : الإطار التمهيدي للدراسة</b>
13.....	أولا - تحديد الإشكالية
16.....	ثانيا - فرضيات الدراسة
18.....	ثالثا - أسباب إختيار الموضوع
20.....	رابعا - أهداف الدراسة
21.....	خامسا - تحديد مصطلحات الدراسة
27.....	سادسا - الإطار النظري للدراسة
30.....	سابعا - الدراسات السابقة
31.....	1- الدراسات العربية
45.....	2- الدراسات الجزائرية
51.....	مناقشة وتقييم للدراسات السابقة
53.....	<b>الفصل الثاني: التحصيل الدراسي، مستوياته والعوامل المؤثرة فيه</b>
54.....	تمهيد
55.....	أولا - أهمية التحصيل الدراسي
57.....	ثانيا - أهداف التحصيل الدراسي
58.....	ثالثا - آلية التحصيل الدراسي
60.....	رابعا - مبادئ التحصيل الدراسي
64.....	خامسا - تقويم التحصيل الدراسي
69.....	سادسا - قياس التحصيل الدراسي
77.....	سابعا - مستويات التحصيل الدراسي
79.....	ثامنا - العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي

93.....	خلاصة الفصل
94.....	<b>الفصل الثالث: الأسرة ، خصائصها و وظيفتها التربوية</b>
95.....	تمهيد
96.....	أولا - نظريات الأسرة.
105.....	ثانيا - نشأة الأسرة و تطورها.
111.....	ثالثا - أنواع الأسرة.
116.....	رابعا - خصائص الأسرة.
118.....	خامسا - وظائف الأسرة.
124.....	سادسا - أوضاع الأسرة و أدوارها التربوية .
125.....	1- الوضع الإقتصادي للأسرة ودوره التربوي.
127.....	2- المستوى التعليمي للوالدين ودوره التربوي.
131.....	3- المكانة الإجتماعية للوالدين ودورها التربوي.
132.....	4- حجم الأسرة و دورها التربوي.
134.....	خلاصة الفصل
135.....	<b>الفصل الرابع: الأسرة الجزائرية و دورها في التحصيل الدراسي للأبناء</b>
136.....	تمهيد
137.....	أولا: الأسرة الجزائرية بين النشأة و التطور.
137.....	1- مفاهيم عامة حول الأسرة الجزائرية.
141.....	2- مراحل تطور الأسرة الجزائرية.
155.....	3- عوامل انتشار الأسرة الجزائرية الحديثة.
158.....	4- خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة.
165.....	5- الطفل في الأسرة الجزائرية الحديثة.
167.....	ثانيا: الوضعية الإجتماعية للأسرة الجزائرية الحديثة
167.....	1- المستوى السوسيو- اقتصادي للأسرة الجزائرية.
168.....	أ- الحالة المادية للأسرة.
179.....	ب - حجم الأسرة و تنظيمها.
184.....	ج - الحالة المهنية للوالدين.
187.....	د - الحالة التعليمية للأسرة.
192.....	2- ضعف الإستقرار الأبوي في الأسرة الجزائرية

192.....	أ - المشكلات الأسرية.....
194.....	ب - غياب الوالدين و الهجر الأسري.....
197.....	ج - مشكلات تعدد الزوجات.....
199.....	د - الطلاق وعواقبه.....
201.....	<b>3- أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة الجزائرية.....</b>
203.....	أ - الأسلوب الوالدي الضعيف.....
207.....	ب - الأسلوب الوالدي الصارم.....
211.....	ج - الأسلوب الوالدي المرن.....
213.....	خلاصة الفصل.....
214 .....	<b>الفصل الخامس: الجانب الميداني للدراسة.....</b>
215 .....	تمهيد.....
216 .....	أولاً: الجوانب المنهجية للدراسة الميدانية.....
216 .....	1- مجالات الدراسة الميدانية.....
216.....	أ. المجال المكاني.....
220.....	ب - المجال الزمني.....
221.....	ج - المجال البشري.....
222.....	2 - خصائص العينة وأسلوب اختيارها.....
225.....	3 - المنهج وأدوات جمع البيانات.....
229.....	4 - أساليب المعالجة الإحصائية.....
230.....	ثانياً : عرض وتحليل البيانات واستعراض النتائج.....
230.....	1- عرض وتحليل البيانات العامة.....
308.....	2- إستعراض نتائج الدراسة حسب الفرضيات.....
309.....	أ- نتائج خاصة بالفرضية الجزئية الأولى.....
314.....	ب - نتائج خاصة بالفرضية الجزئية الثانية.....
315.....	ج - نتائج خاصة بالفرضية الجزئية الثالثة.....
317.....	3 . النتائج العامة للدراسة.....

319.....	- خاتمة .....
320.....	- التوصيات.....
322.....	- ملخص الدراسة.....
325.....	- قائمة المراجع و المصادر.....
.....	- الملاحق.....

## فهرس الجداول

رقم الجدول	عنوان الجدول	الصفحة
01	يبين توزيع أفراد عينة الدراسة في المدارس الابتدائية	223
02	يبين المجيب عن الاستمارة	230
03	يبين جنس المبحوثين	231
04	يبين توزيع التلاميذ على المدارس المختارة وفق جنس المبحوثين	232
05	يبين ترتيب المبحوثين بين إخوتهم	234
06	يبين مستويات المعدل الدراسي للمبحوثين	235
07	يبين ما إذا كان الأولياء يوفرون للأبناء الاحتياجات الأساسية للتدرس و نوعها	236
08	يوضح مدى توفير الاحتياجات الأساسية للتدرس وعلاقتها بمستوى لتحصيل الدراسي للأبناء	237
09	يبين نوعية السكن لدى المبحوثين	239
10	يوضح الوضعية القانونية للسكن الذي يقطنه المبحوثين	240
11	يوضح حالة السكن الذي يعيش فيه المبحوثين وعلاقته بمستوى تحصيلهم الدراسي	241
12	يبين ما إذا توفر الأسرة الإمكانيات المساعدة على المذاكرة والمراجعة للمبحوثين ونوع المساعدة	243
13	يوضح مدى توفير الأسرة للإمكانيات المساعدة على الدراسة وعلاقة ذلك بمستوى التحصيل الدراسي للمبحوثين	244
14	يبين اصطحاب الأهل للابن إلى المدرسة ومن يصطحبه	246
15	يبين إذا ما كان سبب اصطحاب الأهل للابن يعود إلى بعد المسافة بين المدرسة والمنزل وكيفية توصيله	247
16	يبين حجم أسر المبحوثين	248
17	يبين عدد إخوة المبحوثين	249
18	يوضح حجم أسر لمبحوثين ونوعها وعلاقة ذلك بمستوى تحصيلهم الدراسي	250



19	يبين الوضعية المهنية لوالدي المبحوثين	253
20	يبين نوع المهن التي يمارسها أولياء المبحوثين	255
21	يوضح الوضعية المهنية و نوع المهن لوالدي المبحوثين و علاقتها بتحصيلهم الدراسي	256
22	يوضح مدى قيام أولياء التلاميذ بالزيارات المدرسية وعلاقة ذلك بمستوى تحصيلهم الدراسي	259
23	يوضح مدى مساعدة الأهل للمبحوثين في حل الواجبات المنزلية وعلاقة ذلك بمستوى تحصيلهم الدراسي	260
24	يوضح المستوى التعليمي لوالدي المبحوثين	262
25	يبين المستوى التعليمي لوالدي المبحوثين وعلاقته بمستوى تحصيلهم الدراسي	263
26	يبين إن كان لوالدي المبحوثين اهتمامات ثقافية ونوعها، وعلاقة ذلك بمستوى التحصيلهم الدراسي للأبناء	266
27	يوضح مدى تشجيع الوالدين للأبناء على المطالعة	269
28	يوضح إن كان الأولياء يشجعون أبنائهم عند حصولهم على نتائج دراسية جيدة و نوع هذا التشجيع	270
29	يبين مدى تشجيع الوالدين لأبنائهم المجتهدين دراسيا وعلاقة ذلك بمستوى تحصيلهم الدراسي	272
30	يوضح إذا ما كان والدي المبحوثين يعيشان معا داخل الأسرة	273
31	يوضح الحالة العائلية لأسر المبحوثين	274
32	يوضح إن كان أحد الوالدين أو كليهما أعاد الزواج مرة ثانية	276
33	يوضح العلاقة بين الحالة العائلية لأسر المبحوثين ومستوى تحصيلهم الدراسي	277
34	يبين علاقة الاستقرار الأسري لأسر المبحوثين بمستوى تحصيلهم الدراسي	279
35	يوضح مدى تشجيع الوالدين للأبناء على ممارسة الهوايات المفضلة لديهم	282
36	يبين مدى تشجيع الوالدين للأبناء على ممارسة هواياتهم وعلاقة ذلك بمستوى تحصيلهم الدراسي	283
37	يبين مدى تدخل الوالدين في تحديد أوقات الدراسة والمراجعة للمبحوثين	285

286	يبين مدى تدخل الوالدين في تحديد أوقات الدراسة لأبنائهم وعلاقة ذلك بمستوى تحصيلهم الدراسي	38
287	يوضح مدى تدخل الوالدين في اختيار أصدقاء أبنائهم	39
288	يوضح مدى تدخل الوالدين في اختيار أصدقاء أبنائهم وعلاقة ذلك بمستوى تحصيل الدراسي	40
290	يوضح طبيعة رد فعل الوالدين في حالة تأخر الابن في العودة إلى البيت	41
291	يوضح طبيعة رد فعل الأولياء تجاه الأبناء في حالة عدم تنفيذ أوامره	42
293	يوضح طبيعة تعامل الأولياء مع الأبناء في حال عدم تنفيذ أوامره، وعلاقة ذلك بمستوى تحصيلهم الدراسي	43
294	يبين طبيعة رد فعل الأولياء اتجاه النتائج الدراسية الضعيفة لأبنائهم	44
295	بين طبيعة تعامل الأولياء مع الأبناء عند حصولهم على نتائج ضعيفة و علاقة ذلك بمستوى التحصيل الدراسي لهم	45
297	يوضح مدى تغيب المبحوثين عن المدرسة	46
298	يوضح أسباب تغيب المبحوثين عن المدرسة	47
299	يبين مدى تغيب المبحوثين أسباب التغيب وعلاقة ذلك بمستوى تحصيلهم الدراسي	48
302	يبين مدى حب المبحوثين للدراسة	49
303	يوضح مدى إعادة المبحوثين للسنة الدراسية السنين المعادة وأسباب الإعادة	50
305	يبين مدى حب المبحوثين للدراسة وعلاقة ذلك بمستويات تحصيلهم الدراسي في ضوء متغير إعادة السنة	51

## فهرس الأشكال

الصفحة	عنوان الشكل	رقم الشكل
87	يمثل القواعد الثمانية لتصميم المناهج الدراسية	01
92	يمثل العلاقة بين تعليم التلميذ والعوامل المحيطة به عند "ويفر Weaver"	02

## مقدمة

يعتبر التعليم مسألة مجتمعية ذات أهمية بالغة سواء بالنسبة للدولة أو المجتمع بجميع مكوناته ، و بالأخص الأسرة التي يظل همها الأكبر ليس فقط ضمان نجاح أبنائها في مسار دراستهم ، ولكن كيف يتفوقون في هذا المسار ، لاسيما في ظل التحديك الراهنة والتغيرات التي طرأت على جل النظم والمؤسسات التربوية .

وباعتبار أن الأسرة هي أول هذه النظم الاجتماعية التي تقوم بعملية التربية، فهي الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، لأنها البيئة الأولى التي يحتك بها الطفل ويكتسب من خلالها كل ما يرتبط برغباته وحاجاته وفق آداب سلوكية معينة، فهي المؤسسة الحاضنة للطفل قبل وبعد ولوجه المدرسة أو أي مؤسسة تربوية أخرى، وهي التي تعلم وتهذب الطفل وتنقل له خبرات الحياة وتكسبه العادات و المهارات التي تبقى ملازمة له طول حياته، و بعبارة أخرى هي " المرحلة التحضيرية التي يتعلم فيها الطفل القوانين و المبادئ الأولية العامة التي تسير وفقها الحياة الاجتماعية"<sup>(1)</sup> .

وبما أن الأسرة كظية إجتماعية مترابطة بالمجتمع وبالتنظيمات الأخرى، لها وظائف ذاتية خاصة بها و وظائف أخرى ضمن إطار المنظومة الإجتماعية، أي أنها تؤثر في سير المجتمع من ناحية و تتلقى التأثير من تنظيمات أخرى، فأى تغير في المجتمع يؤدي ضمنا إلى تغيير دور الأسرة، كما أن هذه التغيرات في أدوار الأسرة أيضا لايمكن عزلها ومعالجتها بعيدا عن إطار المجتمع المتواجدة فيه . و على الرغم من حدوث تغييرات جذرية و أساسية في معظم التنظيمات الاجتماعية وبالأخص العوامل الإقتصادية التي أثرت على بنية المجتمع وتركت آثارها على الأدوار المهمة في الأسرة ، كغلاء المعيشة و ضعف القدرة الشرائية وانتشار البطالة و العجز المادي ... إلخ ، كلها عوامل ساعدت في زيادة المشاكل داخل البنية الأسرية و قلصت من أدوارها الأساسية، إلا أن الرغبة الأقوى عند أغلبية الأسر هي الاهتمام بتعليم أبنائها وتحقيق النجاح العلمي لهم، و ذلك من خلال الاهتمام بالبنية الأسرية في حد ذاتها ومحاربة مختلف العراقيل و الصعوبات التي تواجه الظروف البيئية والمناخ الأسري المحيط بالطفل و الذي قد يكون له أثر بارز في تحصيله العلمي .

وهنا ينبغي التأكيد على أن المناخ الأسري يسهم إسهاما كبيرا في تشكيل ثقافة الأبناء، حيث يلعب التفاعل العائلي دورا رئيسيا في تربيتهم وتحصيلهم الدراسي، فالتربية سواء كانت في المنزل أو في المدرسة لا تثمر الثمرة المنشودة إلا إذا توفرت عوامل كثيرة أهمها لك الوسط المباشر و التأثيرات الإجتماعية والثقافية و التعليمية التي يعيش فيها التلاميذ ويتأثر بها، و تتمثل هته التأثيرات بصفة عامة في الوضعية الإجتماعية للأسرة و التي تتضمن كل من الحالة المادية بما فيها مستوى الدخل والإنفاق،

<sup>1</sup>-Martine, Pascal ; "Des familles et des enfants", Paris: deboeck université, 1988, p27.

واٍشباع الحاجات اللازمة، والحالة العائلية للوالدين من حيث الإستمرار في الزواج أو الانفصال أو غياب أحد الوالدين، والمكانة المهنية للوالدين وحجم الأسرة وتنظيمها وظروف السكن الأسري، كذلك الحالة التعليمية للوالدين والأسلوب المتبع في معاملة وتربية الأبناء، وتوفير الجو المهيأ للتحصيل و القائم طبعاً على التفاعلات الإيجابية بين التلميذ و والديه وإخوته .

غير أن هذه الأدوار أصبحت تعرف في الفترة الحالية انحصاراً بفعل الدور المتنامي لمجموعة من العوامل الخارجية والتي نذكر منها ظهور فاعلين جدد في تربية الأجيال الجديدة ، لاسيما خادمت البيوت ومؤسسات الحضانة، هذا فضلاً عن التأثير الكبير للانترنت والألعاب الإلكترونية.... إلخ . ويزيد هذا الدور انحصاراً بفعل تقشي العديد من الظواهر السلبية في الأسرة والتي نذكر منها على سبيل المثال استعمال بعض الآباء لأساليب غير تربوية كالإسراف في التدليل، واللجوء إلى التعنيف والإهانة والحرية المفرطة ، أو على العكس، المبالغة في الحرص والتدخل في كل شؤون الطفل بحيث يفقد لأي هامش من الحرية، وكذا التفرقة بين الأبناء في المعاملة .

وعليه يمكن القول أن تحقيق النجاح والتفوق الدراسي للأبناء يتطلب بيئة سليمة خالية من العوائق والمشكلات والظواهر التي سبق ذكرها ، وهذا لن يتأتى إلا بتظافر جهود المجتمع والعمل على توطيد العلاقة و تكاملها بين الأسرة والمدرسة من أجل تنشيط الدور الحقيقي للأسرة ليس فقط في التحصيل الدراسي ، بل أيضاً في النجاح والتفوق والتمكن.

ومن أجل الإحاطة بهذا الموضوع أكثر حاولنا التركيز في هذه الدراسة على الدور المنوط بالمحيط المباشر للتلميذ، والتمثل في الوضعية الإجتماعية للأسرة ودورها في تحصيل الأبناء، وذلك من خلال ما قدمناه في شقي الدراسة النظري والميداني، حيث انقسمت إلى خمسة فصول موضحة كالتالي :

**الفصل الأول :** وهو خاص بالإطار التمهيدي للدراسة ، حيث قمنا فيه بتحديد وصياغة الإشكالية، و فرضيات الدراسة، وأسباب اختيارها وأهدافها ، كما قمنا بتحديد أهم المفاهيم والمصطلحات المعتمد عليها في الدراسة، والإطار النظري للدراسة، لنختم في الأخير بالدراسات السابقة .

**الفصل الثاني :** خاص بعنصر التحصيل الدراسي، والذي حاولنا فيه تحديد ماهية التحصيل الدراسي من خلال الأهمية والأهداف والمبادئ وآلية التحصيل الدراسي، وطرق قياسه وتقويمه، ثم مستوياته والعوامل المؤثرة فيه .

**الفصل الثالث :** وهذا الفصل الخاص بعنصر الأسرة بصفة عامة ، جاء كتمهيد للعوامل والأدوار التربوية التي تقوم بها الأسرة في الجانب التعليمي ، كما جاء عبارة عن خلفية معرفية عن الأسرة عامة، حيث طرحنا فيه أولاً النظريات الخاصة بدراسة الأسرة والنشأة والأنواع والخصائص ، و أخيراً الوظائف التي من خلالها نتطرق للعوامل الأسرية المؤثرة في عملية التحصيل الدراسي ، و المتمثلة في الوضع الإجتماعي والإقتصادي والثقافي، وهذا ما يوضحه الفصل الموالي .

**الفصل الرابع :** وهو الفصل المهم في هذه الدراسة، حيث تناولنا فيه محورين ، فالأول خصص للأسرة الجزائرية باعتبارها مجال الدراسة ، حيث تضمن هذا العنصر كل من النشأة والتطور و المراحل التي مرت بها الأسرة الجزائرية ، أما المحور الثاني خصصناه للوضعية الإجتماعية للأسرة الجزائرية وعلاقتها بالتحصيل العلمي للأبناء، و جاء شاملا لكل العناصر الأسرية المتمثلة في الحالة المادية للأسرة والوضعية المهنية والتعليمية للوالدين ، حجم الأسرة وتنظيمها ، كذلك الحالة الإجتماعية للأسرة والمتمثلة في الإستقرار الأسري و دوره في العملية التعليمية ، ثم أخيرا دور الأساليب الوالدية المتبعة في معاملة الأبناء على تحصيلهم العلمي ، كل هذه العناصر الأسرية خصصنا لها فصلا كاملا من أجل التعمق والإحاطة بكل جوانب هذا الموضوع .

**الفصل الخامس :** و تناولنا فيه الجانب الميداني للدراسة ، والذي تضمن محورين أساسيين، فالمحور الأول خاص بالجوانب المنهجية للدراسة الميدانية، و تضمن مجالات الدراسة المكاني والزمني و البشري، والمنهج والأدوات المستخدمة ، حيث اعتمدنا المنهج الوصفي باعتباره الأنسب في مثل هذه المواضيع، كما استخدمنا الملاحظة والمقابلة و استمارة الإستبيان كأدوات دراسة، وأخيرا تطرقنا لأسلوب اختيار العينة وخصائصها، و كذا الأساليب المستعملة في المعالجة الإحصائية .

أما المحور الثاني تم فيه تحليل البيانات، و عرض نتائج الدراسة الميدانية حسب الفرضيات الجزئية وصولا لأهم النتائج العامة المتوصل إليها، و التوصيات الخاصة بموضوع الدراسة ، و في النهاية عرض لقائمة المراجع والملاحق .

أملين في النهاية أن نكون قد أفدنا غيرنا كما استفدنا من هذا البحث، وأن نتمكن من توضيح و تقريب الصورة أكثر لأفراد المجتمع حول "الوضعية الإجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء" .

## الفصل الأول

### الإطار التمهيدي للدراسة

#### مقدمة

أولا - إشكالية الدراسة.

ثانيا - فرضيات الدراسة.

ثالثا - أسباب اختيار الموضوع.

رابعا - أهداف الدراسة.

خامسا - تحديد مصطلحات الدراسة.

سادسا - الإطار النظري للدراسة.

سابعا - الدراسات السابقة.

## أولا - الإشكالية :

اهتم العديد من السوسيولوجيين في دراسة تطور المجتمعات من خلال الخلية الأولى والأساسية و المتمثلة في الأسرة باعتبارها مدرسة الفرد الأولى التي يتلقى فيها مبادئ التربية الاجتماعية والسلوك و آداب المحافظة على الحقوق والقيام بالواجبات، فضلا عما بها من عادات وتقاليد تربط أفراد الأسرة بعضهم ببعض، وتربطهم بالمجتمع الذي يعيشون فيه، فهي بالأخير نظام اجتماعي يشمل مجموعة الأدوار الاجتماعية العظيمة والتي تتصل بمجالات الحياة الاجتماعية العامة، أي أنها تخضع لمعايير وقواعد ثابتة، فهي بذلك أولى الروابط الاجتماعية التي يتفاعل معها الفرد والتي تستقبل الطفل منذ ميلاده وتسهر على إعداده وتربيته وتلقينه لغة مجتمعه، حيث يتعاضد دور الأسرة في تربية الطفل و تنشئته تنشئة سوية في مرحلة الطفولة المبكرة، فتزوده بالضوء الذي يرشده في تصرفاته وسائر ظروف حياته، حيث أن الفرد بطبيعة الحال يسير في حياته من مرحلة إلى مرحلة، ومن دور إلى آخر حاملا معه رصيده الأول من العادات والقيم وأساليب السلوك الاجتماعي التي تعلمها أول مرة داخل أسرته، إذ أنه حتى وبعد التحاقه بالمدرسة يبقى دور الأسرة مستمرا من خلال تدعيمه في مختلف الجوانب لتحقيق المستوى المطلوب في مستواه التعليمي والدراسي .

فالتلميذ باعتباره محور العملية التعليمية يعيش داخل ثلاثة أوساط معروفة متمثلة في الأسرة و المدرسة والشارع، حيث أن الأسرة هي الوسط الأول الذي يتلقى فيه الطفل نشأته وتعليمه عن طريق الوالدين، إذ تبدأ آلية النمو الاجتماعي عند الطفل داخل أسرته ثم تتواصل وتكتمل داخل المدرسة التي تعتبر الوسط الثاني في حياة الطفي، هذا ولإن كان تكوين الطفل المعرفي والاجتماعي والأخلاقي داخل الأسرة تكوينا تلقائيا دون إطار تربوي، فإنه داخل المدرسة يتم في أطر منظمة عن طريق برامج تربوية رسمية في جو تنافسي على تحصيل دراسي تكون نتائجه إما بالرسوب أو النجاح، حيث يعتبر هذين الأخيرين جانب من جوانب كثيرة يظهر فيها دور الأسرة واهتمامها، أما الشارع فهو الوسط الاجتماعي الذي تقع فيه كل التفاعلات الاجتماعية، وهو إما يدعم أو يهدم ما تلقاه الطفل في الأسرة والمدرسة، و لهذا يجب ألا يكون هناك تناقض واختلاف بين ما اكتسبه الطفل في الأسرة والمدرسة وما يتلقاه في الشارع، فإذا كانت الأسرة تخضع للأولياء في تسييرها وتنظيمها، والمدرسة تخضع للنظام التربوي المقرر كما أسلفنا الذكر، فالشارع باعتباره منتوج الأسرة والمدرسة يجب أن يخضع لهما معا في تسييره وتنظيمه لأنه الجسر الواصل بينهما.

ودور الأسرة لا ينتهي بمجرد ذهاب الإبن إلى المدرسة بل يتواصل من خلال متابعتها المستمرة لكل ما تقدمه المدرسة، ويتعاونان معا لنجاح العملية التربوية والمساهمة في مساعدة الطفل على النجاح المدرسي، وهذا معناه أن تأثير المدرسة سيكون مرهونا بحصاد الفعل الأسري السابق، حيث هذا الحصاد قد يعزز نجاح التلميذ أو قد يشكل عقبة في مساره التعليمي.



إذن فعلى الرغم من انتقال التعليم من البيت إلى المدرسة إلا أنه مازال للأسرة دورها الفعال في التعليم واكتساب المهارات، فالأسرة تؤثر بقوة في لمتجابه الطفل للمدرسة، و هي بذلك تحتل مكانة هامة بين المؤسسات الإجتتماعية والتربوية من حيث الوظائف التي تؤديها في المجتمع، حيث أنها المسؤولة عن توفير الاستقرار المادي والنفسي والاجتماعي لئائها خاصة في مراحل الطفولة، وهذا الإستقرار طبعاً يؤثر بدوره على حياة الأبناء المستقبلية خاصة الجانب التعليمي منها ونجاحهم في الدراسة، لأنها هي التي تثري حياة الأبناء الثقافية في البيت من خلال توفير وسائل المعرفة المختلفة والتي تسهم في إنماء ذكاء الأبناء، كما أن الجو الأسري الذي يسوده التفاهم والمحبة والاهتمام يساعد الأبناء على النجاح المدرسي، فالطفل يحتاج إلى النمو والتعلم في جو أسري لفي و هادئ ومستقر، كما يحتاج إلى مساندة والديه ولى الشعور بالتقبل في إطار الأسرة.<sup>(1)</sup>

كما أن الطفل الذي تلقى عناية في أسرته و أحيط بالرعاية قد يجد في المدرسة تشجيعاً أكبر، لأن حصاد التربية الأسرية يعزز مسار التوجهات المدرسية، إذ أنه بتعلمه بعضاً من مبادئ القراءة و الكتابة في البيت يمكنه أن يحقق نجاحاً أكبر في المدرسة قياساً بالأطفال الذين لم تسنح لهم مثل هذه الفرص، فالأطفال يدخلون إلى المدرسة على مبدأ المساواة وتكافؤ الفرص، ولكن الأقوى هو الذي يصبح أكثر قوة وأكثر قدرة على تحقيق النجاح والتفوق، فالتلميذ يعرف بماضيه وليس بسيرة سابقة لحياته المدرسية، وهذا الماضي يشكل في بدء الحياة المدرسية إرثاً يمارس دوره الكبير في سيرته المدرسية ونجاحه المدرسي،<sup>(2)</sup> ومما لا يختلف فيه أن المستوى الدراسي و التعليمي يتباين من تلميذ إلى آخر نظراً لوجود عدة عوامل تتحكم في تحديده، وهذا يعني أن التحصيل الدراسي باعتباره أداء مدرسياً كغيره من الأداءات يجب أن ينظر إليه على أنه حصيلة تفاعل عدد غير قليل من العوامل الداخلية منها و الخارجية، فالعوامل الداخلية هي قدرات الشخص المختلفة وسماته المميزة من الذكاء و التحفيز و الإبداع، أما العوامل الخارجية فهي البيئة التي يعيش فيها الشخص و ما تحويه من مواقف و ما تتضمنه من أوضاع والتي تعني الأسرة والمدرسة و الرفاق، وكل ما يتفاعل معه التلميذ في مراحل التعليمية. ونظراً لأهمية التحصيل الدراسي فقد حضي هذا الأخير بلهتمام الكثير من العلماء و الباحثين محاولين الكشف عن الأسباب الحقيقية التي تؤدي إلى ارتفاع أو ضعف المستوى الدراسي لدى التلاميذ، فانخفاض المستوى التحصيلي يعني عجز أو ضعف قدرة التلميذ على التركيز و استيعاب ما يقدمه المعلم في الصف الدراسي.

1- سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد: "تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية والتطبيق"، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر والتوزيع، الإسكندرية، 2002، ص 62.

2- علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: "علم الاجتماع المدرسي (بنيوية الظاهرة المدرسية و وظيفتها الإجتتماعية)"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2004، ص 137.

فإذا كانت المنظومة التربوية الجزائرية خضعت لتغيرات جذرية في المناهج وبلو امج بهدف إحداث تغييرات تواكب التغيرات الحاصلة في المجتمع، إذ أن أي تغيير في الواقع يتطلب إعادة تغيير أساليب التربية بأكملها، فالأساليب التربوية في السنوات الأولى تمهد الأرضية لنمو شخصية سوية في المجتمع مستقبلا، فإن كان النظام التربوي يتحكم في عملية التحصيل الدراسي للتلاميذ فإن هناك طرفا آخر لا يقل أهمية عنه، وهي الأسرة بكل ظروفها وأوضاعها الإجتماعية، وما تشمله من جوانب مادية و بشرية و علاقات قائمة بين جميع الأفراد فيها.

وتتمثل هذه الظروف في الوضعية الإجتماعية للأسرة مقسمة إلى عدة متغيرات وعوامل اقتصادية و لاجتماعية وثقافية تتمثل في الحالة المادية و الإقتصادية للأسرة، والتي تتحدد من خلال الدخل المادي، ووجود دخل إضافي، وحجم الأسرة وتنظيمها، وظروف السكن ونوعه من حيث الموقع والمساحة.... إلخ والمكانة المهنية و الإجتماعية للوالدين، وكذلك المستوى التعليمي والثقافي لهما، والحالة العائلية للأسرة من حيث ( إستمرار الزواج، أو انفصال الوالدين أو الترمل... إلخ)، بالإضافة إلى المعاملات و الأساليب التربوية المتبعة من طرف الوالدين أو من ينوب عنهما في حالة غيابهما، فنجاح التلميذ المدرسي يتوقف على تفاعل عددا من العوامل الداخلية و الخارجية، فالعوامل الداخلية هي قدرات التلميذ المختلفة وسماته المميزة من الذكاء و التحفيز ومايليهما، فأما العوامل الخارجية فهي البيئة التي يعيش فيها الشخص، وما تحويه من مواقف وما تتضمنه من ظروف يتفاعل معها التلميذ في مر احله التعليمية، وتعتبر الأسرة إحدى أهم هذه البيئات التي تتدخل في تحقيق نجاح التلميذ.

فقد أشارت أغلب الدراسات التربوية إلى أن هذه العوامل الاجتماعية لها دور في عملية التحصيل الدراسي للأبناء، إلا أنها لم تغطي حقها في دراساتنا التربوية، وبالأخص تلك العوامل الغير مدرسية، و هذا ما يستدعي منا طرح التساؤل الرئيسي التالي:

### **هل للوضعية الاجتماعية للأسرة علاقة بالتحصيل الدراسي للأبناء ؟**

وللإجابة على هذا التساؤل الرئيسي طرحت فرضية أساسية تبعثها فرضيات جزئية مشتقة منها للتحقق من صدق مضمون هذه الأخيرة ، مثلما هو مبين في عنصر فرضيات الدراسة.

## ثانيا - فرضيات الدراسة :

تعتبر الفرضية إجابة محتملة لسؤال مطروح في إشكالية البحث، ويخضع للإختبار عن طريق الدراسة النظرية أو الميدانية، وللفرضية علاقة مباشرة بنتيجة البحث بمعنى أنها الحل لإشكالية كونت مشكل، والهدف منها كشف الحقيقة الموجودة بين المتغير المستقل والمتغير التابع.<sup>(1)</sup> وبصفة عامة هي أفكار مبدئية تدرس العلاقة بين الظواهر قيد الدراسة والعوامل الموضوعية المؤثرة فيها<sup>(2)</sup>. وعلى هذا الأساس جاءت صياغة الفرضيات كالتالي:

### - الفرضية العامة :

"يتأثر مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بالوضعية الإجتماعية للأسرة وما تشمله من متغيرات".

### - الفرضيات الجزئية :

وتتقسم الفرضية العامة إلى ثلاث فرضيات جزئية ، أذكرها كالتالي :

### - الفرضية الجزئية الأولى :

" يتأثر مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بالمستوى السوسيو- اقتصادي للأسرة ".

وتوضح هذه الفرضية الجزئية المؤشرات التالية :

أ - للحالة المادية للأسرة دورا في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

ب - يتأثر مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بحجم الأسرة وتنظيمها.

ج - تؤثر الحالة المهنية للوالدين على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء .

د - تلعب الحالة التعليمية للأسرة دورا مهما في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

### - الفرضية الجزئية الثانية :

" للإستقرار الأسري تأثير بالغ على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء ".

وتوضح هذه الفرضية الجزئية المؤشرات التالية :

أ - تؤثر المشكلات الأسرية على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

ب - يشكل غياب أحد الوالدين بسبب الهجرة عاملا مؤثرا في التحصيل الدراسي للأبناء.

ج - يتأثر مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بمشكلات إعادة الزواج في الأسرة.

د - يلعب الطلاق دورا سلبيا في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء .

<sup>1</sup>- رشيد زرواتي: " تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3 ، قسنطينة، الجزائر، 2008، ص145.

<sup>2</sup>- إحسان محمد الحسن: " الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي"، دار الطليعة للنشر والتوزيع، ط2 ، بيروت، لبنان، 1986، ص45.

- الفرضية الجزئية الثالثة:

" يتأثر مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بأساليب المعاملة الوالدية داخل الأسرة" .

وتوضح هذه الفرضية الجزئية المؤشرات التالية :

- أ - يتأثر مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بالأسلوب المتهاون للوالدين.
- ب - يتأثر مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بالأسلوب الصارم للوالدين.
- ج - يتأثر مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بالأسلوب المرن و المتساهل للوالدين.

### ثالثا - أسباب اختيار الموضوع:

#### أ - الأسباب الموضوعية :

يعد نجاح الأبناء في تحصيلهم الدراسي الهدف الأول الذي تسعى إليه الأسرة ، كما يعتبر مكسب للمجتمع بأكمله لحصوله على مورد بشري ذو مؤهلات وكفاءات يعتمد عليها في التخطيط للمستقبل خاصة مع التغيرات الحاصلة في مختلف المجتمعات ومنه المجتمع الجزائري، لكن هذا النجاح طبعا تلاقيه عدة صعوبات وعراقيل بالأخص ما يسمى بأزمة الأسرة الجزائرية والتي تؤثر حالتها المتأزمة على باقي مؤسسات المجتمع، لاسيما المؤسسة الأقرب إليها وهي المدرسة، واللذان أوكلت لهما مهمة التنشئة الاجتماعية والتربية الأسرية والتعليم أيضا، ونظرا لأهمية دور الأسرة في هذا المجال ارتأيت تسليط الضوء على جانب هام في دراسة الأبناء، والبحث عن دور وضعية الأسرة الاجتماعية على تحصيل أبنائها الدراسي، معتمدة في ذلك على عدة مؤشرات كالدخل المادي للأسرة، وحجمها و تنظيمها وظروف السكن، والمكانة المهنية للوالدين والمستوى التعليمي والثقافي لهما، والإستقرار الأسري وأساليب المعاملة الوالدية للأبناء داخل الأسرة .... إلخ .

- إن إختياري لهذا الموضوع يرجع لأهميته الكبرى، فتربية وتنشئة الأبناء تعتبر الإستثمار المثمر للمستقبل، والنجاح في هذا الميدان معناه السعي للخروج من حلقة التخلف ومسايرة التغيرات الحاصلة في المجتمع .

وهذا ما يجهله الكثير من الأولياء في مجتمعاتنا الجزائرية من خلال أهمية دورهما في تربية الأطفال وتعليمهم وتوجيههم وتوفير الجو الأسري الملائم لهم، والذي يتسم بالتفاعل الإيجابي بين الأطفال والآباء، واهتمام هذا الأخير بما يؤديه الأبناء عندما يعبرون عن اهتماماتهم الخاصة وكذلك تشجيعهم ودعمهم لما هو أفضل، هذا إضافة إلى تقصير بعض الأولياء في أداء دورهم ومتابعة أبنائهم ومعرفة سير دراستهم داخل جدران المدارس .

- كذلك حاولت الوقوف على معرفة مدى تأثير المستوى المعيشي للأسرة وأوضاعها على المستوى التعليمي للأبناء ، فمع التطورات الراهنة وما يعانيه المجتمع الجزائري من أزمات في جميع مجالات الحياة، وارتفاع الأسعار لمختلف المواد التي أفرزت عجزا في تلبية متطلبات الأسرة وحتى الضرورية منها، مما أثر بشكل مباشر أو غير مباشر على الحالة الاجتماعية للآباء والأبناء بصفة خاصة ، ما جعل الأسرة تقصر في تأدية وظيفتها التربوية اتجاه أبنائها، وهذا ما دفعني لتسليط الضوء على جانب لا يقل أهمية إن لم نقل الأهم والمتمثل في دراسة دور وضعية الأسرة الاجتماعية في التحصيل الدراسي للأبناء.

### ب - الأسباب الذاتية :

- كذلك ما دفعني لدراسة هذا الموضوع الرغبة الذاتية، فعلى المستوى الشخصي كوني لاحظت العديد من الأسر ممن يعانون ظروف أسرية صعبة دفعت بهم للتخلي عن أهم أدوارهم التربوية والدراسية تجاه أبنائهم، وما يعانيه هؤلاء الأبناء من مشاكل عدة تترجم في النسب المرتفعة للتسرب المدرسي، رأدت أن أعرف الأسباب الكامنة وراء هته الظاهرة، وبالأخص تلك المتعلقة بالأسرة باعتبارها أقرب مؤسسة تربوية للطفل، فإذا كان النظام التربوي يتحمل جزء من نجاح أو فشل التحصيل الدراسي من خلال مناهجه وأساليب التدريس وكفاءة المدرسين و غيرها...، فإن الأسرة جانب لا يستهان به في عملية التحصيل الدراسي للأبناء.

- إن قلة الدراسات الميدانية المحلية إن لم نقل انعدامها حول هذا الموضوع حسب اطلاعنا باعتبارها موضوع معاصر، خلق لدينا نوع من الفضول العلمي دفعنا لاختير هذا الموضوع والبحث فيه للوصول و لو بقدر ضئيل لتقديم معطيات جديدة تفتح الباب أمام دراسات أخرى كمساهمة في ميدان البحث العلمي، باعتبار هذا الموضوع يمس أحد أهم جوانب اهتمام علم الاجتماع التربوي.

#### رابعاً - أهداف الدراسة :

لكل بحث علمي أهداف محددة يصبو لتحقيقها، وذلك من خلال شقي الدراسة (النظري والميداني)، وعلى هذا الأساس فإن الأهداف المتوخاة من دراسة هذا الموضوع يمكن الإشارة إليها في النقاط التالية:

- 1 - تحديد العوامل والمتغيرات التي تتضمنها الوضعية الاجتماعية للأسرة والتي تشكل المحيط الداخلي للأبناء، وكل الظروف الاجتماعية التي تعيشها أسرهم.
- 2 - الكشف عن العلاقة الموجودة بين وضعية الأسرة الاجتماعية والتحصيل الدراسي للأبناء.
- 3 - البحث عن الأسباب والعوامل الأسرية المسببة للتأخير الدراسي بين تلاميذ المرحلة الابتدائية، من خلال معرفة مدى تأثيرها على مستوى تحصيلهم الدراسي، وبالتالي الخروج بنتائج وتوصيات تتم عن طريقها عملية تعزيز الجوانب والأدوار الإيجابية للأسرة على مستوى التحصيل الدراسي، (أي معرفة الدور الذي يتعين على الأسرة أن تؤديه فيما يتعلق بالنجاح المدرسي لأبنائها)، والحد في الوقت نفسه من تأثير بعض جوانبها السلبية.

### خامسا - تحديد مصطلحات الدراسة:

إن عملية تحديد المصطلحات والمفاهيم في البحوث العلمية ضرورة عرفية، وهي لا تتم بطريقة عفوية أو اعتباطية، بل تتم وفق منطق علمي أو وحدة منهجية ملائمة، والمفاهيم تمثل حلقة الوصل بين الدراسة النظرية والدراسة الميدانية وهي تمثل اللغة العلمية التي يتخاطب بها الباحث ويوصل بها عمله للآخرين، ولهذا فإن دقتها وتحديدتها يمثلان أهمية خاصة للبحث السوسولوجي.

ومن المهم أن نشير إلى أن الكثير من المفاهيم تتعدد معانيها وتتشعب دلالاتها، وهي التي تتطلب التحديد، ويذهب "صالح إسماعيل" إلى تعريف المفهوم على أنه "المعاني والدلائل التي يستدعيها اللفظ في أذهان الناس، ولهذه النظرة الواسعة مميزة، أنها المجال أمام القول بأن الغالبية العظمى من المفاهيم لا تقبل تعييفا جامعا مانعا بلغة المنطق، وإنما تتسم بمرونة مطلقة لا تحدها حدود ولا تقيدتها قيود، فتتسع دلالتها أحيانا وتضيق أحيانا أخرى، والمفهوم في هذه الحالة يشبه البحر الواسع الذي يجوز لكل جيل أن ينهل منه ويبحر فيه بقدر ما تسعفه طاقته".<sup>(1)</sup>

ولهذا يميز الباحثون بين نوعين من المفاهيم، هي المفاهيم النظرية والمفاهيم الإجرائية، وهي بصفتها تعطينا صورة واضحة عن موضوع الدراسة، وعليه سوف نقوم بعرض المصطلحات المهمة في دراستنا، وتعريفها تعريفا لغويا واصطلاحيا وإجرائيا، وهذا من أجل تقريب الصورة أكثر للقارئ.

#### 1 - الوضعية الاجتماعية :

لكي يتسنى لنا تقديم تعريف واضح دقيق ومحدد، يكون ذو دلالة شاملة (نسبيا) لمعنى "الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للتلميذ"، والذي نقصده ونحاول توضيحه ليكون كميّاس لمدى تحقيقه في الواقع، من خلال جملة من العوامل والشروط التي تقف عليها الأسرة، يتعين أولا تحديد مفهوم الوضعية الاجتماعية، وهذا راجع إلى كون هذه الأخيرة تنتمي إلى فئة المفاهيم المتعددة المعاني التي يمكن أن تجمع في طبيعتها معاني متباينة حسب استخداماتها في علم الاجتماع وعلوم التربية.

أ- لغة: الوضعية هي كلمة جمعها أوضاع، وتعني الحالة والطرق، فنقول "الوضع الحاضر"<sup>(2)</sup>، كما تعني هيئة الشيء التي يكون عليها فنقول مثلا: "وضع اقتصادي، وضع اجتماعي، أو الأوضاع الراهنة". إذن فكلمة الوضعية في دراستنا نعني بها الصيغة العامة للعوامل المؤثرة في سلوك الفرد وخبراته في إطار نسق معين للتفاعل وهو الأسرة، و خلال فترة زمنية بالذات.

<sup>1</sup> - علي غربي: "أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية"، منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2006، ص 49.

<sup>2</sup> - المنجد الأبجدي، دار المشرق، ط5، بيروت، لبنان، 1967، ص 1156.



ب - **إصطلاحا** : يرى "محمد الهاشمي" أن الوضعية الإجتماعية للأسرة هي " ذلك الفضاء أو المحيط الأسري الذي يتحرك فيه الطفل ويتضمن كل العناصر المادية والبشرية والعلاقات القائمة بين جميع أفراد الأسرة "(1).

من خلال هذا التعريف نرى أن الباحث قد ركز على الوضعية الإجتماعية الأسرية بصفة عامة من خلال المحيط البيئي الأسري الشامل، دون التركيز على أهم الجوانب التي يتكون منها هذا المحيط و العوامل المكونة والمؤثرة فيه .

أما "محمد أبو عوف" فيرى أن المقصود بالوضعية الإجتماعية للأسرة هي " المكانة أو المستوى الذي يحدد وضع الفرد من خلال المهنة، والحالة السكنية، والتكوين الأسري المدني ومستوى ثقافة الأسرة، كما يندرج ضمن هذه الوضعية المستوى الإقتصادي للأسرة، إذ هو كل ما تحققه المهنة من عائد مادي لصاحبها، ويتضمن هذا العائد ما تدره المهنة من دخل وممتلكات والحالة الإقتصادية بوجه عام "(2).

وفي ضوء هذين التعريفين يمكن القول أنه ليس من السهل وضع تعريف دقيق للوضعية الاجتماعية يتفق عليه الجميع ، ذلك أنها من المفاهيم الخاضعة لنوع الدراسة و البحث العلمي.

### ج - **التعريف الإجرائي** :

من خلال التعاريف السابقة يتبين استخدامنا لعبارة الوضعية الإجتماعية للأسرة في دراستنا هذه للدلالة على الحالة الكلية للظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها الأسرة الجزائرية والتي تؤثر في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

وتمثلت مستويات هذا المحيط الأسري في السكن، وحجمه وضيقة أو اتساعه ومحتوياته وموقعه، والوضعية الاقتصادية السائدة في الأسرة من حيث الدخل والإفاق وإشباع الحاجات، و وجود دخل إضافي كدخل الأم العاملة أو الإخوة...، بالإضافة إلى بعض الكماليات داخل الأسرة، والاستقرار الأسري، المستوى التعليمي للوالدين والثقافي، والمكانة المهنية والاجتماعية لهما، كذلك الأسلوب التربوي المتبع من طرف الوالدين في معاملة أبنائهم.

### 2 - **الأسرة** :

أ- **لغة**: الأسرة في اللغة هي الدرع والحصينة، وأهل الرجل وعشيرته، وتطلق أيضا على الجماعة التي يربطها أمر مشترك، وجمعها أسر<sup>(3)</sup>، وفيها معنى القوة والشدة أيضا، فالأسر شدة الخلق، كما قال الله

1- أحمد الهاشمي: "علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية"، دار قرطبة للنشر، ط 1، 2004، ص 33.

2- محمد أبو عوف: "الأسرة والأبناء الموهوبون"، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط 1، 2008، ص 132.

3- عبد القادر القصير: "الأسرة في مجتمع المدينة العربية"، دار النهضة العربية، ط 1، بيروت، لبنان، 1999، ص 33.

تعالى: "نحن خلقناهم وشددنا أسرهم"<sup>(1)</sup>، وسميت بهذا الإسم لما فيها من معنى القوة، لأنه يتقوى بها.<sup>(2)</sup> وهي أيضا الأسر و القيد، فأصل كلمة أسرة هو القيد برياط، ثم تطور معناها ليشمل القيد برياط أو بدون رباط.<sup>(3)</sup>

**ب - اصطلاحا:** الأسرة في الإصطلاح كما هو معروف لها تعاريف كثيرة، وقد اختلفت هذه التعاريف باختلاف تخصصات الباحثين وباختلاف نزعاتهم الفكرية، وعلى هذا الأساس قد اخترنا أهم التعاريف والتي تصب ضمن موضوع دراستنا.

**- تعريف "أوجست كونت":** عرفها بأنها "الخلية الأولى في جسم المجتمع، وأنها النقطة الأولى التي يبدأ منها التطور، و الوسط الطبيعي الاجتماعي الذي ترعرع فيه الفرد".<sup>(4)</sup>

**- أما "أوجبرن" :** فهو يرى " أنها رابطة اجتماعية تتكون من زوج و زوجة و أطفالهما أو بدون أطفال، أو من زوج بمفرده مع أطفاله، و زوجة بمفردها مع أطفالها، ويضاف إلى هذا أن الأسرة قد تكون أكبر من تلك فتشمل أفراد آخرين كالأجداد والأحفاد، وبعض الأقارب على أن يكونوا مشتركين في معيشة واحدة مع الزوج والزوجة والأطفال".<sup>(5)</sup>

فبالنسبة لتعريف "أوجبرن" أن الأسرة هي جماعة تقوم فيما بينها روابط اجتماعية سواء كانت هذه الأسرة مكونة من زوج وزوجة يعيشان وحدهما بأطفال أو بدونهما، وقد تكون الأسرة أيضا حسب تعريفه زوج يعيش مع أبنائه أو زوجة تعيش مع أبنائها، والمقصود هنا حالة الانفصال أو الوفاة .  
وحسب ما نرى لتعريف أوجبرن أنه قد ركز على التوفيق الإحصائي للأسرة أكثر، وهذا قد يضاف إلى أن الأسرة قد تشمل أيضا كل من الجد والجدة والأحفاد وبعض الأقارب، شريطة أن يعيشوا تحت سقف واحد.

**- تعريف "هنري موندراس":** يرى "أنه ليس هناك للأسرة معنى واضح في اللغة الفرنسية بحيث يشير المصطلح إلى الأشخاص ( الأب، الأم، الأولاد) المرتبطين معا بروابط الدم، فلهذا نعني بكلمة أسرة الأشخاص الذين يعيشون معا في منزل واحد".<sup>(6)</sup>

- وعلى هذا الأساس فالأسرة في "القاموس الفرنسي" هي: "مجموعة من الأشخاص تتكون من الأب والأم والأبناء يعيشون في محيط عائلي ويربطهم تشابه من حيث انتمائهم العرقي والنسب والدم".<sup>(1)</sup>

1- القرآن الكريم: "سورة الإنسان"، الآية 28 برواية ورش، دار ابن كثير، ودار الفجر الإسلامي، ط1، دمشق، 2002.

2- ابن منظور: "لسان العرب"، مادة الأسرة، دار صادر للنشر، بيروت، 1990، (60/1).

3- العكايلة محمد سند: "إضطرابات الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث"، دار الثقافة للنشر، عمان، 2006، ص 69.

4- محمد أحمد بيومي وآخرون: "علم الاجتماع العائلي"، دار المعرفة الجامعية، 2003، ص 20.

5- عبد الله الراشدان: "علم اجتماع التربية"، دار الشروق، بيروت، 1999، ص 116.

6- عبد القادر القصير: "مرجع سابق"، ص 33.

- أما بالنسبة للباحثين العرب فيرى "حسين عبد الحميد رشوان" بأن الأسرة هي "معيشة رجل وامرأة أو أكثر على أساس العلاقات الجنسية التي يقرها المجتمع، وما يترتب على ذلك من واجبات كراعية الأطفال و تربيتهم، ثم المنزلة كل من الزوجين إزاء الآخر وإزاء أقاربهم وإزاء المجتمع ككل".<sup>(2)</sup>

- هذا ويقول "عدنان الدوري": "أن الأسرة أرضية فسيحة تتصارع فوقها جميع التغيرات الثقافية والاقتصادية والاجتماعية وأنها التربية التي تنمو بين ذراتها السلوكات السليمة أو الغير سليمة على حد سواء".<sup>(3)</sup>

والمقصود هنا أنها بمثابة اللبنة الأولى التي تنمو فيها مختلف السلوكات التربوية، سواء الصحيحة أو الخاطئة.

- ويرى "عاطف غيث": "أنها جماعة اجتماعية بيولوجية نظامية تتكون من رجل وامرأة تقوم بينهما رابطة زواجية مقررة، مع أبنائهما أيضا، ومن أهم وظائف هذه الجماعة إشباع الحاجات العاطفية، وتهيئة المناخ الاجتماعي والثقافي الملائم لرعاية وتنشئة وتوجيه الأبناء".<sup>(4)</sup>

وعلى العموم فقد عرف "القاموس الاجتماعي" الأسرة بأنها " تلك العلاقة التي تربط بين رجل و امرأة أو أكثر معا بروابط القرابة أو علاقات وثيقة أخرى، بحيث يشعر الأفراد البالغين فيها بمسؤوليتهم نحو الأطفال سواء كان هؤلاء الأطفال أبنائهم الطبيعيين أم أبنائهم بالتبني".<sup>(5)</sup>

وفي ضوء هذه التعاريف التي قدمها علماء الاجتماع والأنثروبولوجيا للأسرة يمكن القول أنه يصعب على الباحث الاجتماعي وضع تعريف للأسرة، يتفق عليه الجميع، فكل تعريف يركز على بعض الجوانب التي تبو أهم من غيرها في نشأة الأسرة واستمرارها سواء من حيث التنظيم، الوظائف، التفاعل الاجتماعي... الخ.

وعلى هذا الأساس يمكن تعريف الأسرة إجرائيا كما يلي:

" الأسرة هي الوحدة الاجتماعية والمؤسسة القاعدية في المجتمع، وهي أصغر المجموعات الإنسانية و أكبرها من حيث الأدوار والوظائف التي تؤديها، وتنشأ الأسرة عن طريق الزواج لتكون بذلك نسق اجتماعي يتكون من عدد الأشخاص تربطهم روابط هوية واجتماعية " .

<sup>1</sup> - Robert 2; "Dictionnaire alphabétique de la langue française", Société du nouveaux livre (SNL), paris, 1978, p 408.

<sup>2</sup> - حسين عبد الحميد رشوان: "دور المتغيرات الاجتماعية في الطب و الأمراض"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1993، ص 179.

<sup>3</sup> - عدنان الدوري : "جناح الأحداث"، منشورات ذات السلاسل ، ط1، الكويت، 1981، ص 51.

<sup>4</sup> - محمد عاطف غيث : " قاموس علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية ، مصر، 2005، ص 176.

<sup>5</sup> - سلوى عبد الحميد الخطيب : " نظرة في علم الاجتماع المعاصر"، مطبعة النيل، القاهرة، 2002، ص 358.

### 3 - التحصيل الدراسي:

أ - لغة: التحصيل هو الحصلة، وحاصل الشيء ومحصوله ( أي بقيته)، وتحصيل الكلام رده إلى محصوله<sup>(1)</sup>، ونقول تحصيل الشيء، أي تجمع وثبت.

والتحصيل الدراسي لفظ يدل على:

- تحقيق هدف يتطلب قدرا من الجهد .

- درجة النجاح المحصول عليها في أداء معين كحل مشكل ما.

ب - اصطلاحا: يشكل التحصيل الدراسي أحد المواضيع الأساسية التي تشغل اليوم الأسرة والمدرسة والمعلم بدرجات متفاوتة، فهناك من يحصره في العمل المدرسي فقط وهناك من يرى أنه كل ما يحصل عليه الفرد من معرفة سواء كان داخل المدرسة أو خارجها.

وعلى هذا الأساس يمكن عرض أهم التعاريف الخاصة بالتحصيل الدراسي فيما يلي:

- تعريف "روبير لافون Robert laffont": يرى أن "التحصيل الدراسي هو المعرفة التي يحصل عليها التلميذ من خلال برنامج مدرسي قصد تكييفه مع الوسط والعمل المدرسي "

- أما "جابلن Chaplin": فيرى أن التحصيل هو " مستوى محدد من الأداء أو الكفاءة في العمل المدرسي، كما يقيم من قبل المعلمين أو عن طريق الاختبارات المقننة أو كليهما".<sup>(2)</sup>

إذ يركز هذا المفهوم للتحصيل الدراسي على جانبين، الأول مستوى الأداء والكفاءة، والثاني طريقة التقييم، ويمكن أن يكون التقييم عن طريق المعلم، وهي عادة عملية غير مقننة أو تخضع لطرق اختبارات مقننة موضوعية.

- يعرفه "عبد الرحمان العيسوي": " بأنه مقدار المعرفة والمهارات التي حملها الفرد نتيجة التدريب و المرور بخبرات سابقة، إذ تستخدم كلمة التحصيل غالبا لتشير إلى التحصيل الدراسي أو التعليم أو تحصيل عامل من الدراسات التدريبية التي يلتحق بها الفرد".<sup>(3)</sup>

إذ يشير هذا التعريف إلى أن التحصيل الدراسي عبارة عن عملية تتم في فترة طويلة تتطلب تدريبا و خبرات يمر بها التلميذ عموما أثناء حصوله على معارف و اكتسابه لمهارات متنوعة ، و التحصيل لا يقتصر على الجانب المدرسي فقط، وإنما يكون في أماكن أخرى كالأسرة أين يتدرب الفرد على معارف وخبرات مختلفة ومتعددة .

<sup>1</sup> نخبة من أساتذة التربية و علم النفس: الكتاب السنوي في التربية و علم النفس"، دار الثقافة للطباعة والنشر، القاهرة، 1975، ص 192.

<sup>2</sup> الطاهر سعد الله: "علاقة قدرة التفكير الإبتكاري بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي"، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه غ م، الحلقة الثالثة، جامعة الجزائر، 1986، ص 43.

<sup>3</sup> عبد الرحمان العيسوي: القياس والتجريب في علم النفس و التربية"، وا النهضة العربية، بيروت، 1974، ص 129.

- تعريف "حسين قورة": يعرف التحصيل الدراسي بأنه " الإنتاج التحصيلي للتلاميذ في مادة دراسية معينة أو مجموعة من المواد، مقدرًا بالدرجات طبقًا لامتحانات المحلية التي تجريها المدرسة آخر العام الدراسي، ما يبنى عليه الحكم بانتقاله من صف إلى صف دراسي آخر".

- أما "محمد مصطفى زيدان": يرى أن التحصيل الدراسي " يدل على استيعاب التلاميذ للدروس و اجتهدهم في المواد الدراسية، ويستدل عليه من خلال درجات الامتحانات التي يتحصل عليها التلميذ".<sup>(1)</sup>

والمقصود من هذين المفهومين أن التحصيل الدراسي هو هدى فهم واستيعاب التلميذ للدروس التي يتلقاها في المدرسة، ويتبين ذلك من خلال الامتحانات التي تجرى خلال السنة الدراسية والدرجات التي يحصل عليها التلميذ في هته الامتحانات.

إذن ومن خلال ما سبق نلاحظ أن التحصيل الدراسي تعاريفه متعددة، وأن معظم الباحثين يلجأون إلى التعاريف الإجرائية التي تتوافق مع تغيرات بحوثهم، لذلك فمن الصعوبة إيجاد تعريف واحد يتفق عليه جميع الباحثين، حيث يلجأ بعضهم إلى الاختبارات المقننة، ويلجأ آخرون إلى اختبارات و تقديرات المدرسين من جهة والاختبارات المقننة من جهة أخرى، أما من حيث الشمولية فإن بعض التعاريف تقتصر على التحصيل الدراسي في مرحلة معينة من مراحل الدراسة .

ولهذا يمكن أن نلخص تعريف إجرائي يشير إلى "أن التحصيل هو المستوى الأكاديمي الذي يحرزهُ الطالب في مادة دراسية معينة بعد تطبيق الاختبار عليه، والهدف من الإختبار في هذه الحالة هو قياس مدى استيعاب الطالب للمعرفة والفهم والمهارات المتعلقة بالمادة الدراسية في وقت معين".

#### 4 . المرحلة الابتدائية :

عرفها "الشلاش" بأنها "ذلك النوع من التعليم النظامي الذي يأخذ مكانة بصفة أصلية في أول السلم التعليمي والذي يلتحق به الأطفال من طفولتهم الوسطى، أي من سن 6-9 سنوات إلى نهاية الطفولة المتأخرة من سن 9-12 سنة إلى ما دون سن المراهقة، وذلك بقصد تحصيل بعض المعارف و المهارات الأساسية<sup>(2)</sup>، فهي مرحلة عامة وشاملة تشمل جميع الأفراد دون تمييز، من أجل إعدادهم للمراحل اللاحقة ، وتوجيههم في حياتهم الدراسية و العامة

<sup>1</sup> محمد مصطفى زيدان: "دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981،

ص 74.

<sup>2</sup> الشلاش عبد الرحمان بن سليمان: "المدرسة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، نشأتها- تطورها-مستقبلها"، مكتبة الرشد، الرياض، 2003، ص 101 .

### سادسا - الإطار النظري للدراسة:

يقصد بالإطار النظري أو الإقتراب السوسولوجي تحديد النظرية التي يندرج ضمنها الموضوع المراد دراسته، والذي يتطلب اتجاه فكري معين يحدد زاوية الدراسة، كما يمثل تلك الخطوة المنهجية التي من خلالها يتمكن الباحث من تحديد إشكالية الدراسة، وكذا بناء الفرضيات التي تمكنه من الأسئلة المطروحة في الإشكالية<sup>(1)</sup>، كما تساعد الباحث في تحديد نوعية الإستراتيجيات المنهجية والأدوات الملائمة لجمع البيانات والمعلومات المطلوبة لموضوع الدراسة.<sup>(2)</sup> وقد عرف "عمار بوحوش" الإطار النظري على أنه "تحديد الزاوية الفكرية أو الاتجاه النظري الذي نتناول منه دراستنا".<sup>(3)</sup>

وباعتبار موضوع الدراسة هو موضوع سوسيو- تربوي، أي يدخل في إطار دراسات علم اجتماع التربية، والذي يتبنى أطر نظرية لمعالجة وفهم طبيعة الظواهر التربوية وعلاقتها بالظواهر الاجتماعية الأخرى من حيث العلاقة والدور، والمكانة والتأثير والتفاعل، فمن هذا المنطق فإن الإتجاه الأقرب لدراستنا هو الإتجاه النظري البنائي الوظيفي، أو التحليلي الوظيفي الذي اهتم بتحليل المؤسسات التربوية إلى عناصر ووحدات أساسية، فالأسرة تعتبر مؤسسة تربوية مهمة تتكون من وحدات قائمة بذاتها ولكل منها أدوارها و وظائفها التي تقوم بها .

وترجع جذور الفكر البنائي الوظيفي إلى الفكر الوضعي، أي منذ بداية القرن 19، رغم أن الباحثين يرجعونه إلى أفكار أرسطو وأفلاطون، ومن ثم ابن خلدون.<sup>(4)</sup> وقد كسب تأييدا كبيرا في كل من الولايات المتحدة وأوروبا، وتبناه حديثا كل من بارسونز، كنجرلي، ودافيز، روبرت ميرتون، جورج هومانز، وستفنسون وآخرون..... إلخ .

ولقد وجدت أسس هذا الاتجاه لتشكل أحد الاتجاهات النظرية في دراسات علم الاجتماع، مصاحبا للأحداث التي أتت بها الثورة الفرنسية لتتحدى التصورات العقلانية التي بنيت عليها فلسفة التنوير و تحليلها للنظم والمؤسسات التقليدية التي أوجدت الروابط الاجتماعية اللازمة لقيام المجتمع.<sup>(5)</sup>

يعرف هذا الاتجاه بالنظرية البنائية الوظيفية بسبب استخدام البناء "Structure"، والوظيفة "Fonction" في تحليلاته، حيث تشير الوظيفة إلى الإسهام الذي يقدمه الجزء للكل، وفي نفس الوقت

1- أمينة منصور ويوسف علي: "محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999، ص 19.

2- عبد الله بن عايض سالم الشربيني: "علم اجتماع التربية"، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، 2002، ص 91.

3- عمار بوحوش: "دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985، ص 91.

4- ياس خضر البياني: "النظرية الاجتماعية، جذورها التاريخية وروادها"، الجامعة المفتوحة، ط1، طرابلس، 2002، ص 107.

5- جمال أبو شنب: "الإتصال والإعلام والمجتمع (المفاهيم والقضايا والنظرية)"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005، ص 93.

تؤكد على ضرورة تكامل الأجزاء في إطاره الكلي للمحافظة على النسق الاجتماعي خلال قيام أجزائه بوظائف أساسية لتقوية الكل، "فالوظيفة هي الدور الذي يقوم به البناء الفرعي أو النسق الفرعي في البناء الاجتماعي الشامل". (1)

وهذا ما يراه "تيماشيف" بأن الوظيفة تمثل نسقا اجتماعيا حقيقيا تؤدي فيه أجزاؤه وظائف أساسية لتأكيد الكل وتثبيتته، ومن ثم تصبح الأجزاء متساندة ومتكاملة فيما بينها، وترتبط الوظيفة بنمط النشاط الذي يقوم به الكل، بحيث لا يكون غيره قادر على أن يقوم بمثله، (2) فالوظيفة مرتبطة بالتنظيم الاجتماعي الذي يتميز بنشاط معين.

أما البناء الاجتماعي فيقصد به مجموعة العلاقات الاجتماعية المتباينة التي تتكامل وتتسق من خلال الأدوار الاجتماعية، فهناك مجموعة أجزاء مرتبة متسقة تدخل في تشكيل الكل الاجتماعي و تتحدد بالأشخاص والرمز والجماعات، وما ينتج عنها من علاقات وفقا لأدوارها الاجتماعية التي يرسمها لها الكل، و هو البناء الاجتماعي. (3)

و يعتمد الاتجاه الوظيفي في دراسته وتحليله إلى ثلاث مسلمات أساسية وهي:

- 1- كل مجتمع ينظر له على أنه نسق.
- 2- كل جزء في النسق يتأثر بالأجزاء الأخرى، و إن التغيير في أحد الأجزاء من شأنه أن يحدث تغيرات في الأجزاء الأخرى.
- 3- النسق في حالة من التوازن الديناميكي المستمر، لذلك فإن التغيير يحدث في حدود.

#### - النظرية البنائية الوظيفية في دراسة الأسرة :

اهتم أصحاب الاتجاه الوظيفي بدراسة موضوع الأسرة من منطلق أنها الخلية الأولى لبناء المجتمع، وهي النقطة و القاعدة التي يبدأ منها التطور، ومن حيث أنها هي الوسط الطبيعي الاجتماعي الأول الذي ينشأ فيه الفرد ويتلقى المكونات الأولى للثقافة واللغة والتراث الاجتماعي.

كما أن هذا الاتجاه ينظر للأسرة كنسق اجتماعي، إذ يعرف النسق بأنه "وحدتان أو أكثر من وحدة مترابطة، حيث أنه إذا حدث تغير في أي وحدة منها يتبع ذلك بالضرورة تغير في حالة الوحدة الأخرى، مما يتبعه أيضا تغيرات في الوحدات التالية" (4).

<sup>1</sup>- طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات: "النظرية المعاصرة في علم الاجتماع"، دار غريب، القاهرة، 1999، ص 76.

<sup>2</sup>- صلاح مصطفى الفوال: "علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1998، ص 187.

<sup>3</sup>- عبد الباسط عبد المعطي: "إتجاهات نظرية في علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999، ص 133.

<sup>4</sup>- عبد الرؤوف الضبع: "علم الاجتماع العائلي"، دار الوفاء، ط 1، الإسكندرية، 2003، ص 81.

و لابد لتكوين النسق (الأسرة) أن يحقق التفاعل بين وحداته، ويكون التمايز بين واحد أو أكثر من الأعضاء نسقا فرعيا مثل (الزوج - الزوجة)، (أب - ابن)، (جد - حفيد)...، فالنسق الاجتماعي كما هو معروف يرتكز على معايير وقيم تشكل مع الفاعلين الآخرين جزءا من بيئة الفاعلين، وإذا ما دخل الفاعل في تفاعل مع الآخرين وحصل على إشباع فسيتكرر هذا التفاعل، ويصل الأمر إلى حد توقع استجابات معينة بين الأنساق المختلفة، وبهذا تتشكل مجموعة قواعد ومعايير اجتماعية مع قيم متفق عليها، وتكون هذه القيم ضمانا لاستمرار تلك الاستجابات، حيث هذه العمليات تدعى بلورة المؤسسات الاجتماعية، وتعني التداخل في علاقات اجتماعية محددة عبر زمان معين بحيث أن السلوك المرتبط بكل دور يبقى ثابتا بغض النظر عن يحتل تلك المكانة، ويمكن اعتبار المجتمع ككل هو ومؤسساته المختلفة شبكة من الأدوار تحكم كلا منها معايير وقيم ثابتة. (1)

ويهتم هذا الاتجاه في دراسته للأسرة بالتركيز على ثلاث مراحل أساسية وهي:

- 1- وظائف الأسرة بالنسبة للمجتمع ككل .
  - 2- وظائف الأنساق الفرعية للأسرة ككل، وبالنسبة لبعضها البعض .
  - 3- وظائف الأسرة بالنسبة لأفرادها باعتبارهم أعضاء فيها .
- فالأفراد من وجهة نظر أصحاب النظرية الوظيفية يمارسون أنواعا شتى من الأفعال وأثناء أدائهم يتبادلون العلاقات فيما بينهم (2) .

إذا وفي تطبيقنا لهذه المراحل الثلاث في دارستنا الحالية يتطلب ذلك التحليل السوسولوجي لدراسة الجزء داخل الكل، وهو الطفل داخل الأسرة، وهذا مرتبط بتكامل علاقاته مع أفراد أسرته خلال قيامه بالوظائف والأدوار الاجتماعية داخل الأسرة وقيام الأسرة بأدوارها تجاهه، أو ما يمكن أن نطلق عليها الحقوق والواجبات ، ثم انعكاس هذه الأدوار على مكانة الطفل من خلال مشاركته كفاعل مهم لتحقيق التوازن و التكامل للنسق الاجتماعي القائم داخل الأسرة و خارجها.

بمعنى أن الأسرة عنصر من عناصر المؤسسة التربوية التي تساهم بأدوارها في تحقيق الثبات والإتزان من خلال ما تقوم به من أدوار و وظائف اجتماعية مادية كانت أو معنوية ، ويتجلى ذلك في جميع الأعمال التي تقوم بها اتجاه أبنائها من تربية و تعليم و توجيه و إرشاد، وبالأخص تحقيق النتائج المرجوة في عملية التحصيل الدراسي .

<sup>1</sup>- إيان كريب: "النظرية الاجتماعية (عالم المعرفة)" ترجمة محمد حسين غلوم، د ب ن، 1999، ص 71، 72.

<sup>2</sup>- إحسان محمد الحسن ، "المدخل إلى علم الاجتماع" ، دار الطليعة ، ط 1 ، بيروت ، 1988، ص 129.



### سابعا - الدراسات السابقة :

هي تلك الدراسات التي تحترم القواعد المنهجية في البحث العلمي، وقد يوجد هذا النوع من الدراسات في المجالات والبحوث، أو في الكتب والمذكرات وكذلك الرسائل والأطروحات الجامعية بشرط أن يكون للدراسة موضوع وهدف ونتائج ، وأما إذا وجدت فرضيات البحث والعينة والمنهج والأدوات، فالدراسة تصبح أكثر تفصيلا ودقة، والدراسة السابقة إما أن تكون مطابقة ويشترط حينئذ اختلاف ميدان الدراسة أو أن تكون دراسة مشابهة، وفيها يدرس الباحث الجانب الذي يتناول بالدراسة .<sup>(1)</sup>

فالدراسات السابقة تعتبر تراثا نظريا يمكن الإنطلاق منه للوصول إلى مناهج جديدة تخدم البحث العلمي وتكون إجابات على تساؤلات الدراسة المطروحة، وغالبا ما تشمل الدراسات السابقة كل المساهمات العلمية التي لها صلة بالموضوع المراد دراسته .<sup>(2)</sup>

وانطلاقا من موضوع الدراسة فإن هناك العديد من الدراسات السابقة، والتي كانت محل اهتمام الباحثين حول ظاهرة التحصيل الدراسي والاتجاهات الوالدية في التنشئة الإجتماعية من جهة ، و المتغيرات الإجتماعية الخاصة بالأسرة من جهة أخرى باعتبارها أكثر العوامل وضوحا في التأثير على عملية التحصيل الدراسي عند الأبناء ولقد وجدت دراسات كثيرة أن هناك علاقة ذات دلالة بين مستوى التحصيل والمتغيرات الأسرية حيث يلاحظ قوة العلاقة بينهما، وسوف نستعرض فيما يلي هذه الدراسات من حيث هدفها الأساسي والعينة والأدوات وأبرز النتائج التي توصلت إليها، مرتبة ترتيبا تاريخيا من الأقدم إلى الأحدث و تمثلت فيما يلي :

<sup>1</sup>- رشيد زرواتي ، "مرجع سابق" ، ص 137

<sup>2</sup>- بلقاسم سلاطينية، حسان جيلاني: "منهجية البحث في العلوم الإجتماعية"، دار الهدى للنشر، عين مليلة، الجزائر 2004 ، ص 114.

## 1 - الدراسات العربية :

### - الدراسة الأولى:

- الباحث: محمد عبد السلام عبد الغفار.

- مكان الدراسة: القاهرة، مصر.

- تاريخ الدراسة: 1975 .

- العنوان : " أثر الاتجاهات الوالدية على التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الإعدادية " .

- المنهج : اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي باعتباره الأقرب لموضوع

دراسته، والذي يتلاءم مع الدراسات التربوية.

### - الفروض:

هناك علاقة موجبة بين الدرجات التي يحصل عليها آباء أفراد العينة في البعد الخاص بالسواء في مقياس الاتجاهات الوالدية و مستوى التحصيل الدراسي للأبناء كما تقاس بمجموع الدرجات الكلية التي حصلوا عليها في امتحان الشهادة الإعدادية العامة، إذ أن هناك علاقة سالبة بين الدرجات التي يحصل عليها آباء أفراد العينة في الأبعاد الخاصة بالتسلط والحماية الزائدة وآثار الألم النفسي والتذبذب والتفرقة في المقياس المشار إليه ومستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

### - العينة :

تكونت العينة المستخدمة في هذه الدراسة من 145 زوجا من الأفراد ويتكون كل هؤلاء من تلميذ وأبيه، و تراوحت أعمار التلاميذ من أفراد العينة ما بين 14 سنة و 17 سنة، وقد تم إختيارهم من بين التلاميذ الحاصلين على الشهادة الإعدادية العامة و المنتقلين إلى السنة الأولى ثانوي و بعض أفراد العينة يعيدون العام الدراسي لتحسين مستواهم في الصف الثالث الإعدادي، وينتمي أفراد العينة إلى المستويات الاجتماعية والاقتصادية المختلفة التي يشملها البحث والتي حددت وفق محكات (مستوى تعليم الأب و الأم والأبناء ، و الأبناء داخل الأسرة).

### - الأدوات المستخدمة :

- مقياس الإتجاهات الوالدية (الصورة الجماعية).

- اختبار الذكاء المصور.

- إستمارة المستوى الاجتماعي - الاقتصادي.

و اشتمل التحليل الإحصائي على معاملات ارتباط بيرسون ، و معاملات الارتباط الجزئي.

### - النتائج :

أسفرت نتائج البحث عن إثبات صحة الفروض التي وضعت لهذه الدراسة. إذ وجد أن هناك معاملات ارتباط موجبة ذات دلالة إحصائية بين درجات آباء أفراد العينة في البعد الخاص بالسواء على مقياس الإتجاهات الوالدية ، ودرجات أبنائهم التلاميذ في إمتحان الشهادة الإعدادية العامة، كما أثبت وجود علاقة سالبة ذات دلالة إحصائية بين درجات آباء أفراد العينة الخاصة بالتسلط و الحماية الزائدة والاهمال والتدليل والقسوة ، وآثار الألم النفسي والتذبذب والتفرقة على المقياس المشار إليه ، و بين درجات أبنائهم التلاميذ في اختبار الشهادة الإعدادية العامة. كما يبين إختلاف العلاقة بين أثر الاتجاهات الوالدية و التحصيل الدراسي للتلاميذ في عينة البحث باختلاف المستويات الاجتماعية - الاقتصادية.

### - الدراسة الثانية :

- الباحث: محمود عبد الحليم منسي، هنية محمود الكاشف.

- مكان الدراسة: مدينة الاسكندرية - مصر.

- تاريخ الدراسة : 1980

- العنوان: "المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وعلاقته بالإتجاهات الوالدية و التحصيل الدراسي للأبناء"<sup>(1)</sup>.

### - تساؤلات الدراسة:

- هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة والاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء؟

- هل هناك علاقة بين المستوى الاجتماعي للأسرة و التحصيل الدراسي للأبناء؟

- هل هناك علاقة بين الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء والتحصيل الدراسي لهم؟

- هل هناك فروق في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء من الجنسين؟

### - المنهج :

اعتمد الباحث في هذه الدراسة على المنهج الوصفي التحليلي لعدة اعتبارات من أهمها أنه الأنسب في عملية التحليل والتفسير العلمي .

---

<sup>1</sup>رشاد صالح دمنهوري،عباس محمد عوض: التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي"دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2002، ص ص 118- 124.

- **العينة:** تكونت عينة البحث من 200 تلميذ وتلميذة تم اختيارهم بطريقة عشوائية من بين أقسام السنة الثالثة بالمدارس الإعدادية، عدد الذكور 100 ونفس العدد بالنسبة للإناث.

- **أدوات البحث:**

- إختبار الذكاء المصور.

- استمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي.

- درجات التلاميذ في إمتحان نصف العام الذي أجرته مدارس عينة البحث في العام الدراسي 1980-1981.

- مقياس الاتجاهات الوالدية.

كما استخدم الباحث الطرق الإحصائية التالية: المتوسط الحسابي، الانحراف المعياري، معامل الارتباط بيرسون.

- **النتائج :**

- هناك ارتباطات جوهرية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة وبين كل الاتجاهات الوالدية للأبناء (الأب و الأم) والتحصيل الدراسي لهم، أي أنه كلما ارتفع المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة تحسنت الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء.

- أن هناك فروقا ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.01 بالمئة بين البنين و البنات في الاتجاهات الوالدية (اتجاهات الأب و الأم) لصالح البنين، كما ظهرت فروق جوهرية في الاتجاهات الوالدية كما يراها الأبناء (اتجاهات الأم) لصالح البنين.

- **الدراسة الثالثة:**

- **الباحث:** رشاد صالح الدمنهوري.

- **مكان الدراسة:** مدينة جدة، المملكة العربية السعودية.

- **تاريخ الدراسة:** 1993 .

- **العنوان :** التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي<sup>(1)</sup>.

- **مشكلة البحث:**

تتناول مشكلة البحث ماهية العلاقة بين تأثير التنشئة الاجتماعية للأبناء ومستوى التحصيل الدراسي والتأخر الدراسي لهم، أي أن هذه الدراسة تحاول التعرف على طبيعة العلاقة بين الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي، و انخفاض مستوى التحصيل

<sup>1</sup>رشاد صالح الدمنهوري: "التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي"، دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي، دارالمعرفة الجامعية، القاهرة، 2006.

الأكاديمي أو ارتفاعه في بعض المواد الدراسية التي حددتها الدراسة لدى تلاميذ المرحلة الابتدائية و تلميذاتها في مدينة جدة.

**- هدف البحث وأهميته:**

ترجع أهمية البحث إلى محاولته تقدير مستوى تحصيل عينة طلابية في المجتمع السعودي من المرحلة الابتدائية، و ربط هذا المستوى التحصيلي باتجاهات الطلاب نحو الوالدين، ومدى ايجابية أساليب المعاملة الوالدية في التنشئة الاجتماعية الخاصة بهم وطبيعة تأثير هذه المعاملة في التحصيل الدراسي.

**- تساؤلات الدراسة:**

- ما هي أهم الفروق الملاحظة بين عينات الدراسة في المتغيرات المطروحة ؟ وهل تختلف باختلاف الجنس ؟ أم تختلف باختلاف الفرقة الدراسية ؟ أم بالاثنتين معا وهل لهذه الفروق ما يفسرها ؟  
- هل يتباين نمط الارتباط بين التحصيل ونوع المادة الدراسية ؟  
- هل هناك ارتباط بين التحصيل الدراسي والاتجاهات الوالدية في التنشئة ؟ وما طبيعة هذا الارتباط وكمه وكيفه ؟

- هل للمستوى الاجتماعي الاقتصادي تأثير على أي من التحصيل أو الاتجاهات الوالدية ؟ وهل يرتبط بأي منهما ؟ وما وجهة هذا الارتباط وما مستوى دلالته ؟

**- الفروض:**

- هناك فروق جنسية في متغيرات الدراسة تختلف من فرقة دراسية إلى فرقة دراسية أخرى.  
- هناك تباين في نمط الارتباط بين مستوى التحصيل ونوع المادة الدراسية.  
- هناك ارتباط بين مستوى التحصيل الدراسي للمواد الدراسية بالاتجاهات الوالدية وكذا بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي.

**- أدوات البحث:**

- إختبار التأخر الدراسي للمرحلة الابتدائية.  
- إستمارة المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة السعودية.  
- مقياس الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية .  
- إختبارات التحصيل الدراسي في المواد المحددة في هذه الدراسة.  
- الأساليب الإحصائية: المتوسطات الحسابية، الإحترافات المعيارية، معامل ارتباط بيرسون.  
- المنهج المعتمد: اعتمد الباحث على المنهج المقارن وفقا للدراسة الحالية.  
- العينة: إختار الباحث عينة البحث من تلاميذ المرحلة الابتدائية من عدة مدارس بمدينة جدة و المملكة العربية السعودية، و تشمل العينة الفرق الدراسية : الرابعة و الخامسة و السادسة من

الذكور و الإناث، و قد بلغ حجم العينة 194 تلميذ و تلميذة ، بحيث كان عدد الذكور 164 و عدد الإناث 30 تلميذة .

#### - النتائج :

- إن الفروق تختلف باختلاف متغيري الجنس والدراسة.
- أن هناك 96 فرقا دالا من جملة 440 فرقا، وعلى هذا فإن هناك 344 فرقا غير دال، وهذا يتناسق إلى حد كبير مع الفرض الأول لهذه الدراسة.
- بالنسبة لتباين نمط الإرتباط بين التحصيل الدراسي ونوع المادة الدراسية فلقد أسفرت النتائج عن وجود تباين واختلاف في نمط الإرتباط ، بحيث ارتبط تحصيل بعض المواد الأساسية ببعضها دون بعضها الآخر، وعلى هذا فقد تحقق الفرض الثاني بشكل نسبي.
- أما عن مدى تأثير كل من الاتجاهات الوالدية والمستوى الاجتماعي الاقتصادي في مستوى التحصيل الأكاديمي في المواد الدراسية فلقد اتضح أن العلاقة الارتباطية الدالة على المواد الدراسية لم تتوفر إلا لمتغير التحصيل في الحساب في علاقته بالاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية و علاقتها بالمستوى الاجتماعي الاقتصادي، على ذلك فقد تحقق الفرض الثالث بشكل نسبي.

#### - الدراسة الرابعة:

- الباحث: حكمت عرابي.
- مكان الدراسة: مدينة جدة المملكة العربية السعودية.
- تاريخ الدراسة: 1995.
- العنوان: علاقة التحصيل الدراسي للطلبة الجامعية السعودية ببعض المتغيرات الأسرية.<sup>(1)</sup>
- تساؤل الدراسة: هل هناك علاقة بين المتغيرات الأسرية و التحصيل الدراسي للطلبة الجامعية؟ وفيما تتمثل هته المتغيرات.

#### - المنهج :

اسخدمت الباحثة المنهج الوصفي التحليلي في دراستها لتحليل وتفسير العلاقة الموجودة بين بعض المتغيرات الأسرية و التحصيل الدراسي للطلبة الجامعية واستقرارها الأكاديمي.

---

<sup>1</sup> حكمت عرابي: "علاقة التحصيل الدراسي للطلبة الجامعية السعودية ببعض المتغيرات الأسرية"، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، مجلد 7، ص 133 - 162، 1995، نقلا عن : www.Hold.net

### - أهمية وهدف الدراسة :

تهدف هذه الدراسة إلى تفصي العلاقة بين بعض المتغيرات الأسرية وبين استقرار الطالبة الجامعية السعودية وتحصيلها الأكاديمي، وتشمل هذه المتغيرات المركز الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ونمط المعيشة وطريقة العلاقات بين أفرادها والاستقرار الأسري، أما أهمية الدراسة فتعود إلى أنها تتناول العلاقة بين المتغيرات الأسرية والتحصيل الدراسي للطالبة الجامعية من منظور جديد، إذ يفترض وجود متغيرات وسيطة تعطي قيمة وظيفية لمجموعة المتغيرات الذاتية في الدراسة، كما أن نتائج هذه الدراسة يمكن أن تفيد في التخطيط لتعليم الفتاة من جانب المجتمع و من جانب الأسرة و المؤسسات الاجتماعية الأخرى .

### - أدوات الدراسة:

تم استخدام الإستبانة كأداة للبحث وتم تصميمها على أساس المحاور الرئيسية الثلاثة وهي: المتغيرات الأسرية والانتقار الأسري والتحصيل الدراسي للفتاة ، وقد شمل مجتمع البحث 500 طالبة من مركز الدراسات الجامعية للبنات، وأخذت العينة بطريقة عشوائية من بين الطالبات المنتظمات للمستويين الثاني والثالث.

### - نتائج الدراسة:

- هناك متغيرات وسيطة تؤثر في الحصيلة النهائية للعلاقة بين المتغيرات الأسرية المختلفة ومستوى التحصيل الدراسي لدى الفتاة، ومن أبرز هذه العوامل درجة الاستقرار الأسري، حيث يعمل على ترجمة الأثر النهائي للعوامل الأسرية الايجابية في تحصيل الفتاة.
- وجود علاقة موجبة بين الاستقرار الأسري والتحصيل العلمي للطالبة السعودية.
- وجود علاقة بين مستوى التحصيل وعدم قدرة الفتاة على التركيز بسبب سوء التفاهم مع باقي أفراد الأسرة.
- وجود علاقة بين مستوى التحصيل وعدم قدرة الفتاة على التركيز بسبب العلاقات الأسرية.

### - الدراسة الخامسة :

- الباحث: علي نحيلي .

- مكان الدراسة: مدينة دمشق ، سوريا.

- تاريخ الدراسة: 1997.

- العنوان: العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا و تحصيل الأبناء<sup>(1)</sup> .

<sup>1</sup>- علي أحمد النحيلي: " العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا و تحصيل الأبناء"، دراسة ميدانية على عينة من الأسر في مدينة دمشق، سوريا، 1997، نقلا عن : <http://Alhadidi.files.wordpress.com>

### - أهمية البحث:

التحصيل العلمي هو المبدأ الأساسي لأشكال النجاح كافة على مستوى المهنة و العمل و الحياة الاجتماعية و من خلال ذلك نلاحظ أن مسألة التحصيل العلمي تأخذ أهميتها الاجتماعية ، واهتمام الوالدين بالتحصيل العلمي لأبنائهم هو في نهاية الأمر اهتمام بمستقبلهم، وليس هناك من يستطيع أن ينكر الجهود الفردية كالاندفاع والعمل و المثابرة من آثار بارزة في تحقيق النجاح و التحصيل العلمي، ولكن يجب ألا نجهل الأطراف الهامة في معادلة النجاح وهي أهمية الوسط الاجتماعي والثقافي المتمثلة في تحصيل الوالدين وتأثيره في التحصيل العلمي للأبناء، كذلك فإن عامل تحصيل الوالدين من العوامل الهامة في تحصيل الأبناء.

### - مشكلة البحث:

تعتبر الدراسات والبحوث التي تناولت موضوع أثر العوامل الاقتصادية والاجتماعية والثقافية و غيرها من العوامل الأخرى في التحصيل الدراسي موضوعا قديما لكن الإهتمام به زاد في الوقت الحاضر، فبدأ الباحثون التربويون والنفسيون و علماء الاجتماع في البحث في الخلفية الاجتماعية الاقتصادية و الثقافية للطلبة، لمعالجة المشكلات التي تنجم منها و محاولة تجاوزها و التكيف مع الظروف التي تطرأ على العملية التربوية لرفع مستوى تحصيل الطلبة في المواد الدراسية، ويعتبر التحصيل جانبا من جوانب كثيرة يظهر فيها دور الأسرة واهتمامها خاصة عندما تكون ذات مستوى تعليمي معين ومشكلة البحث هي " هل يؤثر مستوى تحصيل الوالدين في التحصيل العلمي للأبناء؟".

### - أهداف البحث: يهدف البحث إلى الإجابة عن الأسئلة التالية :

- معرفة العوامل التي تؤثر على مستوى تحصيل الأبناء.
- تحديد مستوى تحصيل الوالدين علميا و أثره على تحصيل الأبناء.
- الأهداف التي من أجلها يشجع الوالدان أبنائهم على التحصيل الدراسي.

### - أسئلة البحث:

- ما هي العوامل التي تؤثر على مستوى تحصيل الأبناء ؟
- هل هناك علاقة بين مستوى تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء ؟
- ما هي الأهداف التي من أجلها يشجع الوالدين أبنائهم على التحصيل الدراسي ؟

### - منهج البحث:

لقد تم تنفيذ البحث وفق المنهج الوصفي التحليلي حيث عولجت المتغيرات المدروسة معالجة تحليلية وصفية وقتضى هذا الأمر إجراء نوعين متكاملين من الدراسة للبحث.



فالدراسة النظرية تضمنت تحديد مشكلة البحث وأهدافه والفرضيات التي انطلق منها، كما تضمنت الدراسات السابقة العربية منها والأجنبية، وشملت الدراسة بالإضافة إلى ما تقدم التعريف بالمصطلحات والمفاهيم الواردة في البحث ولمحة مختصرة عن عينة البحث. أما الدراسة الميدانية كملت الدراسة النظرية وانطوت على الإجراءات والخطوات العملية التي التزم بها الباحث.

#### - عينة البحث:

شملت عينة البحث مجموعتين أختيرتا بالطريقة المقصودة حيث تم اختيار أسرتين من كل منطقة من مناطق مدينة دمشق، في الأسرة الأولى الوالدان متعلمان، وفي الثانية الوالدان غير متعلمان و كان عدد الأسر الداخلة ضمن البحث 32 أسرة.

- أداة البحث: قام الباحث ببناء إستبانة مكونة من 25 عبارة موزعة على ثلاث محاور .

المحور الأول: 07 عبارات تضمنت تقييم المستوى الثقافي للوالدين.

المحور الثاني: 08 عبارات تضمنت مدى مساهمة الوالدين في تكوين المستوى الثقافي للأبناء.

المحور الثالث: عبارة عن ترتيب 4 احتمالات حسب الأولوية للأهداف التي من أجلها يشجع

الوالدان الأبناء على التحصيل العلمي.

#### - عرض النتائج:

- إن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر بشكل إيجابي في تحصيل الأبناء و عدم تعليم الوالدان يؤثر سلبا في تحصيلهم الدراسي.

- لاحظ الباحث مدى تأثير الأسر المتعلمة على تعليم الأبناء حيث أن معظم الأسر المتعلمة و

الحاصلة على شهادات علمية عالية أبنائها متعلمون أو يتعلمون.

#### الدراسة السادسة:

- الباحث: أكرم مصباح عثمان.

- مكان الدراسة: إمارة رأس الخيمة الإمارات العربية المتحدة.

- تاريخ الدراسة: 2000/1999.

- العنوان: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية و التحصيل الدراسي<sup>(1)</sup>.

1- أكرم مصباح عثمان: مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية و التحصيل الدراسي"، دار ابن حزم للنشر، ط1،

- التساؤل الرئيسي للدراسة: ما علاقة المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ببعض سمات الشخصية والتحصيل الدراسي للطلاب والطالبات في المرحلة الثانوية.
- أهداف الدراسة:
- التعرف على العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وبعض السمات الشخصية لدى الطلاب والطالبات.
- التعرف على العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للطلاب والطالبات.
- الكشف عن الفروق النوعية بين الطلاب والطالبات في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي وسمات الشخصية.
- الكشف عن الفروق النوعية بين الطلاب والطالبات في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتحصيل الدراسي.
- الكشف عن الفروق بين العلميين والأدبيين في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي وبعض سمات الشخصية.
- الكشف عن الفروق بين العلميين والأدبيين في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتحصيل الدراسي.
- أهمية الدراسة:
- تكمُن أهمية هذه الدراسة في التعرف على العلاقة بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي وسمات الشخصية لدى الطلبة وتحصيلهم الدراسي نتيجة التغيرات والتحوّلات السريعة التي يتعرض لها مجتمع الإمارات بعد ظهور وإنتاج النفط.
- فروض الدراسة: تناولت هذه الدراسة الفروض التالية:
- هناك ارتباط طردي بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وبعض السمات الشخصية لدى الطلاب والطالبات.
- هناك ارتباط طردي بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة والتحصيل الدراسي لدى الطلاب والطالبات.
- توجد فروق نوعية بين الطلاب والطالبات في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي وبعض سمات الشخصية بين الطلاب والطالبات.
- توجد فروق نوعية بين الطلاب والطالبات في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي والاقتصادي والتحصيل الدراسي بين الطلاب والطالبات.

- توجد فروق بين العلميين والأدبيين في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي و بعض سمات الشخصية.

- توجد فروق بين العلميين والأدبيين في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي و التحصيل الدراسي.

**منهج الدراسة:** المنهج المستخدم هنا هو المنهج الوصفي.

**- أدوات الدراسة:**

- مقياس المستوى الاجتماعي الاقتصادي.

- مقياس البروفيل الشخصي.

- الامتحانات المدرسية وأعمال نصف السنة الدراسية والأدوات التي ترصد التحصيل الدراسي.

**- عينة الدراسة:**

قام الباحث بأخذ سجلات و كشوف المدارس للعام الدراسي 2000/1999 من إدارة المنطقة التعليمية بإمارة رأس الخيمة ، و تحتوي على جميع المدارس الثانوية داخل المدينة (بنين و بنات)، و من ثم قام الباحث باختيار 04 مدارس ثانوية، مدرستان للذكور و مدرستان للإناث بالطريقة العشوائية المنتظمة، وقع اختيار الباحث على طلاب و طالبات الصف الثانوي (العلمي و الأدبي) لإجراء الدراسة عليهم.

- بعد أن تم اختيار المدارس بالطريقة العشوائية المنتظمة ثم أخذ جميع الفصول الدراسية من

المدارس التي وقع عليها الاختيار، حيث طلب الباحث من إدارة المنطقة التعليمية كشوف أسماء

الطلبة حيث أخذت الأرقام التالية من هذه الكشوف: ( 1 . 5 . 10 . 15 . 20 ) و هكذا.

- بلغ حجم العينة المختارة (200) طالب و طالبة من الصف الثانوي العلمي والأدبي، حيث بلغ (100)

من الذكور و (100) من الإناث، وذلك لكي يتناسب أعداد أفراد العينة مع الأعداد الحقيقية للطلاب و

الطالبات.

**- نتائج الدراسة :**

- هناك علاقة ارتباطية طردية (موجبة) ذات دلالة إحصائية عند مستوى 0.05 بالمئة بين المستوى

الاجتماعي الاقتصادي للأسرة و سمة الإتران الانفعالي ، و عدم وجود علاقة بين المستوى الاجتماعي

الاقتصادي و سمة السيطرة و المسؤولية الاجتماعية لدى طلاب و طالبات المرحلة الثانوية.

- لا توجد علاقة ارتباطية ذات دلالة إحصائية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة و

التحصيل الدراسي لدى الطلاب و الطالبات.

- لا توجد فروق نوعية بين الطلاب والطالبات في قوة العلاقة الإرتباطية بين المستوى الاجتماعي

الاقتصادي للأسرة و بعض سمات الشخصية.

- لا توجد فروق نوعية بين الطلاب و الطالبات في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة و التحصيل الدراسي.
- لا توجد فروق نوعية بين العلميين و الأدبيين في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة و بعض سمات الشخصية.
- لا توجد فروق بين العلميين والأدبيين في قوة العلاقة الارتباطية بين المستوى الاجتماعي الاقتصادي للأسرة و التحصيل الدراسي.

### الدراسة السابعة:

- الباحث: عبد المحسن بن إبراهيم الجعثنين.
  - مكان الدراسة: مدينة بريدة، المملكة العربية السعودية.
  - تاريخ الدراسة: 2003.
  - العنوان: العلاقة بين بعض العوامل الأسرية و التحصيل الدراسي<sup>(1)</sup>.
  - أهداف و أهمية الدراسة:
- هدفت هذه الدراسة إلى الوقوف على العلاقة بين بعض المتغيرات الأسرية و التحصيل الدراسي للطلاب، ذلك أنها تناولت موضوعاً حيويًا ومهماً وهو التحصيل الدراسي.
- المنهج: استخدم الباحث منهج المسح الإجمالي.
  - العينة:
- تمثلت عينة البحث في العينة العنقودية متعددة المراحل من جميع المدارس الحكومية المتوسطة في مدينة بريدة، وتكونت العينة من 275 طالباً.
- أدوات البحث: لجمع البيانات تم استخدام الاستبيان و الأساليب الإحصائية.
  - النتائج: خلصت هذه الدراسة إلى جملة من النتائج أبرزها ما يلي:
- وجود علاقة إحصائية عند مستوى دلالة (1%) بين كل المتغيرات التالية: ( نوع إقامة الطالب، دخل الأسرة، نوعية سكن الأسرة، تعليم الوالدين) و التحصيل الدراسي.
  - وجود علاقة إحصائية ذات دلالة عند المستوى (5%) بين كل المتغيرات التالية: ( مهنة الأم، عدد ربات ولي أمر الطالب للمدرسة) و التحصيل الدراسي.

---

<sup>1</sup> عبد المحسن بن إبراهيم الجعثنين: "العلاقة بين بعض العوامل الأسرية و التحصيل الدراسي" دراسة ميدانية على طلاب الصف الثالث متوسط في مدينة بريدة، أطروحة دكتوراه غ م في علم الاجتماع، قسم الاجتماع وخدمة المجتمع، جامعة الإمام محمد بن سعودية، الرياض، 2003.

- وجود علاقة عكسية ذات دلالة إحصائية عند المستوى (5%) بين (حجم أسرة الطالب) و التحصيل الدراسي.
- عدم وجود علاقة ذات دلالة إحصائية عند مستوى دلالة (5%) لكل المتغيرات التالية ( مهنة الأب، ملكية المنزل، مساعدة الطالب في المذاكرة) والتحصيل الدراسي.

### الدراسة الثامنة:

- الباحث: سعاد أبو بكر محمد المقرحي .
- مكان الدراسة: مدينة طرابلس ليبيا.
- تاريخ الدراسة: 2008.
- العنوان : بعض العوامل الإجتماعية والتعليمية وأثرها في التحصيل الدراسي.
- تساؤلات الدراسة:
- هل هناك رابط بين العوامل الإجتماعية و التعليمية و التحصيل الدراسي؟
- هل توجد علاقة بين دور الأسرة التربوي و التحصيل الدراسي؟
- هل توجد علاقة بين كفاءة المدرس ومستوى التحصيل الدراسي؟
- ما مدى تأثير علاقة الطالب بزملائه في تحصيله العلمي ؟
- هل توجد علاقة بين المنهج المدرسي و مستوى التحصيل الدراسي؟
- أهمية الدراسة:
- تصنف هذه الدراسة بعض الحقائق النظرية لمجموعة الدراسات التي تناولت هذا الموضوع .
- الكشف عن العلاقة بين العوامل الاجتماعية و التعليمية و التحصيل الدراسي بشكل علمي من خلال مرحلة عمرية مهمة و مستوى دراسي وفق المرحلة الثانوية.
- التعرف على العوامل الإجتماعية و التعليمية للتحصيل الدراسي في تطوير البرامج والخدمات المقدمة للطلاب من أجل تحسين مستوى استيعابهم العلمي.
- أهداف الدراسة :
- معرفة العلاقة بين التحصيل الدراسي وبعض العوامل الاجتماعية و التعليمية.
- التعرف على العلاقة بين المدرسة و التحصيل العلمي للطلاب.
- التعرف على العلاقة بين كفاءة المدرس ومستوى التحصيل الدراسي.
- التعرف على تأثير المنهج المدرسي المقرر على مستوى التحصيل الدراسي.

### - نتائج الدراسة:

من خلال الدراسة اتضح أن معظم الطلاب يعيشون في أسر طبيعية و كانت نسبتهم (91.5%) ، و النسبة الباقية وهي (8.5%) فكانت للطلاب الذين لا يعيشون في الجو الأسري الطبيعي، وذلك لعدة أسباب هي (وفاة الأم، وفاة الأب، الطلاق) وهي نسبة ضعيفة جدا. وفيما يتعلق بتوفير الجو المناسب في المنزل للمراجعة فقد بينت الدراسة أن أغلب الأسر توفر لأبنائها الجو المناسب للاستذكار داخل المنزل، و نسبتهم (65%) ، وكانت أهم النصائح التي تقدمها الأسرة لأبنائها هي الاهتمام بالدراسة لضمان المستقبل . بالنسبة للمدرسة هناك علاقة بين كفاءة المدرس و المنهج المدرسي المتبع ومستوى التحصيل الدراسي، أما بالنسبة لدور الأسرة في رفع مستواهم التحصيلي وما يدعم هذه النتيجة هو أن الأسرة كانت من أهم العوامل التي تساعد في رفع مستوى التحصيل بنسبة (10%) وأن تتشابه كل هذه العوامل مع بعض وبنفس النسب لكي يتحصل الطالب على الظروف المناسبة لرفع مستوى التحصيل لديه.<sup>(1)</sup>

### الدراسة التاسعة:

- الباحث: خليفة رمضان طنيس.
- مكان الدراسة: مدينة غريان، ليبيا.
- تاريخ الدراسة: 2009.
- العنوان: بعض المتغيرات الأسرية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي، دراسة ميدانية على دارسي تحصيل طلاب الشهادة الثانوية العامة بمدينة غريان الليبية.
- تساؤلات الدراسة:
  - هل يوجد اختلاف في مستوى التحصيل الدراسي بين جنس أفراد العينة "ذكور" "إناث"؟
  - هل يوجد اختلاف بين مستوى التحصيل الدراسي بين تخصص أفراد العينة ( علمي، أدبي).
  - هل يؤثر مستوى دخل الأسرة على التحصيل الدراسي لأبنائها ؟ هل توجد علاقة بين نوع المسكن الذي تقطنه الأسرة و مستوى التحصيل الدراسي للأبناء؟
  - هل هناك تأثير لتوافق السكن ونوعه على مستوى تحصيل الأبناء ؟
  - هل يوجد اختلاف في مستوى التحصيل الدراسي بسبب التباين في مستوى تعليم الوالدين؟
  - هل يؤثر حجم الأسرة على مستوى تحصيل أبنائها الدراسي؟

<sup>1</sup> - سعاد أبو بكر امحمد المقرحي: "بعض العوامل الاجتماعية والتعليمية وأثرها في التحصيل الدراسي"، رسالة ماجستير غ م، قسم الخدمة الاجتماعية، كلية الآداب، جامعة الفاتح، ليبيا، 2008، نقل عن: [www.nokhba-kw.com](http://www.nokhba-kw.com)

### - نتائج الدراسة:

- أثبتت النتائج الخاصة بمعرفة أثر المتغيرات الأسرية على مستوى تحصيل أفراد العينة أن مستوى تحصيل الإناث أفضل من مستوى تحصيل الذكور.
- أظهرت النتائج الخاصة بتخصص أفراد العينة عدم وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستوى تحصيل القسمين (العلمي، الأدبي) بحيث يشير إلى تعادل مستوى تحصيل القسمين (العلمي و الأدبي).
- أثبتت النتائج الخاصة بدخل الأسرة وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستوى تحصيل أفراد المجموعة الذين دخلهم غير كاف، و أشارت النتائج إلى أن أفراد المجموعة الذين دخلهم الأسري كاف كان مستوى تحصيلهم أعلى من أفراد المجموعة الذين دخلهم الأسري غير كافي.
- أشارت النتائج الخاصة بسكن الأسرة إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين مستوى تحصيل أفراد المجموعة التي تقطن منزل قديم و أفراد المجموعة التي تقطن في منزل حديث، وأظهرت بأن أفراد المجموعة التي تقطن منزل حديث أفضل من مستوى تحصيل أفراد المجموعة التي تسكن منزل قديم.
- أثبتت النتائج المتعلقة بالتوافق الأسري و الخاصة بمعيشة الأب و الأم معا في منزل واحد إلى وجود فروقات ذات دلالة إحصائية في مستوى تحصيل أفراد المجموعة المتوافقة و الذين يعيش آبائهم و أمهاتهم معا، و أفراد المجموعة غير المتوافقة و الذين لا يعيش آبائهم و أمهاتهم معا، فأشارت النتائج إلى أن مستوى التحصيل الدراسي لأفراد مجموعة المتوافقين أعلى من مستوى تحصيل مجموعة الأفراد الغير متوافقين.
- في حين أثبتت النتائج المتعلقة بالتوافق لأسري أيضا و الخاصة بالذين لهم علاقات حسنة مع باقي أفراد الأسرة، وجود فروقات ذات دلالة إحصائية بين مستوى أفراد المجموعة المتوافقة الذين لهم علاقات حسنة مع باقي أفراد الأسرة، و بين أفراد المجموعة الذين ليس لديهم انسجام في العلاقات الحسنة مع باقي أفراد الأسرة ، فأشارت النتائج إلى أن مستوى تحصيل أفراد مجموعة المتوافقين أعلى مستوى.(1)

<sup>1</sup>- خليفة رمضان طنيش: "بعض المتغيرات الأسرية وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي لدى طلاب مرحلة التعليم المتوسط"، دراسة ميدانية على طلاب الثانوية العامة بمدينة غريان، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإجتماعية، جامعة الفاتح، ليبيا، الأحد 22 فيفري 2009، نقلا عن : [www.elssafa.com](http://www.elssafa.com)

## 2 - الدراسات الجزائرية:

- الدراسة العاشرة:
- الباحثة: حورية علي شريف.
- مكان الدراسة: مدينة المسيلة - الجزائر.
- تاريخ الدراسة: 2007-2008.
- العنوان: "البيئة الاجتماعية للمدرسة وعلاقتها بالمرود الدراسي" دراسة ميدانية لبعض مؤسسات التعليم الثانوي (1).
- أهداف الدراسة : هدفت الدراسة إلى كشف و وصف:
- العلاقة بين السلوك الاتصالي لأستاذ التعليم الثانوي ونتائج التلميذ الدراسية.
- العلاقة بين السلوك التنظيمي للمديرين و تأثير ذلك على نتائج التلميذ الدراسية.
- العلاقة بين جماعة الرفاق المدرسية ونتائج التلميذ الدراسية.
- منهج الدراسة:
- اتبعت الباحثة في هذه الدراسة بشقيها النظري والميداني إجراءات المنهج الوصفي باعتباره الأنسب لطبيعة الموضوع والمتمثل في الكشف عن علاقة البيئة الاجتماعية للمدرسة بالمرود الدراسي لمؤسسة التعليم الثانوي بالجزائر، وذلك من خلال جمع المعلومات حولها وتفسيرها.
- عينة الدراسة:
- تكونت عينة البحث من 135 تلميذ من الأقسام النهائية موزعين على تسعة ثانويات الموجودة في بلدية المسيلة، وقد تم اختيار أفراد العينة بالطريقة العشوائية بالاعتماد على قوائم التلاميذ المسلمة من طرف كل ثانوية.
- أدوات الدراسة:
- الملاحظة : تم استخدامها من خلال الدراسة الاستطلاعية وثناء الدراسة الميدانية وذلك عن طريق ملاحظة البيئة المدرسية لمجتمع الدراسة.
- المقابلة : تم إجراء عدة مقابلات رسمية (مقننة و غير مقننة) مع ذوي الخبرة من مختلف أطراف العملية التربوية.
- إستمارة الاستبيان: شملت على أسئلة إيجابية في الغالب وبعض الأسئلة السلبية، و التي تمت صياغتها وفقا لأسئلة الدراسة.

<sup>1</sup>- حورية علي شريف: "البيئة الاجتماعية للمدرسة وعلاقتها بالمرود الدراسي"، دراسة ميدانية لبعض مؤسسات التعليم الثانوي، رسالة ماجستير غ م في علم الاجتماع ، كلية العلوم الإجتماعية ، جامعة المسيلة، 2008/2007 .



- نتائج الدراسة: توصلت الدراسة إلى أنه هناك علاقة ارتباطية بين البيئة الاجتماعية للمدرسة والمردود الدراسي، وتأكدت هذه النتيجة العامة من خلال الإجابة على تساؤلات لدراسة الفرعية والتي أظهرت :

- هناك علاقة ارتباطية بين السلوك التنظيمي الإصالي لأستاذ التعليم الثانوي ونتائج التلميذ الدراسية.  
- فيما يتعلق بتصوير التلاميذ في مجتمع البحث حول هذه العلاقة كان تصورا إيجابيا، ونفس التصور نحو الرفاق بالمدرسة، أي تأثيرها كان إيجابيا على اهتمام التلميذ بالدراسة وتحقيق النتائج الدراسية المرجوة منه في مجتمع البحث.

- أن تصور التلاميذ نحو السلوك التنظيمي للمسيرين للإدارة المدرسية جاء بالسلب حسب ما أكدته آراؤهم وهذا يدل على أن من أسباب إخفاق التلميذ في البكالوريا هو السلوك التنظيمي للمسيرين لمؤسسة التعليم لثانوي لمجتمع الدراسة، وهذا ما يؤكد أهمية الدور الذي تلعبه الإدارة المدرسية في نجاح المؤسسة في تحقيق أهدافها المسطرة وتحقيق المردود الدراسي المرغوب فيه.

- الدراسة الحادي عشر:

- الباحثة : زغينة نوال .

- مكان الدراسة: مدينة باتنة - الجزائر .

- تاريخ الدراسة: 2007-2008.

- العنوان: دور الظروف الاجتماعية للأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء" دراسة ميدانية في إكماليات بلدية باتنة"<sup>(1)</sup>

- إشكالية الدراسة : هل للظروف الاجتماعية في الأسرة دورا في التحصيل الدراسي لأبنائها؟

- الفرضية العامة للدراسة: كلما كانت الظروف الاجتماعية الأسرية ملائمة كان لها دورا في التحصيل الدراسي للأبناء.

- الفروض الفرعية:

- إن إعداد الأبوين معرفيا مع وجود الوعي يؤثر إيجابا على التحصيل الدراسي للأبناء.

- يعد الاستقرار الأسري ذو أثر إيجابي على التحصيل الدراسي للأبناء .

---

<sup>1</sup>- زغينة نوال:"دور الظروف الاجتماعية للأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء"دراسة ميدانية في إكماليات بلدية باتنة، أطروحة دكتوراه غ م في علم الاجتماع، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، كلية العلوم الاجتماعية والعلوم الإسلامية، جامعة باتنة، 2007/2008 .

- إن نوعية عمل الوالدين ذات أثر إيجابي في التحصيل الدراسي للأبناء.
- إن لحجم الأسرة أثر إيجابي في التحصيل الدراسي للأبناء.
- تعد ظروف السكن الملائمة ذات أثر إيجابي التحصيل الدراسي للأبناء.
- يشكل أسلوب التربية الأسرية دورا في التحصيل الدراسي للأبناء.
- **أهمية الدراسة** : تكمن أهمية الدراسة في البحث عن صيغة ملائمة تسمح بتحسين دور الأسرة اتجاه الأبناء بغض النظر عن ظروفها الإجتماعية.
- **منهج الدراسة**: اعتمدت الباحثة في دراستها على المنهج الوصفي التحليلي والذي يتلاءم مع طبيعة الموضوع.
- **عينة الدراسة**: تكون مجتمع البحث من 28 إكمالية حيث تكونت هذه الإكmalيات من 209 فوج تربوي من السنة التاسعة أساسي، حيث قدر عدد التلاميذ بـ 22915 تلميذ، من بينهم 4213 ذكور والباقي 4556 إناث، وقد تم اختيار العينة متعددة المراحل وتقسيم المعاينة إلى مرحلتين:
  - 1- إستخراج الوحدات الأولية للمعاينة، وهذا عن طريق اختيار الإكmalيات التي ستجرى فيها الدراسة الميدانية.
  - 2- إختيار الأقسام من الإكmalيات المختارة سابقا بطريقة عشوائية بسيطة لصغر عدد الأقسام في كل إكمالية.
- **أدوات الدراسة**:
  - الملاحظة : اعتمدت الباحثة على الملاحظة البسيطة - دون مشاركة - من خلال ملاحظة التلاميذ في محيطهم الدراسي وطريقة لباسهم خاصة التي تدل على الحالة المادية غالبا لأسر التلاميذ.
  - المقابلة المفتوحة : وذلك بتطبيقها على مجموعة من الأساتذة والمراقبين ومدراء المؤسسات، وقد كانت هته المقابلات كلها تصب في محاور الدراسة.
  - الاستمارة : شملت استمارة هذه الدراسة على 50 سؤالا رئيسيا بالإضافة إلى وجود 09 أسئلة فرعية، وقد قسمت الاستمارة إلى محورين رئيسيين يخدمان طبيعة الموضوع المدروس.
- **نتائج الدراسة**:
  - توصلت الدراسة إلى نتيجة مفاها أن تكامل الظروف الإجتماعية والمادية للأسرة يؤدي إلى نتائج مرضية في التحصيل الدراسي للأبناء وأن توفر الوعي لدى الوالدين من أهم العوامل المساعدة على نجاح الأسرة والأبناء، وهذا لا يكون إلا بتشجيع التعليم والحرص على نشر الوعي والثقافة.
  - كما بينت النتائج الإحصائية أن الأسلوب المتبع في الأسرة لتربية الأبناء له دور في التحصيل الدراسي لهم، فاتباع النمط المرن يؤدي إلى نتائج مرضية في التحصيل الدراسي، والعكس إتباع النمط

المتشدد المعتمد على الضرب والتهريب يؤدي بالتلميذ إلى الخوف من الدراسة وبالتالي تراجعته الدراسي.

- الدراسة الثاني عشر:

- الباحثة : دكاكن ابتسام.

- مكان الدراسة: مدينة بسكرة - الجزائر.

- تاريخ الدراسة: 2009/2008.

- العنوان: الإنتماء الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي. (1)

- إشكالية الدراسة: تطرقت هذه الدراسة لدراسة وجود العلاقة بين انتماء التلميذ وتحصيله الدراسي أو

عدم وجود هذه العلاقة، لكونها متوفرة عند جميع التلاميذ من جهة ولأهميتها وتأثيرها في حياته من جهة أخرى، وذلك من خلال التساؤل الرئيسي: هل توجد علاقة بين الانتماء الاجتماعي للتلميذ و

تحصيله الدراسي؟

- فروض الدراسة:

- الفرضية الرئيسية: توجد علاقة بين الانتماء الاجتماعي للتلميذ و تحصيله الدراسي.

- الفرضيات الفرعية:

- توجد علاقة بين الطبقة الاجتماعية، التي ينتمي إليها التلميذ وتحصيله الدراسي.

- توجد علاقة بين المستوى التعليمي و الثقافي لأسرة التلميذ وتحصيله الدراسي.

- توجد علاقة بين انتماء التلميذ إلى جماعة الرفاق و تحصيله الدراسي.

- أهمية الدراسة: تتمثل أهمية الدراسة من أهمية موضوع الإنتماء الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل

الدراسي للتلميذ، والذي يمثل صلب علم إجتماع التربية ويربط بين متغيرين مهمين من السوسولوجيا الحقة.

- منهج الدراسة: تمت دراسة هذا الموضوع بإستخدام المنهج الوصفي.

- أدوات الدراسة : إستمارة الاستبيان و أداة المقابلة و السجلات.

- عينة الدراسة : استخدمت الباحثة عينة طبقية تناسلية و بلغ عدد المبحوثين 155 تلميذ.

- النتائج العامة للدراسة : توصلت الدراسة إلى مجموعة نتائج منها :

- توجد علاقة طردية بين الإنتماء الطبقي للطالب و تحصيله الدراسي، من خلال إنتماء أسرته إلى

طبقة ذات دخل ثابت أو طبقة منعدمة الدخل، حيث ترتبط هذه العلاقة بنوعية مهنة الأب و عمل الأم

أو عدمه .

<sup>1</sup>- دكاكن ابتسام : "الإنتماء الاجتماعي و علاقته بالتحصيل الدراسي"، رسالة ماجستير غ م في علم الإجتماع، قسم علم الإجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009/2008.

- توجد علاقة طردية بين انتماء التلميذ إلى أسرة يكون فيها الوالدان ذو مستوى تعليمي أو اجتماعي و ارتفاع مستوى تحصيله، وتقل مستوياته بانتمائه إلى أسرة يكون فيها الوالدان ذوي مستوى تعليمي متوسط أو أقل كما يؤثر وجود إخوة له في المستوى الجامعي ايجابيا على نتائجه المدرسية .

#### الدراسة الثالثة عشر :

- الباحث : حسان خرفان .

- مكان الدراسة : بلدية عزابة - سكيكدة.

- تاريخ الدراسة : 2009/2008.

- العنوان : الوضعية الإجتماعية للأسرة و علاقتها بالتحصيل الدراسي<sup>(1)</sup>.

"دراسة ميدانية لمؤسسات التعليم الثانوي لبلدية عزابة - ولاية سكيكدة.

- إشكالية الدراسة :

نظرا لأهمية التحصيل الدراسي و لاعتباره من المواضيع التي أخذ الإهتمام بها يتنامى لدى كافة الشعوب و المجتمعات الإنسانية كونه يمثل العنصر الأساسي في عملية التعلم، فقد تطرق هذا البحث لدراسة أهم العوامل المؤثرة في عملية التحصيل الدراسي والتي حددها الباحث في علاقة الوضع الإجتماعي للأسرة و التحصيل الدراسي، وقد صاغ الباحث الإشكالية في التساؤل الرئيسي التالي :

- هل هناك علاقة بين لوضعية الإجتماعية للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلميذ المرحلة الثانوية ؟

- الفرضية الرئيسية : هناك علاقة بين الوضعية الإجتماعية للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية .

- الفرضيات الفرعية :

هناك علاقة بين الوضع الإقتصادي للأسرة و مستوى التحصيل الدراسي لدى تلميذ المرحلة الثانوية.

- هناك علاقة بين المستوى الثقافي للأسرة و مستوى التحصيل الدراسي لدى تلميذ المرحلة الثانوية .

- هناك علاقة بين الجو الإجتماعي الأسري الذي يعيشه تلميذ المرحلة الثانوية و مستوى تحصيله الدراسي.

<sup>1</sup> حسان خرفان: "الوضعية الإجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي"، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لبلدية عزابة ولاية سكيكدة، رسالة ماجستير غ م، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، 2009/2008.

- أهمية الدراسة:

تبرز أهمية الدراسة في إضافة معارف جديدة حول العلاقة بين الوضعية الاجتماعية للأسرة و التحصيل الدراسي لدى تلاميذ المرحلة الثانوية من التعليم في الجزائر .

- منهجية الدراسة : استخدم الباحث المنهج الوصفي والذي يمكن من وصف الظاهرة محل الدراسة و البحث ، وتصويرها كميا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة وتصنيفها وتحليلها .

- أدوات الدراسة : استخدم الباحث العينة بطريقة عشوائية منتظمة و بلغ عدد المبحوثين 175 تلميذ.

- النتائج العامة للدراسة :

كشفت النتائج التي توصل إليها الباحث أن هناك علاقة بين الوضعية الاجتماعية للأسرة و مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الثانوية، و تأكدت هذه النتائج العامة من خلال الإجابة على التساؤلات الفرعية للدراسة و التي أظهرت أن :

- للوضع الاقتصادي للأسرة تأثيرا مباشرا على مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، حيث كلما كان المستوى الاقتصادي للأسرة مرتفعا تهيأت للتلميذ كل الأسباب المادية والمعنوية للنجاح، وكلما انخفض المستوى الاقتصادي للأسرة تجد الأسرة صعوبة في توفير جميع متطلبات الدراسة لإبنها، فتقلص بذلك حظوظه في النجاح.

- هناك علاقة بين الوضع الثقافي للأسرة و مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ، فارتفاع المستوى الثقافي للأسرة يؤدي في معظم الحالات إلى ارتفاع المستوى الدراسي للأبناء.

- إن للجو الاجتماعي الأسري الذي يعيشه التلميذ علاقة بمستوى تحصيله الدراسي حيث وجد الباحث أن قوة أو ضعف المستوى التحصيلي للتلميذ مرتبط بمدى استقرار أو اضطراب الجو الأسري.

## - مناقشة وتقييم للدراسات السابقة:

### 1 - جوانب إستفادة الباحثة من الدراسات السابقة:

من خلال استعراض الدراسات السابقة التي تحصلنا عليها والمتمثلة في الدراسات العربية بصفة عامة والجزائرية بصفة خاصة، المتعلقة بموضوع دراستنا والتي تدور في مجملها حول مشكلة المتغيرات الأسرية وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء، جل هذه الدراسات زودتنا بمعلومات كافية مكنتنا هذه الأخيرة من تكوين تصور أشمل وأوسع للموضوع محل الدراسة من خلال الاطلاع على ما اتبعه الباحثون من طرق ومناهج علمية بحثة وما توصلوا إليه من نتائج عامة للدراسات، ما ساعد الباحثة على فهم الموضوع أكثر وتناوله من بابه الواسع ومن زاويته السوسبيولوجية، وهذا مايقودنا لطرح أهم النقاط التي استفادت منها الباحثة في رسالتها هذه من خلال الدراسات السابقة:

- توصلت الباحثة من خلال استعراض الدراسات السابقة إلى أن الوضعية الإجتماعية للأسرة هي قضية مهمة ومؤثرة في العملية التعليمية، بحيث تسهم بشكل مباشر في تعليم التلميذ من جوانب متعددة، إضافة إلى دورها في تحصيله الدراسي.

- تكوين خلفية نظرية تربوية غنية حول موضوع الأوضاع الإجتماعية للأسرة قبل البدء في إعداد البحث وتحديد مشكلة الدراسة على نحو دقيق .

- بطبيعة الحال أن هذه الدراسات ساعدتني في صياغة وضبط الفرضيات بشكل دقيق، وبالأخص الدراسة الحادي عشر<sup>(1)</sup>، والتي أفادتني في بلورة الفرضيات بشكلها النهائي، كما ساعدتني أكثر على تكوين مفهوم أوسع وأشمل عن الوضعية والظروف الإجتماعية الأسرية التي من شأنها التأثير في تعليم الأبناء .

- أفادتني الدراسات السابقة في اختيار المنهج المناسب لهذه الدراسة، فقد استخدمت المنهج الوصفي على اعتبار أنه الأنسب لطبيعة الموضوع، فمعظم الدراسات السابقة اعتمدت استخدام هذا المنهج.

- أما من ناحية مجتمع الدراسة فقد اختارت الباحثة عينة دراستها بطريقة عشوائية، حيث أن هذه الطريقة تطابقت مع طريقة اختيار العينات في أغلب الدراسات السابقة، بغض النظر عن الدراسة الخامسة<sup>(2)</sup>، فقد إختار صاحبها عينة دراسته بطريقة مقصودة، والدراسة السابعة التي اعتمد صاحبها على العينة العنقودية متعددة المراحل<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> زغينة نوال: " دور الظروف الاجتماعية للأسرة في التحصيل الدراسي للأبناء".

<sup>2</sup> علي أحمد النحيلي: " العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء".

<sup>3</sup> عبد المحسن بن ابراهيم الجعثنين: "العلاقة بين بعض العوامل الأسرية والتحصيل الدراسي".

- أما من حيث أدوات جمع البيانات، فإن جل الدراسات السابقة تشترك ودرجات متفاوتة مع دراسة الباحثة في الاستعانة بالأدوات التالية: الملاحظة، المقابلة، الاستمارة، والوثائق والإحصائيات.

## 2 - موقع الدراسة الحالية من الدراسات السابقة :

إستنادا إلى ما سبق يمكن القول أن هذه الدراسة كغيرها من الدراسات التربوية تكمل الدراسات التي سبقتها في كثير من الجوانب، كما أنها تختلف في جوانب أخرى أهمها :

- تناولت الأبحاث والدراسات السابقة دراسة للعوامل الأسرية المؤثرة في التحصيل الدراسي بشكل مجزء، وذلك ماجاءت به كل من الدراسات الأولى<sup>(1)</sup> والرابعة<sup>(2)</sup> والخامسة<sup>(3)</sup>، حيث ركزت في مجملها على الاتجاهات الوالدية وبعض المتغيرات الأسرية، كمستوى تحصيل الوالدين والاستقرار الأسري، كما أن هناك دراسات ركزت على المستوى الاقتصادي والاجتماعي للأسرة، وكذا الانتماء الأسري للتلميذ، والمتغيرات المدرسية، دون التركيز على أهم المستويات والمتغيرات الأسرية والإلمام بها في بحث شامل.

- في حين ركزت دراستي الحالية على الأوضاع والظروف الأسرية مجتمعة، أي جمعت كل هذه العوامل في بحث واحد وذلك للتعريف أكثر بما تشمله الوضعية الإجتماعية من متغيرات أسرية .

- تم تطبيق الدراسات السابقة على طلبة المراحل التعليمية المتوسطة والثانوية، أما الدراسة الحالية فقد ركزت على تلاميذ المرحلة الابتدائية، على اعتبار أنهم لازلوا أطفال ويتأثرون بأسرهم أكثر، وذلك للوصول لنتائج دقيقة يظهر من خلالها الدور الحقيقي للأسرة .

<sup>1</sup>- محمد عبد السلام عبد الغفار: "أثر الاتجاهات الوالدية على التحصيل الدراسي".

<sup>2</sup>- حكمت عرابي: "علاقة التحصيل الدراسي للطالبة الجامعية السعودية ببعض المتغيرات الأسرية".

<sup>3</sup>- علي أحمد النحيلي: "العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء".

## الفصل الثاني

### التحصيل الدراسي، مستوياته والعوامل المؤثرة فيه

#### تمهيد

- أولاً: أهمية التحصيل الدراسي .
- ثانياً : أهداف التحصيل الدراسي .
- ثالثاً : آلية التحصيل الدراسي .
- رابعاً : مبادئ التحصيل الدراسي .
- خامساً : تقويم التحصيل الدراسي .
- سادساً : قياس التحصيل الدراسي .
- سابعاً : مستويات التحصيل الدراسي .
- ثامناً : العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي .

#### خلاصة



## تمهيد :

يعتبر التحصيل الدراسي من أكثر المفاهيم تناولا في الأوساط الإنتاجية الصناعية، المعرفية و التعليمية، والدائرة الأكثر استخداما لهذا المفهوم هي الدائرة التربوية، فقد ارتبطت كلمة تحصيل ارتباطا مباشرا بالأداء الدراسي للطلاب، إذ أولى التربويون والمدرسون والباحثون اهتماما متزايدا بدراسة ظاهرة التحصيل عموما والتحصيل الدراسي خصوصا، حيث يستخدم مصطلح التحصيل لبيان مدى ما تحقق للتلميذ من أهداف التعليم نتيجة دراسته لموضوع من الموضوعات الدراسية، والذي بموجبه يتم قياس المستوى الذي آل إليه، ومدى اكتسابه للمعلومات والمهارات بخصوص المواد المقررة في المنهاج . والفكرة الأساس التي يركز عليها التحصيل الدراسي هي توفر الفرص أمام الفرد للتعلم، إذ أنه عامل تابع أو متأثر بعوامل أخرى أهمها: المدرسة، المعلم والمنهاج، الرفاق، تليها كذلك عوامل أخرى خاصة بالأسرة والمناخ الأسري والبيئة الإجتماعية، وكل ما يحيط بالمتعلم من جوانب عديدة من شأنها أن تساعد أو تعيق نشاطه المدرسي.

فالتحصيل العلمي هو بمثابة الخلاصة لعدد من العوامل المرتبطة بالجوانب الدافعية والظروف البيئية، وبعضها الآخر يرتبط بالعوامل العقلية المعرفية، فهو بذلك لا يتعلق بالصف المدرسي من حيث المناهج وطرق التدريس فحسب، وإنما هناك عوامل أخرى مهمة تتحكم فيه، وتؤثر بشكل مباشر أو غير مباشر على النتائج النهائية للمستوى العلمي للأبناء، و هذا ما حاولنا التطرق إليه في هذا الفصل من خلال التعريف أولا بالتحصيل الدراسي كعنصر مهم في العملية التربوية التعليمية، وكل ما يشمله من عناصر مكملة تبين الأهمية الفعلية لهذا الموضوع، وصولا لأهم العوامل والأسباب المؤثرة في مستويات هذا التحصيل الدراسي .

### أولاً : أهمية التحصيل الدراسي:

إن التحصيل الدراسي من الظواهر التي شغلت فكر الكثير من التربويين عامة والمتخصصين في علم الاجتماع التعليمي بصفة خاصة، لما له من أهمية في حياة المتعلم وما يحيط به، وذلك لأنه أحد المعايير المهمة في تقويم تعليم التلاميذ في المستويات التعليمية المختلفة<sup>(1)</sup>، و تتمثل أهميته في النقاط التالية :

- تكمن أهمية التحصيل الدراسي بوجه عام في إحداث تغيير سلوكي إدراكي أو عاطفي أو اجتماعي لدى التلاميذ، ويسمى عادة بالتعلم والذي هو عملية باطنية وغير مرئية تحدث نتيجة التغييرات في البناء الإدراكي للتلاميذ، وهو أيضا العملية التي نستدل عليها من التغييرات التي تطرأ على السلوك الإنساني والناجمة عن التفاعل مع البيئة أو التدريب أو الخبرة.<sup>(2)</sup>

- ويؤكد العلماء على أهمية التحصيل الدراسي، حيث أنها تبرز بمقدار ما يحققه من الأهداف السلوكية "معرفية، وجدانية، أو سيكولوجية" وفي مدى تأثيره في المردود التنموي الشامل عند التلاميذ نحو الأفضل، ومساعدتهم على التفاعل مع بيئتهم، كما تشير دافعية التحصيل إلى اتجاه أو حالة عقلية تبين مدى رغبة الفرد في الانجاز والنجاح، حيث أشارت بعض الدراسات إلى تباين الأفراد من حيث هذه الدافعية إلى ارتباطها ببعض الأنماط السلوكية كالمثابرة وتحمل المسؤولية، ويمكن تعزيز دافعية التحصيل عند الطلاب باستشارة اهتماماتهم وتوجيهها وتشجيع حاجاتهم للانجاز والنجاح وتدريبهم على صياغة أهدافهم بأنفسهم واستخدام برامج تعزيز مناسبة وتوفير مناخ تعليمي غير مقلق<sup>(3)</sup>.

ومما لا شك فيه أن التحصيل الدراسي له الأهمية الكبرى في شخصية الطالب، فالتحصيل الدراسي يجعل للمتعلم يتعرف على حقيقة قدراته وإمكانياته، كما أن وصول التلميذ إلى مستوى تحصيلي مناسب في دراسته للمواد المختلفة يثبت الثقة في نفسه ويدعم فكرته عن ذاته ويبعد عنه القلق و التوتر مما يقوي صحته النفسية، أما فشل الطالب في تحصيله الدراسي يؤدي به إلى فقدانه للثقة بنفسه و الإحساس بالإحباط<sup>(4)</sup>.

وعليه فإن التحصيل الدراسي بمختلف أشكاله هو هدف من أهداف التربية والتعليم نظرا لأهميته التربوية في حياة المتعلم، ففي المجال التربوي يعتبر التحصيل المعيار الوحيد الذي يتم بموجبه قياس تقدم الطلبة في الدراسة، ونقلهم من صف تعليمي إلى آخر، وكذلك توزيعهم في تخصصات التعليم

1- مصطفى فهمي : "الصحة النفسية"، دار سيكولوجيا للنشر، ط1 ، دمشق، سوريا ، 1976 ، ص 20.

2- خليل المعاينة : "علم النفس التربوي"، دار الفكر للطباعة و النشر، عمان، الأردن، ص 45.

3- عبد المجيد نشواتي : "علم النفس التربوي"، دار الفرقان للنشر، ط4 ، عمان، الأردن، 2003، ص 224.

4- غيثاء علي بدور : " مستوى الطموح وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الفني"، مذكرة ماجستير غ م، جامعة دمشق ، كلية التربية ، سوريا ، 2001، ص 173.

المختلفة أو قبولهم في كليات وجامعات التعليم العالي، ففي مجال الحياة اليومية للتحصيل الدراسي أهمية كبيرة في تكيف الطالب مع الحياة ومواجهة مشكلاتها من خلال استخدام حصيلة معارفه في التفكير وحل المشكلات التي تواجهه أو اتخاذ القرارات .

ويمكن القول أن أي مجتمع يسعى للنمو والتطور لا بد لأبنائه من مواصلة التحصيل الدراسي لكي يكونوا قادرين على استيعاب عناصر هذا النمو، فلكي يحقق أي بلد التنمية ينبغي أن يكون سكانه المتدرسين أو العاملين قادرين على استخدام التكنولوجيات المعقدة والحديثة، وأن يتمتعوا بالقدرة على الإبداع والاكتشاف، وهذا مرتبط إلى حد كبير بمستوى الإعداد النفسي الذي يتلقاه الفرد، ومن ثم فإن الاستثمار في مجال التعليم شرط لا بد منه للتنمية الاقتصادية والاجتماعية على المدى البعيد<sup>(1)</sup>.

---

<sup>1</sup>- إبراهيم نوفل: "علاقة التحصيل التعليمي بالنجاح الاجتماعي"، رسالة دكتوراه غ م، جامعة دمشق، كلية التربية، سوريا ، 2001 ، ص 29.

### ثانيا : أهداف التحصيل الدراسي:

- يهدف التحصيل الدراسي بصفة عامة إلى الحصول على معلومات تعطي مؤشرات عن ترتيب التلاميذ حسب نتائجهم التحصيلية، وكذا قياس قدرات التلميذ في المواد الدراسية المختلفة من أجل ضبط العملية التعليمية، وبالتالي يمكن ذكر جملة من هذه الأهداف:
- بواسطة التحصيل يتمكن التلميذ من معرفة مستواه الدراسي ورتبته مقارنة بمستويات ورتب أقرانه.
  - إمكانية تقييم التلاميذ وبالتالي تقسيمهم إلى فصول دراسية وشعب مختلفة.
  - معرفة المستوى المحدد من الإنجاز في العمل المدرسي الذي يجرى بواسطة الاختبارات التحصيلية.
  - إعداد مقاييس محدودة أو مستويات علمية لكل فرقة من الفرق الدراسية ولكل مادة من المواد، بحيث لا ينتقل التلميذ من قسم إلى آخر إلا إذا وصل إلى هذا المستوى التحصيلي.
  - معرفة قدرات التلميذ، الشيء الذي أدى إلى تقسيم التلاميذ إلى مجموعات متجانسة ومن قدرات مختلفة، حيث يتمكن التلميذ من استغلال ما لديه من مواهب.
  - تشخيص مواطن الضعف لدى التلاميذ من ناحية أو أكثر، مما يساعد المعلم على إيجاد وسائل علاجية تتناسب ومدى ما وصل إليه من حقائق في التشخيص.<sup>(1)</sup>
  - معرفة المعدل التراكمي الذي يحصل عليه الطالب في المرحلة الدراسية.
  - معرفة مستوى الأداء الفعلي للمتعلم بالمقارنة مع منهج تلقى مضمونه بطرق تعليمية معينة<sup>(2)</sup>.
  - المساعدة على الاحتفاظ بالتعلم لفترة أطول عن طريق عمل الاختبارات من وقت لآخر .
  - تشخيص صعوبات التعلم بغية تنظيم الحلول المناسبة لعلاجها.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - حسان خرفان: "مرجع سابق"، ص 75.

<sup>2</sup> - يخلف رفيقة: "رياض الأطفال والتحصيل الدراسي عند تلاميذ الطور الابتدائي أقسام السنة الأولى"، دراسة ميدانية بمدارس الجزائر العاصمة، رسالة ماجستير غ م ، كلية العلوم الاجتماعية ، جامعة الجزائر، 2005، ص 139.

<sup>3</sup> - زيتون حسن حسين : "أصول التقويم والقياس التربوي، المفاهيم والتطبيقات"، الدار الصوتية للتربية، الرياض، 2007، ص199.

### ثالثا: آلية التحصيل الدراسي:

إن آلية استيعاب العلوم وتنمية المهارات مسألة في غاية الأهمية، لأنه من الأهداف الرئيسية للتحصيل الدراسي تنمية قدرة المتعلم على الإسترجاع لتلك المعلومات مهما كبر حجمها، وانطلاقا من كون التحصيل الدراسي كمصطلح يشير إلى قدرة أو كفاءة يكتسبها المتعلم تجعله قادرا على استدعاء معارفه ومعلوماته متى طلب منه ذلك، فهذا يجعلنا نصفه بأنه النتيجة التي يحصل عليها التلميذ بعد إجراء عملية التعلم في برامج الدراسة وفي جميع المستويات، وقد يكون هذا التحصيل جزئيا في مادة معينة أو في حصة دراسية، كما قد يكون تحصيليا عاما بالنسبة لجميع المواد أو في نهاية السنة الدراسية.<sup>(1)</sup>

إن العقل البشري يستقبل العلوم والمهارات عن طريق الحواس خصوصا السمع والبصر، ويخزنها مؤقتا في الذاكرة اللحظية، ولاستكمال آلية الاستيعاب يجب أن تنتقل تلك المعارف والعلوم والمهارات إلى الذاكرة الدائمة، وتشبه الذاكرة اللحظية (في هذه الحالة)، مثلا السبورة المدرسية من حيث محدودية المعلومات التي يمكن عرضها عليها، فعند امتلائها يجب نقل المعلومات منها وتخزينها في مكان آخر ومسحها لإمكانية عرض معلومات أخرى.<sup>(2)</sup>

وتشكل الذاكرة اللحظية عنق الزجاجة ضمن آلية التحصيل بسبب محدودية سعتها الاستيعابية و سرعة نسيان المعلومات التي تخزن بها، وتنتقل المعلومات من الذاكرة اللحظية إلى الذاكرة الدائمة لضمان طول بقائها و امكانية استرجاعها بعدة طرق أهمها :

- التكرار .

- الإستخدام .

- التصور .

- المراجعة .

- الفهم .

إن مقدار ما يستوعبه الإنسان في ذاكرته الدائمة من معلومات ومعارف وقدرته على استرجاع تلك المعلومات والمعارف بسرعة وبدقة هي ما يميزه عن غيره من حيث الثقافة والعلم، وهذا ما يسمى بالمعرفة، ولا تقف آلية التحصيل الدراسي عند استيعاب المعلومات بالذاكرة الدائمة وإنما يجب أن يصاحب ذلك طريقة سليمة لاسترجاعها، حيث أن هذه الأخيرة هي عملية استعادة المعلومات و

<sup>1</sup> - خيربي وناس، بوصنوبرة عبد الحميد: "التربية وعلم النفس"، الديوان الوطني للتكوين عن بعد، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2008، ص 137.

<sup>2</sup> - قريسي ظريفة: "الإرسال الأول، اللغة العربية" الديوان الوطني للتكوين عن بعد، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2008، ص 178.

المهارات من الذاكرة الدائمة إلى الذاكرة اللحظية ومن ثمة استخدامها ، ولذا يجب أن يصاحب عملية التحصيل الطريقة المثلى للاسترجاع من حيث الدقة والسرعة (1).  
ونلاحظ على معظم التلاميذ أثناء التحصيل الدراسي إكتفائهم بملأ الذاكرة اللحظية بالعلوم التي يتلقونها ضناً منهم أنهم قادرون على استرجاعها بعد مضي فترة من الزمن إلا أن هذا لا يتم إلا من الذاكرة الدائمة لأن سعة الذاكرة اللحظية ودوام استيعابها محدودين (2).

---

1- قريسي ظريفة : "مرجع سابق" ، ص 174.

2- خيرى وناس : "مرجع سابق" ، ص 68.

### رابعاً : مبادئ التحصيل الدراسي :

انطلاقاً من كون التحصيل الدراسي هو مدى استيعاب الطالب لما يلقى عليه من دروس سواء " كان استيعاباً كلياً أو جزئياً أو منعماً"، فإن هذه العملية تقوم على مجموعة من الشروط والمبادئ من شأنها أن تساعد على فهم آلية هذه العملية أكثر، ومن بين هذه المبادئ نذكر:

#### 1- مبدأ الجزاء:

لقد بينت الدراسات التي أجريت في الميدان التربوي مدى الأثر الفعال المبدئي للعقاب والجزاء في دفع التلاميذ نحو الدراسة والحصول على نتائج جيدة أو الامتناع عنها، فالتلميذ يقوم بسلوكات معنية ويبدل جهوداً كبيرة من أجل المشاركة في النشاط التعليمي، فإذا أدرك أنه سوف يجازى جزاء حسناً عليه، فإن تحصيله الدراسي يكون حسناً، أما إذا كان العكس فإن تحصيله الدراسي سيكون ضعيفاً، وبالتالي إذا أردنا أن نحقق للطالب تحصيلاً علمياً ودراسياً جيداً وفعالاً وسلوكات حسنة فواجب علينا أن نترك في نفسه أثراً حسناً ومفرحاً حتى يكون ذلك حافزاً ودافعاً على العمل والتحصيل الجيد، لذا فإن العقاب ليس هو الحل بالنسبة للتلاميذ الأشقياء ولا الطريقة المثلى للتحصيل، بل يزيد التلميذ تمرداً على الدراسة وتهرباً منها وبالتالي النفور نهائياً منها لأنها تترك في نفسه أثراً سيئاً، وقد كان ذلك سبباً في العديد من حالات الفشل والتسرب المدرسي.<sup>(1)</sup>

#### 2- مبدأ الاستمرارية:

إن التحصيل والتعليم معناه تغيير السلوك، وتغيير السلوك معناه اكتساب خبرة أو تعلم هذه الخبرة، فتأخذ نصيبها من الخبرة السابقة من جهة وتأثر في الخبرة المستقبلية من جهة أخرى، وهذا ما يسمي بالاستمرارية أو إضفاء الحركية والحياة على الجانب التحصيلي، وهكذا لا يكون التعليم مجرد ملأ الأذهان بالمعلومات بل هو الديمومة والحركية التي تعطي للخبرة أو التحصيل المعرفي معنى إيجابياً عند الفرد في حياته المستقبلية<sup>(2)</sup>.

#### 3- مبدأ التفاعل :

إن التعلم الجيد يستلزم تفاعل بين الخبرة الشخصية أي إمكانية الفرد وقدراته وطاقاته، وبين الظروف الخارجية أي المحيط المادي والمعنوي، فهذا التفاعل بين المتعلم وظروف التعليم يسمى بالموقف التعليمي، على هذا الأساس فالتعليم الجيد يكون نتيجة التفاعل بين المتعلم وبيئته، أي نتيجة التفاعل

1- رشاد صالح المنهوري ، عباس محمد عوض : " مرجع سابق " ، ص 100.  
2 - ابراهيم الطيبي: "أثر مشكلات المراهقين على التحصيل الدراسي"، دراسة نفسية بولاية المدية ، مذكرة ماجستير غ م ، تخصص علم النفس التربوي ، جامعة الجزائر، (1990/1989) ، ص 310.

بين مطالب الفرد وحاجاته ورغباته ودوافعه النفسية والاجتماعية، وبين الظروف والعوامل الخارجية المحيطة به.<sup>(1)</sup>

#### 4- مبدأ الدافع:

من المسلم به أنه لا وجود لأي عمل دون حوافز ودوافع معينة، وعلى ذلك الأساس فإن لكل تلميذ دوافع وحوافز خاصة به من شأنها أن تحفزه على الدراسة أو تمنعه عنها، فالدوافع عديدة منها الفيزيولوجية و الاجتماعية كحب الامتلاك وحب السيطرة والدوافع الذاتية كحب الإطلاع والتعلم، وتختلف هذه الدوافع من تلميذ إلى آخر.<sup>(2)</sup>

#### 5- مبدأ الحداثة أو التجديد:

إن التكرار والروتين والملل يقتل روح الاكتشاف والإبداع والتجديد لدى الإنسان، ويمكن تطبيق ذلك في النشاط التعليمي، إذ لا بد على المعلمين والمربين إخضاع التلميذ مرارا لمسائل جديدة وأسئلة يتعرض لها أول مرة، بحيث يجد نفسه مضطرا لبذل جهد فكري ومحاولات، حتى وإن كانت غير صائبة لحل المشكلات التي تعترضه في كل مرة، ويعتبر ذلك تدريبا له ولجهازه العصبي على استعمال عقله والتفكير في حل هذه المشكلات والإقلال من استعمال ذاكرته في ذلك إذا ماتعرض دوما إلى نفس المشاكل في كل مرة فالحداثة تخلق روح التحدي والعمل والتفكير العلمي والمنطقي لدى التلميذ و تساعده على التحصيل الجيد.<sup>(3)</sup>

#### 6 مبدأ الاستعدادات و الميول :

من بين العوامل التي تساعد على التحصيل وزيادة خبرات التلميذ نجد الاستعدادات الجسمية و العقلية و العاطفية والاجتماعية، هته العوامل مرتبطة ارتباطا وثيقا ببعضها البعض وتعتبر عاملا حاسما في عملية التحصيل، وكلما زاد ميل التلميذ إلى نوع من أنواع الدراسة و التخصصات واستعداده لها كلما زاد تحصيله فيها، والعكس صحيح.<sup>(4)</sup>

#### 7- مبدأ البيئة :

إن البيئة هي مدى تأثير الثقافة الخاصة بالأهل ومدى ترابط الناحية الاجتماعية، و مقدار أو مستوى اقتصاديات الشرائح البيئية يمكن أن تكون عامل مساعد أو عامل مثبط للعملية التعليمية، وهذا الوسط

3- إبراهيم الطيبي : "نفس المرجع"، ص 111.

<sup>1</sup>- فيروز زرارقة : " التوجيه المدرسي وعلاقته بالتحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الأولى ثانوي بجذعها الأدبي و العلمي"، مذكرة ماجستير في علم الاجتماع التربوي، جامعة قسنطينة ، 1998 ، ص 77 .

<sup>3</sup>- محمد صالح جمال وآخرون : "كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية"، دارالشهب للنشر، ط4، بيروت ، 1965، ص 190.

<sup>4</sup>- محمد صالح جمال وآخرون : "نفس المرجع"، ص 191.



بإمكانه أن يكون محددًا لنشاطات معينة كما يساعد على تكوين خبرة ذاتية تساعد في الرغبة على التحصيل العلمي.<sup>(1)</sup>

فالعملية التربوية كغيرها من العمليات الاجتماعية الأخرى تدور في بيئة اجتماعية خاصة بها، و تور حولها عملية التحصيل العقلي والعلمي، والبيئة بصفة عامة مع العوامل النفسية والاجتماعية التي يعيشها التلاميذ في الأسرة والشارع، تلعب دورا لا يستهان به في تقوية وإضعاف التحصيل المدرسي وذلك تبعا لنوعية التأثير الذي تمارسه هذه البيئة عليه.

### **8 - مبدأ الحفظ و الاسترجاع :**

يجب أن يرتبط تعلم التلميذ بالحفظ الذي يشير إلى قدرته وتمكنه من استرجاع ما تعلمه بعد فترة معينة، لأن هذا يدل على استفادته مما تقدم إليه من تعليم أثناء العملية التربوية، مما يساعده على تحقيق نتائج دراسية حسنة.<sup>(2)</sup>

### **9 - مبدأ المشاركة :**

تعمل المشاركة في القسم بين التلاميذ على تنمية الذكاء والتفكير لدى التلاميذ وخلق روح المنافسة بينهم والتي تمكنهم من اكتشاف أخطائهم وتصحيحها وتنمية رصيدهم المعرفي وتحسين تحصيلهم الدراسي، وبالتالي يكون التلميذ قد اكتسب خبرات ومهارات جديدة تساعد على رفع المستوى التعليمي والمعرفي.<sup>(3)</sup>

### **10- مبدأ الواقعية :**

يجب أن تكون المادة الدراسية المقررة والمقدمة للتلميذ مرتبطة بحياته الاجتماعية نوعا ما، حتى تسهل عملية تعلمه، وبالتالي تحصيل معلوماته في الشكل المطلوب، أي أن الواقعية تضيف على تلك المعلومات بحيث تجعلها أكثر عملية، إذ أن الإبقاء على طابعها النظري أو وجود انفصال بين ماهو نظري وماهو ميداني لن يفيد التلميذ في شيء مما يجعل تحصيله نظريا فقط.<sup>(4)</sup>

### **11 - مبدأ الإرشاد والتوجيه :**

يؤدي إرشاد المتعلم إلى اقتصاد في الجهد اللازم لعملية التعلم وكذلك إلى اختصار الوقت، فعن طريقه يتعلم الفرد الحقائق الصحيحة منذ البداية بدلا من تعلم أساليب خاطئة ثم يضطر لبذل الجهد

1- عابد رسمي علي : "ضعف التحصيل الدراسي ، أسبابه وعلاجه" ، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2008 ، ص 282.

2- علي رشا : " مفاهيم و مبادئ تربوية" ، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993، ص 82.

3- فيروز زرارقة : "مرجع سابق" ، ص 78.

4- منى لعمور: "دورالوسائل التعليمية الحديثة في التحصيل الدراسي للتلميذ"، دراسة ميدانية بثانويات ولاية قسنطينة، مذكرة ماجستير غ م ، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة قسنطينة ، 2012، ص 105.

لمحو المعلومات الخاطئة ثم تعلم المعلومات الصحيحة بعد ذلك، فيكون جهده مضاعفا،<sup>(1)</sup> ويجب أن تكون الإرشادات ذات صيغة إيجابية لا سلبية، وأن يشعر المتعلم بالتشجيع لا بالإحباط، ويكون بطريقة متدرجة.<sup>(2)</sup>

### **12 - مبدأ التكرار :**

وهذا يعني أن التلميذ لكي يتعلم شيئا ما أو خبرة معينة عليه أن يقوم بتكراره حتى يصبح راسخا وثابتا في ذهنه، وهذا ليس معناه أن يكون التكرار أليا ليس له معنى، وإنما يكون موجها يؤدي إلى التعلم الجيد والقائم على الفهم والتركيز والانتباه، وأن يعي التلميذ ما يدرسه، وبالتالي يمكن له أن يؤدي عمله بطريقة سريعة ودقيقة.<sup>(3)</sup>

### **13 - مبدأ التوزيع :**

ويقصد بذلك أن تتم عملية التعلم على فترات زمنية تتخللها فترات من الراحة فمثلا القصيدة أو الدرس الذي يستلزم لحفظه تكراره عشر ساعات، يكون تعلمه وحفظه أسهل وأكثر ثباتا ورسوخا إذا تعلم التلميذ تقسيم هذه الساعات العشر على خمسة أيام فقط وتوزيعها بشكل مناسب بدلا من حفظها في جلسة واحدة بمدة زمنية طويلة.<sup>(4)</sup>

### **14- مبدأ الطريقة الكلية :**

أي أن يأخذ المتعلم فكرة عامة عن الموضوع المراد دراسته ككل ثم بعد ذلك يبدأ في تحليله إلى جزئياته ومكوناته التفصيلية، فهذه العملية تساعد التلميذ أكثر في الوصول إلى نتائج أفضل من حيث فهم المواضيع المراد دراستها وبالتالي يتحسن تحصيله الدراسي.<sup>(5)</sup>

### **15- مبدأ التسميع الذاتي :**

للتسميع الذاتي أثر بليغ في تسهيل التحصيل الدراسي وهو عملية يقوم بها الطالب أو التلميذ محاولا استرجاع ما حصله من معلومات، أو ما اكتسبه من خبرات ومهارات دون النظر إلى النص، وذلك أثناء الحفظ أو بعده بمدة زمنية قصيرة، ولعملية التسميع هذه فائدة كبيرة إذ تبين للمتعلم ما أحرزه من نجاح وعلاج ما يبدو من مواطن الضعف في التحصيل وللتأكد من الحفظ والفهم معا.<sup>(6)</sup>

4- عبد الرحمان العيسوي: "اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها"، دار الراتب الجامعية، ط1، بيروت، 2000، ص 220.

2- محمد صالح وآخرون، "مرجع سابق"، ص 167.

3- عبد الرحمان العيسوي: "علم النفس النمو"، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، بيروت، 1995، ص 105.

4- عبد الرحمان العيسوي: "القياس والتجريب في علم النفس التربوية"، مرجع سابق، ص 349.

5- عبد الرحمان العيسوي : "اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها"، مرجع سابق، ص 219.

6- عبد الرحمان العيسوي : "نفس المرجع" ، ص 108.

### خامسا : تقويم التحصيل الدراسي :

يعتبر التقويم التربوي من أهم المحاور الأساسية للنظام التربوي ولتحديد المستوى التحصيلي للتلاميذ في مؤسسة ما، إذ لا بد من القيام بعملية التقويم وقياس تحصيلهم لمعرفة نمو معارفهم خلال السنة الدراسية في مختلف المواد الدراسية وقياس تحصيلهم لمعرفة جوانب الضعف لتحسينها وتداركها وجوانب القوة للاستفادة منها.

فالتقويم في مفهومه الواسع ليس أداة مساعدة و وسيلة إتخاذ القرار وتسيير وظيفي فحسب، بل هو ثقافة يجب تتميتها لدى كل المتدخلين في المسار التربوي وإدراجها ضمن ديناميكية شاملة لإحداث تغيير نوعي.

والتقويم التقويم البيداغوجي من أهم المحاور الأساسية لنظام التقويم الذي يدعو إلى تطوير فعلي للممارسات التقويمية السائدة حاليا في الميدان، بحيث تتسجم مع أهداف الإصلاح وروح المناهج التعليمية الجديدة.(1)

حيث يعتبر التقويم وفق المقاربة بالكفاءات عملية تربوية ترمي إلى تعديل المفاهيم العلمية من خلال تصليح الإعوجاج الخاص بالكفاءات المعرفية للمتعلم، مما يجعل من التقويم في نفس الوقت أداة قياس وتقدير لمدى تطوير الكفاءات العلمية و عامل لتعلم المتعلم، ذلك حتى يتبين أن عملية التقويم تعتبر نشاطا ضروريا لازما لخدمة العملية التعليمية ومستوى الكفاءات العلمية والتقنية، ولما كانت بيداغوجية الكفاءات التي تبنتها المدرسة الجزائرية تهتم بتعليم المتعلم وكيف يتطلب تحديد أهداف التقويم ووضع معايير النجاح، وذلك حتى يتمكن المكون من تحديد ملاحظات تساعده على إظهار نقاط الضعف ونقاط القوة الخاصة بتعلمه من جهة و بتعلم المتعلم من جهة أخرى.

إذن فالتقويم أحد الأركان الأساسية في العملية التعليمية، فهو الذي يمكننا من معرفة ما تحقق من الأهداف المسطرة قبل بداية الفعل التعليمي، وهو الوسيلة التي تستعمل لقياس أثر ودرجة التعلم و التعليم ونتاج العمل المدرسي، بالإضافة إلى أنه عمل منظم وهادف يقوم على أسس ومعايير تهدف من خلاله إلى تقويم العملية التعليمية التربوية.

#### 1 - تعريف التقويم التربوي :

أ . لغة: من الفعل قوم بمعنى أصلح و أزال اعوجاجا وأنهض ما كان مائلا.(2)

ب - إصطلاحا: يقصد بالتقويم التربوي عملية إصدار حكم على مدى تحقيق الأهداف التربوية ودراسة الآثار التي تحدثها بعض العوامل والظروف في تسهيل هذه الأهداف أو تعطيلها، أي إصدار الحكم

1- وزارة التربية الوطنية ، "إصلاح نظام التقويم التربوي"، الجزائر، مارس 2005 ، ص 11 .

2- أنطوان نعمة وآخرون: "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، دار المشرق، ط1 ، بيروت ، 2000 ، ص 109 .

في التقويم التربوي يمكن أن يتبعه إجراء عملي يتعلق بتحسين العملية التربوية، وقد يكون هذا الإجراء في أحد مكونات العملية التربوية أو في بعضها أو فيها جميعاً، كأن يتطلب إعادة النظر في الأهداف التربوية أو تطوير عملية التعليم، بالإضافة إلى ما تسهم به بيانات التقويم التربوي في تنمية المدخلات السلوكية للتلاميذ إن كانت عملية التعليم حققت أهدافها، فإن معلومات التقويم تقوم بدور التغذية الراجعة بالنسبة إلى جميع مكونات العملية التربوية.<sup>(1)</sup>

وقد تضمن مفهوم التقويم "عملية إصدار الحكم على قيمة الأشياء أو الأشخاص أو الموضوعات"، وبهذا المعنى يتطلب استخدام معايير أو محكمات لتقدير هذه القيمة، كما يتضمن معنى التحسين أو التعديل أو التطوير الذي يعتمد على هذه الأحكام.

- وقد عرف "كرونباخ" التقويم بأنه عملية جمع واستخدام المعلومات لإتخاذ قرارات حول برنامج تربوي".  
 - كما يعرفه " بلوم " بأنه إصدار حكم على الأفكار والحلول، وطرائق التدريس والمواد الدراسية، و ذلك باستخدام أدوات القياس والمحكات والمعايير، وتكون الأحكام الصادرة إما كمياً أو نوعياً (كيفية)<sup>(2)</sup>  
 - ويعرفه "الخميسي زروق" بأنه القدرة على إصدار الأحكام وإبداء الرأي الشخصي، ولا تتم إلا بتوظيف أو إستيعاب المقومات الأخرى (معرفة، فهم ، تطبيق، تحليل وتركيب، صياغة الأحكام على قيمة المادة)، فالطرق والوسائل المستعملة هي أحكام كمية أو كيفية أو هما معاً، تعكس مدى تناسب تلك المادة و الطرق مع المعايير المعتمدة<sup>(3)</sup>

- ويرى "الحلبوسي" من خلال تعاريف المفكرين والمؤطرين التربويين أن هناك إتفاقاً على أن التقويم يتضمن ما يأتي:

إن التقويم حكم لمصلحة الإيجابيات من أجل أن تتعمق وتتعلم، وإنه حكم ضد السلبيات من أجل أن تتضح وتتلاشى.

- إن التقويم يهدف إلى التحسين و التجديد.

- التقويم جزء من العملية التربوية يؤثر في جميع عناصرها، كما أنه يؤثر في نفسه.<sup>(4)</sup>  
 فالتقويم في التربية الحديثة هو العملية التي تستهدف الوقوف على مدى فعالية البرنامج التربوي بأكمله من تخطيط وتنفيذ وأساليب و وسائل تعليمية، وهنا يجب أن نشير إلى أننا إذا أردنا الوصول إلى مفهوم إجرائي عن التقويم يجب علينا أولاً أن نفهم ما يلي:

<sup>1</sup>- زينب عبد الكريم: "علم النفس التربوي"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003، ص 138.

<sup>2</sup>- محمد مقداد وآخرون: "قرعات في التقويم التربوي"، جمعية الإصلاح التربوي والاجتماعي، الجزائر، 1998، ص 66.

<sup>3</sup>- الخميسي زروق: "الأنيس في التدريس"، مكتبة رحاب للنشر، الجزائر، 1998، ص 55.

<sup>4</sup>- سعدون نجم الحلبوسي: "دراسات في فلسفة التربية والمناهج"، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003، ص ص

- التقويم ليس هو القياس، فالقياس جزء من التقويم.
- التقويم ليس عملية ختامية تأتي في آخر مراحل التنفيذ، ولكنه عملية مستمرة تصاحب العملية التعليمية تخطيطا وتنفيذا ومتابعة.
- التقويم ليس غاية لكنه وسيلة ترمي إلى تحسين العملية التعليمية.<sup>(1)</sup>
- ج - التعريف الإجرائي :** يعتبر التقويم عملية مستمرة تهدف إلى تحديد مدى استفادة المتعلم من العملية التعليمية من خلال تحصيله الدراسي في مادة تعليمية معينة أو أكثر بإستخدام القياس ونتائج الإختبارات، فالتقويم يركز أساسا على معرفة قدرات التلاميذ وأهم المعارف والمعلومات التي اكتسبوها وحجم المشكلات التعليمية التي تواجههم.
- وبالتالي فعملية التقويم عملية أساسية تحتل مكانة هامة في العملية التربوية وتشكل عنصرا هاما من عناصر المنهج الدراسي، يمكن من خلالها معرفة مدى نمو التحصيل الدراسي عند المتعلم .

## 2 - مراحل التقويم التربوي:

- حدد المنشور الوزاري رقم: 98/1011 الصادر في: 12/08/1998 والخاص بالتقويم التربوي البيداغوجي في المنظومة التربوية الجزائرية إستراتيجية التقويم البيداغوجي في المؤسسات التعليمية، ووضح أن هذه العملية لا بد أن تمر بمراحل ثلاث وهي :
- **مرحلة القياس:** وهي مرحلة تهدف إلى جمع وتنظيم وتحليل المعطيات وتأويلها باستعمال وسائل مختلفة منها: الواجبات، الفروض المحروسة، الإختبارات.... إلخ
  - **مرحلة الحكم:** وهي مرحلة تتم فيها عملية إبداء الرأي، وإصدار الحكم بالإعتماد على معطيات موضوعية ثم استنتاجها من المرحلة السابقة، وليس على أحكام مسبقة وآراء شخصية تطغى عليها الذاتية، حيث تكون هذه الأحكام عبارة عن منح علامات تقديرية وملاحظات لترتيب التلاميذ.
  - **مرحلة القرار:** وهي المرحلة الأخيرة التي تلي مباشرة الحكم الناجم عن المعطيات الموضوعية التي وفرها القياس، وقد يتعلق القرار إما بالمسار الدراسي للمتعلم (بتدرجه من سنة دراسية إلى أخرى، أو إنتقاله من طور إلى آخر، أو إعادته السنة أو توجيهه....)، وإما بالفعل التربوي ( تعديل، دعم، إعادة توجيه....) أو بالتنظيم والتسيير.<sup>(2)</sup>

1- لواعر أمانة: "الاتصال التربوي بين المعلم والمتعلم و علاقته بالتحصيل الدراسي"، دراسة ميدانية لثانوية بلدية الخروب، المدينة الجديدة علي منجلي"، مذكرة ماجستير غ م، تخصص علم الاجتماع التربوية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الانسانية و الاجتماعية، جامعة منتوري قسنطينة، 2011 - 2012، ص196.

2- بخوش لامية: "العلاقة التربوية بين المعلم و المتعلم المراهق وانعكاساتها على التحصيل الدراسي من وجهة نظر التلاميذ"، رسالة ماجستير في علم اجتماع التنمية، غ م ، معهد علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2003، ص 122.

### 3 - وظائف التقويم التربوي:

إن هذا التوجيه الجديد للبيداغوجية يجب أن يتميز بتفاعل قوي بين فعل التعليم وفعل التقويم، و بالتالي إبراز إرادة التعبير لضمان تربية فعلية. وعليه تكون للتقويم وظيفتين أساسيتين هما:  
- المساعدة على تعديل مسار التعليم و التعلم.  
- إقرار كفاءات المتعلم.(1)

### 4 - أنماط التقويم التربوي: يقسم "بلوم" التقويم التربوي إلى ثلاثة أنماط أساسية :

أ. **التقويم التشخيصي:** ويشمل قويم وتحديد ووصف وتصنيف بعض جوانب سلوك الطالب في بداية العملية التعليمية، أي في بداية السنة الدراسية، وذلك بغرض التعرف على مدى إمكانية التلميذ التحكم في المكتسبات السابقة وتحديد نقطة بداية تدريس المعطيات الجديدة، والبحث في أسباب أعراض الاضطرابات لدى التلاميذ، والوسائل التعليمية الناجعة لعلاجها، فقد يكون هذا النوع من التقويم في بداية السنة من أجل معرفة الحصيلة النهائية التي تلقاها المتعلم في تعليم سابق، والعناصر التي سنحتاجها في التعليم للمقرر الدراسي وتحديد طبيعة الفروقات بين المتعلمين، وقد يكون في بداية درس أو عدة دروس لتمكن المعلم من معرفة جوانب النقص وتحديد العناصر التي لا يعرفها.  
فالغرض الأساسي إذا من التقويم التشخيصي هو تحديد أفضل موقف تعليمي للمتعلمين في ضوء حالتهم التعليمية الحاضرة.(2)

ب - **التقويم التكويني (البنائي):** ويتمثل في قياس مستوى الطلاب والصعوبات التي تعترضهم أثناء العملية التعليمية بهدف تقديم معلومات مفيدة لهم عن تطورهم أو ضعفهم وتحفيزهم على بذل الجهد اللازم في الوقت المناسب، فهو يهدف إلى تحسين المسار التعليمي للمتعلم أو تصحيحه أو تعديله،(3) وهو الذي يطلق عليه أحيانا التقويم المستمر.

و يعرف بأنه " العملية التقويمية التي يقوم بها المعلم أثناء عملية التعلم"، إذ أنه يبدأ مع بداية التعلم و يواكبه أثناء سير الحصة الدراسية، من الأساليب و الطرق التي يستخدمها المعلم فيه مايلي:  
- المناقشة الصفية .

- ملاحظة أداء المتعلم .

- الواجبات المنزلية ومتابعتها.

- النصائح و الإرشادات.

1- محمد مقداد و آخرون، "مرجع سابق"، ص 174.

2- سليم محي الدين: "التقويم التربوي"، نقلا عن: [www.oyelfa.info.com](http://www.oyelfa.info.com) ، بتاريخ : 2010/10/09 ، الساعة:

09.00 ، ص 02.

3- وزارة التربية الوطنية : " مرجع سابق "، ص 03.

- حصص التقوية.
- والتقويم البنائي هو أيضا استخدام التقويم المنظم في عملية بناء المنهج وفي التدريس وفي التعلم، بهدف تحسين تلك النواحي الثلاث، حيث أن التقويم البنائي يحدث أثناء البناء أو التكوين، فيجب بذل كل مجهود ممكن من أجل استخدامه في تحسين تلك العملية نفسها.
- و من أبرز الوظائف التي يحققها هذا النوع من التقويم مايلي:
- توجيه تعلم المتعلمين في الإتجاه المرغوب فيه.
- تحديد جوانب القوة لدى المتعلم وتعزيزها، وجوانب الضعف لعلاجها.
- تعريف المتعلم بنتائج تعلمه وتقييم أدائه.
- إثارة الدافعية لدى المتعلم من أجل التعلم والإستمرار فيه.
- مراجعة المتعلم في المواد التي درسها بهدف ترسيخ المعلومات المستفاد منها.
- تجاوز حدود المعرفة إلى الفهم لتسهيل إنتقال أثر التعلم.
- تحفيز المعلم على التخطيط للأسئلة، ووضع الإجابات النموذجية لها ومراعاة الدقة في التصحيح.
- وفيما يلي الأغراض التي يحققها هذا النوع من التقويم:
- رصد علامات المتعلمين في سجلات خاصة.
- إصدار أحكام تتعلق بالمتعلم كالإكمال أو النجاح أو الرسوب.
- توزيع المتعلمين على البرامج المختلفة أو التخصصات المختلفة أو الكليات المختلفة.
- الحكم على مدى فعالية جهود المعلمين وطرق التدريس.
- إجراء مقارنات بين نتائج المتعلمين في الشعب الدراسية المختلفة التي تضمنها المدرسة الواحدة أو بين نتائج المتعلمين في المدارس المختلفة.<sup>(1)</sup>

### 3- التقويم التحصيلي ( النهائي):

ويتعلق بنهاية التدريس، بهدف معرفة مدى بلوغ الأهداف النهائية، وقد يستخدم خلال مرحلة التدريس وهو بهذا يمكن من إصدار أحكام نهائية على فعالية العملية التعليمية من حيث تحقيق أهدافها.<sup>(2)</sup> وعليه فإن عملية التقويم عملية مستمرة تتم خلال عملية التدريس وعند الإنتهاء منها، والتقويم النهائي هو آخر عملية يتم إعتمادها للتعرف على النتائج النهائية، وهذا يكون في نهاية كل وحدة دراسية أو مقرر دراسي أو سنة دراسية، وما يجسد هذا التقويم النهائي الفروض والإمتحانات الفصلية والسنوية، ويرتبط هذا التقويم بعملية التنقيط كأسلوب معروف في عملية التقويم النهائي.<sup>(3)</sup>

1- سليم محي الدين: "موقع انترنيت سابق".

2- محمد مقداد: "مرجع سابق"، ص ص 61 - 62.

3- منى لعمور: "مرجع سابق"، ص 108.

### سادسا : قياس التحصيل الدراسي:

يهتم رجال التربية وغيرهم من المعنيين بالتعليم وقياس التحصيل الدراسي اهتماما كبيرا نظرا لأهميته في حياة الفرد، لما يترتب على نتائجه من قرارات تربوية حاسمة.<sup>(1)</sup> فالقياس هو " التقدير الكمي، و الذي هو عبارة عن عملية الحصول على وصف رقمي للدرجة التي يصل إليها الفرد في صفة محددة، ويعبر عنها بالأرقام".<sup>(2)</sup>

أما تربويا فهو يشير إلى معرفة درجة تعلم المتعلم رقميا، إذ يمكن قياس مستوى التحصيل عن طريق الإختبار و الدرجة التي يحققها من هذا الإختبار تعتبر وحدة قياس.

فمن خلال هذا التعريف نستنتج أن القياس هو العملية التي تتحدد بواسطتها كمية ما يوجد بالشيء من خصائص يمكن قياسها وفق معايير محددة مسبقا، فعن طريق القياس نحصل على بيانات رقمية " كمية" أو ما يسمى بوصف كمي للشيء، وفي هذه النقطة بالذات علينا توضيح أن هناك عملية تتوسط القياس والتقييم وهي عملية التقييم، التي من خلالها يعطينا الوصف الكمي " بيانات" الذي حصلنا عليه بعملية القياس على شكل " قيمة" ليصبح وصفا نوعيا على شكل " معلومات".

فالتقييم هو " إصدار حكم على شخص معين أو مجموعة من الأشخاص مثل: ( ناجح، راسب، أو متفوق، متوسط، ضعيف) دون التعرض للأسباب التي أدت إلى النجاح للاستفادة منها أو إلى العوامل التي أدت إلى الرسوب لتحاكيها في المستقبل، وهذا النوع هو الشائع في مدارسنا".<sup>(3)</sup>

فالعلاقات الثلاثة السابقة الذكر تتم كالتالي:

- قياس "عن طريق استخدام أداة قياس" و الحصول على نتائج أو " وصف كمي للصفة".

- تقييم "عن طريق عملية تشخيصية وإعطاء " وصف نوعي للسلوك".

- تقويم " عملية علاجية"<sup>(4)</sup> والوصول إلى طرق تحسين و علاج النتائج بشكل " قيمي".

والتقويم هنا يتضمن ناحيتين، ناحية كمية ( القياس) وناحية كيفية (التقييم)، بالإضافة إلى أنه يتضمن دائما حكم قيمي على مدى ملائمة النتائج، فيبقى القياس جزءا من التقويم وسابقا له وأساسي في العملية التقويمية فهو أحد وسائله الهامة، إذ أنه بناء على النتائج التي يقدمها تؤسس أحكام التقويم.

ويخص التقويم المعلومات والخبرات التعليمية المفروض أن يحصل عليها التلاميذ في المدرسة، إذ يجب أن يشمل قدرة التلميذ على الاستفادة من هذه المعلومات وتلك الخبرات التي تقومها المدرسة في المتعلم حيث يشمل قياس تحصيله الدراسي، ونموه الجسمي، ومن هنا تعتبر الإختبارات التحصيلية

1- جودت عبد الهادي : "مبادئ التوجيه و الإرشاد النفسي"، دار الثقافة للنشر، ط1، عمان، 2004، ص 58.

2- محمود منيسي : "علم النفس التربوي للمعلمين"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص ص 334-

335.

3- محمد مقداد و آخرون : "مرجع سابق"، ص 174.

4- لواعر أمانة : "مرجع سابق"، ص 197.



التي يراد بها قياس التحصيل الدراسي من أهم وسائل تقويم التحصيل وتحديد المستوى العلمي للطلبة<sup>(1)</sup> في مقرر معين أو في مجموعة من المقررات الدراسية، وهي قديمة قدم المعارف والعلوم المختلفة، حيث ارتبطت دوماً بالتعليم و بمعرفة نتائجها.<sup>(2)</sup>

وما أن وظيفة المدرسة هي إحداث تغيرات سلوكية مرغوبا فيها في الجوانب المعرفية والأدائية و الإنفعالية لدى التلميذ، فإن تحديد مدى هذه التغيرات يتم من خلال إختبارات التحصيل التي هي وسيلة التقويم الأكثر شيوعا في المدارس.

### **1- تعريف الإختبار التحصيلي :**

يعرف الإختبار التحصيلي بأنه إجراء منظم لتحديد مقدار ما تعلمه التلميذ في موضوع معين، ضمن أهداف محددة.<sup>(3)</sup> وتشكل الإختبارات التحصيلية أحد المكونات الرئيسية للعملية التعليمية التي يشرف عليها مدير المدرسة وأعضاء هيئة التدريس فيها، فالاهتمام المباشر بهذه الإختبارات له أثره المباشر في المكونات الأخرى للعملية والتي تتمثل في "الأهداف، المحتوى، الأساليب والأنشطة"، وبالتالي التأثير على الطالب الذي يمثل محور العملية التعليمية وهدفها الأساسي.<sup>(4)</sup>

### **2- استخدام الإختبارات التحصيلية :**

تستخدم إختبارات التحصيل في عدة مجالات أهمها:

أ. **الإختبار والتعيين:** إن نجاح الفرد أو فشله في برنامج دراسي أو مهني معين يتوقف على المعرفة السابقة له، فالدخول إلى مدرسة عليا أو مركز لتعلم مهنة معينة يتوقف على نجاح الفرد في الإختبار الذي يقيس كفايته في المواد التي لها صلة بالموضوع.

ب. **التشخيص:** وهو تحديد مناطق القوة والضعف لدى التلميذ من حيث تحصيله الأكاديمي بهدف مساعدته في المواد التي يعرف فيها ضعفا بالغا.

ج. **التغذية الرجعية:** إن تقديم نتائج إختبارات التحصيل المقننة إلى أولياء التلاميذ يساعدهم على معرفة نواحي القوة و الضعف في تحصيل أبنائهم، مما يمكنهم من مساعدة أبنائهم على توجيه نشاطهم نحو الوصول إلى الأهداف المسطرة ، كما تعتبر هذه النتائج عامل تحفيز وتشجيع للتلاميذ أنفسهم.

<sup>1</sup>- رجاء محمود أبوعلام : "مناهج البحث في العلوم النفسية والتربوية"، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة ، 2006، ص 369.

<sup>2</sup>- عبد الواحد الكبيسي: "القياس والتقويم: تجديد و مناقشات"، دار جرير، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2007، ص 107.

<sup>3</sup>- فخري رشيد خضر: " الإختبارات التحصيلية و المقاييس في التربية و علم النفس"، دار القلم ، ط1 ، دبي ، 2003، ص 203.

<sup>4</sup>- سامي ملح: "القياس و التقويم في التربية و علم النفس"، دار المسيرة للنشر و التوزيع و الطباعة ، ط1، عمان، الأردن ، 2000، ص 193 ، 194.

د . **تقويم البرامج:** تستخدم إختبارات التحصيل لتقويم برامج التعليم من حيث صلاحيتها وملاءمتها وكذلك مدى فعالية طرق التدريس المستعملة بهدف تحسينها.<sup>(1)</sup>

### **3- أغراض الإختبارات التحصيلية :** تتمثل أغراض الإختبارات التحصيلية في الأغراض التالية:

- تحديد ما يحققه الطلبة من الأهداف التي تسعى المدرسة إلى تحقيقها.
- الكشف عن الطلبة المتأخرين دراسيا و أسباب هذا التأخر .
- الكشف عن حاجات الطلبة ومشكلاتهم وقدراتهم وميولهم.
- توجيه الطلبة و إرشادهم أكاديميا ومهنيا (من خلال تشخيص نواحي القوة عند كل تلميذ في المواد الدراسية).

- محاولة تحديد العوامل التي تؤدي إلى تقدم الطالب أو تأخره سواء كانت هذه العوامل تتصل بطبيعة الطالب كالعوامل العقلية أو النفسية، أو تتصل بظروفه كالعوامل الإقتصادية والإجتماعية والأسرية.
- إختبار وانتقاء الطلبة وتصنيفهم على أنواع التعليم وفروعه المختلفة.<sup>(2)</sup>
- الكشف على نواحي القوة والضعف في المناهج التي تقوم المدارس بتطبيقها مما يؤدي إلى تعديلها.
- تقييد الإختبارات في تبيان عيوب طرق التدريس المختلفة ومقارنة عمل المعلمين بعضهم ببعض.<sup>(1)</sup>

### **4 - أنواع الإختبارات التحصيلية :**

لقد تعددت الإختبارات و اختلفت أنواعها، لهذا يمكن تصنيفها إلى نوعين من الإختبارات تقليدية و حديثة.

#### **أ- الإختبارات التقليدية:**

وهي عبارة عن إمتحانات يجريها المعلمون في أقسامهم، كما يدخل في ذلك الامتحانات العامة للشهادات المختلفة، وهي أشبه ما يكون باختبار المقال، إذ تعد أن تكون مجموعة من الأسئلة يفترض فيها أن تشمل جميع أسئلة البرنامج.<sup>(3)</sup>، وتتضمن هذه الإختبارات ثلاثة أنواع أخرى:

**- الإختبارات الشفهية :** وهي وسيلة حديثة وقديمة، حيث يطرح المدرس السؤال على التلميذ ويطلب الإجابة منه، لإعطاءه خبرة في التعبير الشفوي، ويستفيد التلاميذ الآخريين من سماعهم لإجابة غيرهم من الطلبة<sup>(4)</sup>، وتعتبر هذه الإختبارات في الغالب الأسلوب الأوحده في تقييم تلاميذ ما قبل المدرسة و الصفوف الدنيا من المرحلة الأساسية وفي تقييم المهارات اللغوية بصورة رئيسية، ويمكن أن تعد أداة

<sup>1</sup> - مقدم عبد الحفيظ : "الإحصاء والقياس النفسي و التقويم التربوي"، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع ، ط1، القاهرة، 2009، ص 270.

<sup>2</sup> - عبد الحميد محمد علي: "الإتجاهات الحديثة في القياس النفسي و التقويم التربوي"، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1 ، القاهرة ، 2009، ص 270.

<sup>3</sup> - محمد مفداد: " مرجع سابق "، ص 202.

<sup>4</sup> - أحمد محمد الطيب: "التقويم والقياس النفسي والتربوي"، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الاسكندرية، 1999، ص

هامة لإختبار الطلبة الذين يتمتعون بصفات غير عادية خاصة في القراءة والخطابة وتلاوة القرآن، و ربما تكون الاختبارات الشفوية أقدم طريقة استخدمت في تحديد مدى استيعاب التلاميذ للدروس التي تعلموها، ويقال أن سقراط قد استعمل الإمتحانات الشفوية منذ القرن الرابع قبل الميلاد للوقوف على مستوى مستمعيه لكي يبني تعليمه لهم على أساس خبرته الماضية، وقد سميت طريقته في الأسئلة بالطريقة السقراطية أو الحوارية<sup>(1)</sup>، فالإختبارات الشفهية هي عبارة عن مجموعة من الأسئلة يوجهها المعلم للتلميذ ويجب فوراً دون الكتابة، وذلك لقياس خبرته في الموضوعات التي سبق وأن تعلمها<sup>(2)</sup>، ويمكن تلخيص إيجابيات هذا النوع من الإختبارات فيما يلي:

تدريب التلميذ على التعبير الشفهي والمحادثة.

- إستفادة التلميذ من أجوبة بعضهم البعض.

- تمكين المعلم من اكتشاف أخطاء التلاميذ وتصحيحها مباشرة لهم.

- إعفاء المعلم من مشقة تصحيح الأوراق.

ومن عيوب هذه الطريقة من الإختبارات أنها قد لا تلمس كل جوانب الموضوع المدروس بل تركز على جوانب معينة فقط ، كما قد تتدخل ذاتية المعلم في التقويم إذا لم يقتنع بجواب التلميذ، وقد يخاف التلميذ من السؤال، ويخشى عدم قدرته على الإجابة فيتلعثم في الكلام، ويجد صعوبات في النطق، مما يؤدي إلى عدم الإستيعاب الجيد للجواب من طرف المعلم.

- الأعمال البيتية : وتتمثل في الوظائف والتقارير، حيث يكلف المعلم تلاميذه في عدة مواد بكتابة وظائف و إعطائهم أعمال يقومون بها في المنزل، فيقرأ المعلم الوظائف حتى يقف على نقاط ضعفهم و يبين لهم مواضع الخطأ فيها فيوجههم إلى تصحيحها، ويستحسن أن لا تقيم هذه الوظائف بعلامات لأنه لا يعول عليها في الحكم على مقدرة التلميذ.<sup>(3)</sup>

- الإختبارات المقالية (الأدائية): تعتبر الإختبارات المقالية من الأنماط التقليدية الشائعة من زمن بعيد وتستخدم من أجل تقييم تحصيل الطالب في الموضوعات الدراسية التي يقوم بتعلمها، فالإختبار المقالي إختبار كتابي يطلب ممن يؤديه كتابة مقال أو موضوع إنشائي يتحدد حجمه حسب ما يطلب في السؤال، ويمثل الإختبار المقالي تقويماً للقدرة على التعبير اللغوي والإبداع الفكري، وينظر إلى الإختبار المقالي بإعتباره الأسلوب الأمثل الذي يعبر فيه الطالب من وجهة نظره والتعبير بها بالطريقة التي يريد، وما يعيب هذا الإختبار هو انخفاض مستوى الصدق، فالمعلم لا يستطيع أن يضع أسئلة مقالية لإختبار ما يمثل المنهج الدراسي تمثيلاً صحيحاً.

1- فخري رشيد خضر: "مرجع سابق"، ص 212، 213.

2- محمد جمال صالح و آخرون: "مرجع سابق"، ص 104.

3- محمد صالح جمال و آخرون: "نفس المرجع"، ص 110.

وبالرغم من الإنتقادات العديدة التي وجهت لهذا النوع من الإختبارات إلا أنه لا يزال يحتل مكانة متميزة بين أنواع الإختبارات التحصيلية.<sup>(1)</sup>

### ب - الإختبارات الحديثة:

نظرا لعيوب الإختبارات التقليدية، أخذ المربون يفكرون في أنواع و أساليب جديدة في الإختبارات لقياس معلومات التلاميذ ومعارفهم التي حصلوها، وكان العلماء الأمريكيون أول من فكر في الإختبارات، حيث كان ذلك في أوائل القرن العشرين، وفي مقدمتهم المربي الكبير "إدوارد ثرونديك"<sup>(2)</sup>، وهو أستاذ علم النفس في جامعة كولومبيا، حيث وضع عدة لختبارات متنوعة في معظم المواد الدراسية ثم عدلت هذه الإختبارات حتى أصبحت عملية دقيقة يمكن إختبار التلاميذ بواسطتها.

ويراعى في الإختبارات الحديثة أن تتضمن كل موضوعات البرنامج السنوي وهي تقيس بدقة قدرات التلاميذ ولا تتدخل فيها ميولات المعلم وذاتيته، كما أن إجاباتها تكون مختصرة ومحددة وتتطلب إنشاء في الكتابة، بل يجب التعبير عنها بكلمة أو اثنين عن كل سؤال أو توضع علامة أمام الجواب الصحيح، وذلك لأن الأسئلة تتميز بالسهولة والوضوح في صياغتها، ومن أهم أنواع هذه الإختبارات مايلي:

- **الإختبارات الموضوعية** : وضعت إختبارات الإجابات القصيرة الموضوعية للتغلب على أخطاء أسئلة المناقشة التقليدية، فاختبار المقال الذي يشغل حصة دراسية يحتوي من سؤال إلى خمسة أسئلة ونادرا ما يزيد عن ذلك، فالتلميذ الذي يكون بالصدفة جاهلا لأحد موضوعات الإختبار تتأثر نتيجته بذلك والخطأ الثاني هو عدم صحة تقدير الدرجات، ويمكن للإختبار الموضوعي أن يشمل قدرا كبيرا من المادة، كما أن تقدير درجاته يتم سريعا، مما يعين التلاميذ على الوقوف على أخطائهم مباشرة و إعادة تعلمهم كما يمكن استخدام الإختبار الموضوعي لاختبار عملية الفهم المعقدة، حيث يتطلب هذا النوع من الإختبارات إكمال جمل أو تذكر حقيقة ( إسترجاع)، ويطلق عليه إختبارات التعرف، أسئلة الصواب والخطأ، وأسئلة الإختيار من متعدد، وأسئلة التوفيق والترتيب، ويتفرع عن هذا النوع أيضا عدة أنواع أخرى تتمثل فيما يلي:

- **إختبارات التكملة (الإسترجاع)** : أو إختبارات ملاً الفراغ، ولهذه الإختبارات ميزتان عن غيرها من الإختبارات الموضوعية، فهي تقلل الإجابة والتخمين، كما أنها تتطلب تذكر، وليس مجرد تعرف على الإجابات الصحيحة،<sup>(3)</sup> وتتألف إختبارات التكميل من جمل حذف منها كلمات رئيسية، ويزود التلميذ بهذه الكلمات مع مجموعة من الكلمات الأخرى ثم يطلب منه أن يختار هذه الكلمة أو أن يضع

<sup>1</sup> - سامي ملحم، "مرجع سابق"، ص 197.

<sup>2</sup> - محمد عطية الأبراشي : "روح التربية و التعليم"، دار الفكر التربوي، بيروت، لبنان، 1993، ص 374.

<sup>3</sup> - عبد الحميد محمد علي : "مرجع سابق"، ص 276 - 277.

عبارات وأرقام من عنده، ويكمل الجملة الناقصة حتى يكمل معناها.<sup>(1)</sup> وعادة ما تكون ورقة الإجابة هي نفسها ورقة الأسئلة.

- **إختبارات الصواب والخطأ** : تتكون هذه لإختبارات من عدد من العبارات والحقائق ويسأل التلميذ أن يؤدي أو ينكر صحة كل منها، وقد نستبدل ألفاظ (صحيح) أو (خطأ) بألفاظ (نعم) و(لا)، وقد يطالب التلميذ بوضع دائرة حول رقم الإجابة الصحيحة، ويعيب هذه الإختبارات نقص عامل الثبات فيها، حيث يتسع المجال للتخمين في الإجابة عنها، غير أن ميزتها من ناحية أخرى أنها لا تستغرق وقتاً طويلاً لإجرائها.

- **إختبارات الإختيار المتعدد**: وتسمى أيضا إختبارات إنتقاء أفضل الأجوبة، وفيها تذكر إجابات متعددة لكل سؤال، ويطلب من التلميذ أن يضع علامة على الإجابة التي يعتبرها صحيحة، أو يكتب رقم الإجابة الصحيحة في الأماكن المخصصة لذلك، وهذه الإختبارات هي الأكثر شيوعاً، وفيها تعطى أكثر من إجابة صحيحة ويطلب من التلميذ أن يميز الإجابات الصحيحة، وهي تفيد في قياس الإتجاهات والقدرة على الحكم السليم، وهذا أسهل الإختبارات الموضوعية والأقل وقتاً وأكثر صحة من إختبار الصح و الخطأ.

- **إختبارات المطابقة أو الربط والتوفيق**: و تسمى أيضا إختبارات المزوجة و المقابلة، و فيها يطلب من التلميذ أن يوفق بين مجموعتين من العناصر، ويرتب العناصر حسب الأقدمية أو الحجم أو غير ذلك من المعايير.<sup>(2)</sup>

و هي عبارة أيضا عن قائمتين من العبارات الأولى بما يقابلها ويلائمها في القائمة الثانية<sup>(3)</sup>، على أن تكون فقرات القائمة الثانية أكبر من العدد مما هو موجود بالقائمة الأولى حتى لا يجعل هناك فرصة للإجابة<sup>(4)</sup>

- **إختبارات الترتيب** : وفي هذا الإختبار تعطى جمل متعددة عشوائياً غير مرتبة بطريقة منتظمة، و يطلب من التلميذ أن يضع رقماً تسلسلياً أمام الجمل أو عبارات توضح ترتيبها، ومن الممكن له أن تكون عبارات و جمل ذات معنى سليم.<sup>(5)</sup>

<sup>1</sup>- نور الدين جبالى : "نحو تقويم تربوي موضوعي"، مجلة العلوم الإجتماعية و الإنسانية ، باتنة ، العدد 4 ، ديسمبر 1995، ص 266.

<sup>2</sup>- عبد الحميد محمد علي : " مرجع سابق"، ص 277، 278.

<sup>3</sup>- نور الدين جبالى : "مرجع سابق"، ص 266.

<sup>4</sup>- أحمد محمد الطيب : " مرجع سابق"، ص ص 59- 53.

<sup>5</sup>- فؤاد عبد اللطيف إبراهيم : " المناهج وأسسها وتنظيمها وتقويم أثرها"، مكتبة انجلو المصرية، ط 5، القاهرة، 1980، ص 643.

### ج - الإختبارات التحصيلية المقننة والغير مقننة :

إن التحصيل الأكاديمي يمكن أن يقوم بعدة طرق عديدة، لكن عندما يبحث المجتمع وصناع القرار التيوي على الأدلة لجودة التعليم والتمدرس، فإنهم غالبا ما يلجأون إلى الإختبارات المقننة وهذه الإختبارات لها تأثير الفاعل على خطة التعليم، وعلى نظرة الناس وإدراكهم نحو المدارس فكلمة مقنن تستخدم للدلالة على أن الإختبار يتم تطبيقه وتصحيحه وتفسير نتائجه بطريقة معيارية، والمعيار هي سجلات الأداء لمجموعة من الأفراد التي سبق و أن طبق عليها الإختبار. (1)

- **الإختبارات المقننة:** وهي الإختبارات التي يعدها مسبقا مجموعة من المختصين وتكون قد أجريت على مجموعات من الطلبة، ومن ثم عدلت وحددت إجراءاتها وطريقة تقدير نتائجها والوقت اللازم للإجابة عنها، والظروف الخارجية التي تجرى فيها.

- **الإختبارات الغير مقننة:**هي التي يعدها المعلم، ويجرى استخدامها على مستوى محدد مثل الإمتحانات الفصلية، وإمتحانات نهية الفصل المألوفة في مدارسنا وجامعاتنا. (2)

ومن خصائص الإختبار المقنن مايلي:

- أن بنودها تتمتع بجودة فنية عالية لأنها بنيت بواسطة مجموعة من المختصين في مجال التربية و القياس والتقويم وبناء الإختبارات، وأجريت ميدانيا واختبرت على أساس الصعوبة وقوة التميز.

- لها تعليمات دقيقة للتطبيق والتصحيح ، وأن إجراءاتها مقننة لمن يريد استخدامها.

- لها معايير مبنية على أساس عينات ممثلة للطلبة للمساعدة في تفسير درجاتها. (3)

يتضح مما سبق أن الإختبار التحصيلي هو أحد أدوات القياس والتي تقدم معلومات عن مدى إكتساب و إستيعاب الفرد للخبرات المعرفية بمستوياتها المختلفة والمهارات التي تمت دراستها، وفي ضوء ما تسفر عنه نتائج الإختبارات تتم عملية التقويم، ولكي تكون نتائج التحصيل منسقة وصادقة و غير متحيزة لابد أن يركز قياس التحصيل الدراسي على بعض الإفتراضات هي :

- أن يقيس الإختبار الأداة المتعلقة بالمادة الدراسية.

- أن تتاح لجميع الطلاب فرص تعلم المجال الذي يقيسه الإختبار خاصة عند استخدام الإختبارات المقننة. (4)

وبالتالي فالإختبارات التحصيلية بأنواعها، من الوسائل الأكثر استعمالا في تقويم التحصيل الدراسي للتمييز، ونظرا لكون عملية التقويم واسعة الأهداف أكثر مما تستطيع الإختبارات تقديمه، فلقد لجأ

1- قاسم علي الصراف : " مرجع سابق " ، ص 222 .

2- فخري رشيد خضر: "مرجع سابق"، ص 210، 211.

3- قاسم علي الصراف : " مرجع سابق" ، ص 223.

4- محمد أحمد إبراهيم غيم: "مشكلات تقويم التحصيل الدراسي بين النظريتين الكلاسيكية والمعاصرة للقياس النفسي"، أبريل 2003، نقلا عن: [www.gulfkids.com](http://www.gulfkids.com)

المعلمون إلى استخدام وسائل أخرى تمكن من جعل عملية تقويم المتعلم تقويماً شاملاً ، ومن أهم هذه الوسائل<sup>(1)</sup> ما يلي:

#### - التسجيل اليومي لسلوك التلميذ:

ويكون ذلك بتسجيل سلوكات التلميذ وتفسيرها من حيث الدافع الذي أدى به إلى القيام بذلك السلوك، وماهي دلالة ذلك على شخصيته سواء كان ذلك داخل الجماعة أو خارجها أو داخل المدرسة و خارجها، وبواسطة هذا التسجيل يستطيع المعلم أن يقوم أداء الطالب تقويماً شاملاً ومستمرًا ويستطيع كذلك أن يسيطر على طلابه بإستعمال الدرجات كمعزز للأداء أو السلوك المرغوب فيه أو كعقاب للتخلص من السلوك الغير مرغوب فيه ، وهناك نوعين من التسجيلات :

- تسجيلات عامة: وهي التي تكون بتقويم أداء الطالب في الصف الواحد.

- تسجيلات خاصة: وهي التي تخص تقويم طالب معين.<sup>(2)</sup>

#### - ملاحظات المدرسين:

و تتمثل في ملاحظات المدرسين لسلوكات تلاميذهم في الفصل وفي نشاطهم خارج الفصل و العمل على تغيير هذا السلوك من حيث دوافعه ونتائجه، وهذا النوع يتوقف على خبرة المعلم ومدى درايته بخصائص تلاميذه لأنه يبقى إنطباع شخصي له.

#### - البطاقة المدرسية:

يتم تسجيل كل النتائج المتوصل إليها عن طريق الوسائل السابقة، لتكون مرجعاً يساعدهم على تقويم التلاميذ وتوجيه عملية نموهم التربوي والتعليمي، فيما نسميه بالبطاقة المدرسية والتي تعد وسيلة هامة في تسجيل التقويم التربوي.

<sup>1</sup>- محمد رفعت رمضان وآخرون: "أصول التربية وعلم النفس"، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984، ص 326، 327.

<sup>2</sup>- أنور عقل: " تطوير تقويم الطالب"، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2000، ص 55.

### سابعا: مستويات التحصيل الدراسي:

بما أن عملية تقويم وقياس التحصيل الدراسي للمتعلم هي المعيار الوحيد الذي يتم بموجبه معرفة تقدمه أو تأخره في الدراسة، وبالتالي فهي تمكن المربين من التعرف على حقيقة قدرات الطلبة و إمكانياتهم وكذلك إستعداداتهم، فمنهم المتأخر دراسيا ومنهم المتوسط ومنهم المتفوق، و عليه يمكننا التمييز بين ثلاث مستويات للتحصيل الدراسي وتتمثل فيما يلي :

#### 1 - التحصيل الدراسي الجيد : " النجاح المدرسي ":

إن للتحصيل الدراسي الجيد هو النجاح والتفوق المدرسي، وهو متصل مباشرة بالتحصيل الدراسي، والمقصود به بلوغ التلميذ مستوى معين من للتحصيل الذي تعمل المدرسة من أجله، فالنجاح المدرسي هي كلمة تعني فئة من التلاميذ من مستوى معين ومتفوق من التحصيل العلمي<sup>(1)</sup>، إذ يرى الكثير من الأسر ورجال التعليم وأولياء الأمور أن التفوق الدراسي من خلال ما تعبر عنه نتائج الإختبارات أو حصول التلميذ على الترتيب المتقدم في الصف أو المدرسة، أو في نسبة النجاح العالية ومجموع الدرجات المرتفعة خاصة في الشهادات العامة، كما قد يكون متمثل في الحصول على نسبة عالية من الدرجات في مجموعة من المواد الدراسية مثل: اللغات، الرياضيات، العلوم الطبيعية... الخ<sup>(2)</sup> وقد عرفت الجمعية الأمريكية للدراسات التربوية الطفل المتفوق بأنه " الطفل الذي يستطيع الوصول إلى مستوى رفيع في التحصيل الأكاديمي"، و عليه فالتفوق الدراسي هو قدرة التلميذ على احتلال المراتب الأولى في التحصيل والحصول على درجة الإمتياز في دراسته.<sup>(3)</sup>

#### 2 . التحصيل الدراسي الضعيف " الرسوب الدراسي ":

إن التأخير الدراسي هو عدم وصول التلميذ للمستوى المرغوب فيه في التحصيل الدراسي وتخلفه عن أقرانه، وهو راجع لأسباب ذاتية متعلقة به شخصيا، أو أسبابا موضوعية مرتبطة بأسرته وظروفها العامة، أو أسباب مرتبطة بمدرسته، وقد وردت عدة تعاريف منها:

- تعريف "محمد نجي توفيق حسن": إذ يرى أن "التلميذ المتخلف من الناحية الدراسية هو الذي يقل تحصيله عن أقرانه في نفس المستوى العمري، وقد يرجع هذا التخلف إلى أسباب ذاتية كما قد يرجع إلى أسباب إجتماعية ناشئة عن الظروف الأسرية أو البيئية المحيطة بالتلميذ أو الرفاق الذين يصطفيهم".<sup>(4)</sup>

1- Revue : " Française de pédagogie- forpime", 1982,p53.

<sup>2</sup>- حمدي حسين محمد حسنين : "الموهوبون رؤية بسلوكية، تصنيفهم، خصائصهم النفسية، طرق وأساليب رعايتهم"، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، 1997، ص 21.

<sup>3</sup>- منى لعمور: "مرجع سابق"، ص 114 ، 115.

<sup>4</sup>- شروق سفي : "الإعداد البيداغوجي والإجتماعي للمعلم والتحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الإبتدائية"، دراسة مقارنة على معلمي الطورين الأول والثاني لمدارس قسنطينة، مذكرة ماجستير غ م ، معهد علم الإجتماع ، قسنطينة، 2005، ص 48، 49.



- أما "عبد السلام زهران": فهو يرى " أن التأخير الدراسي هو حالة ضعف أو نقص أو عدم اهتمام النمو التحصيلي نتيجة لعوامل عقلية أو جسمية أو اجتماعية أو إنفعالية، حيث تتخفف درجة أثر نسبة الذكاء من المستوى العالي".<sup>(1)</sup>

إذن فكلمة التخلف الدراسي أو التأخر تطلق على كل التلاميذ الذين لا يستطيعون أن يقوموا بالعمل المطلوب منهم وهم في منتصف السنة الدراسية".<sup>(2)</sup>

لهذا فقد نجد أغلب المؤسسات التربوية تسعى دائما لعلاج ظاهرة التخلف المدرسي من خلال تطبيق برامج وطرق تدريس خاصة بالمستوى الفكري لهته الفئة عن طريق التنوع في موضوعات التدريس لجذب الإنتباه، وكذلك محاربة الأفكار الخاطئة حول صعوبة بعض المواد الدراسية.<sup>(3)</sup>

### **3 . التحصيل الدراسي الوسيط " النجاح العادي " :**

ويعني ذلك تمكن التلميذ من تحقيق قدر كافي من المعارف والمعلومات التي تؤهله إلى الانتقال من مستوى دراسي معين إلى مستوى أعلى منه، ويتمثل ذلك في التلاميذ المتحصلون على نتائج متوسطة أو حسنة.<sup>(4)</sup>

وبالتالي فإنه يمكن الحكم على مستوى التلميذ من خلال ما يحققه من نتائج أثناء الإمتحانات و الإختبارات التحصيلية ، ويكون ذلك بتحديد من المعلم، ففي حالة التأخر الدراسي أو النجاح العادي فإن ذلك يتطلب مضاعفة الجهود من طرف المعلم والتلميذ والأسرة، أو إعادة النظر في المناهج الدراسية بما يتلائم مع مستوى كل تلميذ.

1- حامد عبد السلام زهران : "الصحة النفسية و العلاج النفسي"، عالم الكتاب للنشر ، ط3، 1997، ص 502.

2- نعيم الرفاعي : "الصحة النفسية"، المطبعة الجديدة ، دمشق ، سورية ، 1997 ، ص 439.

3- مديرية التكوين والتربية خارج المدرسة : "دروس في التربية وعلم النفس" ، الجزائر، 1973 ، ص 317.

4- منى لعمور: "مرجع سابق"، ص 114.

### ثامنا : العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي :

يتزايد الاهتمام بين المختصين للتعرف على العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي للطلبة، ويأتي هذا من منطلق الكشف عن الطرق التي تساعد على زيادة التفوق الدراسي لتدعيمها وتعزيزها، إضافة إلى التعرف على العوامل التي قد تؤدي إلى الإخفاق الدراسي لتجنبها.

حيث يشير العديد من الباحثين في مجال التحصيل الدراسي إلى تأثره بالعديد من العوامل المختلفة، بينها تلك التي ترتبط أساسا بالعوامل الذاتية الخاصة بالمتعلم، وبعضها مرتبط بالعوامل الموضوعية المتعلقة بالمدرسة، بط في ذلك المعلم وطرق التدريس والمنهج الدرلي والبيئة المدرسية وغيرها، والبعض الآخر يرتبط بالظروف الإجتماعية والأسرية للمتعلم<sup>(1)</sup>، فالفرد كما هو معروف عبارة عن وحدة نفسية، جسمية ، اجتماعية متفاعلة<sup>(2)</sup>، إذ يمكن إيجاز أهم هذه العوامل فيما يلي:

#### 1 - العوامل الذاتية ( متعلقة بالمتعلم ) :

وهي العوامل التي تتصل بالتلميذ في حد ذاته، وتتمثل في الخبرة السابقة ودرجة الذكاء والفروق الفردية بين التلاميذ من حيث العمر الزمني والعقلي، والحالات الصحية والجسمية التي تلعب دورا هاما في التحصيل الدراسي و وضوح الهدف من التحصيل، كذلك الأخذ بمبدأ الثواب والعقاب، فنجاح الفرد في تحصيله يعد ثوبا له وداعي إلى الاستمرار في النجاح والعكس، وتتمثل هذه العوامل فيما يلي :

أ . الأسباب العقلية للتلميذ : وهي مختلف القدرات العقلية المتمثلة في الذكاء والذاكرة والتفكير وغيرها، التي يمتلكها الفرد، والتي تختلف من شخص إلى آخر حسب مبدأ الفروق الفردية، ولعل من أهم الأسباب العقلية هو الذكاء الذي يعتبر من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي، والذي يعرف بأنه عبارة عن "قدرة عقلية عامة تمكننا من القيام بتصرفات وتنظيمات سلوكية، حيث يستطيع الإنسان من خلالها أن يتكيف مع البيئة الإجتماعية ويدرك العلاقات القائمة فيما بينها"<sup>(3)</sup>. كما عرفه " كلفن" بأنه " القدرة على التعليم وعلى إدراك العلاقات عن طريق الإستبصار والتوافق الكلي لمشاكل ومواقف الحياة الجديدة "<sup>(4)</sup>.

وبالتالي فإن الدراسات التربوية في معظمها تؤكد على أن الذكاء هو المسؤول في إرتفاع أو إنخفاض درجة التحصيل، و لا شك أن ضعف الذاكرة يؤثر في عملية التحصيل الدراسي بشكل واضح، لأن المتعلم الذي ليست لديه قدرة كافية على الاحتفاظ بالمعلومات التي يكتسبها ويتلقاها من طرف المعلم تظهر عليه صعوبة في استرجاع هذه المعلومات، ومن ثم تؤدي إلى ضعف التحصيل والذي يظهر

1- آل ناجي محمد عبد الله : "دراسة إستكشافية لبعض العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي لطلاب الجامعة"،

مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية و علم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، المجلد1، 2002، ص 10.

2- مصطفى فهمي : "الصحة النفسية في الأسرة والمجتمع"، دار الثقافة، ط2، القاهرة، 1971، ص 29.

3- تومي جورج نوري: "علم النفس التربوي"، المكتبة الجامعية للدراسات والنشر، د ت، ص 196.

4- رشاد صالح الدمنهوري: "مرجع سابق"، ص 96.

من خلال نتائج الاختبارات المدرسية، حيث يرى "عبد العزيز القوصي" أن "قدرات الطالب العقلية تتسبب في انخفاض التحصيل الدراسي كالتأخر في الذكاء، أو في القدرة على القراءة بسبب عدم إتقانها، أو ضعف وتأخر في القدرة على التذكر، أو إحدى القدرات الخاصة التي يستلزم وجودها بنسبة كبيرة للتقدم في مادة دراسية معينة كالقدرة اللغوية أو القدرة الهندسية"<sup>(1)</sup>، حيث أن الذكاء ينمو نموًا مستمرًا حتى سن الثانية عشر، ثم يتعثر قليلاً في فترة المراهقة نظراً لحالة الاضطراب النفسي السائد في هذه المرحلة، ويقف نمو الذكاء عند سن معين، فعند العاديين من الناس في حوالي سن السادسة عشر وعند لأغبياء عند السنة الرابعة عشر وعند الأذكىاء في حوالي السنة الثامنة عشر<sup>(2)</sup>.

**ب - الأسباب الجسمية و الصحية للتعلم :** أما العوامل الجسمية فهي عوامل ترجع إلى الطفل نفسه وهي متعلقة بالصحة والنمو، كالعاهات في الحواس أو الخلل أو الاضطرابات الحركية المتمثلة في عيوب النطق وصعوبة الكلام أو الأمراض المزمنة كالصداع أو غيرها، فمثلاً ضعف البنية الجسمية تحول دون قدرة المتعلم على التركيز والانتباه، حيث يصبح أكثر قابلية للأمراض المختلفة، وهذا ما يترك أثراً في نفسية المتعلم، كذلك الإعاقة الحسية والمتمثلة في ضعف السمع أو ضعف البصر مما يحول دون إدراك ومتابعة الدروس ومواقف الحياة<sup>(3)</sup>.

فقد بينت أغلب الأبحاث أن نسبة الإعاقة البصرية والسمعية ترتفع بين المتأخرين دراسياً عنها بين الأفراد العاديين والمتفوقين، وأن هناك علاقة بين القصور في النمو، وفي الوظائف الجسمية وبين المستوى التحصيلي للطلاب، وفي المقابل فإن المتفوقين لا يعانون من مشكلات صحية تؤدي إلى تعثرهم الدراسي<sup>(4)</sup>، فالمرض إذاً يكون سبباً جوهرياً لظاهرة التأخر الدراسي الذي يعاني منه بعض التلاميذ، ذلك أن الصحة الجيدة تجعل التلميذ يشعر بالارتياح، على عكس التلميذ المريض الذي قد يتعرض لضعف تحصيله أو قد تضطره ظروفه الصحية إلى إهمال واجباته فيختلف عن أقرانه، وهذا ما يجعل تحصيله الدراسي صعباً للغاية<sup>(5)</sup>؛ وهذا ما أشار إليه "حامد عبد السلام زهران" أن الأسباب الجسمية تتمثل في تأخر النمو وضعف البنية، والتلف المخي وضعف الحواس كالسمع والبصر، والضعف الصحي بصفة عامة وسوء التغذية<sup>(6)</sup>، وهي عوامل تحد من قدرة الطفل على بذل أي جهد

1- عبد العزيز القوصي : "أسس الصحة النفسية"، دار النهضة المصرية، ط7، مصر، 1982، ص 428.

2- محمد مصطفى زيدان : "دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981، ص 187.

3- مصطفى فهمي: "مجالات علم النفس"، دار النشر، ط1، القاهرة، 1997، ص 244.

4- الحامد محمد بن معجب : "التحصيل الدراسي، دراساته، نظرياته، واقعه، والعوامل المؤثرة فيه"، دار الصوتية، ط1، الرياض، 1996، ص 161.

5- فريدة جيدلي : "التأخر الدراسي عند الأطفال اللاشعريين في حي الطفولة الجزائر"، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة في علم النفس غ م، جامعة الجزائر، 1994، ص 18.

6- حامد عبد السلام زهران : "علم النفس النمو الطفولة والمراهقة"، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، ط5، القاهرة، 1995، ص 275.

ومسايرة زملائه في الفصل، إذ يبدو أن أكثر العوامل انتشارا في مدارسنا تتمثل في ضعف حاستي السمع والبصر وعيوب النطق، حيث تعد هذه الحواس بمثابة أهم وسائل التعليم الذي يعتمد على المقروء والمسموع.

**ج- الأسباب النفسية للتلميذ :** ويشمل هذا الجانب العديد من المتغيرات النفسية والتي يمكن ذكرها فيما يلي:

- **الميول والاستعدادات:** حيث تمثل واحدة من أهم العوامل المؤثرة في التحصيل، فكلما زاد ميل الطالب نحو المادة الدراسية ازداد تحصيله فيها، وكلما قل ميله إليها نقص تحصيله فيها.

- **عوامل الدافعية:** تعرف الدافعية بأنها "حالة داخلية تحرك الفرد نحو سلوك ما يشجع القيام به"<sup>(1)</sup>، فاللدافعية علاقة وطيدة بالتحصيل الدراسي، إذ أن ارتفاع مستوى الدافعية يؤدي إلى نجاح أكبر مما لو كان مستوى الدافعية أقل، ونظرا لأهمية هذا العامل في عملية التحصيل الدراسي، فقد أجريت العديد من الدراسات للكشف عن العلاقة بين الدافعية والتحصيل باعتبار أن الدافعية من العوامل التي تعمل على توجيه نشاط الفرد نحو أعمال أخرى، وهذا ما أشار إليه "الحامد محمد بن معجب" في دراسته على عينة من طلاب الجامعة إلى أنهم أكثر تدمرا في الدراسة الجامعية وأكثر تغيبا عن محاضراتهم، وأنهم لا يميلون إلى الدراسة إلا قبيل الامتحانات، وهذه مؤشرات على فقدانهم للدافعية الكافية للإنجاز.<sup>(2)</sup>

- **التكوين الإيجابي لمفهوم الذات:** من العوامل التي لها تأثير على التحصيل الدراسي مفهوم الذات عند الطالب وتقديره لذاته فهذا التقدير يكسب الطالب الثقة بعمله واجتهاده ويساعده على النجاح واجتياز المرحلة الدراسية دون صعوبة، فمفهوم الذات يؤدي إلى تحسين سلوك الطالب في مدرسته علاوة على أدائه الأكاديمي.<sup>(3)</sup>

- **عوامل إنفعالية:** وهي التي تتمثل في الحالة النفسية للتلميذ كالغضب والمرح والخوف والتألم، وهي حالات تتصف عادة بالحدة والاندفاع في السلوك، كما أنها تؤثر بطريقة أو بأخرى في عملية التحصيل الدراسي، فقد قام الباحث "مصطفى محمد كامل" بدراسة العلاقة بين التحصيل الدراسي وسمات الشخصية، فالسمات الشخصية المختلفة تؤثر في التحصيل الدراسي للطلاب في مختلف مراحلهم التعليمية، كما توصل أيضا إلى وجود علاقة موجبة مرتفعة بين التحصيل الدراسي ومدى تقبل الطلاب لأدوارهم الاجتماعية وإحساسهم بالمسؤولية، حيث أن تلك السمات تجعل الطلاب ينظمون في دراستهم ويهتمون بإعداد دروسهم، كما وجد أن الطلاب الذين لم يصلوا إلى مستوى تحصيلي يتناسب مع قراتهم يتصف سلوكهم بالإتكالية والاعتماد على الآخرين ويميلون إلى الهروب من المواقف

<sup>1</sup>- جودت عبد الهادي: "مرجع سابق"، ص 187.

<sup>2</sup>- الحامد محمد بن معجب : "مرجع سابق"، ص 82.

<sup>3</sup>- إبراهيم نوفل : "مرجع سابق"، ص 40.

الاجتماعية<sup>(1)</sup>، فالقدرات الخاصة للمتعلم كالقدرة العددية واللفظية والميكانيكية قد تكون واحدة من العوامل المسؤولة عن انخفاض المتعلم في مواد الحساب، وكذلك ضعف القدرة اللغوية قد يؤدي إلى انخفاض تحصيله في اللغات،<sup>(2)</sup> كما يعتبر القلق والخوف والاكتئاب والخجل من العوامل والأسباب النفسية التي تتعكس سلبا على سلوكيات المتعلم وتؤثر بشكل كبير على تحصيله الدراسي، لأن هذه العوامل تسبب اضطرابات سلوكية، فلا يستطيع المتعلم القيام بالتركيز القوي والجيد على دراسته، مما يؤدي إلى الفشل رغم قدراته العقلية القوية وسلامة صحته البدنية، كما يذكر البعض أن الإحباط مثلا قد يكون من أكثر العوامل النفسية التي تؤثر على عملية التحصيل الدراسي للطالب وربما على توازن شخصيته كلها .

إضافة إلى هذه الأسباب السالفة الذكر، هناك عوامل أخرى متعلقة بالمتعلم والتي تجدر الإشارة إليها فيما يلي:

- **نقص المكتسبات القبلية لدى التلميذ:** إذ أنه هناك بعض التلاميذ الذين ينتقلون من سنة دراسية لأخرى ويجدون أنفسهم لا يمتلكون أدنى المعلومات التي تشكل القاعدة التي تبنى عليها المكتسبات التي سوف يتلقونها مستقبلا، وهذا ما يؤدي إلى ضعف نتائجهم مقارنة بزملائهم.<sup>(3)</sup>

- **الطريقة الخاطئة في الاستذكار:** والتمثلة في الاعتماد على الحفظ دون استيعاب الدروس إضافة إلى عدم القيام بأداء التلميذ لواجباته وتنظيم أوقاته الخاصة بالمراجعة.

- **وضوح الغرض من التحصيل:** إن وضوح الهدف من التحصيل العلمي من شأنه أن يعين التلميذ على تحديد أهم الوسائل والطرق الملائمة لبلوغه، ويزيد من نشاط المتعلم ويحمسه ، ويشكل له الحافز الذي بدونها يشرد انتباهه.<sup>(4)</sup>

- **الغياب المتكرر وعدم الإنتظام في الدراسة:** وهذا راجع إلى كراهية التلميذ للمدرسة أو فشله أو سوء علاقاته مع أحد المعلمين وعدم تكيفه مع الوسط المدرسي أو سوء علاقاته داخل الأسرة أو بسبب المرض، إضافة إلى تنقل المتعلم بين الفصول أو بين المدارس وبعد مسكنه عن المدرسة ، وغيرها من العوامل التي تؤدي إلى كثرة غياب التلميذ عن الفصل الدراسي وتحصيله، ولكن قد يبقى هذا التأثير نسبي، وتبقى هناك عوامل أخرى لا تقل أهمية في التأثير على أداء المتعلم.

<sup>1</sup> - كامل مصطفى محمد : "تأثير التفاعل بين أسلوب التعلم والتفكير وحالة القلق على التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب الجامعة"، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية ، جامعة الملك سعود، المجلد7، 1995، ص 277.

<sup>2</sup> - صموئيل مغاربوس : "الصحة النفسية والعمل المدرسي"، مكتبة النهضة ، ط2 ، القاهرة ، 1984 ، ص 143.

<sup>3</sup> - بخوش لامية : "مرجع سابق"، ص 133 ، 134 .

## 2 - العوامل الموضوعية : (عوامل المرتبطة بالمحيط المدرسي للمتعلم) وتتمثل فيما يلي:

أ- الأسباب المدرسية : لقد ناقش علماء اجتماع التربية المدرسة كنظام اجتماعي وكنظيم رسمي ينطبق عليها ما ينطبق على معظم النظم الاجتماعية من خصائص، حيث تعتبر المدرسة بتدعيمها للمعايير الاجتماعية والقيم والاتجاهات الهامة في حياة المجتمع من خلال مناهجها وأنشطتها المختلفة ودور المعلم في تحقيق أهداف التربية، فهي تساعد الأبناء المتعلمين على تمثيل هذه القيم والمعايير، مما يقلل من فرص الفشل الاجتماعي ويساعد على استقرار المجتمع. (1)

وتمثل المدرسة أحد أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي إن لم تكن العامل الأهم، على اعتبار أنها المؤسسة المسؤولة رسمياً عن العملية التربوية، إذ يرى "مصطفى فهمي" أن العوامل المدرسية تتلخص في سوء توزيع المتعلمين على الفصول دون مراعاة الفروق الفردية، بالإضافة إلى سوء المدرسة من ناحية التنظيم وعجزها على وصل المحيط المدرسي بالبيئة الأسرية للمتعلم، أي عدم جدوى فعالية المنظومة التربوية (2)، فالمدرسة كنظام اجتماعي تربوي تشمل على العديد من المتغيرات المؤثرة في التحصيل العلمي للطلاب ولعل من أهم هذه المتغيرات ما يلي:

### - المباني المدرسية :

- وجود مبنى المدرسة في المناطق المزدهرة والتي تكثر فيها الضوضاء مما يشتت انتباه المتعلمين.
- ضيق فصول الدراسة وزيادة كثافة عدد المتعلمين.
- عدم توفر الوسائل التعليمية المناسبة وخاصة الحديثة منها وقلة الأنشطة المدرسية، فخلو الجدول المدرسي من الأنشطة الرياضية أو الفنية أو العلمية يؤدي إلى انخفاض الحافز إلى التعليم. (3)
- **المعلم وطريقة تدريسه:** إن المعلم هو محور العملية التعليمية وله الأثر الكبير على المتعلم، فالدور الذي يقوم به من الأدوار المهمة جداً في مستوى الطلبة وتحصيلهم إما سلباً أو إيجاباً، كما أن دوره في التأثير على دافعية التلاميذ من الأمور المعروفة، وذلك من خلال قدرته على التنوع في أساليب التدريس ومدى مراعاته للفروق الفردية بين الطلبة وحالته المزاجية العامة، ومدى قدرته على تعميم الاختبارات التحصيلية بطريقة جيدة وموضوعية، وعدم التساهل في توزيع العلامات بما لا يتناسب و ما يستحقه الطلبة (4)، ولعل من أهم العوامل المرتبطة بالمعلم والمؤثرة بشكل سلبي على التحصيل الدراسي للتلميذ ما يلي:

1 - سميرة أحمد السيد: "علم اجتماع التربية"، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1993، ص 73.

2- مصطفى فهمي : "مجالات علم النفس"، مرجع سابق، ص 245.

3- محمد أحمد سلامة : "دراسة لبعض المتغيرات الاجتماعية والعقلية وسمات الشخصية المرتبطة بمستوى أداء الطالبات"، المجلة العربية للبحوث التربوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلد10، 1990، ص 42.

4- حمدان هشام : "أثر المعلم في معالجة التأخر الدراسي"، مجلة بنات الأجيال، سورية، المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، العدد49، 2003، ص 57.

- عدم إتباع الأساليب المناسبة للتعليم، والتي غالبا ما قوم على الإلقاء والتركيز على التلقين دون اعتماد طريقة الحوار والنقاش والاستنتاج والتحليل من طرف التلميذ.
- عدم إمامه بطرق التعليم المختلفة.
- عدم قدرته على اتباع أساليب التقويم المناسبة.
- عدم مراعاته للفروق الفردية بين المتعلمين.
- عدم الإعلاء والتكوين المناسب للمعلم من الناحية الأكاديمية والمهنية.
- عدم توافق المتعلم مع المعلم والذي يتجسد في سوء العلاقة بين الطرفين، حيث تتعدد أسبابه و مظاهره مما يؤثر على المستوى التحصيلي للمتعلم.<sup>(1)</sup>

وحتى يقوم المعلم بدوره المنشود ويؤدي إلى نتائج نظامية ومقصودة لدى الطلبة، يتوجب عليه أن يكون متمكنا من اختصاصه، ملما بموضوع المنهج المدرسي وقادرا على التدريس نظريا وتطبيقيا، لأن المعلم المزود بمهارات تدريبية وكفاءات تربوية والتميز بميولات إيجابية نحو مهنته له الأثر الإيجابي في تحصيل التلميذ الدراسي، أما إذا لم تتوفر لديه هذه الشروط فإن له دورا سلبيا، فالمعلم لا يعمل بمادته فقط وإنما بشخصيته وتعامله مع طلبته، ومدى ما يقدمه لهم من مثل أعلى وقوة حسنة، كما أن لجهوده أثر كبير لدى طلبته سواء على المدى القريب أو البعيد.<sup>(2)</sup>

**ب - المناهج الدراسية:** يمثل المنهج الدراسي ركنا أساسيا آخر لا يقل أهمية عن أهمية المعلم، بل إن ما يقوم به المعلم يرتبط بما يحتويه المنهج الدراسي، فالمنهج الدراسي هو جميع الخبرات أو النشاطات أو الممارسات المخططة والتي توفرها المدرسة لمساعدة الطلبة على تحقيق النتائج التعليمية المنشودة بأفضل ما تستطيع عليه قدرات الطلبة<sup>(3)</sup>، ويعرف أيضا بأنه "مجموعة الخبرات المتمثلة في المعلومات والمواد النظرية والعلمية والتطبيقية التي يتلقاها المتعلم في المدرسة بغرض مساعدته على النمو الشامل وفق الأهداف التربوية المنشودة، ويتضمن عناصر أساسية هي الأهداف، المحتوى، أساليب التدريس، ووسائل تقويم تحصيل المتعلمين.<sup>(4)</sup>

فالمناهج أو المقرر المدرسي يتفاعل مع إدراك المعلم والطلبة لإنتاج عمليات التعلم والتعليم، والتي تؤول في النهاية إلى تحصيل المتعلمين للمعارف والمهارات والميولات المطلوبة، لذلك فقد يكون مستوى التحصيل والتأخر الدراسي راجعا إلى المنهج نفسه من حيث عدم ملائمته للفروق الفردية و عدم تلبية الحاجات والرغبات و إشباع ميولات الطلبة، كما أن للكتاب المدرسي في المنهج دور كبير

1- صموئيل مغاربوس: "مرجع سابق"، ص 145.

2- أحمد محمود السيد: "مشكلات النظام التربوي العربي"، المطبعة الجديدة، ط1، دمشق، 2002، ص 145.

3- محمود الحيلة و المرعي توفيق: "المناهج التربوية الحديثة"، دار المسيرة، ط1، عمان، 2000، ص 25.

4- محمود منيسي: "مرجع سابق"، ص 132.

في التحصيل من حيث إقبال الطلبة عليه أو عزوفه عنه، ومن حيث توفره وصلاحيته التربوية وتوافقه مع مستويات الطلبة<sup>(1)</sup>، فالمنهج بمفهومه الحديث يتضمن كل خبرات التلميذ التي تنظمها المدرسة وتشرف عليها، سواء اتخذت تلك الخبرات مكانها داخل الجدران المدرسية أو خارجها<sup>(2)</sup>. وعليه فإن هناك عوامل متعلقة بالمنهج الدراسي، تؤثر سلبا على التحصيل الدراسي وتتمثل فيما يلي:

- طول المنهج وتكديس المعلومات.  
- عدم مراعاته للفروق الفردية بين المتعلمين وشروط التعلم الأساسية "الدافعية، الممارسة" لدى المتعلمين، فعدم قدرة المتعلم على التعلم والتي تنتج عن التحاق المتعلم ببرامج دراسية لا تتفق وقدراته وخصائصه الجسمية والعقلية والاجتماعية والانفعالية يؤدي إلى انخفاض نتائجه الدراسية.  
- عدم ارتباطه بالبيئة المحلية للمتعلم.

- عم ملاءمته لسيكولوجية المتعلم ومستوى الأفراد المتعلمين، و عدم قدرته على إشباع ميولهم.  
- نوع المادة وطريقة تنظيمها، فكما كانت المادة المراد حفظها واضحة المعنى ومترابطة الأجزاء يسهل إثباتها في الذهن، والعكس صحيح فكما كانت غامضة بالنسبة للمتعلم صعب عليه استيعابها.<sup>(3)</sup>  
وعليه فقد أثبتت العديد من الدراسات أن للمناهج المدرسية أثر واضح في إخفاق الطلبة وتحصيلهم الدراسي، فلا بد أن تصل المناهج الدراسية وما تحتويه من موضوعات بمستوى اهتمام التلميذ وتلبية حاجياته الإنسانية من جميع النواحي المرتبطة بنموه النفسي والاجتماعي، وأن تكون سهلة الاستيعاب، وعليه وجب اختيارها وبناءها على أسس مناسبة للمستوى المرهلي للدراسة، ولكي تؤدي المناهج الدراسية إلى تحصيل دراسي سليم يجب أن تأخذ ثمانية اعتبارات وهي:

**1- التبسيط:** ويعني عرض تلك المادة على مراحل وتوزيعها توزيعا منطقيًا على إمكانية الوسائط بأسس علمية وتربوية سليمة لضمان استيعابها من قبل المتعلم بشكل منطقي، كما يشتمل على سلامة عرضها، والإفادة من إمكانيات الوسائط المتعددة في إضافة المؤثرات والصور، ولهذا يمكن استيعاب المادة المطروحة من قبل معظم فئات المتعلمين مهما تفاوتت فوارقهم الفردية.

**2- التطابق:** يعتمد طرح المادة العلمية على المنهج ومحاولة تبسيطها له بوسائل الإيضاح المختلفة كالصوت والمؤثرات الصوتية، لكن لا بد من مطابقة هذه الوسائل للمادة العلمية المطروحة، ويكون التطابق من حيث وحدة الموضوع ضمن وسائل الإيضاح و عدم شمولها على مواضيع علمية أخرى بعيدة عنه.

1- أحمد محمود السيد: "مرجع سابق"، ص 146.

2- فكري حسن ريان: "النشاط المدرسي (أسسه، أهدافه، تطبيقاته)"، عالم الكتب، القاهرة، 1984، ص 15.

3- أكرم مصباح عثمان: "مرجع سابق"، ص 55.



**3- التأكيد:** عندما يتلقى المتعلم المادة المطروحة لأول مرة ، فقد لا ينجح الجوانب المهمة وإبرازها بشكل واضح، ويمكن الاستفادة من إمكانيات الوسائط المتعددة في هذا المجال مثل استخدام الأسهم و الألوان والأصوات، وحجم النص.. الخ ، وذلك لتأكيد صحة المعلومة الملقاة.

**4- عرض المعلومات :** عند طرح مادة علمية مشتملة على حقائق أو أرقام أو قياسات ثابتة فإنه يجب الإبقاء على هذه الثوابت لضمان رسوخها في ذهن المتعلم، كما يجب الإشارة إلى هذه المعلومات كلما لزم الأمر في حالة كثرتها وتعذر عرضها، إذ يمكن تجزئتها و عرض المتعلق منها بالمادة المشروحة.<sup>(1)</sup>

**5- نقل المعلومات :** يجب إعطاء المتعلم فرصة كافية لنقل المعلومات من ذاكرته اللحظية إلى ذاكرته الدائمة، وتقادي ملء الذاكرة اللحظية بأكثر من طاقتها الاستيعابية، علما بأن المتعلم أثناء التحصيل الدراسي يشعر بامتلاء ذاكرته اللحظية وأنه يجب عليه نقل المعلومات إلى الذاكرة الدائمة، لذا يجب أن يتم ذلك عبر إتباع منهج مدروس يأخذ هذه المسائل بعين الاعتبار بالتركيز على:

- طرح المسائل والتمارين و التجارب بعد نهاية كل درس.

- الحرص على أن لا ينتقل المتعلم للدرس اللاحق، ما لم يستوعب الدرس الذي قبله.

**6- المدلولات الثابتة:** وتعني المدلولات التي لا يمكن أن تفسر بطريقتين مختلفتين، ومن القواعد الهامة في تصميم المناهج الدراسية انتقاء الكلمات ذات المدلول الثابت والواضح، لأن استخدام الكلمات والعبارات الغير واضحة قد يؤدي إلى تشتيت ذهن المتعلم في التفكير بمعاني هذه العبارات أو الكلمات، وبالتالي الابتعاد عن الموضوع الأصلي المطروح، ويجب أن تكون الكلمات المستخدمة ذات علاقة وثيقة بالموضوع المطروح كي تساعد على إيصال المعلومات واستيعابها من قبل المتعلم بيسر وسهولة.

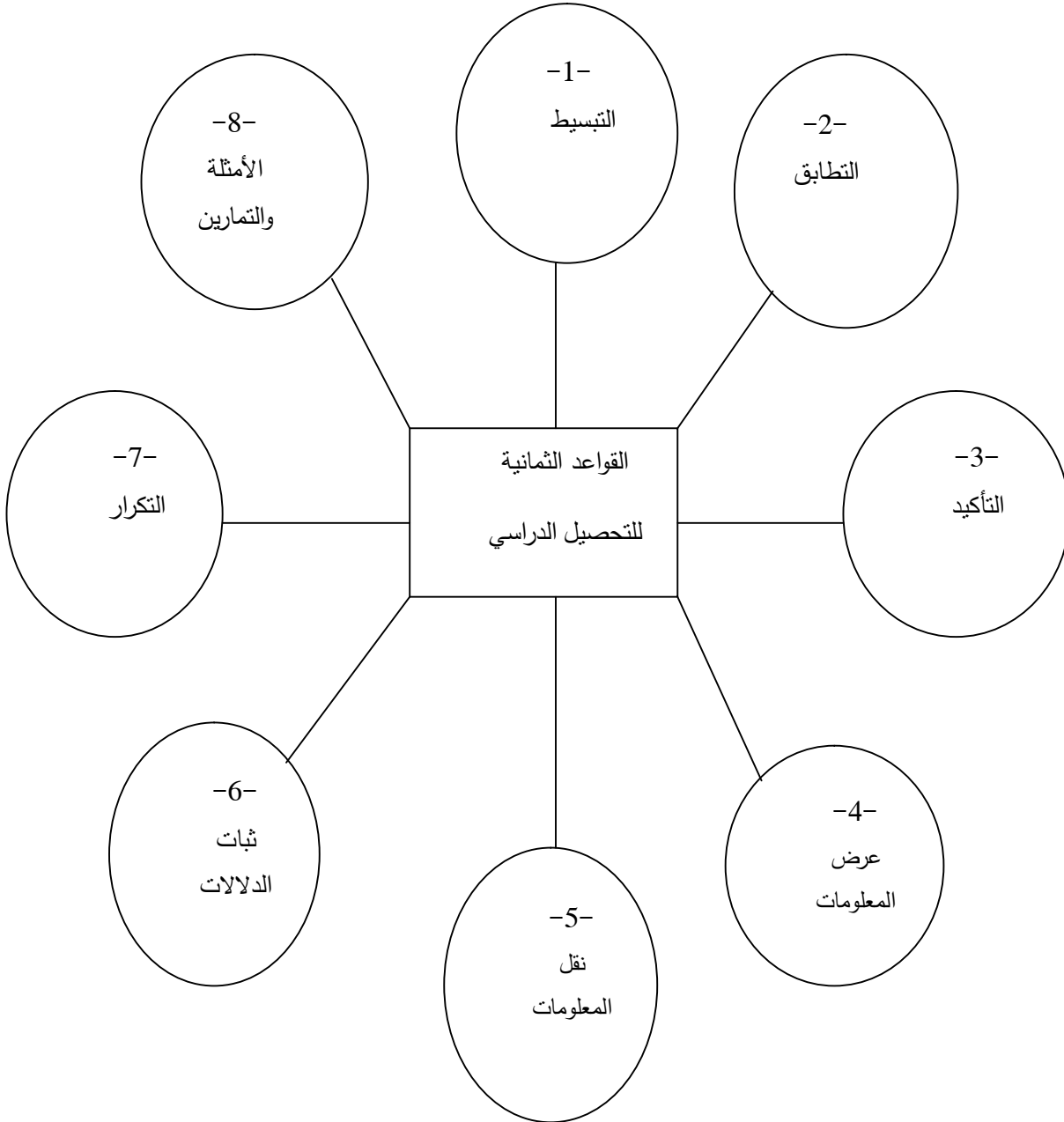
**7- التكرار:** يحتاج المتعلم إلى التكرار والممارسة كي ينقل المعلومات من ذاكرته اللحظية إلى ذاكرته الدائمة، ويعتمد عدد مرات التكرار اللازم للاستيعاب على الفروق الفردية للمتعلمين، ولذا يجب أن لا يتضمن المنهج طريقة محدودة للتكرار، وإنما يشمل فقط على آلية التكرار وترك عدد مرات التكرار للمتعلم نفسه لكي يحدد العدد المناسب لقدرته العقلية، والتكرار الزائد عن الحد يؤدي إلى الملل وقد يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي.

**8- الأمثلة والتمارين :** يجب أن تكون قريبة من الواقع ومن بيئة المتعلم حتى لا يتشتت ذهنه في التفكير في ذات الأمثلة، وبالتالي الابتعاد عن الموضوع المطروح، كما يجب أن تكون الأمثلة ذات صلة قوية بالوضوع، و لا تطرح فكرة أخرى.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup>- خيرري وناس : " مرجع سابق "، ص 18.

<sup>2</sup>- خيرري وناس : "نفس المرجع"، ص 19.

- القواعد الثمانية لتصميم المناهج الدراسية:



. المصدر: قريسي ضريفة "مرجع سابق"، ص 182.

**ج - الجو المدرسي العام :** ويقصد به العلاقات الاجتماعية بين أفراد المجتمع المدرسي، فافتقار المدرسة للأجواء التربوية السليمة والميل للمشاحنات بين الكوادر التعليمية، سواء علاقة المدير بالمعلمين أو علاقة الناظر بالمعلمين والتلاميذ، وعلاقة المعلم بتلاميذه وكذلك علاقة التلاميذ ببعضهم البعض، فقد كشفت الأبحاث التربوية أن الجو المدرسي له أثر كبير على التحصيل العلمي للتلاميذ، إذ أن هناك جوا يساعد على تحقيق نتائج دراسية مرضية، وهو الجو الذي يسوده الود والمحبة وروح التعاون والتنظيم وتحمل المسؤولية، وجو آخر يؤدي إلى نتائج غير مرضية نتيجة انعدام التعاون والإيحاء بين الأفراد في الوسط المدرسي<sup>(1)</sup>؛ فالجو المدرسي هو أحد الجوانب المؤثرة على تحصيل التلميذ وشخصيته وسلوكه بما يشمله من قيم أكاديمية واجتماعية، وينعكس ذلك في جوانب مختلفة حيث يشير "آل ناجي محمد عبد الله" إلى بعض منها، كتحديد عدد الطلاب في الشعب الدراسية وفتح شعب جديدة وتفهم المعلمين لقدرات الطلاب المختلفة وتشجيعها من خلال توفير البيئة الدافعة إلى ذلك، إضافة إلى توفير الوسائل التعليمية المناسبة، واستخدام استراتيجيات التعليم الملائمة، وتشكيل لجان من المتخصصين لمثلثة المشكلات التي تواجه الطلبة وإيجاد الحلول المناسبة لها، وأيضا التفاعل المسبق مع الأولياء في أمور الطلاب وخاصة المتأخرين دراسيا ومناقشتهم في أسباب تدنى تحصيل أبنائهم، ولا شك في أن عدم توفير الجو المدرسي المستقر يمكن أن يثمر عن مشكلات دراسية عديدة<sup>(2)</sup>، ويشير "عبد العزيز القوصي" إلى أن تغير الجو المدرسي من خلال التنقل من مدرسة إلى أخرى يمكن أن يؤدي إلى اضطراب تحصيل الطالب، مما يؤدي إلى كثرة غيابه عن الدراسة أو هروبه منها<sup>(3)</sup>.

**د - إدارة الصف :** إن من أهم جوانب عملية التدريس إدارة الصف وضبطه، بحيث نجده يشغل بال المعلمين مبتدئين كانوا أو ذوي الخبرات، وتتحدد إدارة الصف الدراسي على كفاءة المعلم وفعاليته و على محافظته على النظام داخل الصف ونك بتهيئة الجو المناسب للتعلم، وهو عبارة عن مجموعة من الأنشطة التي يستطيع المعلم من خلالها أن ينمي السلوك المناسب لدى التلاميذ و يحذف السلوك غير المناسب<sup>(4)</sup>.

1- أكرم مصباح عثمان : "مرجع سابق"، ص 56.

2- آل ناجي محمد عبد الله : "مرجع سابق"، ص 10.

3- عبد العزيز القوصي: "مرجع سابق"، ص 428.

4- أحمد حسين اللقائي : "التعلم و التعليم الصفي"، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 1990، ص 58، 59.

### 3 - العوامل البيئية والاجتماعية:

بالإضافة إلى العوامل الذاتية والموضوعية واللذان تؤثران بشكل كبير في التحصيل الدراسي للتلميذ، هناك جملة من العوامل التي يخضع لها وهي العوامل الاجتماعية التي لا يمكن أن تكون معزولة عن الفرد، وهي التي تشكل البيئة الأساسية لتحديد مستوى التحصيل الدراسي، فقد تكون موجهة لطاقت الفرد نحو التفوق المدرسي ومشجعة للاندفاع في اتجاه إيجابي نحو التعليم بصفة عامة أو قد تكون عوامل معرقة لنجاحه الدراسي، الأمر الذي يعمل كمشجع للفرد للاندفاع في اتجاه إيجابي نحو التعليم بصفة عامة، فيدفع المتعلم لتشغيل طاقاته ويضع لنفسه مستويات طموح تعليمية يحاول تحقيقها<sup>(1)</sup>، ومما لا شك فيه أن أهم العوامل الاجتماعية المؤثرة بشكل أساسي في تحصيل المتعلم هي العوامل الأسرية، حيث يظل الدور الأسري هو الدور الأساسي والمحوري في التربية بشكل عام، وتظل التربية والتنشئة الأسرية منطلقا للنمو التربوي، إذ يولي المختصون التربويون دوما المجال الأسري اهتماما خاصا في مداخلهم العلمية التربوية، لاسيما فيما يخص مستوى التحصيل العلمي للتلاميذ، فقد بينت الدراسات أن نسبة الارتباط بين النظم الأسرية ومستوى التحصيل الطلابي في المدارس الأمريكية بلغت 43%، و نسبة الارتباط بين الخلفية الأسرية والتحصيل الطلابي في المملكة العربية السعودية 50%، كما أثبتت العديد من الدراسات التي أجريت في كل من بريطانيا وكندا وأستراليا أن حوالي 50% من الفروق في مستوى التحصيل العلمي للتلاميذ يعود إلى العوامل المرتبطة بالخلفية الأسرية<sup>(2)</sup>، والتي تتشكل من الوضع الإقتصادي والاجتماعي والثقافي للأسرة، باعتبارها الجماعة المرجعية الأولى التي يتعامل معها الفرد والتي يعيش فيها السنوات التشكيلية الأولى من عمره، هذه السنوات التي يؤكد علماء الاجتماع والتربية أن لها أثر كبير في شخصية الفرد<sup>(3)</sup>، وبالتالي في تحصيله العلمي ومردوده الدراسي، هذا الأخير يعد جانب من الجوانب الكثيرة التي يظهر فيها دور الأسرة واهتمامها، وذلك من خلال العوامل والظروف التي قد تؤثر سلبا على تحصيل الأبناء .

فقد أثبتت الكثير من الدراسات أن الأطفال الذين يعانون من ضعف في التحصيل الدراسي أغلبهم من الأسر الفقيرة والعكس صحيح بالنسبة للأسر الميسورة والأسر ذات المستوى المعيشي المتوسط، وهذا ما يؤكد كل من "مصطفى فهمي" و "كاميليا عبد الفتاح" بقولهما: " أن نسبة التأخر الدراسي ترتفع عند الأطفال الذين يعيشون في ظروف اقتصادية سيئة، ويقل معدلهم في الأوساط المتوسطة و

<sup>1</sup> - يوسف القاضي مصطفى وآخرون: "الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي"، دار المريخ، الرياض، 1981، ص ص

432-439.

<sup>2</sup> - عبد الله بن عايض سالم الثبيتي: "علم اجتماع التربية"، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، 2002، ص 275.

<sup>3</sup> - محمد لبيب النجيجي: "الأسس الاجتماعية للتربية"، دار النهضة العربية للنشر، ط8، القاهرة، 1981، ص 81.

الغنية"، حيث أن الأطفال في البيئات المدنية يعانون من نقص في الخبرات والمعارف الذهنية، الأمر الذي يعرقل نشاطهم التحصيلي<sup>(1)</sup>.

فالحرمان الإقتصادي المتمثل في الفقر له ارتباط كبير بالتحصيل الدراسي نظرا لما يتبعه من نقص في التغذية والكتب والمجلات الثقافية والأترنت وكذا خروج التلميذ المبكر لسد حاجيات البيت، و هذا كله يعرقله عن عمله المدرسي .

إضافة إلى هذا البيئة الأسرية وقدرتها على توفير الأمن النفسي والاستقرار الإجتماعي للتلميذ<sup>(2)</sup>، فالأسرة التي تعاني من حالات التصدع والإنهار بسبب الخلافات بين الأبوين والشجار المستمر بين الأفراد، كذلك المعاملة السيئة والإهمال من جانب الوالدين للأبناء والمتاملة في الكراهية والنبذ والتهديد وعقاب الإيذاء الجسدي، كلها تعد من العوامل التي تسهم إلى حد كبير في المستوى التحصيلي<sup>(3)</sup>، لأن الجو الأسري الذي يعيش فيه التلميذ هو الذي يحدد سلوكه ونجاحه ويضمن له الاستمرارية .

إذ يرى "فيسوروستون" أن المتأخرين دراسيا يأتون من أسر يكثر فيها النزاع وعدم الإنسجام و الانحلال وسوء الأخلاق وشدة الأنانية والمشاجرات والشغب وفساد المكان المنزلي والبيئة، مما يكثر فيها اضطهادهم ونقص الإشراف عليهم ما يؤدي إلى ظهور مشاكل هدامة ومضادة للمجتمع ككل<sup>(4)</sup>، فاهتمام الآباء بالأبناء من حيث الرعاية والصدقة لهم يؤثر في تحصيلهم الدراسي وتفوقهم العلمي و العملي في جميع ميادين الحياة.

كما أن الحالة الإجتماعية للأسرة تلعب دورا هاما في التحصيل الدراسي للتلميذ، وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالمستوى الاقتصادي حيث أن الأوضاع الإقتصادية السيئة للأسرة تؤدي بالضرورة إلى جو اجتماعي متصدع، فمن المعروف أن هناك مشكلات أسرية وتوترات نفسية واجتماعية تترتب عن حالة عدم الإشباع الاقتصادي، ومن الناحية الاجتماعية تشير أغلب الدراسات إلى أن الأسر المتصدعة نتيجة لانفصال الزوجين بالطلاق مثلا ينشأ أبناؤهما بطريقة تجعلهم عرضة للإهمال و التهاون أكثر من غيرهم من الأبناء الذين نشأوا في أسر متكاملة ومتماسكة، كما أن غياب أحد الوالدين لفترة طويلة عن الأسرة قد يكون أحد أهم عوامل التغيير في بنية السلطة في الأسرة نظرا لما يؤدي إليه من إضافة مسؤوليات جديدة على عاتق الطرف الآخر، الأمر الذي ينعكس على تربية الأبناء و بالتالي على مشوارهم الدراسي ومستواهم العلمي<sup>(5)</sup> .

1- محمد مصطفى زيدان : "الصعوبات المدرسية عند الطفل"، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1986، ص 28.

2- حكمت عرابي : "مرجع سابق" ص 134.

3- عبد الرحيم طلعت حسن : "سيكولوجية التأخر الدراسي"، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1980، ص 58.

4- صالح علي شحادة : "دراسة ظاهرة التخلف المدرسي أسبابه و علاجه و طرق مواجهته"، أطروحة مقدمة لنيل

شهادة دكتوراه في علوم التربية د 3، معهد علم النفس، جامعة قسنطينة، 1984، ص 60 .

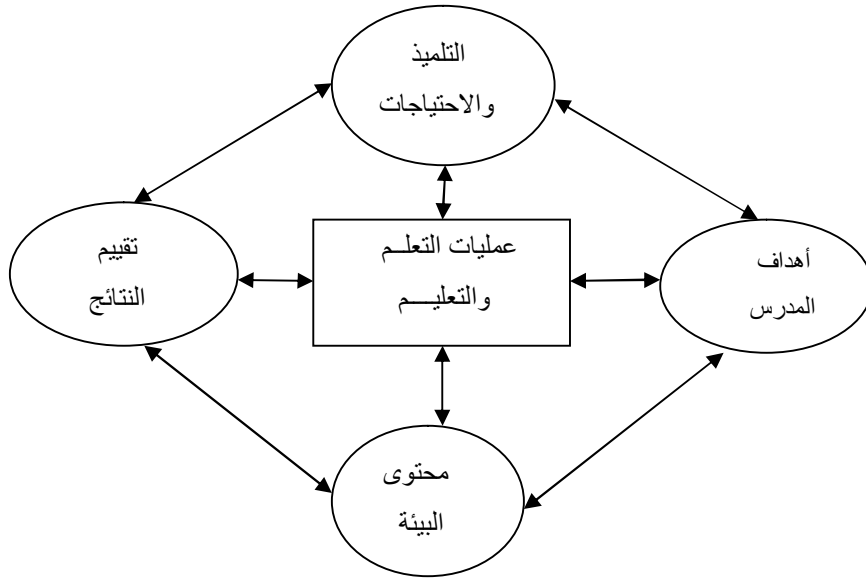
5- أحمد فتحي الزليتي : "أساليب التنشئة الإجتماعية الاسرية و دوافع الإنجاز المدرسي"، دار قباء الحديثة للطباعة و النشر، ط2، الأردن، 1998، ص 298.

أما من الناحية الثقافية فالمستوى الثقافي للوالدين له دور مهم في عملية التحصيل الدراسي للتلميذ ، فكلما نشأ في وسط ثقافي واسع كلما سلهم ذلك في إقباله على الدراسة والنجاح، و كلما نشأ في أسرة ذات أفق ضيق كلما كانت مثابرتة وتعليمه محدود، فالأسرة التي تهتم بالاطلاع وتقدر المعرفة و المدركة لأساليب التحصيل الجيدة ينعكس اهتمامها على التلميذ وتحدد طرق تفاعلها معه، وهذا يساعد على استيعاب البرامج الدراسية مما يتيح له فرص النجاح ، وقد لاحظ العديد من العلماء وجود علاقة قوية بين مستخدمي تعليم الوالدين والتحصيل الدراسي للأبناء، فالوالدين الحاصلين على تعليم عالي عادة ما يكون أكثر تفهما للنظام الدراسي وقوانينه من الوالدين غير المتعلمين .

كما أن استخدام الآباء لأساليب تربية خاطئة وطرق معاملات سيئة لأبنائهم يؤدي بالضرورة إلى عدم تكيف هؤلاء الأبناء مع أوساطهم الأسرية، وبالتالي عدم اندماجهم كذلك في أوساطهم التربوية و ذلك لشعورهم بالتميز والفرقة ، فكل هته المعاملات من شأنها أن تتدخل في تحصيل التلميذ و تعرقل نجاحه.

ويمكن القول أن المستوى الإقتصادي والثقافي والاجتماعي المنخفض للأسرة يؤثر سلبا على التحصيل الدراسي للتلميذ، فالتلميذ الذي ينتمي إلى أسرة مفككة إجتماعيا ولديها ضغوط اقتصادية و مادية ومستواها الثقافي ضعيف أو منعدم، من شأنها أن تؤخر تعليم أبنائها وبالتالي تدني إنجازهم و تفهم العلمي، وهذا ما سوف نتطرق إليه بالتفصيل في الفصول الموالية.

- نموذج "ويفر Weaver" يوضح العلاقة بين تعليم التلميذ والعوامل المحيطة به<sup>(1)</sup>



<sup>1</sup>- سعود موسى الصلاحي: "تظريية المنهج ونماذج المنهج" أكاديمية البحوث والدراسات العلمية، مجموعة الأكاديميين السعوديين الباحثين نقلًا عن: <https://twitter.com/academicres3>

## خلاصة:

نستنتج مما سبق أن التحصيل الدراسي يعني مقدار المعرفة التي يكتسبها التلميذ في العملية التربوية ، فهو إذا مصطلح تربوي يطلق على محصلة النتائج المستوعبة من طرف التلميذ خلال تعلمه، إذ أنه أمر مهم لكي ينتقل المتعلم من مرحلة دراسية إلى مرحلة دراسية أعلى منها، وذلك من خلال نجاح المتعلم أو فشله في دراسته والذي يكون بالحكم عليه من خلال ما يحققه من نتائج أثناء الإمتحانات، هذه الأخيرة التي يمكن من خلالها قياس مستوى التحصيل الدراسي، و لابد أن هذه النتائج تختلف من تلميذ لآخر مما يخلق فصلا متباينا تظهر فيه ثلاث مستويات من التحصيل هي التفوق والنجاح العادي والتأخر الدراسي، حيث أن هذا الأخير يمكن معالجته من خلال مضاعفة الجهود من طرف التلميذ نفسه و المعلم والمدرسة ، كما يمكن علاجه من خلال إعادة النظر في الظروف والأوضاع الأسرية ( اقتصادية ، اجتماعية ، ثقافية ....) ، مع مراعاة جميع الظروف الذاتية للمتعلم.

وبما أن رفع مستوى التحصيل الدراسي هو الهدف الأساسي الذي تسعى إليه جميع المدارس لتحقيقه، فهذا لا يعني أن المدرسة هي بالضرورة المسؤولة الوحيدة عن الفشل أو الرسوب الدراسي للتلميذ، بل لابد من معرفة وإدراك أهم العوامل التي يمكن أن يكون لها أثر واضح في العملية التربوية التعليمية للتلميذ وهذا ما سوف نتطرق إليه في الفصول الموالية .



## الفصل الثالث :

### الأسرة ، خصائصها ، ووظيفتها التربوية

#### تمهيد

أولا : نظريات الأسرة .

ثانيا : نشأة الأسرة و تطورها .

ثالثا : أنواع الأسرة .

رابعا : خصائص الأسرة .

خامسا: وظائف الأسرة .

سادسا: أوضاع الأسرة و أدوارها التربوية :

1- الوضع الاقتصادي للأسرة و دوره التربوي.

2- المكانة الاجتماعية للوالدين و دورها التربوي .

3 - حجم الأسرة " عدد أفرادها " و دورها التربوي.

4 - المستوى التعليمي للوالدين و الدور التربوي لهم.

#### خلاصة

**تمهيد :**

تعتبر الأسرة هي النظام الإنساني الأول، وأهم الجماعات الإنسانية في حياة الفرد والوحدة البنائية الأساسية التي تنشأ عن طريقها التجمعات الاجتماعية، فهي تتولى القيام بالدور الرئيسي في بناء صرح المجتمع، وتدعيم وحدته وتماسكه، وتنظيم سلوك الأفراد فيه بما يتلاءم مع الأدوار الاجتماعية المختلفة طبقاً لنمط الحضارة العام.

وليست الأسرة أساس وجود المجتمع فحسب، بل هي مصدر الأخلاق والدعامة الأولى لضبط السلوك الإنساني، فالأسرة إتحاد تلقائي يتم نتيجة الاستعدادات و القدرات الكامنة في الطبيعة البشرية التي تتزع إلى الاجتماع ، وهي ضرورة حتمية لبقاء الجنس البشري، واستمرار الوجود الاجتماعي، إذ تلعب دوراً أساسياً في سلوك الأفراد بطريقة سوية أو غير سوية من خلال النماذج السلوكية التي تقدمها لأبنائها في جميع مراحل حياتهم. وبعبارة أخرى فالأسرة هي التي تزود الفرد بالضوء الذي يرشده في تصرفاته وسائر ظروف حياته، إذ أنه وحتى بعد التحاق الطفل بالمدرسة يبقى دور الأسرة مستمرا و ذلك من خلال تدعيمه في مختلف الجوانب لتحقيق المستوى المطلوب في تحصيله الدراسي، وهذا ما حاولنا في هذا الفصل إلقاء الضوء عليه من خلال التعريف العام لهاته المؤسسة المهمة و المؤثرة في المسار الدراسي للتلميذ.

## أولا - نظريات الأسرة :

لقد أخذت الأسرة بصفة عامة جانبا هاما من النظرية السوسولوجية حيث شكلت قضية رئيسية انصبحت عليها الدراسات، وتعددت المداخل النظرية التي حاولت دراستها، وتفسير العلاقات الاجتماعية التي تربط أفرادها، ومن خلال هذه النظريات تطرقنا إلى أهم المداخل النظرية التي لها علاقة بموضوع دراستنا باعتبارها الأقرب في دراسته وتفسيره ومع الإشارة طبعا إلى بعض الأعمال التي حاولت تحديد هذه المداخل، إذ أنه في عام 1960 حدد هيل وهنسون **Hill et Henson** خمسة مداخل لدراسة الأسرة تمثلت في المدخل البنائي الوظيفي، المدخل التفاعلي الرمزي المدخل الموقفي، المدخل النظامي، و المدخل التطوري .

كما حدد "روش آشلمان **R.Esheleman**" خمسة مداخل أيضا لكن بمسميات مختلفة، البنائية الوظيفية، مداخل الصراع، التفاعلية الرمزية، نظرية التبادل، والنظرية التطورية، أما "برودريك **Broodrek**" فقد حددها في : المدخل البنائي الوظيفي، المدخل التفاعلي، و المدخل التطوري.

### 1- النظرية البنائية الوظيفية :

تعتبر هذه النظرية من أكثر لنظريات انتشارا في دراسة الأسرة، حيث ينظر أنصار هذه النظرية إلى الأسرة كنسق اجتماعي ذات أجزاء مكونة يربط بينهما التفاعل والاعتماد المتبادل، أي أن هناك تكاملا وتساندا بين جميع أجزاء البناء ، فهذه النظرية تركز على بناء الأسرة ووظائفها وأثر هذه الأخيرة في بيمومة وبقاء الكيان الاجتماعي وتوضيح الترابط الوظيفي بين المؤسسة الأسرية وبقية مؤسسات المجتمع الأخرى، فلا يمكن تصور حياة اجتماعية بدون أسرة ، فهي ركزت على الوظائف والأدوار الأسرية لاستمرار وتطور الأسرة والجماعة والمجتمع الكبير، ومن أهم روادها نجد "تالكوت بارسونز" "روبرت ميرتون" و "ميردوك"، غير أننا نجد جذور هذه النظرية في كتابات " اميل دوركايم" ، وقد لاقت البنائية الوظيفية قبولا لدى رواد دراسة الأسرة أمثال "ويليام أوجبرن" و "بيرجس" حيث أن الأسرة في نظرهم كوحدة أو مؤسسة متكاملة الأدوار بها علاقات ممتدة في محيطها البنائي العام (1).

- **تالكوت بارسونز** :لقد عالج بارسونز من خلال اتجاهه الوظيفي الواضح عدة موضوعات في مجال علم الاجتماع الأسري، كتحليله لعملية التنشئة الاجتماعية، ودراسة الأسرة والمجتمع الصناعي، وتناوله للعلاقة بين الزوجين، إذ يرى بارسونز من خلال معالجته للأسرة الحديثة أنه في كل الجماعات الصغيرة هناك ميل لظهور تباين في الأدوار، فهناك أفراد تختص بالأدوار الرئيسية وآخرون يختصون بالأدوار الثانوية التابعة.

1- أحمد زايد وآخرون: "الأسرة والطفولة، دراسات أنثروبولوجية"، دار المعرفة الجامعية ، ط1، د ت ن ، ص 17.

كما يؤكد لِن وظائف الأسرة الحديثة تقلصت و أصبحت تتلاءم مع المجتمع الصناعي الحديث، كما أن بارسونز في تحليله لعملية التنشئة الاجتماعية بين أساليب التنشئة الأسرية في مصطلحات مجردة باعتبارها الوسائل التي من خلالها يتوحد نسق الشخصية مع الأنماط الثقافية كالقيم والمعتقدات واللغة وغيرها من الرموز، ومن خلال هذه العملية تتولد لدى الأفراد الفاعلين الرغبة في استثمار الطاقة الدافعة لأداء الأدوار، ويتعلمون المهارات الخاصة لتنظيم العلاقات بين الأشخاص والمهارات الأخرى الضرورية لأداء الأدوار<sup>(1)</sup>، فالأسرة بالنسبة لبارسونز هي بمثابة نظام تندمج فيه نظم فرعية لا يتسنى فهمها دون الرجوع إلى النظام الشامل باعتبارها نظاماً فرعياً معرضة من ناحية التغيرات التي تطرأ على المجتمع الكبير، فلتأثيرات التي تحدث في الأسرة وردود الأفعال هي انعكاسات للظروف الجديدة والقيم الثقافية الجديدة، وهذه القواعد قد تنشأ في تاريخ النظام الفرعي وتعكس قيماً تقليدية، أو على الأقل تؤخر نتائج التغيرات التي قد تطرأ في الواقع .

هذا وقد سعى بارسونز لمناقشة وظائف الأسرة باعتبارها نسق فرعي يرتبط بأنساق فرعية أخرى ، وهذا ما أكد عليه في عملية الاستقرار والمحافظة على النسق الأكبر "المجتمع" ، صف إلى ذلك فإنه من الناحية السوسولوجية نجد أن "ميرتون" تلميذ "بارسونز" ، أضاف فكرة "الخلل الوظيفي" داخل الأسرة ، وتعتبر تحليلاته القاعدة أو التركيزية التي اعتمد عليها كلا من "فوجل و بيل" "Vogel et Bell" في دراستهما حول الخلل في النواحي العاطفية لدى الأطفال نتيجة لوجود نوع من التغيرات البنائية الوظيفية داخل الأسرة وهذا ما يعكس عدم تكيف الأطفال سواء مع جماعتهم الأولية ، أو مع جماعات الأصدقاء و الجيران<sup>(2)</sup>.

- ميردوك : حل ميردوك الأسرة بنائياً و وظيفياً كما يلي :

من الناحية البنائية أوضح القواعد الأساسية المحددة لطبيعة بناء الأسرة بصفة عامة و التي تشمل قاعدة الزواج ، وقاعدة النسب وقاعدة الإقامة والقربان والنسق القرابي، لكي يكتمل نسق الأسرة لابد من تحقيق ثمانية علاقات وهي: علاقة الزوج والزوجة، علاقة الآباء بالأبناء، علاقة الأم بالابنة، علاقة الأم بالابن، علاقة الأب بالابنة، علاقة الأب بالابن، علاقة الأخ بالأخت، علاقة الأخت بالأخ.

- أما من الناحية الوظيفية فقد حدد "ميردوك" أربعة وظائف للأسرة :

1 - الوظيفة الجنسية.

2 - وظيفة الإنجاب.

3 - الوظيفة الاقتصادية.

<sup>1</sup> - جوناتان تيرنر: "بناء نظرية علم الاجتماع"، ترجمة محمد سعيد فرج، منشأة المعارف للنشر، ط2، الإسكندرية، 2000 ، ص 60، 61.

<sup>2</sup> - محمد أحمد بيومي، وعفاف عبد العليم ناصر: "علم الاجتماع العائلي، دراسة المتغيرات في الأسرة العربية"، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 2003 ، ص 71 ، 72.

## 4 - الوظيفة التربوية .

وأكد بأن انعدام الوظيفة الأولى والثانية في الأسرة يؤدي إلى انقراض المجتمع، وبدون الوظيفة الرابعة تصل الثقافة إلى نهايتها<sup>(1)</sup>، وفي الأخير يمكن الإشارة هنا إلى أن أصحاب هذا المدخل يعترفون بعدم تكافؤ جميع وظائف الأسرة في محافظتها بالبقاء داخل المجتمع و بنائه، إذ قد تحصل إختلالات وظيفية تهدد بناءها، مثل التقصير بواجباتها في تنشئة أبنائها والقيام بها بأسلوب خاطئ أو سيئ ، مما ينجر عنه انحرافات لا تخدم الأسرة و المجتمع معا<sup>(2)</sup>.

فعلى الرغم من أهمية هذه النظرية خاصة لما قدمته لموضوع دراستنا الحالية إلا أنها بالغت قليلا في تصورها النظري للأسرة بأنها متماسكة ، و مترابطة كما أنه من الصعب تحديد وظائف الأسرة ، خاصة في المجتمعات الحديثة ، إذ نجد كأبسط مثال الوظيفة التعليمية التي لم تعد وظيفة الأسرة فقط بل أصبح يشاركها فيها العديد من المؤسسات التربوية ، كالمدرسة، المساجد، رياض الأطفال ودور الحضانه وغيرهم، دون أن ننسى أن الأسرة كنظام اجتماعي يمكن أن تعترض نظامها عدة تغيرات من الأنظمة الأخرى ، ففكرة الاستقرار والثبات الدائم للأسرة التي ركز عليها أنصار هذه النظرية لا يمكن الاعتماد عليها بكل شيء، وخاصة في ظل التطورات الحاصلة، والتي مست مختلف مؤسسات المجتمع و بالأخص مؤسسة الأسرة .

**2 - نظرية الصراع :**

ترى هذه النظرية بأن الأسرة هي خلية أساسية من خلايا المجتمع تتأثر بالظروف الاقتصادية و الاجتماعية المحيطة بالمجتمع، وتتحول من شكل إلى آخر اعتماد على طبيعة المجتمع، فهذه النظرية من النظريات الاجتماعية التي اهتمت بدراسة الأسرة و الزواج من خلال ما وجهه أنصارها من اهتمامات للكشف عن كيفية استغلال الأفراد داخل الأسرة لقوتهم في سبيل تحقيق أهدافهم و غاياتهم، لكنهم لم يعتبروا العلاقات الأسرية كنوع من الصراع الطبقي، حيث أن الرجل يمثل الطبقة الحاكمة و المرأة تمثل الطبقة المحكومة ، ولكنهم حاولوا معرفة كيف يحاول كل فرد من أفراد الأسرة استغلال امكانياته المتاحة للوصول إلى غاياته و أهدافه<sup>(3)</sup>.

كما حاول أصحاب هذا المدخل دراسة العلاقات الزوجية و العلاقات الوالدية بين أفراد الأسرة الواحدة، واعتبروا أن الصراع داخل الأسرة ما هو إلا شكل من أشكال استخدام القوة ضد الآخرين، محاولين

1 - محمد عبد الفتاح محمد : " ظواهر و مشكلات الأسرة و الطفولة المعاصرة بين منظور الخدمة الاجتماعية " ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 2009 ، ص ص 256-258 .

2- سامية محمد جابر، علي عبد الرزاق حليبي: "علم الاجتماع المعاصر" ، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988، ص 79 ، 80.

3- سلوى عبد الحميد الخطيب: "نظرة في علم الاجتماع الأسري" ، دار المصرية لخدمات الطباعة، القاهرة، 2007، ص 94.

معرفة مصادره قوة كل فرد من أفراد الأسرة وكيف يستغلها في التأثير على اتخاذ القرارات، ومن أمثلة ذلك كيف يمكن للمرأة التأثير على القرارات داخل الأسرة لخدمة مصالحها؟، أو ما هي الوسائل التي يستخدمها الأبناء للتأثير على قرارات الأسرة رغم ضعفهم؟ .

ومن أبرز ممثلي هذا المدخل " كارل ماركس" و"إنجلز"، حيث عكست تصوراتهم عن الأسرة كغيرهم من علماء القرن التاسع عشر، عندما حاولوا دراسة الأسرة من منظور تطوري تاريخي، وربطها بأنماط الإنتاج المتغير، فلقد ناقش "إنجلز" خلال دراسته للتاريخ البشري كل من العلاقات الجنسية وعمليات إنجاب الأطفال كما حدد أيضا نظم الزواج والحياة الأسرية، والسبب يرجع إلى سيطرة الطبقات الحاكمة والمالكة لوسائل الإنتاج التي تتحكم في وضع القوانين واللوائح المنظمة للطبقات الاجتماعية الفقيرة و تشريع قوانين تحكم علاقاتهم الزوجية والأسرية، بل تتحكم في أعداد وحجم الأسر... الخ.<sup>(1)</sup>

إلا أنه خلال عقد الستينات والسبعينات ظهرت مجموعة من الكتب والتحليلات الماركسية، التي حاولت أن تحلل طبيعة البناء الأسري أو النظام الأسري في المجتمعات الرأسمالية، ومحاولة الطبقات الرأسمالية إعادة وضع التشريعات الاجتماعية والإنشائية و لتفائية من أجل حماية مصالحها وحرصها الشديد على امتلاك الثروة، و التحكم في وسائل الإنتاج، ومن ثم أصبحت الأسرة باعتبارها الوحدة الاجتماعية المتجدة لسلع الرأسمالية الأساسية، وهي تزويد الطبقة الرأسمالية بالقوى العاملة الرخيصة، كما أن الطبقات العامة لا تملك القدرة على المفاوضات في حالة تعرض أبنائها للطرد من العمل، فلماذا تتحكم الطبقات المالكة في السيطرة على الأجور، وحجم العمالة و طلباتها المستمرة على العمالة المهرة و ذلك عن طريق امتلاكها لوسائل الإنتاج للقوى العاملة مثل المدارس و الجامعات.<sup>(2)</sup>

فالأسرة التي تعيش في المجتمع الإقطاعي في رأي الماركسيين تنقسم إلى أسر حاكمة أي النبلاء ورجال الدين، وممتلكي الأرض "وأ أسرة محكومة " أي أسر فلاحية كادحة، وهناك صراع بين الأسرة المحكومة والحاكمة بسبب سقوط المجتمع الإقطاعي، ودخوله في مجتمع رأسمالي، والمجتمع الرأسمالي حسب رأي " فريدريك إنجلز" مقسم إلى أسر برجوازية وأسر برولييتارية، وهذا التقسيم يعتمد على امتلاك هذه الأسر لوسائل الإنتاج<sup>(3)</sup>، حيث يحدد "ماركس" هنا أوجه هذا الصراع بتحليل المجتمع الغربي الرأسمالي، فيقول هناك الطبقة البرجوازية المالكة لوسائل الإنتاج وهناك طبقة البرولييتاريا، أو العمال، وبقوة الوعي الطبقي للعمال سينتهي النظام الإنتاجي البرجوازي "الرأسمالية" و يظهر نظام اشتراكي يتميز بالملكية الجماعية لوسائل الإنتاج.<sup>(4)</sup>

1- عبد الله عبد الرحمان، السيد رشاد غنيم : "مدخل علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2008، ص 182.

2- عبد الله عبد الرحمان : " نفس المرجع " ، ص 182.

3- أحمد زايد و آخرون : "مرجع سابق" ، ص 18.

4- علي الحوات : "النظرية الاجتماعية، إتجاهات أساسية"، شركة ألجا للنشر، دب، 1998، ص 183.

ويشير "ماركس" و"إنجلز" إلى أن تغيير النظام الاجتماعي من الرأسمالية إلى الاشتراكية يترتب عليه إلغاء الملكية الفردية، وتصبح تنشئة الأطفال من الموضوعات التي يرسم المجتمع ملامحها، كما يشير "ماركس" إلى أن الزواج شكل من أشكال الملكية الخاصة، حيث يستحوذ الرجل على المرأة، فينتزعا من مجتمع النساء و تصير ملك يمينه دون غيره من الرجال، والمرأة شأنها شأن الثروة التي يملكها الفرد ملكية خاصة، فالزواج في نظر هؤلاء ما هو إلا علاقة استغلال المالك لما يملكه، و تصبح بذلك الأنثى الجانب الضعيف في هذه العلاقة لأنها الأكثر اعتمدا على الرجل، والحقيقة أن هذه المماثلة بين المرأة و الأشياء ليست صحيحة على الإطلاق، فاختصاص الرجل بالمرأة دون غيره من الرجال إنما حفاظا للنسل و لطهارة الذرية، و هو ما يتفق مع الطبيعة الإنسانية.<sup>(1)</sup>

ومن أبرز ممثلي هذه النظرية أيضا نجد " جيت سيري Jiyt.S"، التي تشير بأن الأسرة تمثل نسقا اجتماعيا يحمل أنماطه المكونة من معايير متصارعة لا تقبل التعايش معا، مثل المعايير الشخصية و المصالح الذاتية لأفراد الأسرة التي لا تتفق في أهدافها و مسارها مع معايير المجتمع الموروثة التي تؤدي بالتالي إلى الصراع الذي برز في النهاية على سطح حياة الأسرة.

كما توغلت " جيت " إلى أعماق العلاقات الأسرية الداخلية لكي تحقق المساواة في الحقوق و الواجبات بين كافة أفراد الأسرة ، و هي تعطي أهمية بالغة للمصالح الشخصية و الرغبات الذاتية أكثر من المصلحة الأسرية و التعاون الأسري في خدمة و بناء أسرة متماسكة، كما ترى أن الصراع قائم في كل أسرة ولكنه ليس بشكل مستمر و دائم، فهو جزء من كفاح الأسرة في وجودها و ليس لتفكيكها، أي أنه إيجابي إذا برهن على صلابه بنيان الأسرة.<sup>(2)</sup>

في الأخير يمكن القول أن هذا المدخل لا يعكس بالضرورة الواقع الحقيقي للأسرة بل يتناول جزءا من هذا الواقع، و هو يعبر عن مشكلة اجتماعية أسرية قائمة في المجتمع الرأسمالي، و كانت هذه الفترة " العقد السادس من القرن 20" حافلة بالحركات النسوية و التنظيمات التي تدافع عن حقوق المرأة، فما ذهب إلى هذه النظرية لا يمكن إغفاله طبعاً، و صحيح أن الصراع يمكن أن يكون أساس العلاقات الإنسانية ، لكن ليس بالضرورة أن يؤدي الاختلاف دائما إلى تضارب مصالح الأفراد، فقد يؤدي إلى التكامل و الترابط بين أفراد الأسرة، علما أنه و على الرغم من أن أفراد الأسرة يحرصون دائما على إخفاء خلافاتهم و مشاكلهم و إظهار التكامل و الترابط، إلا أنه يمكن قياس الصراع في علاقاتهم، و هذا ما يتجلى من خلال سلوكيات و تصرفات الأفراد.

<sup>1</sup> - غريب سيد أحمد و آخرون : "علم اجتماع الأسرة"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2001، ص 34، 35.

<sup>2</sup> - معين خليل عمر، "علم اجتماع الأسرة"، دار الشروق، عمان، الأردن، 2000، ص 46.

### 3 - النظرية التفاعلية الرمزية:

تعتبر التفاعلية الرمزية من أكثر الاتجاهات استخداما في مجال علم الاجتماع الأسري، خلال العشرين سنة الماضية، ذلك أن صغر حجم الأسرة قد مكن من إجراء بحوث معمقة على عمليات التفاعل داخل الأسرة، فقد ركزت هذه النظرية على دراسة العلاقات بين الزوج والزوجة وبين الوالدين و الأولاد، فهي تنظر للأسرة على أنها وحدة من الشخصيات المتفاعلة لأن الشخصية في نظر أصحاب هذا الاتجاه ليست كيانا ثابتا، بل هي مفهوم ديناميكي، والأسرة هي شيء معاش وتام ومتغير<sup>(1)</sup>، و المجتمع الإنساني عبارة عن نسيج من تفاعلات وتصورات وانطباعات وهي نتيجة اندماج عقل الفرد مع عقول الآخرين.<sup>(2)</sup>

فاتجاه التفاعلية الرمزية هنا يفسر لأسرة من خلال عمليات التفاعل، وهذه العمليات تتكون من أداء الدور وعلاقة المكانة ومشكلات الإتصال ومتخذي القرارات و عمليات التنشئة، فالتركيز هنا يكون على الأسرة كعملية وليست كوحدة ستاتيكية،<sup>(3)</sup> إضافة إلى هذا تعتبر هذه النظرية أيضا ذات منطلق نفسي و اجتماعي تستند إلى أعمال " جورج هيربرت ميد " **G.H. Med** و "هيربرت بلومر" **H. Blumer** و " أرفنج كوفمان **Erving.G**"، حيث ركز هؤلاء على كشف العمليات الاجتماعية التي تقوم داخل الأسرة واستقصاء الأفعال المحسوسة للأشخاص، مركزا على أهمية المعاني وتعريفات الرموز والمواقف ذلك أن التفاعل بين بني الإنسان وفقا لهذه النظرية يتم عن طريق استخدام الرموز وتفسيرها، والتحقق من معاني أفعال الآخرين، وعند استخدام هذه النظرية كمدخل يعني ذلك التركيز على دور العلاقات الحميمة داخل الأسرة في التأثير على تفكير الفرد وعلى التفسيرات والمعاني التي يكونها على المواقف المختلفة<sup>(4)</sup>، فهي تدرس أنماط التوقع والاعتماد والتوافق بين الزوجين، واتخاذ الأدوار وتأديتها وتوقعاتها، ودراسة المشاكل الأسرية، ووظيفة العلاقات الأسرية في استغلال أوقات الفراغ، ومن أهم علماء نظرية التفاعل الرمزي الذين ساهموا أيضا في سوسيولوجية الأسرة نذكر ما يلي:

- "بيرجيس": حيث قدم برنامجا عن الأسرة و أوضح فيه أن الأسرة عبارة عن وحدة من الشخصيات المتفاعلة، وقدم أنماط من الأسر بعد تصنيفها في ضوء العلاقات الشخصية التي تربط الزوج و الزوجة، والزوجين والأبناء.

1- سناء الخولي: "الأسرة والحياة العائلية"، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 1999، ص 156.

2- علي الحوات : مرجع سابق، ص 183.

3- سامية مصطفى الخشاب: "النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة"، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2008، ص 51.

4- الوحشي أحمد بيبي : "الأسرة و الزواج"، مقدمة في علم اجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة ، طرابلس، 1998، ص 407، 408.



- "ويلارد والر: Willard waller" : والذي جاءت أعماله عام 1939 في كتابه "الأسرة" الذي أشار فيه إلى أن الأسرة سق مغلقة من التفاعل الاجتماعي، ولا بد من تفسير وقائع وحوادث أسرية أخرى، كما حدد خمسة مراحل لحياة الأسرة هي: الحياة الأسرية عند الوالدين "أسرة التوجيه" والتودد والحب، السنوات الأولى من الزواج، مرحلة الأبوة، ومرحلة الفراغ والعيش الخالي.<sup>(1)</sup>

- "هيل Hill" : في سنة 1951 أضاف "هيل" الكثير إلى تحليلات الأسرة من وجهة نظر التفاعل الرمزي، فقد وسع استخدام المراحل الخمسة "لوالر" واعتبر الأسرة جماعة مكونة من شخصيات متفاعلة يختلفون من حيث أعمارهم و رغباتهم وحاجاتهم ومعدل نموهم ومستويات تفهمهم، وتناولهم لمشكلاتهم المعاشية مع بعضهم البعض، و على ذلك فكل أسرة يمكن اعتبارها مسرحا من الشخصيات المتفاعلة، الكل يصارع من أجل إشباع حاجاته الأساسية وهذا التفاعل يتمثل في خلفية نمط الحياة الأسرية وعلاقته بالأسرة، كما يرى بأن الصراع الذي يحدث داخل الأسرة راجع إلى عدم تقابل الرغبات المختلفة لأعضاء الأسرة.<sup>(2)</sup>

- "روز Rose" و "ستيكر styker": جاءت دراساتهم في الستينات، وكانت من أحدث الدراسات في هذا المجال، حيث يرى كل منهما أن أعضاء الأسرة يؤثرون و يتأثرون عن طريق الرموز، والاتصال هو المفهوم الأساسي الذي من خلاله تنتقل هذه الرموز، فالعلاقات الأسرية إذا هي في حالة سيالة، و الحياة الاجتماعية تبدو في عملية تبادل السلوك أكثر منها في حالة التوازن، والتغيير في الأسرة هو نتاج التفاعل النشط و الفعل الاجتماعي يحدث داخل الأسرة.<sup>(3)</sup>

#### 4 - النظرية السلوكية الاجتماعية:

يهتم هذا الاتجاه بدراسة المسائل السلوكية من خلال دراسة المواقف التي تعتبر السلوك الإنساني استجابة لها ، ويرى أصحاب هذا الاتجاه أن السلوك الإنساني يحدث في مواقف أسرية تعتبر موقف اجتماعي يؤثر على السلوك كمجموعة من المؤثرات الخارجية التي تؤثر على أفراد الأسرة .

ويعتبر العالمان " بوسارد Bossard " و " بول Boll " من أبرز المهتمين بدراسات الأسرة في هذا المجال، كما ركز كل منهما على العمليات الداخلية في الأسرة وظهر هذا في بحثهما عن النسق الأسري الكبير ، حيث اهتمتا بتأثير حجم الأسرة على العلاقات الأسرية ونمو الطفل، كما أجريا بحث عن الطقوس في حياة الأسرة ، واهتما بثقافة الأسرة كما هي ممثلة أو معبر عنها في الطقوس التي تمارسها مع تحليلها في ضوء دور الحياة الأسرية<sup>(4)</sup> .

1- سناء الخولي : "الأسرة و الحياة العائلية"، مرجع سابق ، ص 157.

2- سامية مصطفى الخشاب : "مرجع سابق"، ص 35.

3- سلوى عبد الحميد الخطيب : " مرجع سابق"، ص 380، 381.

4- سامية مصطفى الخشاب : " مرجع سابق" ، ص 41 .

**5 - نظرية التبادل الاجتماعي :**

يرى علماء هذه النظرية أن التبادل هو أساس العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة، فأفراد الأسرة يتبادلون العواطف والخدمات والاتجاهات، من أجل تحقيق أكبر ربح ممكن وبأقل التكاليف والخسائر الممكنة، ومن أهم زعماء هذه النظرية "هومنز Homans"، و"بيتر بلو P.Blau" وتعرف الأسرة في ضوء هذه النظرية على أنها مجموعة من الفاعلين يعيشون حياة مشتركة لأنها تحقق لهم أعلى درجة من الفائدة، وأقل درجة من الخسارة، وتقوم التبادلية في الأسرة على جوانب معنوية أكثر منها جوانب مادية، كما أنها تخضع لمبادئ التبادلية المعممة، وبالرغم من الأضرار المختلفة في الأسرة التي تدرك المنفعة وتسعى إليها، إلا أن كلا منهم يدرك أهمية وجود الآخر ويتصرف إتجاهه في ضوء المعايير العامة، ويفهم التفاعل في الأسرة وفقا لهذا المنظور على أنه قاعل لا يخلو من تبادل المنافع وحساب الكلفة والعائد ومقارنة البدائل المتاحة التي تدفع كل طرف في التفاعل إلى اختيار نمط السلوك الذي يسير فيه.<sup>(1)</sup>

وقد حاول أصحاب هذه النظرية تطبيق مبدأ التبادل داخل الأسرة، فدرسوا علاقة التبادل بين الآباء و الأبناء، ولقد أكدوا أن الآباء عادة ما يتحملون مسؤولية تربية الأبناء ورعايتهم، تقديم المأكل والملبس والمسكن لهم، كما نجد في كثير من المجتمعات.

وينظر أصحاب هذه النظرية إلى الأسرة كونها ظاهرة كونية سادت وتسود المجتمعات الإنسانية كافة، إذ ينظرون إلى الفرد لا من حيث كونه كائنا بشريا، بل من حيث كونه مجموعة معايير وقيم تعلمها واكتسبها من خلال تنشئته، وأن الأسرة لكي تبقى ناجحة بالحياة ودائمة الوجود ما عليها إلا أن تكافح من أجل ذلك، والذي يتحقق بممارستها لوظيفتها البنائية المتمثلة بتنفيذ متطلبات مواقع و أدوار الفرد، وتجدر الإشارة هنا إلى أن أصحاب هذا المدخل يعترفون بعدم تكافؤ جميع وظائف الأسرة في محافظتها بالبقاء داخل المجتمع و بنائه، إذ قد تكون هناك إختلالات وظيفية تحدد بناء الأسرة مثل: التقصير بواجباتها في تنشئة الأبناء أو القيام بها بأساليب خاطئة، وقد يظهر هذا خاصة في تصورات "پارسونز" حول المحافظة على النسق وإدارة التوتر كأحد المتطلبات الضرورية أو الوظيفية التي تهدف إلى حل المشكلات التي تواجه النسق أو النظام الاجتماعي بصورة عامة، وهو الشيء الذي جعل المفكرين المعاصرين للوظيفة يعترفون بحالات التفكك والاضطراب، التي قد تصيب أي نسق اجتماعي ويحدث به الكثير من مظاهر الخلل الوظيفي وتعتبر بمثابة معوقات وظيفية تواجه

<sup>1-</sup> السيد عبد العاطي و آخرون: "الأسرة والمجتمع"، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2006، ص 27.

النسق الأكبر ككل، ومن أهم التحليلات التي أنصبت في هذا الاتجاه نجد "روبرت ميرتون" وتحليل "نيل سملسر" عن الأسرة حيث أصبحت "الأسرة" عاجزة عن إنجاز وظائفها على نحو كاف، وذلك نتيجة للتغيرات الاقتصادية الطارئة<sup>(1)</sup>، إذ يرى "سملسر Smilser" أنه مهما تكن درجة تركيز العلاقات بين الأسر وأبنائهم في السنوات المبكرة الأولى فإن هذه الفترة قصيرة الأمد، ويتطلب المجتمع الحضري الصناعي المتقدم مهارات تقنية أعقد من أن توفرها له الأسرة، ومن ثم فإن الأسرة تتجه إلى التنازل عن كثير من وظائفها التدريبية إلى الأنساق التربوية الرسمية، فالأسرة في البلدان الصناعية المتطورة تفقد ضبطها لأطفالها في سن مبكرة جدا وتسلمهم لمؤسسات تربوية أخرى كالمدرسة و الحضانة<sup>(2)</sup>، ففي المجتمعات التقليدية نجد الأبناء يدخلون سوق العمل في سن مبكرة، ويساعدون أهاليهم في العمل الزراعي والرعي وغيره من الأعمال، أما في المجتمعات الحديثة الصناعية فلم يعد الأبناء يدخلون في سوق العمل في سن مبكرة، بل أصبحوا يواصلون تعليمهم بكل مراحلها لهذا فإن نوعية الخدمات التي يقدمونها قد تغيرت.

#### 6 - نظرية النسق الاجتماعي:

تعتمد هذه النظرية على رؤية مشتقة من أعمال "تالكوت بارسونز" والتي قامت بدورها على تطوير الرؤية النسقية الكلية لرواد علم الاجتماع من أمثال "دوركايم" و "ماكس فيبر" وغيرهما، وقد لاقت فكرة النسق قبولا لدى رواد دراسة الأسرة من أمثال: "وليام أوجبرن" و "بيرجيس" حيث أن الأسرة كوحدة أو مؤسسة متكاملة الأدوار لها علاقات ممتدة في محيطها البنائي العام<sup>(3)</sup>. وطبقا لرأي أصحاب هذه النظرية يعتبر المجتمع نسقا متاخلا من حيث الأجزاء أو العناصر أو الأنساق الفرعية، والذي عن طريقه لا يمكن فهم أي جزء أو نسق فرعي دون معرفة علاقته بالكل التي غالبا ما تكون متكافئة، فالمجتمع يتكون من بنى مؤسساتية لها وظائفها الحيوية التي تشبع حاجات الأفراد لتحقيق بالتالي أهداف وطموحات المجتمع الكبير<sup>(4)</sup>، وتحدد علاقة النسق ببيئته من خلال نظام المدخلات والمخرجات، فالأولى تشير إلى كل المؤثرات الخارجية على النسق، إما الأخرى فإنها تشير إلى كل الاستجابات التي يتفاعل بها النسق مع المؤثرات الخارجية، وتتحدد استجابة النسق أو رجعته في ضوء القواعد التي يتعمل بها مع المؤثرات الخارجية، وهي ما يطلق عليها منظور النسق قواعد التحويل، أي مجموعة القواعد التي تحكم فعل أجزاء النسق وما يستقبله من مؤثرات.<sup>(5)</sup>

1- سامية محمد جابر، علي عبد الرزاق: "مرجع سابق"، ص 79، 80.

2- زهير حطب: "التشنة الاجتماعية للطفل بين الأسرة و دار الحضانة"، المجلة التربوية، المركز التربوي للبحوث و الإنماء، 2013، لبنان، نقلا عن [www.ctdp.edumagazine.org](http://www.ctdp.edumagazine.org)

3- السيد عبد العاطي و آخرون: "مرجع سابق"، ص 21.

4- إحسان محمد حسن: "موسوعة علم الاجتماع"، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999، ص 570.

5- محمد الرايخ، السيد عبد العاطي: "نظرية علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ص ص 72-79.

## ثانيا - نشأة الأسرة وتطورها :

صحيح أن الأسرة بوصفها نظاما اجتماعيا قديمة قدم النوع الإنساني نفسه، إلا أن مسألة نشأة الأسرة الإنسانية تطور ها لازال يكتنفها كثير من الغموض، فليس لدينا حتى الوقت الحاضر تاريخ سليم وشامل لنظام الأسرة يغطي مراحل تطورها منذ العصور القديمة حتى الوقت الحاضر، ولم يوجه المؤرخون عامة ولا علماء التاريخ الاجتماعي والاقتصادي عناية كافية إلى هذا الموضوع، ويلاحظ أن بعض العلماء الذين لهنموا بدراسة النظم الاجتماعية وتطورها عبر التاريخ اضطروا إلى اللجوء إلى الظن والتخمينها إلى افتراض بدايات نظرية للأسرة، فدراستهم لم تعتمد على الوصف والتحليل والرجوع إلى ميدان المجتمع، ولكنها كانت دراسات شخصية نظرية مستمدة من آرائهم خاصة في المسائل المتعلقة بالحياة الأسرية ، ولذلك جاءت هذه البحوث أقرب إلى الفلسفة منه إلى علم الاجتماع الأسري، وبالرغم من ذلك فقد كشفت بعض الدراسات في علم الاجتماع والانثربولوجيا إلى أن الأسرة تطورت من ناحية نطاقها ومن ناحية الرئاسة ، كما أنها مرت بمراحل عديدة خلال نشأتها وتكوينها، وهذا ما حاولنا توضيحه ولإبرازه من خلال هذا العنصر الذي يهتم بدراسة الأسرة من القديم إلى الحديث.

و عليه فقد كان تطور الأسرة كالتالي :

### 1 - تطور نطاق الأسرة :

من المعروف أن بداية الإنسانية اقترنت بوجود أسرة تقتل في آدم عليه السلام وحواء وذريتهم، و لا يكاد العلماء لا يعلمون شيئا يقينيا عن نطاق الأسرة وحقيقتها في المجتمعات الإنسانية الأولى، ولكن جرت عادة بعض علماء الاجتماع والانثربولوجيا على أن يعتبروا بعض الشعوب البدائية وخاصة السكان الأصليين لآستراليا وأمريكا مختلفة لحد ما على ما كانت عليه الإنسانية في فجر نشأتها، و هذا راجع إلى كون هذه الشعوب ظلت ردحا من الزمن بمعزل عن التيارات الحضارية الكبرى التي توالى ظهورها بين سكان القارات القديمة وبعدها عن التيارات الحضارية قد مكنها من الاحتفاظ بكثير من النظم التي سارت عليها المجتمعات الإنسانية في أقدم عهدها، وبملاحظة النظم الأسرية في تلك الشعوب يتبين أن نطاق الأسرة كان واسعا كل السعة ، فلم يكن هناك فرق واضح بين مفهومي الأسرة (Famille) والعشيرة (Clan) ، بل كان كل أفراد العشيرة الواحدة يرتبط بعضهم ببعض برابطة قوية متساوية الدرجة وليست قائمة على صلات الدم ، وإنما كانت قائمة على أساس انتماء جميع الأفراد إلى طوطم واحد ، والطوطم عبارة عن نوع من الحيوان و النبات تتخذه العشيرة رمزا لها و لقبها لجميع أفرادها و تعتقد أنها تؤلف معه وحدة اجتماعية.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - عبد الحميد لطفي : "علم الاجتماع" ، دار النهضة العربية ، ط 7، بيروت ، 1977 ، ص 22.

وقد عثر الباحثون على نظائر لهذا النظام الأسري الواسع النطاق في أمم كثيرة غير العشائر الطوطمية، فمن ذلك ما كان عليه نظام الأسرة عند اليونان والرومان قديما ، حيث كانت الأسرة لديهم تضم جميع الأقارب من ناحية الذكور وكل من يتبناهم رئيس الأسرة أو يدعي قرابتهم فيصبحون بذلك أعضاء في أسرته لهم كل حقوق الآخرين، وعلى ذلك العضوية في الأسرة تقوم على الادعاء، وكان على رئيس الأسرة أن يعلن اعترافه بهم. (1)

فالمجتمع الإنساني الأول في نظر "باخوفن J.J: Bachhofen" مجتمع قطيعي يبرز فيه أحد الرجال الأقوياء ويسيطر على مجموعة من النساء، فيعيش المجتمع بدون قواعد وتكون الحياة الجنسية للإنسان (الرجل) بدون نظام ، وقد ربط باخوفن بهذا عاملا جديدا وهو عامل الاستبداد أو استبداد الفرد، وهو في نظره مرتبط بالضرورة مع مجموعة الزوجات له ولا لما كان الرجل قادر على السيطرة والحفاظ عليهن، والرجل المستبد في هذه الحالة يأخذ حق الإنجاب من النسوة دون الآخرين، وهو أبو الجميع في المجموعة إلى أن تطور المجتمع إلى نظام آخر يعرف بالزواج. (2)

أما عن الأسرة عند العرب في الجاهلية فكانت تظم جميع الأقارب من ناحية الذكور وكذلك الموالي والأدعياء وكانت القرابة عندهم تقوم على الإدعاء لا على صلات الدم، فكان الولد نفسه لا يلحق بأبيه إلا إذا رضي الأب أن يلحق به، وقد كان نطاق الأسرة عند العبريين مشاعا حيث كانت الأسرة العبرية تظم جميع أعضاء العشيرة ، وكان أعضاء العشيرة هم الأقرباء من جهة العصبية .

و في معظم المجتمعات المعاصرة وصلت الأسرة بمعناها الدقيق إلى أضيق حدودها فأصبحت لا تشمل إلا الزوج و الزوجة و أولادهما .

## 2 - مراحل تطور الرئاسة في الأسرة :

تطورت الرئاسة في الأسرة بحكم كونها مجتمعا صغيرا معقد الشؤون يلزم وجود رئيس لتنظيم أمورها، ويخضع له جميع أفراد الأسرة بالطاعة و اتفقت معظم النظم على إسناد هذه الوظيفة للزوج فتلزم الأولاد والزوجة بطاعته وهكذا تسير الشريعة الإسلامية<sup>(3)</sup>، والتي جعلت القوامة أو الرئاسة في يد الرجل، حيث من أسباب ذلك ما يقوم به الرجل من إنفاق على الأسرة وما يبذله من جهد في سبيل توفير العيش الكيم والتربية الصالحة لأفرادها، وجعل قوامة الأسرة في يد الرجل لا ينافي ما حث عليه الإسلام من تشاور وتعاون وتضامن في تحمل مسؤولية الأسرة ورعاية شؤونها، يقول "ص" الرجل راع

<sup>1</sup>- السيد رمضان : "إسهامات في الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة و السكان"، دارالمعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990، ص99.

<sup>2</sup>- نخبة من المتخصصين : "علم الاجتماع الأسري"، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، 2008 ، ص 50 .

<sup>3</sup>- السيد رمضان : "مرجع سابق" ، ص04.

في أهله ومسؤول عن رعية والمرأة راعية في بيت زوجها ومسؤولة عن رعيته<sup>(1)</sup>، لكن لم يكن هذا النظام الرئيسي السائد عبر تاريخ تطور الحضارات، فقد مرت الرئاسة بعدد من المراحل نجمها في ما يلي:

#### - المرحلة الإباحية:

وتتميز هذه المرحلة بعدم وجود نظام للزواج و شاعت تلك المرحلة مع ظهور الإنسان الأول الذي كان يحيا حياة إباحية حرة أدت إلى انتشار الأبوة الغير طبيعية والتي تصدر من خلال قران أو زواج غير شرعي.<sup>(2)</sup>

#### - المرحلة الماتريكية أو الأمية:

تتميز بزعامة الأم للأسرة في المجتمعات التي يقوم فيها الزوج بالصيد فيغيب عن الأسرة بينما تستقر الأم في مكان معين ترعى أولادها، وتكون كلمتها هي النافذة على الأولاد ويكون لخالهم حق الإشراف على تربيتهم<sup>(3)</sup>.

#### - المرحلة البطريكية أو الأبوية :

يرى بعض العلماء أنها ظهرت بعد المرحلة الأمية و فيها يتحكم رئيس الأسرة بتولي جميع الشؤون الاقتصادية وتكون سلطة واسعة إذا كانت له عدة زوجات والإشراف على زوجات أولاده في حالة معيشتهم جميعا في بيت واحد.

#### - المرحلة الاستقلالية أو الانفرادية:

وهي التي يستقل فيها كل من الزوجين بنفسه، فلا يكون للآخر أي سلطات عليه، وقد أتت هذه المرحلة نتيجة للتطور الاقتصادي للمجتمعات الأوروبية أو الأمريكية حيث يصبح البيت مكانا لالتقاء الزوجين والأبناء للنوم، فبعد أن كان الطعام يعد في البيت أصبح الزوجان يتناولاه في المطاعم، وفي هذه المرحلة يتغير الموقف بالنسبة للمرأة بعملها الخارجي واستقلالية أفكارها ودخلها الاقتصادي، وطبيعة سلطة الرجل بانهايار النظام البطريكي وإن كانت هذه المرحلة غير ممثلة في المجتمعات عامة إلا في حدود ضيقة ، و لا تعتبر هذه المراحل حتمية بالنسبة لجميع الشعوب فهناك مجتمعات لا تعرف المرحلة الأمية أو التي قبلها وقد توجد تلك المرحلة ممثلة في مجتمع واحد<sup>(4)</sup>.

فمن خلال هذه المراحل نجد أن تاريخ الأسرة العريض لا يوحى بأنه اجتاز تطورات كبيرة كتلك التي نلمسها في تاريخ الحضارة المادية، فهي قديما وحديثا محدودة الحجم والوظائف، إلا أن هذا لا يعني

<sup>1</sup>- هدى محمود الناشف: "الأسرة و تربية الطفل"، دار المسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، عمان،الأردن، 2007، ص18.

<sup>2</sup>- La rousse (Mémento) **dictionnaire de la langue française**, paris (France) 1978,P57.

<sup>3</sup>- أحمد يحيى عبد الحميد: "الأسرة و البيئة"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1998، ص13، 14.

<sup>4</sup>- أحمد يحيى عبد الحميد : "نفس المرجع" ، ص 125.

أنها نظام ثابت فق تغيرت خلال الحضارات المختلفة ، وهي موجودة عبر التاريخ في أشكال مختلفة، وهي أيضا ضرورة عالمية لأنها تقوم بانجاز عدد من الوظائف الأساسية للمحافظة على استمرار الحياة الاجتماعية<sup>(1)</sup>؛ ومع ذلك فان المستجدات والتغيرات في المجتمع لمعاصر وفي مصادر وتكنولوجيا المعرفة والاتصالات، قد أدخلت بعض التعديلات في تركيبة الأسرة وفي الوظائف التي تقوم بها لإعداد الأجيال الجديدة للتعامل مع آليات العصر في الحاضر والمستقبل<sup>(2)</sup>.

### 3. مراحل تكوين الأسرة :

#### أ. المرحلة الأولى:

وهي المرحلة التي تسبق الزواج مباشرة، ويطلق عليها فترة الخطوبة، وقد تطول أو تقصر حسب الظروف الاجتماعية والمادية والثقافية لأسر المقبلين على الزواج وتتحدد فيها قرارات مصيرية، وهي فترة يتم التعرف فيه على الطرف الآخر كما أنها فترة تمهيدية للتعرف قبل الحياة الزوجية ، ومن أهم سمات هذه المرحلة ما يلي :

- النضج النفسي للفرد بثقته واعتماده على نفسه، وتمتعه بضمير متزن و إرادة قوية تمكنه من الإقبال على تكوين أسرة جديدة والتنسيق بمنطقية بينها وبين علاقته بأسرته السابقة على أساس من الود و التراحم.

- تقارب المستويات الاجتماعية والأخلاقية والمادية والروحية، والمقصود هنا هو التقارب المعتدل وليس التكافؤ المتماثل مما يساهم في نجاح الحياة الزوجية .

- توافق الميول والعادات والاتجاهات السلوكية في الملبس والمأكل والإنفاق والإدخار.....الخ.

- اقتناع كل من الشريكين بالآخر اقتناعا مبنيا على الاحترام والتقدير للآخر وبأهمية دوره في بناء الأسرة و توجيه مستقبلها .

- النظر إلى تكوين الأسرة على أسس سليمة ونوايا طيبة بعيدا عن النظرة الاستغلالية المادية التي تعتبر الأسرة مشروع و صفقة مادية مما يترتب عليه فشل الحياة الزوجية .

- توفر مشاعر التقل والتجاذب العاطفي كمدومات تساهم في تقبل وتكوين الأسرة .

- اعتبار الخطبة كعلاقة رسمية مع التركيز على أهمية موافقة الأهل واعتبار الخطبة مؤشر لمعرفة مدى تلائم الطرفين مع بعضهما البعض، وطول مدة الخطبة قد يساعد على معرفة تلائم الطرفين مع بعضهما وبالتالي مواصلة العلاقة أو إنهاء الارتباط<sup>(3)</sup>.

<sup>1</sup> - سناء الخولي: " الأسرة والحياة العائلية" ، مرجع سابق،ص 42 .

<sup>2</sup> - هدى محمود الناشف : "مرجع سابق" ، ص 19.

<sup>3</sup> - سناء الخولي : "الزواج و العلاقات الأسرية" ، دار المعرفة الجامعية ، الإسكندرية ، 1979 ، ص 280.

### ب - المرحلة الثانية :

ينتقل الشخصين من فترة الخطوبة و التعارف إلى الحياة الزوجية الفعلية، ويتم فيها الاشتراك في السكن والمعشر وتحمل المسؤوليات، ويترتب عن هذه الفترة حقوق و واجبات، كما يحدد كل طرف في العلاقة اتجاهاته وتصورات اتجاه الطرف الآخر، وتمتاز هذه المرحلة بعدة سمات منها :

- تحقيق أسس التعاطف والمحبة و التراحم بين الزوجين .
- توافر عناصر الثقة و التشاور والاحساس بمشاعر ومتاعب ومشكلات الطرف الآخر ومشاركته فيها.
- تحقيق الإشباع و التوافق الجنسي.

- التخطيط لمواجهة المشاكل الجبائية، و وضع خطة للاحتياجات والالتزامات الواقعية مع وضع في عين الاعتبار موارد الأسرة ودخلها واتجاهات المجتمع المعاصر.

### ج - المرحلة الثالثة :

وهي مرحلة إنجاب الأطفال والعناية بهم، وتنشئتهم وتعليمهم القيم والمعايير السائدة في المجتمع و التي هي من أهم عناصر التماسك الأسري، ومن أهم سمات هذه المرحلة :

- تدريب الأطفال على تحمل المسؤولية والشجاعة والاعتماد على النفس .
- تشجيع الأطفال على التحصيل الدراسي و النشاط العقلي بصفة عامة.
- ترسيخ قواعد الضبط الاجتماعي في الأسرة من عقاب و ثواب.
- مساعدة الأبناء على اكتساب خبرات اجتماعية خلال الاختلاط برفاق اللعب وجماعات الأصدقاء، حيث تتسم العلاقات بين الأطفال بالأخذ والعطاء، مما يؤثر على نموهم الاجتماعي تأثيرا كبيرا.

### د - المرحلة الرابعة:

تشبه المرحلة الأولى من ناحية فراغ الوالدين من حيث مسؤولية الأبناء وهي مرحلة انفصال الأبناء و اعتمادهم على أنفسهم، ومن أهم سمات هذه المرحلة :

- بالنسبة للوالدين تتضمن الاستعداد الفعلي للتقاعد عن العمل و وضع خطط لمواجهة الشيخوخة و الاعتماد على بعض الأبناء في تحمل مسؤوليات أساسية، وتظهر بداية ضعف أعضاء الجسم في أداء وظائفه، كما يكون الوالدين غير مستعدين غالبا لتكوين علاقات اجتماعية جديدة ، كما تظهر في هذه المرحلة أعباء مادية جديدة لمساعدة الأبناء في تكوين لرهم الخاصة والعناية بالأحفاد ومعاونة الأبناء وتوجيههم في تنظيم شؤون أسرهم الجديدة.
- وبالنسبة للأبناء يتضمن إتمام مراحل التعليم المختلفة والالتحاق بالوظائف وتحقيق مكانة معينة في المجتمع والاستعداد للزواج وتكوين الأسرة وتكوين علاقات اجتماعية جديدة خارج نطاق الأسرة، وظهور الشخصية المستقلة عن الوالدين ومحاولة مواجهة الأعباء المادية الجديدة نتيجة تحمل مسؤولية



تكوين أسرهم الجديدة ، و هكذا تعاود الأسرة مراحل تكوينها من جديد وتستمر الحلقة لكن بأفراد جدد وتبقى الأدوار نفسها ثابتة .

وقد يتساءل المرء عن العصر الذهبي للأسرة في التاريخ، ولكن لا يمكن لأي كان تحديده، فالزواج في السابق وبالضبط في القرن 17مثلا كان يقوم في إنجلترا وأمريكا تلبية لرغبة الأسرة المالكة و العائلة وليس مبنيا على الحب والود بين الزوجين، كما ظهرت عبر التاريخ صور قائمة للأسرة منها استبدال لأزواج و ارتفاع معدلات الطلاق والهجر و ضرب الأولاد.

إن الاهتمام بالأسرة له تاريخ طويل، فقد كان رجال التعليم في العصور الوسطى و عصر التنوير في أوروبا قلقين على قوة الأسرة وطابعها والخوف على اندثارها، وقد عبر الناس في أوقات الاستعمار و الاكتشافات أيضا على قلقهم تجاه حالة التمزق التي تعاني منها حياة الأسرة ، ويتردد كثيرا في الدول الغربية أن الأسرة مهددة بالفناء .

فعالم الاجتماع "كنجرلي دايفر" 1986 يرى أن أحوال الزواج قد أصبحت مهددة بشدة في الأمم الغربية عما كان يحدث في الأربعين عاما الأخيرة، ونستشهد في ذلك بسهولة الطلاق وتأجيل سن الزواج و زيادة نسبة العزاب في المجتمع، فضلا عن ارتفاع عدد النساء و الرجال الذين يتعايشون معا دون زواج ، خاصة في ظل توفر و انتشار وسائل منع الحمل و ما تمثله من عامل تآكل نظام الأسرة و تعرض وظيفتها للخطر.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - علي عبد الرزاق جبلي و آخرون: "مرجع سابق" ، ص 169.

### ثالثا - أنواع الأسرة :

لقد تعددت تصنيفات الأسرة نتيجة للظروف التاريخية التي مرت بها، لهذا فقد أصبح من الملائم أن يضاف إلى كلمة أسرة صفة جديدة تحدد نوعها، حيث أثبتت الدراسات السوسولوجية التقليدية و المعاصرة وجود صور وأنماط عديدة للأسرة تختلف من مجتمع إلى آخر نتيجة للظروف التاريخية كما قلنا وكذلك الجغرافية والاجتماعية والاقتصادية التي مر بها المجتمع، وقد ميز علماء المجتمع عدة تصنيفات لأشكال الأسرة من أهمها نذكر :

#### 1. الأسرة الممتدة :

ويطلق عليها مصطلح " العائلة " وهي الوحدة الاجتماعية التي تشمل عدة أجيال في آن واحد<sup>(1)</sup>، حيث تتكون الأسرة الممتدة من الزوج والزوجة و أولادهما الذكور والإناث غير المتزوجين، والأولاد و زوجاتهم، وأبناءهم وغيرهم من الأقارب كالعم والعمة والإبنة أو أخت الأب الأرملة أو العازبة ، وأبويه المسنين، هؤلاء جميعا يقيمون في نفس المسكن ويتشاركون في حياة اقتصادية واجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة<sup>(2)</sup>.

ويسمى "فوجل و بيل **vogel et Belle**" "كل تجمع أوسع من الأسرة النواة تقوم روابطه على أساس الانحدار أو الدم أو الزواج أو التبني بالأسرة الممتدة" .

أما "ميردوك **Murdock**" فيعرفها بأنها "الأسرة التي تتكون من عائلتين نوويتين أو أكثر تربطهم علاقات اجتماعية قوية ناتجة من العلاقة القائمة بين الآباء والأبناء"<sup>(3)</sup>، وتشكل هذه الأسرة الممتدة وحدة اقتصادية تسيطر على الملكية، وعلى الوظائف والأعمال الاقتصادية التي يزاولها أعضاؤها، فملكية وسائل الإنتاج للأسرة تعود إليها وليس إلى غيرها، وغالبا ما يشترك أفرادها في ممارسة مهنية رئيسية واحدة، فرب الأسرة هو الذي يشرف ويدير ملكيتها وأعمالها الاقتصادية ويوزع الأعمال على أفرادها ويلبي احتياجاتهم المادية والمعيشية، هذا مما يجعل ظروف أفرادها الاقتصادية والاجتماعية متجانسة ومتشابهة وأيضا مستواهم الثقافي، فلا غرابة أن تكون لإيديولوجيتهم ومعتقداتهم الفكرية الأثر الكبير في تحديد معالم سلوكهم الاجتماعي و تحقيق وحدتهم النفسية والاجتماعية<sup>(4)</sup>.

1- علي أسعد وطفة : "علم الاجتماع التربوي" ، منشورات جامعة دمشق ، دمشق سوريا ، 1983 ، ص 74 .

2- سناء الخولي " الزواج والعلاقات الأسرية" ، مرجع سابق، ص 280 .

3 - عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني : "الأسرة على مشارف القرن 21 ( الأدوار، المرض النفسي المسؤوليات )" ، دار الفكر العربي ، ط 1 ، القاهرة ، مصر، 2000 ، ص 21 .

4- إحسان محمد الحسن : "المدخل إلى علم الاجتماع" ، مرجع سابق ، ص 49 .

كما يعرفها في هذا الصدد "بيار بورديو **Piere Bourdieu**" بأنها "الخلية الاجتماعية الأساسية و التي لا تقتصر على الأزواج وذرياتهم فقط ، و لكنها تضم كل الأقارب التابعين للنسب الأبوي و تكون تحت قيادة رئيس واحد .<sup>(1)</sup>

وفي الأخير يمكننا القول أن شكل الأسرة الممتدة هو الذي كان شائعا في الماضي في معظم المجتمعات، ويوجد حاليا في المجتمعات الزراعية الريفية وفي المجتمعات العشائرية. ويرى بعض علماء الاجتماع أن هناك نوعا من التعقيد ينشأ في ظل الأسرة الممتدة مرده إلى امتداد واتساع وتعدد علاقة الأب و الإبن، بحيث نجد الشخص الواحد ينتمي إلى أسرتين مختلفتين يؤدي كل منهما دورا مختلفا ويقوم بوظيفتين متميزتين، فهو ابن في أسرة أبيه ولكنه زوج و أب في الأسرة التي يكونها.<sup>(2)</sup>

## 2 - الأسرة النووية أو النواة:

ويطلق عليها أيضا اسم الأسرة الزوجية أو الزوجية،<sup>(3)</sup> وهي أصغر وحدة قرابية في المجتمع، و تتألف من الزوج والزوجة وأولادهما غير المتزوجين يسكنون معا في مسكن واحد، وتقوم بين أفرادها التزامات متبادلة اقتصادية قانونية واجتماعية<sup>(4)</sup>، إذ ثبت وجودها في كل أنحاء العالم، فهي تعتبر الآن ظاهرة عالمية إذ ترجع عالميتها إلى الوظائف الأساسية التي تؤديها، إذ يمكننا أن نلمس أربعة وظائف أساسية تؤديها الأسرة النووية للحياة الاجتماعية الإنسانية وهي: الوظيفة الجنسية و التناسلية، والاقتصادية و التربوية، ويستند البناء الأساسي للأسرة النووية على مبدأ تحريم الزواج بين المحارم إذ يترتب على ذلك نتيجة هامة هي أن الأسرة النووية لا تستمر عبر الزمان، بل أنها تقتصر على جيلين، أما الجيل الثالث فيمكن أن يظهر فقط عندما تتشكل أسر جديدة عن طريق تبادل ذكور و إناث الأسر النووية القائمة على ذلك، أي أن كل راشد طبيعي في كل مجتمع ينتمي لأسرتين نوويتين على الأقل: أسرة التوجيه التي يولد فيها و يترى بها والتي تظم أباه و أمه أو إخوته و أخواته، أسرة التناسل التي يقيمها بزواجه والتي تشمل زوجته و أبناؤه<sup>(5)</sup>، و تتسم هذه الأسرة بصلابة العلاقات الاجتماعية بين الزوجين خصوصا عندما يكون الأطفال صغارا، ولكن سرعان ما تضعف هذه العلاقة بعد بلوغ و نضج الأطفال لذين غالبا ما يتأثرون بجماعات و فئات المجتمع الذي يحتكون معها في حياتهم اليومية، و قد

1- دحماني سليمان : "ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية"، مذكرة ماجستير م في الأنثروبولوجيا ، جامعة تلمسان، 2006 ، ص 11.

2- دلاسي محمد، بن عمر سامية : "الأسرة، مدخل نظري"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط ، العدد 1، 2006/2007، ص 106.

3- سناء الخولي: "الأسرة و الحياة العائلية"، مرجع سابق، ص 65.

4- فهمي سليم الغزوي و آخرون: "مدخل إلى علم الاجتماع"، دار الشروق، عمان، الأردن، 1988، ص 49.

5- السيد عبد العاطي وآخرون: "مرجع سابق"، ص 09.

تقطع علاقات الأبناء بالآباء بعد زواج الأبناء خصوصا في حالة انتقالهم الجغرافي، ويرجع السبب في صلابة العلاقات في الأسرة النواة في أنها تعتمد في تماسكها على الجذب الجنسي بين الزوجين والصدقة و وجود المصالح و الأهداف المشتركة بين الآباء و الأبناء، ويعتبر هذا الشكل الخاص من أشكال الأسرة من أهم خصائص المجتمع الصناعي المعاصر لأنه يعبر عن الفردية التي تنعكس في حقوق الملكية والأفكار والقوانين الاجتماعية العامة حول الإشباع الفردي، كما تعبر أيضا عن عمليات التنقل الاجتماعي و الجغرافي في هذا المجتمع.(1)

إذن ما يمكن قوله في الأخير هو أن الأسرة النووية لا تعد ظاهرة معاصرة ظهرت نتيجة للتقدم الصناعي، بل هي أصل للجزء الغربي من أوروبا خاصة منذ القديم، إذ يتميز هذا النمط برفضه لتجمع الأسري المركب من الآباء والأبناء المتزوجين، ويطغى على هذا النموذج روح الفردية، و عدم الامتثال للضبط الأسري، إلى جانب منح جميع أفرادها نفس حظوظ التعلم.(2)

إذ أكدت الدراسات التاريخية في مجال الأسرة وخاصة دراسة " Laslett لاسلات" عام 1972، أن الأسرة النووية منتشرة وشائعة في أوروبا خاصة الغربية منها منذ العصور الوسطى، عكس ما كان يعتقد أن الأسرة في أوروبا قبل الثورة الصناعية كانت ممتدة أو مركبة، لهذا فالأرجح أن أسباب انتشار الأسرة النووية في أوروبا الغربية مقارنة بالشوقية يرجع إلى تأخير سن الزواج و عدم وجود فرق السن بين الزوجين، وكذلك إلى وجود ظاهرة " دورة الخدم" التي أشار إليها الباحث " Hajmal هاجمال" عام 1983 و التي تعني وضع أطفال من الجنسين يبلغ أعمارهم 12-14 سنة في عائلات غنية لتوظيفهم كخدم، مما أدى بهم إلى الحصول على استقلالية أكثر، و عليه نجد في غرب أوروبا أغلب الأسر نووية، والزواج بها متأخر و الإقامة في مكان الميلاد نفسه، و يوضع الأطفال كخدم في عائلات غنية لأن ظاهرة " دورة الخدم" تسمح للأسرة هناك بالتخلي على عضو منها، و في الوقت نفسه الحصول على مصدر مالي جديد وتدريب هؤلاء الأطفال على مهن وتعليمهم فن التعامل الاجتماعي و الاعتماد على النفس، و بالتالي اكتساب الاستقلالية.(3)

<sup>1</sup> - زعيمية منى: "مرجع سابق" ، ص 33.

<sup>2</sup> - Emmanuel. T : **L'enfance du monde : structures familiales et développement**, édition : seuil, paris,1984, p.63

<sup>3</sup> - Braguère.A et al : **Histoire de la famille**, édition : Armande colin, paris, 1986, p 42.

### 3 - الأسرة المركبة:

تظهر هذه الأسرة في المجتمعات التي تتيح تعدد الزوجات، حيث تتكون من الزوج و زوجاته و أبنائه منهن، وهذا يعني أنها تضم مجموعة العائلات البسيطة التي تؤلف وحدة قرابية نتيجة لوجود عضو مشترك يربط بينهما و هو الزوج، و بمعنى آخر أنها تضم الزوج و زوجاته و الإخوة الأشقاء و الغير أشقاء يقيمون تحت سقف واحد.<sup>(1)</sup>

وقد تظهر الأسرة المركبة في المجتمعات الإسلامية خاصة، إذ أنها تتضمن أنماطا مختلفة، منها عندما تتوفى أو تطلق الزوجة يتزوج الزوج من زوجة أخرى، أو عندما يتوفى الزوج أو تطلق الزوجة و تتزوج من رجل آخر، و في كلتا الحالتين يتواجد في الأسرة أطفال غير أشقاء، كما أنها قد تظهر هذه الأسر المركبة في المجتمعات الغربية و لكن بشكل غير كامل في حالة زواج الأرملة أو الأرملة الذي له أولاد للمرة الثانية و نجابه أطفال من الزواج الثاني الذي نشأ، كما تظهر داخل الأسرة المركبة أنماط مختلفة من العلاقات حيث توجد علاقات بين الزوجات و علاقات بين الإخوة و الأخوات غير الأشقاء و بين كل زوجة و أبناء الزوجة الأخرى، و بين الزوج أو الزوجة و الأطفال الذين أنجبتهم زوجته أو زوجها من الزواج السابق.<sup>(2)</sup>

### 4 - الأسرة المشتركة:

تتألف الأسر من مجموعة من العائلات التي تنحدر كلها من جد مشترك سواء في خط الذكور أو خط الإناث، و تنقسم إلى جماعات قرابية فعية حيث تفتقد التماسك و الوحدة و العلاقات المباشرة و التعاون الكامل في الحياة اليومية مثل ما يحدث داخل العائلة الممتدة، إلا أن التماسك في هذا الشكل يظهر في مواقف و في بعض المجالات،<sup>(3)</sup> و هي تتكون في أغلب الأحيان من أسرتين نوويتين أو أكثر، ترتبط بعضها ببعض من خلال خط الأب، و أغلب هذه الأسر تتكون من أخ و زوجته و أطفالهما، بالإضافة إلى أخ آخر و زوجته و أطفالهما يتشاركون جميعا في منزل واحد، و يعد المسكن المشترك و الالتزامات المتبادلة هي الأساس الرئيسي الذي يميز هذه الوحدة القرابية.

### 5- الأسرة المتعددة:

ويقصد هنا تعدد الأزواج و الزوجات، و شكل الأسرة متعددة الزوجات هي الأكثر انتشارا، حيث لاحظ " ميردوك" من خلال دراسته الحقلية التي قام بها على عينة مكونة من 234 مجتمعا أن نظام تعدد الزوجات يسود المجتمعات ذات الحضارة الإسلامية و في القارة الإفريقية.

1- السمالوطي نبيل محمد توفيق: "الدين و البناء العائلي"، دار الشروق للنشر و التوزيع و الطباعة، المملكة العربية السعودية، 1981، ص 122 ، 124.

2- محمد حسن غامري: "مقدمة في الأنثروبولوجيا العامة، علم الإنسان"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991، ص 88.

3 - السمالوطي نبيل محمد توفيق: " مرجع سابق"، ص 124.

وأشهر أشكال الأسرة متعددة الأزواج نجد الشكل الأخوي والشكل الغير أخوي، فالشكل الأخوي يتزوج فيه عدة إخوة من زوجة واحدة ويعيشون معا في مسكن واحد، وينتشر هذا الشكل عند قبائل " التودا" بالهند، وذلك بسبب قلة الإناث إلى حد الندرة، وعند قبائل " بانياكول" و"باهميا" بشرق إفريقيا بسبب ارتفاع المهور، حيث يشترك الأخوة الذكور في دفع مهر عروس واحدة ويعيشون معا جميعا، و انتساب الطفل الأول يكون إلى أي زوج بشرط أن يقدم هدية مقبولة للزوجة، أما الشكل غير الأخوي فيوجد عند قبائل " الماركيزان" البولونيزية والتي تقدم فيها مجموعة من الرجال لا تربطهم أية قرابة دموية بالزواج من امرأة، غالبا ما تكون هذه المرأة ذات مكانة اجتماعية عالية.<sup>(1)</sup>

ويفضل بعض الباحثين أن يضيفوا إلى هذه الأنواع التي قدمها " ميردوك" نوعا آخر أصبح منتشرا في المجتمعات المعاصرة، وهوالأسرة الوحدوية والتي تتكون من زوج بمفرده مع أطفاله أو زوجة بمفردها مع أطفالها.<sup>(2)</sup>

وأخيرا يمكن القول أنه مهما كان نمط الأسرة، ومهما كانت معايير تصنيفها، إلا أنها تشترك جميعها في عدة نقاط، كالأدوار والوظائف التي تقوم بها في المجتمع.

<sup>1</sup> - عبد القادر القصير: "مرجع سابق"، ص ص 56-58.

<sup>2</sup> - Nadine Lefaucheur : "les familles monoparentales", éd la découverte, paris, 1991, p71.

#### رابعاً - خصائص الأسرة :

مع أن الأسرة تختلف من مجتمع لآخر، ومن زمن لآخر إلا أن هناك عدد من الخصائص التي تشترك فيها كل أسرة أيا كان نوعها أو المجتمع المتواجدة فيه وتتمثل هته الخصائص فيما يلي :

- الأسرة ظاهرة ذات وجود عالمي، فقد وجدت في جميع المجتمعات وفي كل مراحل النمو الاجتماعي، لهذا هي أكثر الظواهر الاجتماعية عموماً وانتشاراً، وهي أساس الاستقرار في الحياة الاجتماعية.

- الأسرة بالضرورة جماعة محدودة الحجم ومن أصغر هيئات المجتمع، والملاحظ أن الإقامة المشتركة والالتزامات القانونية والاقتصادية والاجتماعية المتبادلة بين أفرادها هي قواعد أساسية لقيام هذه الوحدة الاجتماعية<sup>(1)</sup>.

- إن الأسرة هي الوسط الذي يحقق فيها الفرد إشباعاته الطبيعية والاجتماعية بصورة شرعية يقرها المجتمع، وذلك تحقيقاً لبقاء النوع وتحقيقاً لغاية الوجود الاجتماعي، وإشباعاً لعواطف الأبوة والأمومة والأخوة .

- تمتاز بأنها تمارس قواعد الضبط الاجتماعي على أفرادها، ويتم هذا الضبط من خلال التنشئة الاجتماعية التي توفرها الأسرة لأفرادها<sup>(2)</sup>.

- تؤثر الأسرة فيما عداها من النظم الاجتماعية وتتأثر بها،<sup>(3)</sup> فهي تمثل حلقة من التأثير والتأثر ببقية الأنظمة الاجتماعية في المجتمع، فإذا كان النظام في مجتمع ما منحلًا وفساداً فإن هذا الفساد يتردد صداه في الوضع السياسي والاقتصادي وفي المعايير الخلقية، وإذا كان النظام الاقتصادي أو السياسي فاسداً فإن الفساد يؤثر في مستوى معيشة الأسرة وفي خلقها وتماسكها.<sup>(4)</sup>

- تعتبر الأسرة الإطار العام الذي يحدد تصرفات أفرادها، فهي التي تشكل حياتهم وتضفي عليهم خصائصها وطبيعتها إذا ما كانت قائمة على أسس دينية تشكلت في حياة الأفراد بالطابع التقديري والتعاقدية.<sup>(5)</sup>

- تلقي الأسرة مسؤوليات مستمرة على أعضائها أكثر من أي جماعة أخرى<sup>(6)</sup>، فإذا كانت مسؤولية الحياة الاجتماعية مرهونة بالمواقف الداعية إليها أو موقوفة بحدود معينة، فإننا نجد المسؤوليات

<sup>1</sup>- عبد القادر القصير: "مرجع سابق" ، ص 62 .

<sup>2</sup>- جابر عوض سيد حسن ، خيرى خليل الجميلي : " الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة" ، المكتبة الجامعية ، الأزاريطة ، الإسكندرية ، 2000 ، ص 10 ، 11 .

<sup>3</sup>- حسين عبد الحميد رشوان : "التربية و المجتمع" ، مؤسسة شباب الجامعة ، الإسكندرية ، 2005 ، ص 30 .

<sup>4</sup>- محمد الهادي عفيفي و آخرون : "التربية و مشكلات المجتمع" ، ط2 ، القاهرة ، 1973 ، ص 82 .

<sup>5</sup>- مصطفى الخشاب : "دراسات في علم الاجتماع العائلي" ، دار النهضة ، بيروت ، 1985 ، ص 45 .

<sup>6</sup>- إبراهيم بيومي مرعي ، ملاك أحمد الرشيدى : "الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة و الطفولة" ، المكتب الجامعي الحديث ، الإسكندرية ، 1982 ، ص 17 .

الأسرية تمتد طوال العمر، بل أكثر ما تواجهه الأسرة من مشكلات تكمن في تخلي بعض أفرادها عن مسؤولياتهم.

- تعتبر الأسرة وحدة إحصائية ، إذ يمكن أن تتخذ أساسا لإجراء الإحصاءات السكانية، وظواهر الحياة والموت ومستوى المعيشة ، وما إليها من إحصائيات تخدم الأغراض العلمية في علم الاجتماع و مطالب الإصلاح الاجتماعي.(1)

- كما تعتبر الأسرة وحدة اقتصادية متضامنة، حيث يقوم الأب بإعالة زوجته وأبنائه، وقد تعمل الزوجة أو بعض الأبناء فيزيدون من دخل الأسرة مما يسهم في تغطية نفقاتها المتزايدة.(2)

---

1- مصطفى الخشاب : "دراسات في علم الاجتماع العائلي"، مرجع سابق ، ص 48 .

2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان : "التربية والمجتمع"، مرجع سابق ، ص 68.



### خامسا - وظائف الأسرة :

للأسرة وظائف كثيرة باعتبارها منبع للتكوين الاجتماعي للفرد، ولعل هذه الوظائف هي التي تحدد سلوك الفرد منذ ولادته و حتى سن الرشد، و عليه فهذه الوظائف إذا وجدت بشكل جيد فهي تولد شخص متوازن من الناحية النفسية والاجتماعية، ففي المراحل التطورية الأولى للمجتمع الإنساني كانت تقوم العائلة فيها بإشباع معظم حاجات أفرادها للصحية والاجتماعية والثقافية والدينية<sup>(1)</sup>، إلا أنه في السياق التاريخي لبناء المجتمعات وضمن صيرورة التطور التكنولوجي الذي أضاف مجموعة من التكوينات والنظم الاجتماعية التي أخذت أدوارا مختلفة كانت تقوم بها الأسرة، فظهرت مؤسسات الخدمات والمؤسسات التعليمية ضيق حجم صلاحيات الأسرة حيث اقتصرت وظائف الأسرة المعاصرة على خمسة وظائف رئيسية نذكرها كما يلي :

#### 1. الوظيفة البيولوجية :

وتدخل ضمنها الوظيفة الحسية و وظيفة الإنجاب أيضا، أي أن الأسرة تسهم بدور بارز له أهمية خاصة من خلال ما توفره من حق الزوجين في ممارسة إشباع غرائزها، فالأسرة التي توفر غطاء شرعيا لعملية الإشباع الجنسي وتجعل منه حقا مشروعاً كونه لا يتناقض مع رؤى وتصورات و رغبات المجتمع<sup>(2)</sup>، فالأسرة ظلت محافظة على هذه الوظيفة كونها الجسم القانوني والشرعي و بالأخص في المجتمعات العربية والإسلامية التي تتيح عملية التكاثر في المجتمع، وبالتالي المحافظة على النوع البشري بشكل قانوني ومنظم للزوجين ضمن مجموعة المعايير والنظم الاجتماعية السائدة و عليه فمجيء الأطفال يعد الانتقال بالأسرة إلى عصرها الذهبي وهو عهد الاستقرار والفهم الصحيح للحياة الأسرية والإدراك المباشر لمسئولياتها<sup>(3)</sup>.

وبمعنى أصح فإن الأسرة لا تزال أصلح نظام للتناسب يضمن للمجتمع نموه واستمراره، فمنها يستمد الأطفل شرعية وجودهم طبقاً للمعايير والأسس التي توضع في المجتمعات، فهي تمد المجتمع بأعضاء جدد مما يحفظ بناءه واستمراره وإلا لفنيت المجتمعات نتيجة للوفيات<sup>(4)</sup>، إلا أنه مع تعقيد الحياة وارتفاع مستوى المعيشة كان لزاماً على الآباء التفكير في التقليل من عدد الأبناء حتى يتسنى لهم رعايتهم و تربيتهم بشكل مناسب، وهذا ما نجده بشكل كبير في المجتمعات المتقدمة، إلا أن معظم الأسر في الدول النامية لم تحاول بعد تحديد عدد الأطفال بما يتناسب ومواردها، ويعود ذلك إلى تأخر

1 - عبد القادر القصير: "مرجع سابق"، ص 57-59.

2 - محمد الغزالي: "هذا ديننا"، دار الكتب، الجزائر، 1988، ص 162.

3 - مصطفى الخشاب: "دراسات في علم الاجتماع العائلي"، مرجع سابق، ص 81.

4 - ميشال بارت، ماري مكشوش: "الأسرة الهامشية"، ترجمة منى الركابي باسيل، دار الحداثة، بيروت، 1983، ص 69.

انتشار التعليم وسيطرة الكثير من المفاهيم والعادات القديمة<sup>(1)</sup>، فالوظيفة البيولوجية بشكل عام هي التي تحافظ على النوع البشري من خلال إشباع الحاجات الجنسية على أسس منطقية وشرعية وقانونية إلى جانب تقديم الإشباع العاطفي للأفراد داخلها، أي أنها تنظم أنشطة الإنجاب والمحافظة على استمرار المجتمع وتربية وتنشئة الطفل على عادات وتقاليد المجتمع كما أنها تقوم بتوفير الحاجات الأساسية للأفراد من حب و رعاية و أمن، إذا فهنا يظهر التفاعل المتعمق بين أفراد جميع الأسرة في المشاعر العاطفية.<sup>(2)</sup>

إن الوظيفة البيولوجية ظلت دائما مع الأسرة، رغم تعرضها إلى عمليات تنظيمية متأثرة بالتغيرات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية، وهذه العمليات تختلف من مجتمع إلى آخر حسب الزمان والمكان. عموما فإن للأسرة وظيفة مهمة في المجال الفردي والاجتماعي من خلال إجابها للأطفال وقبولهم اجتماعيا، مما يؤدي إلى استقرار نفسي واجتماعي عند الوالدين.

## 2- الوظيفة النفسية:

تتمثل الوظيفة النفسية في إشباع الحاجات النفسية من أمن واطمئنان وثقة، وهذا طبعا من خلال الوحدة الأسرية، وتماسك العلاقات التي تلعب دورا بارزا في نمو ذات الطفل والفرد بصفة عامة، و الأهمية الخاصة للأسرة كوحدة نفسية يمكن أن تتصوره عند تقسيم كل ما يقدمه الزوج والزوجة و الأبناء من خلال تغييرات متوازنة تنشأ من خلالها علاقات جديدة وتولد أسرة حقيقية، تصبح الطاقة النفسية فيها أكثر فعالية ونجاح في جو يهيئ توفير إشباعات نفسية أخرى كالحاجة للانتماء والحاجة للاعتراف، وهذا ما يراه " بيرجر Berger" إذ يرى أن الأسرة المضطربة وإن كانت تظهر عليها تلك الاضطرابات فهي خير من حرمانهم منها، فخطر الطفل لعدم انتمائه للأسرة يكون أكبر من ضرر انتمائه لأسرة مضطربة، وهنا يمكن القول أن الاستخدام السيئ للعلاقات النفسية المتبادلة وغياب الإشباعات النفسية من شأنه أن يؤدي إلى خلخلة الجو الأسري، مما يقتل النضج الفكري و النفسي للطفل.<sup>(3)</sup>

فالإنسان لا يحتاج فقط للغذاء لكي ينمو ويكبر، لكنه بحاجة أيضا إلى إشباع حاجاته النفسية كحاجته للحب والتقدير والأمان، وهذا لا يوجد طبعا إلا داخل الأسرة كونها المكان الوحيد الذي يتوفر

1- زكية إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتوت: "أصول التربية و نظم التعليم"، دارالوفاء للطباعة و النشر، الإسكندرية، 2008، ص 29.

2- خيرى خليل الجميلي، و بدر الدين عبده: "الممارسة المهنية في مجال الأسرة و الطفولة"، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر و التوزيع، مصر، 1997، ص 25.

3- محمود حسن: "مرجع سابق"، ص 24، 25.

فيه الدفء العاطفي والأسري<sup>(1)</sup>، وتحقق لأفرادها حماية عاطفية نفسية تمكنهم أكثر من فهمهم للآخرين و التعاون مع من حولهم و يكونوا أكثر تقبلاً للمشاركة.<sup>(2)</sup>

فقد أصبحت هذه الوظيفة من الملامح المميزة للأسرة الحضرية الحديثة، فهي تقدم للأبناء جملة من الإشباعات النفسية والثقافية والدينية السليمة، الأمر الذي يساعدهم على التكيف مع الصعوبات الحياتية والتي سوف تواجههم في المستقبل و ينتج منهم أعضاء نافعين في المجتمع.<sup>(3)</sup>

### 3. الوظيفة الاجتماعية:

كانت الأسرة ولا تزال أقوى سلاح يستخدمه المجتمع في عملية التطبيع الاجتماعي والتنشئة الاجتماعية، ويمكن وصف العملية بأنها العملية التي تشكل من خلالها معايير الفرد ومهاراته و دوافعه واتجاهاته وسلوكه لكي تتوافق وتتفق مع تلك التي يعتبرها المجتمع مرغوبة ومستحسنة لدوره الراهن أو المستقبل في المجتمع<sup>(4)</sup>، فالأسرة هنا هي المسؤول الأكبر عن عملية التنشئة الاجتماعية التي يتعلم الطفل من خلالها خبرات الثقافة وقواعدها بصورة تؤهله وتمكنه من المشاركة مع غيره من أعضاء المجتمع، أي أن الطفل حين يولد يكون جاهلاً لكل شيء عن نفسه وعن الآخرين والبيئة المحيطة به، ومع نموه يتعلم الكثير عن العالم المحيط به ويتعرف على أشياء عديدة عن ذاته و عن بيئته<sup>(5)</sup>، و يبدأ هنا الدور الأسري حيث تعلمه الأسرة لغة الجماعة التي ينتمي إليها و عاداتها و تقاليدها و آدابها، كما تعمل على تدريبه كيفية التعامل مع الآخرين، الأمر الذي يسمح له بممارسة حياة اجتماعية و أداء دور اجتماعي يتفق مع قيم مجتمعه ، وبالتالي تمنح له المكانة الاجتماعية التي تنتقل من الأسرة بصفة آلية إلى الأفراد من أعضائها .

فالأسرة تمارس وظيفة الإدماج في المجتمع بحيث تقوم بوضع الأفراد في مراكزهم المختلفة والتي تحكم تفاعلهم مع الآخرين، كما تقوم بالضبط الاجتماعي الذي بمثابة لدليل الذي يوجه ويحدد مختلف سلوكياتهم وتفاعلاتهم وذلك بإقامة قواعد و قوانين اجتماعية تظهر على شكل نظام اجتماعي مرجعي لا يمكن لأحد أن يتجاوزه أو يناقضه<sup>(6)</sup>، و على الرغم من وجود منظمات أخرى مثل دور الحضانة أو المدرسة تستطيع القيام بهذه الوظيفة، إلا أنه لا يوجد ثمة منظمات غير الأسرة تمكن من توفير هذا الجو الذي يمثل المصدر المناسب والرئيسي لنمو الطفل، وتنشئته تنشئة اجتماعية طبيعية.

1- حنان عبد الحميد العناني: "الطفل و الأسرة و المجتمع"، دار الصفاء للنشر، ط1، عمان، 2000، ص 55.

2- زهير محمد الكرمي: "الإنسان والعائلة"، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 2000، ص 60.

3- سعيد حسني العزة: "الإرشاد الأسري، نظرياته، وأساليبه العلاجية"، مكتبة دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن، 2000، ص 31.

4- السيد رمضان: "مرجع سابق"، ص 71.

5- محمد أحمد بيومي، عفاف عبد العليم ناصر: "مرجع سابق"، ص 26 .

6- محمود حسن: "مرجع سابق"، ص 23.

#### 4. الوظيفة التربوية:

هذه الوظيفة لا تقل شأنًا عن الوظيفة الأخلاقية والدينية حيث تتلخص في أن الطفل يظل منذ ولادته حتى سن السادسة من عمره، في حضانه أمه وتحت رعايتها مباشرة، ففي هذه المرحلة تتولى هي القيام بهته الوظائف من خلال تزويده وتعليمه المفردات والأساليب اللغوية، وتغرس فيه الفضائل الأخلاقية ومبادئ الدين أيضا وتهذب لى حد كبير من غرائزه الفطرية، ومن الاتجاهات الشاذة التي تظهر بوادرها في أدوار الطفولة الأولى، وتحقق ذاتيته من خلال تعريفه بتاريخه القومي والآداب العامة.<sup>(1)</sup>

وترتبط الأسرة ارتباطا وثيقا بالتربية، فهي منذ القدم تعتبر المصدر الوحيد لها " التربية"، وكان كل فرد يكتسب تدريجيا منذ نشأته أساليب السلوك الفردية للحياة عن طريق الاحتكاك المباشر ببيئته، و لم تكن التربية حينذاك نشاطا رسميا مقصودا و إنما كانت تتم في سياق الحياة اليومية، فكانت التربية في هذه المرحلة تقوم على أساس الثقافة والمحاكاة، فالولد يشترك في الأنشطة الخاصة بحرفة أبيه ويقلده فيما يقوم به من أعمال، والفتاة تتعلم من أمها في المنزل وسائل إدارته وتنظيمه عن طريق المشاركة في هذه الأعمال.<sup>(2)</sup>

فتقوم هنا الأسرة بإدماج الطفل في الإطار الثقافي العام للمجتمع، عن طريق إدخال التراث الثقافي في تكوينه وتوريثه له توريثا معتمدا، فعن طريق الأسرة ينشأ في جو مليء بالأفكار والمعتقدات و القيم، فتتغلغل في نفسه وتصبح من مكونات شخصيته، و غني عن الذكر ما لهذا الرصيد الزاخر بأساليب السلوك والعادات و القيم الاجتماعية من أثر في حياة الطفل حاليا ومستقبلا، وفي قدرته على التوافق المطلوب، إذ ينتقل الطفل من مرحلة إلى مرحلة أخرى، وينتقل من دور إلى آخر ومن مركز إلى آخر حاملا معه هذا الرصيد ليتهدي به في مقابلة المواقف الجديدة التي تواجهه في سياق تفاعله مع الآخرين.<sup>(3)</sup>

ومع تطور المجتمعات انضمت وظيفة جديدة إلى الوظائف التربوية للأسرة، وهي وظيفة التعليم بمعناه المدرسي، حيث أن الأسرة في القديم كانت تعلم أبناءها الصنعة أو الحرفة من طرف الأسرة والمتوارثة في كثير من الأحيان كالزراعة والرعي، وتعليم البنات الشؤون المنزلية<sup>(4)</sup>، فقد كانت الأسر آنذاك تقوم بجميع الوظائف التعليمية والتربوية، ولكن مع انتشار التعليم أصبحت الحضانات والمدارس والجامعات هي مصادر التعليم الرسمي في المجتمع، فقد أخذت الكثير من المهارات الأسرية والتعليمية

1- مصطفى الخشاب: "دراسات في علم الاجتماع العائلي"، مرجع سابق، ص 109.

2- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: "التربية والمجتمع" مرجع سابق، ص 182.

3- عمر أحمد همشري: "التنشئة الاجتماعية للطفل"، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2003، ص 329، 330.

4- سناء الخولي: "الأسرة و الحياة العائلية" مرجع سابق، ص 58.

وأضافت إليها كل الخبرات والمعارف، و على الرغم من فقدان الأسرة الكثير من وظائفها التعليمية و التربوية إلا أنها مازالت تلعب دورا هاما في اختيار لمدارس التي يلتحق بها أبنائها وفي متابعتهم دراسيا، ما ينعكس إيجابا على تحصيل أبنائهم وتفوقهم الدراسي<sup>(1)</sup>، كذلك مازالت الأسرة تلعب دورا هاما في غرس القيم الدينية والأخلاقية في نفس الأبناء، وتغرس فيهم نظرتهم إلى الله، وهي التي تعلم الواجبات الدينية كالصلاة والصوم والاحتفال بالأعياد الدينية، فنظرة الفرد إلى الدين والوجود والعبادات وكيفية تعامله مع الناس يعتمد بالدرجة الأولى على الأسرة التي ينشأ فيها، وحسب الفكر الإسلامي فإن وظيفة الأسرة الأساسية هي حماية وتربية وتعليم الطفل على أسس صحيحة دون التقصير في هذه المسؤولية، وتوجيهه كذلك على مناهج القرآن، كما فرض على الوالدين حماية الأبناء ووقاية الآباء أنفسهم من خطورة التقصير في أداء هذه المسؤولية كي ينشأ الطفل على مكارم الأخلاق والصدق.

### 5. الوظيفة الاقتصادية:

ظلت الأسرة على مر العصور المعيل الأساسي للأبناء وحافظت على هذه الوظيفة كونها عصب رئيسي وأساسي عبر التاريخ، فللأسرة (الأب، الأم، الأخ الأكبر) دور رئيسي في تمويلها وسد احتياجاتها المادية، وهي تعمل بجانب هذا على تعزيز سلوك معين ونمط إقتصادي يتعلم منه الأبناء طبيعة العمل الاقتصادي داخل المنزل، و عليه فهي تشكل نظاما اجتماعيا لتبادل المصالح وتبادل المساعدات الاقتصادية والرعاية المادية بين مختلف الأعضاء، ويعد تقسيم العمل بين الرجال والنساء من جهة، وبين الكبار والصغار من جهة أخرى أحد سمات هذا التكافل الاقتصادي داخل الأسرة في غالب المجتمعات، فبينما يشتغل الرجل عادة بالأعمال التي تتطلب جهدا كبيرا وقوة عضلية خارج البيت، توكل للنساء الأعمال المنزلية وتربية الأطفال، وقد يسند للأطفال الكبار بعض الأعمال كإعانة من هم أصغر منهم سنا<sup>(2)</sup> للأسرة إذا ما أرادت الاستمرار والبقاء عليها ممارسة نشاط اقتصادي يوفر لها حاجاتها الأساسية التي تضمن بقاءها، إذ أن الإنسان عاجز عن تلبية حاجاته بمفرده، لذلك لا بد من التعاون مع غيره، وهذا التعاون و التساند نجده دائما في النظام الأسري بشكل واضح.<sup>(3)</sup>

فهي بذلك تعتبر وحدة اقتصادية كاملة، حيث يقوم أفرادها بقضاء كل مستلزماتهم الحياتية واحتياجاتهم، فيتعين لكل فرد عمل اقتصادي أو وظيفة اقتصادية يؤديها ومن أهم الوظائف الاقتصادية في كل المجتمعات هي توريث الممتلكات الخاصة للأبناء، فالإنسان عن طريق الأسرة يرث أبويه، و يورث أبنائه<sup>(4)</sup>.

1- أحمد يحي عبد الحميد: "مرجع سابق"، ص 30.

2- عاطف وصفي: "الأنثروبولوجيا الثقافية"، دار النهضة العربية، بيروت، 1971، ص 42.

3- حنان عبد الحميد العناني: "مرجع سابق"، ص 56.

4- عبد الرؤوف الضبع: "علم الاجتماع العالمي"، دار الوفاء للطباعة و النشر، ط 1، الإسكندرية، مصر، 2003، ص 155.

لعل أهم ما يحدد الوظيفة الاقتصادية للأسرة هو وضعها الاقتصادي الذي يميزه مستوى دخلها المادي الحاصل، ويقاس من خلال الرواتب الشهرية أو الدخل السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، وغالبا ما تحسب نسب الدخل بتقسيم الدخل المادية على عدد الأفراد، كما يقاس المستوى الاقتصادي أحيانا من خلال قياس ممتلكات الأسرة من غرف أو منازل أو سيارات أو عقارات، أو من خلال الأدوات والأجهزة التي توجد داخل المنزل، حيث يلعب المستوى الاقتصادي هنا دورا بارزا في بلورة وظيفة الأسرة الاقتصادية مقابل وظيفتها في التنشئة الاجتماعية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة على المستوى الجسدي ونموه وكذلك الذكاء والنجاح المدرسي وأوضاع التكيف الاجتماعي، فالوضع الاقتصادي يرتبط مباشرة بحاجات التعلم والتربية، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وسكن وملبس وأجهزة تعليمية وغير ذلك، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتنشئة اجتماعية سليمة، وبالتالي فإن النقص والعوز المادي سيؤدي إلى شعور الأطفال بالحرمان والدونية، إذ يلعب هذا العامل دوره بوضوح عندما تدفع بعض الأسر أطفالها للعمل المبكر أو الاعتماد على مساعداتهم، وهذا من شأنه أن يكرس لدى الأطفال مزيدا من الإحساس بالحرمان والضعف ويحرمهم بالتالي من الفرص التربوية المتاحة لغيرهم.<sup>(1)</sup>

و عليه نستطيع القول أنه تحت ظروف معينة تتعلق بالعامل الاقتصادي، والذي تتحدد تبعاً له الوظيفة الاقتصادية للأسرة يمكن أن تؤديها بإيجابية، وتصل بذلك إلى أهدافها في تنشئة أبنائها عموماً، كما يمكن أن تفشل في وظيفتها هذه وأن تؤديها بصورة سلبية نتيجة قصور في الوضع الاقتصادي، إذ أننا لا يمكننا التكلم عن وظيفة الأسرة الاقتصادية دون تحليل لإمكانياتها المادية بصفة عامة، كما لا يمكننا إغفالها من هذه الوظيفة باعتبارها مؤسسة اجتماعية لها كيانها وأهدافها و بالتالي وظائفها .

و على ضوء هذا نرى أن وظائف الأسرة "الأبوين" تتعدد بين إنجاب الأولاد الشرعيين ثم رعايتهم والإنفاق عليهم في الملبس والمعيشة عموماً، ليأتي بعدها دورهما المشترك عندما يكبروا بالتربية الصالحة للمحافظة على الفطرة السليمة و تنمية قدرات الأولاد المتعددة وتهيئتهم استعداداً للتفاعل الاجتماعي مع المجتمع<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup>- نصر الدين بهتون: "الوضع الاقتصادي للأسرة وأثره في التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف ذهنياً"، رسالة ماجستير غ م في علم الاجتماع العائلي، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة باتنة، 2007 - 2008، ص 94 .

<sup>2</sup>- عدنان السبيعي: "سيكولوجية الأمومة"، الشركة المتحدة للتوزيع، ط1، دمشق، سوريا، 1985، ص 81 .

### سادس - أوضاع الأسرة و أدوارها التربوية :

لا نعتبر الأسرة مجرد نظام اجتماعي فحسب، وإنما هي أيضا جماعة اجتماعية أساسية في المجتمع، فهي أولى الروابط الاجتماعية التي يتفاعل فيها الفرد ويعتمد عليها في مراحلها الأولى من حيث الغذاء، الملابس والرعاية بالإضافة إلى التربية، حيث يتلقى فيها الطفل كل ما يتعلق بثقافة المجتمع وقيمه وموروثاته الاجتماعية، فهي الإطار لعام الذي يحدد تصرفات أفرادها ويشكل سلوكهم في ضوء توقعات المجتمع من أعضائه، كما أنها أول مؤسسة اجتماعية تربوية يتلقى فيها الفرد لغة قومه وخبراته وقيمه واتجاهاتهم، بالإضافة لتدريبه على الأدوار الاجتماعية بالخبرة المباشرة ليكون عضوا في المجتمع والأسرة معا .

هذا بالإضافة إلى أن عملية التربية والتعليم خلال إلحاق التلميذ بالمراحل الدراسية تتشكل حسب نوعية التعليم الأولى و المعرفة الأولية، أي قبل دخول التلميذ للمدارس التعليمية والتي تلقاها التلميذ داخل أسرته حيث يلاحظ في هذه المرحلة اكتساب الطفل للكثير من أساليب السلوك بالمحاكاة و التقليد والتقمص، الأمر الذي يجعل أثر الأسرة كبيرا في تكوين عادات الطفل والقيم الاجتماعية التي يكونها من أسرته وأبويه كمبادئ النظام والمساواة و المثابرة والإجتهاد والحق والواجب.... الخ<sup>(1)</sup> ، و هي بذلك تسهم في نقل التراث الحضاري للمجتمع و تسهم في تنشئة الأجيال وتكوين شخصياتهم، أي أنها وسيط بين المجتمع وأفراده، ولهذا فقد أولاهها علماء الاجتماع و التربية أهمية بالغة عندما تناولوا دورها الوظيفي و علاقتها بالنظم الأخرى، فدورها لا يقتصر فقط في المنزل، فحتى بعد خروج الطفل و التحاقه بالمدرسة فإن دور الأسرة يضل ذو فعالية في تقديم تربية مقصودة تشمل جوانب متعددة تتعلق بثقافة المجتمع، أي أنها تقدم لطفل على أساس اختيارات وتفضيلات الوالدين وثقافة كل منهما .

ومن المعروف أنه من الجوانب التي تقع على عاتق الأسرة، وتدخّل ضمن مسؤولياتها وواجباتها تجاه الأبناء تدرّسهم وتحصيلهم العلمي، و حصولهم على شهادات ومؤهلات تمكنهم من بناء مستقبلهم العلمي، فهي بذلك تشارك هذه المسؤولية مع المدرسة و لا يمكن أن تعمل إحداهما بمعزل عن الآخر، وبالتالي فدور الأسرة في تنشئة الطفل وتربيته علميا يتوازى مع دور المدرسة، فنجاح التلميذ يتحقق بتكامل جهود الأسرة و المدرسة في تربية الطفل و إعداده.

ومهما كانت ظروف الوالدين داخل الأسرة من حيث العمل و المشاكل اليومية فإن فرص احتكاكهم بالأبناء أكثر بكثير من احتكاك الطفل بالمدرسة من كل جوانبها المتعددة ، و عليه فإن دور الأسرة ووظيفتها التربوية بالنسبة للتعليم تظهر من خلال عدة عوامل أسرية و ظروف اجتماعية من شأنها أن تتحكم في المستوى التعليمي للأبناء أكثر من أي مؤسسة تربوية أخرى، إذ يرى "جون ديوي" أن المادة

<sup>1</sup> - عبد القادر كراجه : "سيكولوجية التعلم" ، دار اليازوري العلمية، ط 1 ، عمان ، الأردن، 1997 ، ص 173 .

الدراسية الأولى في المدرسة ينبغي أن تكون أقرب إلى أوجه الحياة المحيطة بالطفل<sup>(1)</sup>، لأن الطفل قبل أن يلتحق بالمدرسة يقضي في أسرته ما لا يقل عن خمس سنوات يكون له وضع خاص بين أفرادها ويستمد منها الميول والاتجاهات والعادات والتقاليد واللغة، ويتأثر بما هيئت له الأسرة من جو اجتماعي وثقافي واقتصادي و عاطفي، مما يؤثر في دافعيته للتعليم وفي رغبته للتحصيل وفي اتجاهاته نحو المدرسة و التعلم ، حيث أن هناك عدة عوامل أسرية تؤثر في تعليم الأبناء و تكيفهم المدرسي ، نذكر أهمها في العناصر التالية :

### 1- الوضع الاقتصادي للأسرة و دوره التربوي:

تم تحديد العوامل الاقتصادية للأسرة من خلال عدة متغيرات هامة تتمثل في الدخل المادي الحاصل من خلال الرواتب الشهرية أو الدخل السنوية التي يتقاضاها أفراد الأسرة، و غالبا ما تحسب نسبة الدخل بتقسيم الدخل المادية على عدد الأفراد، ويحدد المستوى الاقتصادي أحيانا بقياس مستوى ممتلكات الأسرة من غرف أو منازل أو سيارات أو عقارات، أو من خلال الأدوات التي توجد داخل المنزل: كالتلفزيون والكمبيوتر و الانترنت و الفيديو... الخ.<sup>(2)</sup>

ويلعب العامل الاقتصادي للأسرة دورا كبيرا في مستوى التربية الأسرية للأطفال، وذلك في مستويات عديدة كالنمو الجسمي والذكاء، و النجاح المدرسي و أوضاع التكيف الاجتماعي.

وفي هذا الصدد يذهب المفكر "إيليتش" **Elitch** إلى الاعتقاد بأن اللامساواة المدرسية تتبع من اللامساواة الاقتصادية بشكل مباشر، ويؤكد على أهمية هذه الفكرة أيضا المفكر الفرنسي "بيير بودون" **Boudon** حيث يذهب إلى القول "بأن العامل الاقتصادي للأسرة يلعب دورا محددًا على مستوى نجاح أبنائها، ويرى "جاك هالاك" في هذا السياق أن الأسرة توظف بعضًا من دخلها في عملية التربية والتعليم، وذلك من شأنه أن يعطي للأطفال الذين ينحدرون من أسر غنية فرص أفضل في متابعة تحصيلهم المدرسي و العلمي.<sup>(3)</sup>

لهذا فإن الأطفال الذين توقف مسارهم الدراسي بسبب ما يعانونه من عوز مادي وحرمان ثقافي تشكلت لديهم اتجاهات ونماذج سلوكية معينة، حيث يرى "بلانت" **plante** أن العوز المادي المستمر يؤدي إلى قسوة في السلوك الاجتماعي وصلابة في الشخصية .

هذا وتشير الدراسة التي قام بها المعهد العالي في " هنيو" بفرنسه والتي أجريت على تسعة وعشرين صفا و على عينة تقدر بحوالي 620 طالبا، وذلك من أجل تحديد مستوى الذكاء وفقا لمستوى دخل أسرة التلاميذ إلى وجود علاقة ترابط قوية بين المستوى الاقتصادي للأسرة وحاصل الذكاء عند التلاميذ، و

1- علي شتا ، فادية عمر الجولاني : " علم الاجتماع التربوي " مكتبة الإشعاع الفنية ، 1997 ، ص 137 .

2 - علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: "مرجع سابق"، ص 145 .

3 - علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب : " المرجع نفسه " ، ص 147.



تشير نتائج هذه الدراسة إلى فوارق كبيرة بين حاصل الذكاء بين هؤلاء الطلاب، حيث بلغ متوسط الفروق المئوية للمؤسسات بين أبناء الفئة الميسورة والفئة الفقيرة 37 نقطة، وهي 20 نقطة لصالح الفئة الميسورة و 170 نقطة عند أبناء الفئة الفقيرة، وقد بلغ هذا التباين 85 نقطة في اختبار القراءة و 96 نقطة في اختبار الإملاء و 45 نقطة في اختبار الحساب، وقد بينت الدراسة نفسها أن الأطفال الذين يتعرضون للرسوب هم في الأغلب من أبناء الفئات الفقيرة، حيث بلغت نسبة الرسوب عند أبناء الفئة الميسورة 5.5%، و 28.2% عند أبناء الفئات المتوسطة، و 47.4% عند أبناء الفئات الفقيرة، و يذهب كثير من الباحثين اليوم في مجال علم الاجتماع التربوي إلى الاعتقاد بأن الطلب التربوي من قبل الأسرة يتم عبر مفاهيم التوظيف والاستثمار، وبالتالي فإن الأسر الميسورة تستطيع أن تمول دراسة أبنائها و تحصيلهم من أجل تحقيق مزيد من النجاح و التفوق<sup>(1)</sup>، لهذا فقد سعت الكثير من الدول إلى تقليص الفجوة بين الفقر و الفرص التعليمية أو فرص النجاح لدى الطبقات الفقيرة خاصة منها دول أمريكا اللاتينية، فقد وجهت سياستها التعليمية نحو إنشاء بعض الامتيازات كتوفير المدارس التحضيرية ما قبل المدرسة لتدعيم التعليم، فقد وجد حسب الباحث "ف. ريمرز" أنه خارج النظام المدرسي كانت الظروف المعيشية الصعبة للتلاميذ أهم العوامل في عدم تكافؤ الفرص التعليمية و فرص النجاح المدرسي التي توهن صحتهم و تجعلهم أكثر عرضة للمخاطر البدنية و الاجتماعية، فإن الطفل الذي ليس لوالديه مصدر ثابت للدخل يكون في وضع تعليمي سيء بالنسبة للطفل الذي لا يعرف معنى الجوع و كذلك معنى الضغوط الأسرية.<sup>(2)</sup>

هذا و يؤكد كل من (د. د. الديم، و ديمولان 1975) أن المستوى الاقتصادي و العوامل الاقتصادية في حد ذاتها تؤثر على الأدوار التربوية، إذ أن الحالة الاقتصادية للمحيط العائلي لها أهمية بارزة، حيث تؤثر على الطفل و على تكيفه المدرسي، و هناك دراسات عديدة حول الفشل المدرسي انتهت إلى نتيجة واحدة مفادها أن الفشل المدرسي يرجع في معظم الأحيان إلى المحيط الذي يوجد فيه الطفل، و يذهب الباحثان إلى أن عنصر المساواة في التعليم لا يضمن المساواة في فرص النجاح، حيث أن عدم المساواة في الفئات الاجتماعية يظهر بصفة واضحة في التعليم العالي، و ذلك لأن فرص النجاح و الانتقال تبدأ منذ المستويات الدراسية الأولى في النقصان و التضائل حتى نكاد لا نجد في المستويات الدراسية المتقدمة سوى نسبة قليلة من الطلبة القادمين من مستويات اقتصادية متدنية، و عليه فالبيئة الفقيرة لا تساعد على لتطور العقلي في بداية الحياة، و هذا لا يعني أن الدافع إلى التعليم غير موجود عند هؤلاء الأطفال التلاميذ و لكن وطأة الظروف الاجتماعية حالت دون نشأة هذه الدوافع أحيانا، إلا

1- علي أسعد وطفة : " مرجع سابق"، ص 196.

2- عبد المنعم محمد حسين: "الأسرة و منهجها التربوي في تنشئة الأبناء في عالم متغير"، مكتبة النهضة، 1985، القاهرة، ص 42.

أنه قد توجد أحيانا حالات لأفراد استطاعوا أن يبلغوا مستوى من التفوق الدراسي برغم قساوة الظروف الاجتماعية، ولكن ما من شك في أن محيط للتفاعل الشخصي والاجتماعي لهؤلاء لم يكن يخلو من مثيرات ثقافية معينة وكانت لهم حوافز مكنتهم من تشكيل مناعة ذاتية ضد عوامل الإحباط الدراسي.<sup>(1)</sup>

## 2- المستوى التعليمي للوالدين ودوره التربوي :

عند حديثنا عن درجة تعليم الوالدين ومستواهم العلمي لا يمكننا الجزم بأن الأولياء الغير متعلمين لا ينجح أبناءهم بالضرورة، فغالبا ما نجد أسر غير متعلمين لكنهم على قدر كافي من الوعي، وهذا ما يعرف بالثقافة التربوية التي تتولد لدى الأولياء بحكم الاختلاط والمشاورة والملاحظة والتقليد أيضا، فهناك أسر غير متعلمة وأبناؤها من النجباء والأذكياء، إذ تؤكد بعض الدراسات التربوية على أن التحصيل الدراسي للأبناء قد يزيد أيضا إذا ازدادت هذه الثقافة والوعي لدى الوالدين، وقد يتأثر في نفس الوقت سلبا إذا كانت الأسر لا تتوفر على قدر من الثقافة، فإذا كان الطفل بين أبوين جاهلين و لكن يهتمان به ويمنحانه العناية الكافية ويحاولان تغيير حاجاته قدر الإمكان، فان ذلك ولا شك سوف يساعده على تطوير قدراته المختلفة ويرفع مستوى تحصيله المدرسي، أما إذا كان الطفل لا يتلقى العناية الكافية بسبب جهلها وعدم قدرتها على متابعة وتوفير حاجاته الأساسية والأنشطة المدرسية التي تعطى له، هنا لا يستطيعان مساعدته لأنهما غير قادرين أصلا على هذه المساعدة مما يجعل التلميذ يجد صعوبة في حل واجباته البيتية لعدم وجود التعليم والثقافة التي تؤهل أبويه، ومن ناحية أخرى يعتقد بعض الباحثين أن الثقافة العالية التي يتصف بها الوالدين من المؤكد أنها تجعل الطفل يعيش في جو أسري متعلم ومتقف، فهو يناقش المواضيع العلمية التي يشاهدها في وسائل الإعلام مع أهله، ويقراء من المجلات أو الكتب الموجودة في مكتبة بيته وحتى الأنترنت إن كان موجود، هذه المواقف التربوية وغيرها تساعد الطفل على العيش في جو طبيعي يحثه على الدراسة والتحصيل الجيد، وقد يكون الوضع عكس ذلك تماما حيث أن الوضع التعليمي والثقافي للأسر يضع الطفل في ضغوط كبيرة جدا يصعب الخروج منها، وقد يجعله يكره المدرسة والتعليم ويحاول الابتعاد عنه و إهماله لأنه لا يشعر بوجود الأهل لإتشغالهم عنه في أمور خاصة بهم تجعلهم يهملون الأبناء ولا يهتمون بهم و بطلباتهم .

أما بالنسبة للأباء الغير متعلمين أو ذوي المستوى المنخفض لا يكون تقديرهم لدور المدرسة ظاهرا، بل معدوما في كثير من الأحيان، مما يجعلهم لا يتوقعون النجاح المدرسي لأبنائهم، وهو ما يمكن أن نعبر عنه بالتوقع الوالدي بالنسبة لتحصيل ونجاح أبنائهم ، فنلاحظ أن بعض العائلات تعطي أهمية كبيرة للمدرسة والنتائج التي تحصل عليها الأبناء وتحفزهم على النجاح، فيصرحون بأهمية النجاح

<sup>1</sup>- زعيمية منى : "مرجع سابق"، ص 112.

المدرسي وبدوره القاطع في النجاح المهني والتطور المتوازن والاندماج الاجتماعي، أما فئة أخرى فهي أقل تصريحا وأكثر شكاً، كأنما ينتقدون ثبات العلامات المدرسية وقيمة المعلمين أو رد فعلهم لنتائج أبنائهم بإبداء ملاحظات حول إمكانية ممارسة مهنة ما، وكسب قوته بنفسه حتى ولو كان تلميذاً غير ناجح، وعلى العكس فالتلميذ الجيد من المتوقع لديهم أن يكون في بعض الأحيان ثمرة جافة.

وفي هذا الشأن يمكن أن نوضح جانباً مهماً بالنسبة للتحصيل الدراسي للأبناء وهو الجانب المتوقع الذي من شأنه أن يثمن جهود الأبناء في التفوق و المثابرة ، إذ يرى الباحثان "ليري و بينو Lery et Pineau" على ضوء هذه الفرضية أن الأطفال الذين ينتمون إلى الصف الأول من العائلات التي تقدر دور المدرسة يكونون أكثر دافعية في عملهم المدرسي من الأطفال الذين ينتمون إلى الفئة الثانية من الأسر المستخفة بدور المدرسة<sup>(1)</sup>.

وفي هذا السياق تبين إحدى الدراسات حول علاقة اهتمام الآباء واتجاههم الإيجابي نحو التحصيل الدراسي وتقدير التفوق فيه بتفوق أبنائهم من خلال دراسة قام بها "قارلاند Garland" عام 1980 بجامعة ميتجيان بالولايات المتحدة الأمريكية، وذلك لإلقاء الضوء على أرباب التحصيل المرتفع والتحصيل المنخفض في برنامج "ميتجيان" للتقويم التربوي والتعليمي، واستخدم في دراسته عينة تكونت من 90 طالبا من المدارس الإعدادية، حيث أسفرت نتائج دراسته أن الخلفية الأسرية والقيم الوالدية واتجاهاتهم وعوامل تأثير الوالدين، لكل هذا أثر بالغ على تحصيل الأبناء وتفوقهم الدراسي<sup>(2)</sup>.

حيث تبين جل الدراسات الجارية في هذا الخصوص أنه إذا كان الأبوين يميلان إلى استخدام معطيات المعرفة العلمية والاستفادة منها في العمل التربوي للأبناء كلما ارتفع مستوى تحصيلهم المعرفي والتعليمي، وعلى العكس من ذلك فكلما يميل الأبوان إلى استخدام أسلوب الشدة كلما تدنى المستوى التعليمي لأبنائهم، كما تبين نتائج الدراسة التي أجراها "صفوح الأخرس" في سوريا على عينة واسعة تقدر بـ 400 أسرة سورية، فلقد وجد أن 7,6% من الآباء حملة الشهادات الجامعية ميلهم إلى استخدام الشدة في التربية مقابل 25% عند الآباء الأميين، وعلى العكس من ذلك وجد 48,9% من الآباء الجامعيين اعتمادهم على أسلوب التشجيع مقابل 15% فقط عند الآباء الأميين، وتشير الدراسة إلى نتائج مماثلة فيما يتعلق بأسلوب التربية و مستوى تعلم الأم<sup>(3)</sup>.

وفي سياق آخر تبين الدراسات الجارية أن مستوى تحصيل الأطفال أبناء الفئات التعليمية العليا يكون أفضل من مستوى تحصيل أبناء الفئات التعليمية الدنيا، وتلك هي النتيجة التي توصل إليها الباحث الفرنسي "بول كليرك Paul Clerc" في دراسة له حول دور الأسرة في مستوى النجاح المدرسي

<sup>1</sup> - lery Behyer et C . pineau : "Inégalité social et motivation scolaire", édition:puf, 1980, p136.

<sup>2</sup> - رشاد صالح دمنهوري، عباس محمد عوض: " مرجع سابق "، ص146،147.

<sup>3</sup> - علي أسعد وطفة : "مرجع سابق"، ص143.

في فرنسا على عينة من التلاميذ في مستوى المرحلة الإعدادية وذلك عام 1963، حيث يعلن أن النجاح المدرسي للأطفال يكون على وتيرة واحدة بالنسبة للأطفال الذين يكونون لآباء ذي مستوى تحصيل واحد، ومع ذلك مهما يكن التباين في مستوى دخل الأسرة الاقتصادي وعلى خلاف دخول الأسرة المادية بشكل متفاوت فإن نجاح الأطفال يتباين بمستوى تباين المستوى التحصيلي لأبنائهم .

وفي هذا الخصوص يوضح كل من "بيير بورديو Bourdieu Pierre" و"باسرون Passeron" في جل أعمالهما عن الدور الكبير الذي يلعبه المستوى الثقافي للأسرة على مستوى التحصيل المدرسي للأبناء، كما تشير نتائج عدة دراسات أخرى إلى أهمية العلاقة بين المستوى الثقافي للآب وحاصل الذكاء عند الأطفال ومدى تفهمهم، وتبين مدى الارتباط القوي بين طموح الأطفال العلمي والمهني و المستوى التعليمي لرب الأسرة، ويعود تأثير المستوى الثقافي إلى عدة عوامل كمستوى التوجيه العلمي للأبوين، وأنماط اللغة المستخدمة ومستوى التشجيع الذي يقومون به الآباء نحو أطفالهم كما أسلفنا الذكر سابقاً. (1)

هذا وقد لاحظ العديد من العلماء وجود علاقة قوية بين مستخدمي تعليم الوالدين والتحصيل الدراسي للأبناء، فالوالدين الحاصلين على تعليم عالي عادة ما يكونون أكثر تفهما للنظام الدراسي وقوانينه من الوالدين الغير متعلمين، ففي دراسة قامت بها الباحثة "يوزن Useen" عام 1992 أوضحت بأن أولياء الأمور المتعلمين عادة ما يكون لهم الدور الأكبر في اتخاذ القرارات الخاصة بأبنائهم، ويطالبون بنقلهم إلى فصول المتفوقين، في حين نجد أن الأولياء الغير متعلمين عادة ما يتركون للمدرسة الحرية في اتخاذ القرارات الخاصة بأبنائهم ولا يحاولون التدخل في تعليمهم، (2) بينما يقوم الوالدين المتعلمين بتحفيز أبنائهم ودفعهم إلى حب المطالعة وممارسة الهوايات التي تساهم في كشف مواهبهم الكامنة و إظهار الإبداع في شخصياتهم ومتابعة مراحل نموهم المختلفة، وتوفير الجو الملائم للدراسة ومكان في المنزل مخصص لممارسة مختلف النشاطات الدراسية والهوايات، ويتوقف كل هذا على المستوى التعليمي للوالدين، حيث يساهمان بشكل فعال في مساعدة الطفل في تحصيله الدراسي، وبالتالي محاولة تحقيق النجاح، فتعلم الوالدين له أثر على تحصيل الأبناء. (3)

كما يرى " برون Broun" أن الأنشطة الثقافية المنزلية تعتبر من المجالات المهمة التي يشارك فيها الوالدين أبنائهم و تدر عليهم فوائد كثيرة، إذ ترفع تقدير الذات والتحصيل الدراسي لدى الأبناء، و تقوية علاقة الطفل بالوالدين فتعمل بالتالي على تكوين اتجاه إيجابي لدى التلاميذ نحو المدرسة و

1- علي أسعد وطفة : " مرجع سابق"، ص145.

2- سلوى عبد الحميد الخطيب : "مرجع سابق"، ص150، 151.

3- سناء الخولي : " الأسرة و الحياة العائلية"، مرجع سابق، ص287 .

العملية التعليمية<sup>(1)</sup> ، وهذا ما أثبتته دراسة "غازي عنيزان" عام 2003 عن دور الوالدين في متابعة دراسة أبنائهم ، إذ يرى أن متابعة أولياء الأمور لأبنائهم تزداد كلما زاد المستوى التعليمي للأباء، و أن هذه المتابعة لها تأثير إيجابي على مستوى تحصيل الأبناء وعلى نظرة أولياء الأمور لهذا الدور الذي يقومون به بشرط أن تكون أكثر أنواع المتابعة استعمالا هو السؤال عن الواجبات المنزلية و التأكيد على حلها ومساعدة الأبناء على حل هذه الواجبات ، لا أن تعتمد الأساليب المتبعة على التدليل و التسبب و القيام بأعمال الابن بدلا عنه.<sup>(2)</sup>

وهنا تبرز أيضا أهمية الطرق و الأساليب المتبعة من طرف الأولياء تجاه الأبناء في تحصيلهم الدراسي إذ ترى "مها زحلق" أن آباء الطلاب المتفوقين يتبعون أساليب المعاملة السوية مثل التشجيع و التقبل والاهتمام و الحماية الموجهة و التسامح، كما أنهم لا يعتمدون أسلوبا واحدا في التنشئة، بل يعتمدون الأسلوب المناسب للموقف.<sup>(3)</sup>

كما توصل "سلطان عويضة" عام 2001 من خلال دراسته التي تهدف إلى التعرف على أساليب المعاملة الوالدية المدركة و بعض سمات الشخصية لدى المراهقين، أن نسبة الطالبات ذوات الوالدين المتعلمين أعلى من الطالبات ذوات الوالدين الغير متعلمين في كل من التقبل و الاستقلال و حرية التصرف، بينما الطالبات ذوات الوالدين الغير متعلمين أعلى من الطالبات المتعلمين في كل من التبعية و الإهمال الوالدي و عدم الرعاية و التسامح.<sup>(4)</sup>

كما ينطوي التدليل على التراخي و التجاوز عن الأخطاء أي عدم إشعاره بخطئه و عدم جعله يتحمل نتائج أخطائه و عدم تدريب الطفل على الامتثال لأية قيمة أو نظام أو تحمل أية مسؤولية في حياته.<sup>(5)</sup> فحسب "ماريون Marion" فإن عدم تشجيع الطفل بتدعيم فعال لما قام به من أعمال قد لا يمكنه من معرفة كفاءته، إذ أن هذا الدعم السلبي للطفل قد يفقده ثقته بنفسه و بالتالي يفقد دافعيته للتحصيل و التفوق.<sup>(6)</sup>

<sup>1</sup> -Brown Patricia : "Involving parents in the education of their children", eric digest ed, 1989 p193.

<sup>2</sup> - غازي عنيزان: "مرجع سابق"، ص 82، 85.

<sup>3</sup> - مها زحلق: "المتفوقون دراسيا في جامعة دمشق، واقعهم، وحاجاتهم ومشكلاتهم"، دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، المجلد 17، العدد الأول، 2001، ص 9 - 55.

<sup>4</sup> - سلطان عويضة: "أساليب المعاملة الوالدية المدركة و بعض سمات الشخصية لدى المراهقين و المراهقات في ضوء المستوى التعليمي للوالدين في المجتمع السعودي"، دراسة مقارنة، مجلة علم النفس المعاصر و العلوم الإنسانية، جامعة المنية، السعودية، العدد 12، 2001، ص 127، 156.

<sup>5</sup> - أحمد عزت راجح: "أصول علم النفس"، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، ط 8، 1970، ص 608 - 609.

<sup>6</sup> - Marion.H : "guidance of young children, 4<sup>th</sup> ", ed:New jersey : prentice- hall Inc, 1999, p165.

أما دراسة "هربرت Herbert" حول الأطفال غير المتفوقين، فقد وجد أنهم يتميزون بدرجة منخفضة من التقدير الذاتي، نظرا لسوء المعاملة والتقليل من شأنهم داخل أوساطهم الأسرية حيث أثر هذا الأسلوب سلبا على قدراتهم عن التعبير عن آرائهم أو الدفاع عن أنفسهم ومواجهة الصعاب، وفي المدرسة يلجئون إلى الانزواء وعدم المشاركة في أي نشاط علمي وعدم القدرة على التعلم، وبالتالي يشعر الطفل بعدم الراحة و القدرة على تكوين علاقات اجتماعية.<sup>(1)</sup>

### 3- المكانة الاجتماعية للوالدين ودورها التربوي :

لقد لاحظ الباحثون وجود ترابط بين المكانة المهنية للأب ومستوى النمو العقلي عند الأطفال، فمن أهم الدراسات التي أجريت في هذا الموضوع البحث الذي أشرف عليه المجلس "الاسكوتلاندي" للبحوث التربوية، والذي تناول عينة واسعة قدرت بحوالي سبعين ألف طفل، وقد بلغ عدد الأطفال الذين أظهروا حاصل ذكاء عالي (113) فما فوق، أي 20% من مجموع أفراد العينة، وتم توزيع هؤلاء الأطفال وفقا للفئات المهنية لأبائهم ومكانتهم المهنية، وقد تبين أن 66% من أبناء أساتذة الجامعات والمهن الحرة ينتمون إلى فئة الأطفال الأذكيا مقابل 10% من أبناء العمال المهنيين غير المؤهلين، كما بينت الدراسة التي أجريت في فرنسا عام 1988 حول اللامساواة الاجتماعية في التعليم العالي الفرنسي، أن الالتحاق بالجامعة والنجاح فيها واختيار الفروع العلمية الهامة (الطب والهندسة) أمور مرهونة إلى حد كبير بالانتماء المهني للتلاميذ والمكانة المهنية للأولياء، وقد توصلت الدراسة إلى النتائج التالية:

- أبناء الفئات المهنية العليا ( أطر عليا و مهن حرة) أكثر التحاقا وتواجدا في الجامعة من أبناء الفئات المهنية الدنيا ( عمال و مزارعين).

- تزداد نسبة نجاح الطلاب كلما توجهنا صعودا في السلم الاجتماعي المهني للأولياء.

- تزداد نسبة نجاح الطلاب في الفروع العلمية كلما توجهنا نحو الفئات المهنية العليا والعكس، أي أن أبناء العمال والمزارعين والموظفين غالبا ما يتواجدون في الفروع العلمية الأقل أهمية، حيث تبين أغلب الدراسات الجارية في فرنسا أهمية المكانة المهنية والانتماء المهني للأب في تحديد مصير الطلاب على مستوى التحصيل العلمي في المدارس العامة وفي الجامعات.<sup>(2)</sup>

وقد بينت الاستقصاءات التي أجريت في سويسرا أن الطبقة الغنية ذات المهن الحرة وأرباب العمل، والتي تكون 15% من القوة العاملة الفعلية تمتد في أعداد الطلاب في الجامعة بنسبة قدرت بـ 60% وأن طبقة الموظفين والمستخدمين لها من الطلاب لا تتجاوز 20% وهي نسبة تعادل تماما نسبة هذه الطبقة من مجموع السكان، وأن التجار الصغار وأصحاب الحرف والعمال والفلاحين يكونون 60%

<sup>1</sup> - Hebert.M : "Imotional problems development", richard clay id,1994 , p269.

<sup>2</sup> - علي أسعد وطفة : "مرجع سابق"، ص ص 147 - 149.

من القوة العاملة الفعلية لا تتجاوز نسبة أبنائهم في التعليم 15%، وكانت وراء هذه النتائج مجموعة من العوامل الاقتصادية والاجتماعية وكذلك العوامل الجغرافية والمستوى الثقافي للوالدين، حيث تعتبر هذه العوامل من أهم للمتغيرات التي تؤثر على التربية والتعليم .

كما يرى " جاكارد p.jacard " في كتابه علم "الاجتماع التربوي" أن من بين العوامل الهامة التي يتمتع بها أبناء طبقات العمال والفلاحين من متابعة الدراسات الثانوية والعليا إلى جانب العوامل المادية والاقتصادية، فالوسط المنزلي العام الذي يحيا فيه أبناء الطبقة الغنية يسير في اتجاه الاهتمامات المدرسية ويؤيدها، بينما نجد العكس في البيئات الفقيرة، فهناك وضع نفسي وحالة نفسية تخلق الاهتمام بالمرسة لدى أبناء الطبقات الغنية، ويضعف هذا الاهتمام لدى أبناء الطبقات الفقيرة، بل يذهب بعض الباحثين إلى أبعد من ذلك فيعتبرون قابلية التعليم " شيئا مكتسبا" ويفسرون هجرة المدرسة من قبل العديد من أبناء الطبقة الفقيرة بضعف هذه القابلية بسبب العوامل الاجتماعية المكتسبة.<sup>(1)</sup>

#### 4 - حجم الأسرة ( عدد أفرادها ) ودورها التربوي :

يرى الديمغرافي الفرنسي " لوبلاي Le play " أن العائلات كانت قديما كبيرة الحجم، حيث أن الأمهات في فترة خمسة وعشرين سنة (25 سنة ) تلدن إلى 24 طفل، ولمدة طويلة كان يعتقد أن هذه الظاهرة عامة عند الطبقة البورجوازية وعند المزارعين إلا أنها في الواقع لا يمكن تعميمها<sup>(2)</sup>، فقد كانت أغلب دول أوروبا منذ القرن (15) يبلغ عدد أفراد أسرتها من 15 إلى 18 فرد، وحسب دراسة "Laslett لاسلات"، كان حجم الأسرة يزداد بازدياد ثروة العائلة وليس القدرة على الإنجاب هي التي تحدد حجمها، فكلما كانت الأسرة غنية استطاعت تجميع تحت سقفها أكبر عدد من النسل. و عليه فحجم العائلة ليس مؤشر حيوي وإنما مؤشر اجتماعي يدل على القوة والمكانة الاجتماعية وقيس القدرة على الإنتاج وليس الاستهلاك، لأن العائلات لكبيرة الحجم لها تفوق اقتصادي وسيطرة اجتماعية، و بهذا فكلما كثر العدد كلما ازدادت اليد العاملة.<sup>(3)</sup>

هذا وتوجد عدة دراسات تدل على ارتباط حجم الأسرة بمستوى طموح أفرادها، حيث دلت نتائج دراسة بريطانية على أن الأطفال من الأسر الكبيرة الحجم يحتمل أن يفصلوا من المدرسة عن التلاميذ المساوين لهم في الذكاء في الأسر الصغيرة، كذلك فإن أبناء الأسر الصغيرة يطمحون إلى مستويات تعليمية أعلى من أقرانهم في الأسر الكبيرة، بينما يطمح الأولاد في الأسر الكبيرة إلى مستوى مادي

<sup>1</sup> - عبد الله الدايم: "التخطيط التربوي"، دار المعلم للملايين، ط5، 1983، ص 600.

<sup>2</sup> - Flandrin, J. L : "Familles- parenté, maison, sexualité dans l'ancienne société", éd : Seuil, paris, 1984.p67.

<sup>3</sup> -Bruguieré ,Op-cit ,p36 .

مرتفع نسبياً<sup>(1)</sup>؛ وهذا ما أوضحت دراسته دراسات كل من "بوزارد و بول bosard et boll" أن حجم الأسرة يؤثر على تدريب الأطفال على الإنجاز و على الإمداد العاطفي الذي يتلقاه الطفل من والديه، فكلما زاد حجم الأسرة كلما قل الدعم العاطفي الذي يتلقاه من والديه، وإذا كان حجم الأسرة بهذه الأهمية فإنه يرتبط بكثير من العناصر المتمثلة في شكل التنظيم داخل الأسرة والضبط الذي يمارسه الوالدان على الأبناء، والتدريب على الانجاز ودرجة الدعم العاطفي و التربوي<sup>(2)</sup>.

---

<sup>1</sup> - محمد يسري ابراهيم دعيس : " الأسرة في التراث السوسيولوجي الديني والاجتماعي " ، دار المعارف ، مصر ، 1995 ، ص 69 .

<sup>2</sup> - سامية مصطفى الخشاب : "مرجع سابق" ، ص 141.



## خلاصة:

لقد عرفنا في هذا الفصل الأهمية البالغة التي يكتسبها موضوع الأسرة و الدور الكبير الذي تلعبه هذه الأخيرة في تشكيل و بناء شخصية الأبناء، فالكثير من سلوك الفرد هو في الأصل وفي غالب الأحيان نتيجة عكسية لما تطبع به في الصغر من معارف ومعلومات من طرف أسرته ومن مختلف مؤسسات المجتمع المدني، غير أن الأسرة لازالت تعتبر أهم هذه المؤسسات.

ومما لا شك فيه أن ما يسود الحياة الأسرية من أزمت وشدائد يعتبر مصدرا رئيسيا للتغيرات الاجتماعية والضغطت سواء داخلية كانت أو خارجية والتي أصبحت تعاني منها أغلب العائلات في الوقت الحالي، وقد تتعكس هذه الآثار بالدرجة الأولى على الأسرة ، حيث تعجز عن تأدية وظائفها على أكمل وجه، وتؤدي بذلك إلى تحطم نظامها وتفكيك كيانها و هذا ما قد يرجع بالسلب على الأبناء وعلى حياتهم اليومية، فإن استمرار هذه الأزمت قد يغير من أوضاع الأسرة سواء كانت اقتصادية أو ثقافية أو عاطفية، دينية أو اجتماعية بصفة عامة، وهذا ما يؤدي بالضرر بالابن بالدرجة الأولى و بالأخص إذا كان في مراحله الأولى من الحياة التعليمية والابتدائية، فهي فترة حساسة جدا في تنشئة الطفل و توجيهه، إذ أنها القاعدة الأساس التي يعتمد عليها وينهض بها، فإما أن تساعده نحو التقدم و النجاح وإما أن تؤدي به إلى الفشل سواء في حياته العامة أو الدراسية، ويعود ذلك لطبيعة هذه الأوضاع داخل الأسرة، وهذا ما دفعنا للاهتمام بدراسة الوضعية الاجتماعية للأسرة الجزائرية، وما تتركه من آثار على التحصيل الدراسي للأبناء خاصة الصغار، حيث خصصنا لهذا العنصر فصلا كاملا نظرا لأهميته، ومحاولة منا الغوص والتعمق أكثر في هته الجوانب، وهذا ما سيكون في الفصل الموالي.

## الفصل الرابع:

### الأسرة الجزائرية ودورها في التحصيل الدراسي للأبناء.

تمهيد

أولا - الأسرة الجزائرية بين النشأة و التطور :

1 - مفاهيم عامة عن الأسرة الجزائرية .

2 - مراحل تطور الأسرة الجزائرية.

3 - عوامل انتشار الأسرة الجزائرية الحديثة.

4 - خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة .

5 - الطفل في الأسرة الجزائرية الحديثة.

ثانيا - الوضعية الإجتماعية للأسرة الجزائرية الحديثة :

1 - المستوى السوسيو- اقتصادي للأسرة الجزائرية :

أ- الحالة المادية للأسرة .

ب - حجم الأسرة و تنظيمها .

ج - الحالة المهنية للوالدين .

د - الحالة التعليمية للأسرة .

2 - ضعف الإستقرار الأسري في الأسرة الجزائرية :

أ - المشكلات الأسرية .

ب - غياب الوالدين و الهجر الأسري .

ج - مشكلات تعدد الزوجات .

د - الطلاق و عواقبه .

3 - أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة الجزائرية :

أ - الأسلوب الوالدي الضعيف .

ب - الأسلوب الوالدي الصارم .

ج - الأسلوب الوالدي المرن .

خلاصة .

## تمهيد:

يمثل هذا الفصل مدخلا هاما بالنسبة للبحث، والذي من خلاله حولنا فهم وتحديد الوضعية الإجتماعية المحيطة بالتلميذ لكن داخل أسرته، حيث تعتبر المحور الأساسي في بحثنا، كما قمنا بتحديد أهم الظروف الإجتماعية الأسرية ودورها في التحصيل الدراسي للأبناء .

و على هذا الأساس فالأوضاع الإجتماعية أو ما يطلق عليها أحيانا الفضاء الأسري، هي كل مايشتمل على المستوى التعليمي و الحالة المهنية للوالدين، و المستوى السوسيو اقتصادي للأسرة و الحالة المادية، و حجم الأسرة و تنظيمها و استقرارها، بالإضافة إلى كل من ظروف السكن و نوعيته، و أخيرا الأنماط و الأساليب الوالدية المتبعة في المعاملة الأسرية لتربية الأبناء و توجيههم.

هذا و قد تطرقنا لكل عنصر من هته العناصر بشيء من التفصيل بهدف إعطاء صورة واضحة و متكاملة عن هذه الأوضاع و الظروف الإجتماعية المحيطة بالأسرة الجزائرية، و دورها في العملية التربوية و التعليمية و المستوى التحصيلي و العلمي للأبناء، حيث حاولنا بداية بوضع خلفية شاملة عن الأسرة الجزائرية بصفة عامة، من خلال تصنيفاتها و أدوارها، و خصائصها قديما و حديثا، و ذلك من خلال دراسة تطورها و مراحل تغييرها، و هذا طبعا بغية توضيح تركيبية و بنية الأسرة الجزائرية و كل ظروفها المعيشية، لمعرفة مدى تأثيرها في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

## أولاً- الأسرة الجزائرية بين النشأة والتطور:

### 1 - مفاهيم عامة حول الأسرة الجزائرية:

إن الأسرة من خلال مفهومها مرتبطة بثقافة المجتمع الذي تنشأ فيه وما يتضمنه من قيم وعادات وتقاليد تعكس أنساقه الدينية والاجتماعية، فمجتمعاتنا العربية والإسلامية تتميز بنسق ثقافي يتضمن الإيمان المطلق بالشرائع السماوية وما يرتبط بها من قيم والتزامات وتشريعات تحدد العلاقة بين الناس داخل هذه المجتمعات وتنظم حركة حياتهم .

فمن هذا المنطلق نجد أن مفهوم الأسرة في إطار الثقافة العربية مفهوم واضح ومحدد لكل المجتمعات العربية، وقد يختلف في بعض جوانبه عن مفهوم الأسرة في مجتمعات أخرى غير عربية أو غير إسلامية.<sup>(1)</sup>

وعليه فالأسرة الجزائرية نابعة من الأسرة العربية الإسلامية، فهي تمثلها في جوهرها بحيث نجد أنها انطبعت بالطابع الإسلامي في مبدئها وأخلاقها وبنيتها، وهنا تجدر الإشارة إلى أن المجتمع الجزائري استطاع إنتاج وتكوين العادات والتقاليد بناء على قوة انتمائه للمجتمع العربي الإسلامي،<sup>(2)</sup>

وعلى هذا الأساس فلمعرفة المجتمع يجب معرفة الأسرة الجزائرية والعكس صحيح، لكن رغم قدم المجتمع الجزائري الذي يعود وجوده إلى ما قبل التاريخ، فليس هناك دراسات تاريخية حول الأسرة الجزائرية لعدة أسباب منها:

- سبب منهجي يتمثل في نقص المصادر حول الأسرة الجزائرية.

- أما السبب الثاني هو عدم اهتمام المؤرخين الجزائريين بالأسرة لاهتمامهم منذ الاستقلال بالحرب التحريرية الوطنية (1954-1962)، بالإضافة إلى أن الأسرة كعنصر مهم في حياة المجتمعات اهتم بها في العلم علماء الاجتماع والقانون، ولم يهتم بها التاريخ كتخصص في كثير من بلدان العالم. وهذا راجع للغموض والإبهام الخاص بمسألة نشأة الأسرة بصفة عامة، فهناك العديد من الآراء المتباينة بل و المتناقضة في كثير من الأحيان حول أصول وتاريخ الأسرة الإنسانية، وعلى أية حال فإن

<sup>1</sup> - ماجدة سعد متولي وآخرون: "ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأفراد والعائلات"، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، مصر، 2009، ص 122.

<sup>2</sup> - سيد احمد نقاز: "دور البيئة الأسرية في ظهور السلوك الإجرامي داخل المجتمع الجزائري"، فعاليات الملتقى الثالث، قسم علم الاجتماع، 21/20 جانفي 2004، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ج1، العدد02، 2006، ص 305.

بعض العلماء ممن اهتموا بوجه عام بدراسة تاريخ النظم الاجتماعية وتطورها عبر التاريخ اضطروا إلى اللجوء إلى الظن والتخمين وافترض بدايات نشأة الأسرة<sup>(1)</sup>.

كذلك الحال بالنسبة للأسرة الجزائرية التي لم تعطى حقها في الدراسات الجزائرية من حيث المفهوم والنشأة، إذ تدور أغلب الدراسات حولها والتي قام بها بعض المتخصصين الفرنسيين أمثال "بيرك Berque" 1936 و"بورديو Bourdieu" 1961 و"ديكلواتر Descloitre" عام 1963، "كوت

Cote و"شولي Chaulet" عام 1987 وبعض المتخصصين الجزائريين مثل: "دبزي 1963" و"مصطفى بوتفنوشت 1980" و"سليمان مظهر 1992"، حيث تدور هذه الدراسات حول الأسرة الجزائرية التقليدية والمعاصرة دون التعمق في نشأتها .

وعليه يمكن تعريف الأسرة الجزائرية على أنها "وحدة اجتماعية ممتدة تضم جيلين أو أكثر، وكل هؤلاء يشتركون في مسكن واحد، ويجتمعون على مائدة واحدة، لكن مع التفريق الواضح بين النساء والرجال والأطفال، حيث هؤلاء يرفضون اختلاطهم واحتكاكهم الدائم بعالم الرجال، وتتمتع الأسرة الجزائرية بعلاقات قرابة قوية ومتماسكة تظهر خاصة في المناسبات المختلفة بالأخص الدينية منها، حيث يظهر التضامن والتآزر العفوي، ويقوم كل أفراد الأسرة رغم كبر حجمها في مسكن واحد ويتشاركون في حياة اجتماعية واحدة تحت رئاسة الأب الأكبر أو رئيس العائلة"<sup>(2)</sup>.

إلا أن هذا المفهوم غير شامل ولمم كتعريف اجتماعي أو تاريخي يهتم بدراسة الأسرة الجزائرية، فهو عبارة عن مجموعة من الخصائص والمميزات التي تتصف بها الأسرة الجزائرية في بنيتها ووظائفها، وعلى هذا الأساس ولفهم موضوع الأسرة الجزائرية لأبد من تحديد بعض المصطلحات المرتبطة بمفهوم الأسرة الجزائرية قديما وحديثا، و تتمثل فيما يلي:

أ- **مصطلح الأسرة:** كما عرفنا الأسرة سابقا من حيث اللغة والاصطلاح، لابد الإشارة هنا فقط إلى أن مصطلح الأسرة بالمعنى العلمي لها وحسب الدراسات الاجتماعية والانثروبولوجية والاقتصادية قد اقتصر على العائلة الزوجية وما تنطوي عليه من اعتبارات متعلقة بنطاقها ومحور القرابة فيها، بالإضافة إلى أن لأشكال الزوجية تحدها الحقوق والواجبات المتبادلة بين عناصرها<sup>(3)</sup>.

ب - **مصطلح العائلة:** إن كلمة عائلة في اللغة العربية مشتقة من الفعل "عال، يعيل"، ويقصد بها مجموعة من الأفراد يعيلهم معيل أي يتكفل بهم رب العائلة الذي هو المعيل، وباقي الأفراد عيال.<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup> - فاتن شريف: "الأسرة والقرابة، دراسات في الانثروبولوجية الاجتماعية"، دارالوفاء للطباعة والنشر، 2006، ص 06.

<sup>2</sup> - مسعودة كسال: "مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1996، ص 21.

<sup>3</sup> - مصطفى الخشاب: "مرجع سابق"، ص 44.

<sup>4</sup> - زهير حطب: "تطور بنى الأسرة العربية والجنور التاريخية والاجتماعية للقضايا المعاصرة"، معهد الإنماء العربي، ط1، بيروت، 1979، ص 43.

وتشتق كلمة "Famille" في اللغة الفرنسية من الأصل اللاتيني "Familia"، ويقصد بها "مجموعة عناصر أو أشخاص تربطهم مميزات مشتركة"<sup>(1)</sup>، أما إصطلاحا فمصطلح العائلة يعني "أفراد متكافلين في بيئة شكلية خاصة بهم، تربطهم علاقات بيولوجية ونفسية وعاطفية و إقتصادية وشرعية"<sup>(2)</sup>. ويشير هذا التعريف إلى أن العائلة مجموعة أشخاص تجمعهم علاقات قرابة عن طريق الجانب البيولوجي والعلاقات الشرعية عن طريق الزواج، ول هؤلاء الأفراد متآزرين نفسيا واقتصاديا ويعيشون في وسط خاص بهم.

**ج - مصطلح الجماعة المنزلية:** لا يمكن كذلك التطرق للأسرة الجزائرية دون التطرق للجماعة المنزلية ومفهومها (groupe Domestique) لذي هو أضيق من مفهوم القرابة، ويقصد بها حسب "Séglaen سوغلان" مجموعة أشخاص يعيشون في نفس الفضاء المكاني، وهذه المجموعة تكون إما من عائلة كبيرة واحدة بها آباء وأبناء وأحفاد، أو تتكون من تجمع مجموعة من الأسر الصغيرة كالزوجين وأبنائهما القصر، إلا أن الجماعة المنزلية ليست تجمع لأشخاص لهم علاقة دموية أو نسب فقط، فقد يشتركون في النشاط الإنتاجي نفسه أو لا يشتركون في أي نشاط إنتاجي . ونستنتج من هذا المفهوم أن الجماعة المنزلية لها علاقة بمفهوم الأسرة، لأنها تتكون من عائلة كبيرة أو من علاقات متعددة صغيرة، وبهذا فالجماعة المنزلية أوسع وأشمل من مفهوم العائلة.

**د- مصطلح البيت:** يعد مصطلح البيت أضيق من مصطلح الجماعة المنزلية، يشير مصطلح البيت بالفرنسية (Maisonnée) وبالانجليزية (House Hould) إلى تجمع مجموعة أشخاص تحت سقف واحد، مع العلم أنهم يستهلكون ما ينتجون.<sup>(3)</sup>

ولقد أكدت الدراسات التاريخية حول المجتمعات الأوروبية التقليدية أن هذا المصطلح يطلق على مجموعة أطفال و أحفاد (خلف) لرجل نبيل من الطبقات الأرستقراطية، فعوض أن يقول "عائلي" يقول "بيتي"، وحسب "Levi-Strauss ليفي ستروس" نجد معنى العائلة بمعنى البيت في المجتمعات الارستقراطية، كما يستعمل هذا المصطلح في المغرب العربي بصفة عامة وفي الجزائر بصفة خاصة للإشارة إلى العائلة أو الأسرة فيقال بيت فلان أو دار فلان، وذلك بذكر إسم الجد الأكبر أو الشهير بأعمال معينة في وسطه الاجتماعي و يبقى الحفدة والأبناء ينادون بإسمه.<sup>(4)</sup>

<sup>1</sup> - Le petit Larousse : "Dictionnaire de poche français/ anglais, English, veuf", paris, 2002.

<sup>2</sup> - المنتصر الكثاني فاطمة: "الاتجاهات الودية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الطفل"، دار الشرق، عمان، 2000، ص48.

<sup>3</sup> - Séglaen .M : "Sociologie de la famille", ed : Armand Colin, paris, 1981, p15.

<sup>4</sup> - Bourrmans.M : 'Statut personnel et famille du maghreb de 1940 à nos jours', éd Mouton ; paris,1977,p 614.

من خلال هذه التعاريف المتداولة في المجتمع الجزائري نستنتج أن مصطلح الأسرة أضيق من مصطلح العائلة، إلا أنهما يستعملان في أغلب الأحيان كمترادفات، حيث استعملنا في بحثنا هذا مصطلح الأسرة وأحيانا العائلة كمرادفان لبعضهما.

وعلى هذا الأساس يمكن طرح تعريف إجرائي للأسرة الجزائرية كما يلي:

تعتبر الأسرة الجزائرية وحدة اجتماعية منظمة خاضعة لنظام الضبط الاجتماعي ككل الأسر الإنسانية، أي أنها وحدة اقتصادية، وحدة إنتاجية، و وحدة استهلاكية من خلال العلاقات المتبادلة مع عناصرها ومن خلال الدور الديمغرافي الاجتماعي والثقافي الذي تؤديه، أي أنه عن طريق هذه الأسرة يمكن قياس استهلاك أفرادها، لأنها هي المكان الوحيد الذي يلتقي فيها الأفراد ويعيشون مع بعضهم البعض، حيث تربطها روابط دموية أو زواجية، وللأسرة الجزائرية مسؤول سواء كان رجل أو امرأة يدير شؤونها بصفة دائمة و له الصلاحية في أخذ القرارات.

وفي الأخير يمكن القول أنه من أجل فهم طبيعة الأسرة الجزائرية ومفهومها وكذلك طبيعة العلاقات القائمة داخلها بشكل مفصل، لابد من البحث في مراحل تطورها والتي كانت من النمط التقليدي إلى النمط الحديث، وكذلك معرفة خصائص الأسرة في كل نمط، وهذا ما تطرقنا إليه في العنصر الموالي بشيء من التفاصيل نظرا لأهميته بالنسبة لموضوع بحثنا.

## 2 - مراحل تطور الأسرة الجزائرية :

إن من أهم الظواهر المرتبطة بالأسرة الجزائرية في العصر الحديث هو تحولها من نمطها الواسع الممتد إلى نمط الأسرة الحديثة المحدودة الأطراف نتيجة التغير الكبير الذي رافق المجتمع الجزائري على غرار المجتمعات الأخرى، فقد خضع المجتمع الجزائري إلى سيرورة تاريخية في مراحلها المختلفة، خاصة إذا بدأنا بالفترة الاستعمارية التي امتدت من عام 1830 إلى عام 1962 والتي تميزت بالركود، أما بالنسبة لفترة ما بعد الاستقلال والتي امتدت من عام 1962 إلى الوقت الحاضر، فقد شهد فيها المجتمع الجزائري تحولات وتغيرات سريعة في مسيرتها نحو التقدم ، وبديهي أن كل تغير في المجتمع ينعكس على الأبنية الإجتماعية داخل المجتمع و منه البناء الأسري، وهذا ما حدث للبناء الأسري الجزائري حيث أصبحت الأسرة الجزائرية خاضعة للتغيير قصد التجديد و التطوير في جميع الميادين، و الهدف من ذلك هو تكوين مجتمع متطور قادر على أن يدمج الأسرة الجزائرية في كل الدروب و أن يكفل لها و لأفرادها من (أجداد و آباء و أبناء) الاحتياجات التي تتطلبها الحياة في هذا القرن. فالأسرة الجزائرية ككل الأسر عامة خضعت لعدة تغييرات في مراحل تطورها وخصائصها، وطبيعة العلاقات داخلها و مكانة كل فرد فيها، حيث تمثلت هذه المراحل فيمايلي :

### أ- مرحلة الأسرة الجزائرية التقليدية:

تعد الأسرة إنتاج اجتماعي تعكس صورة المجتمع الذي تتواجد فيه وتتطور بتطوره، والأسرة الجزائرية التقليدية كغيرها من الأسر في المجتمع العربي تعكس صورة المجتمع التقليدي و العائلة التقليدية هي تلك التي "يبقى الابن (الذكر) عضوا فيها حتى بعد زواجه و لِنجابه أطفالا، وفي هذه الحالة تسمى بالأسرة الأبوية و هي أكثر انتشارا في الوسط البدائي و الريفي"<sup>(1)</sup>. فهناك عدة تسميات للأسرة التقليدية، إذ يطلق عليها إسم الأسرة الممتدة والأسرة الواسعة أو الموسعة، و الكبيرة أو المكبرة.

وتعتبر الأسرة الجزائرية التقليدية عائلة موسعة تشمل عدة أسر زوجية تعيش تحت سقف واحد، و تتكون هذه العائلة من "رب العائلة الذي يمثل الأب و زوجته أو زوجاته و أولاده غير المتزوجين و بناته غير المتزوجات، وأولاده المتزوجين مع زوجاتهم و أبنائهم، وكلهم يسكنون منزلا واحدا، أو في شقق ملحقة بالمنزل الأصلي"<sup>(2)</sup> ، وفي كثير من الأحيان تشمل هذه العائلة على أخت الأب الأرملة أو المطلقة و بنين و بنات الأخوة.

<sup>1</sup> - صلاح مصطفى الفوال: "علم الاجتماع البدوي"، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990، ص 187.

<sup>2</sup> - إحسان محمد الحسن: "العائلة و القرابة و الزواج"، دار الطليعة، بيروت، 1971، ص 48.



وقد عرفها "مصطفى بوتفنوشت" بأنها: "مجموع الصلات المحددة دينيا وحقوقيا وأخلاقيا، و غالبا ما يكون الجد الكبير هو القائد الروحي لهذه الجماعة العائلية، فيحافظ على سلامتها وتماسكها ويرمز ذلك للسلطة الممنوحة له من طرف المجتمع".<sup>(1)</sup>

- خصائص الأسرة الجزائرية التقليدية : للعائلة الجزائرية التقليدية خصائص عديدة أهمها:  
- أسرة موسعة:

وهي تشتمل على عدة أسر زواجية تحت سقف واحد، أي في مسكن واحد يسمى "الدار الكبيرة" عند الحضر، وعند البدو "الخيمة الكبرى" والتي قد يصل عدد الأفراد بها إلى 60 شخص، حيث تلعب الدار الكبيرة أو الخيمة الكبرى دورا هاما في تحقيق التضامن والتلاحم حيث نجد الأباء يمنحون الأمن والحماية والتعاون الدائم، وكل أسرة زواجية أو جماعة منزلية نجد فيها مكانة خاصة حسب ما تقتضيه القواعد والرموز التي تتفاعل من خلالها هذه الجماعة<sup>(2)</sup>، كما أنها أسرة غير منقسمة، أي أن الأب له مسؤولية على الأبناء وكذلك على الأبناء المنحدرون من أبنائه، فالخلف من الذكور يترك الدار الكبيرة أحيانا، ويكون عددا من الخلايا مقابلا لعدد الأزواج، وبعد الاستقلال احتفظت الأسرة العائلية الخاصة بحياة الأفراد كلهم ، فهي تسير من طرف رب العائلة الذي يتصدر فيها المكانة الأولى في حل المشاكل، فهو المسؤول الأول عن مستقبل أبنائه وبناته وهو الذي يحدد مكانة المتزوج ومكانة الأعزب داخل الجماعة العائلية وسلطته لا تناقش، وفي مماته يتولى ذلك الإبن الأكبر كما قلنا، فهو الذي يسهر على مراقبة سلوك إخوانه ويقوم برعاية مصالحهم ومساعدتهم أو تمثيلهم في بعض الأمور الطارئة.<sup>(3)</sup>

فالأسرة الجزائرية التقليدية تقوم بكل الواجبات الاجتماعية مراعية التنظيم الاجتماعي السائد، حيث كل فرد منها يشارك إلزاميا أفراد المجتمع في بعض التظاهرات العامة كالأفراح والأفراح والتوزيع، و يلاحظ كذلك أن العلاقات مع أفراد المجتمع هي علاقات إجتماعية ثانوية سطحية ومتباعدة مقارنة مع العلاقات في الجماعة الاجتماعية الأولية التي هي العلاقات العائلية الأكثر تماسكا، حيث تلعب السلطة الأبوية أداة المراقبة لتحقيق ذلك<sup>(4)</sup>.

<sup>1</sup> - مصطفى بوتفنوشت: "العائلة الجزائرية والتطور والخصائص الحديثة"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984، ص 223.

<sup>2</sup> - مصطفى بوتفنوشت : "نفس المرجع"، ص : 40.

<sup>3</sup> -Pierre Bourdieu : "Sociologie de l'algerie", 6 éme ; édition, PUF, paris, 1980,p15.

<sup>4</sup> -Boutefnouchet.M: "la famille algérienne, évolution et caractéristique récentes" éd S.N.E.D,Alger,1980,p55.

### - اقتصاد العائلة :

لقد عاشت الأسرة الجزائرية التقليدية في مجتمع ريفي استعمل وسائل بدائية للتحكم في المحيط الايكولوجي الذي كان جد صعب جغرافيا ومناخيا، وهذا ما جعل هذا المجتمع يتميز بتركيبية اقتصادية بسيطة، لأن الهدف هو إشباع حاجات الناس الفورية ومشكلة المؤونة مشكلة يومية تحتل مكان فائق في نشاط كل الأفراد وحتى أفكارهم وحواراتهم،<sup>(1)</sup> إذ أن اقتصاد الأسرة التقليدية كان يقوم على النشاط الزراعي حيث كانت الزراعة مصدر قوتهم ورزقهم.

أما بالنسبة لعمل الرجل هنا فيندرج ضمن إطار الملكية الخاصة المشتركة بين رجال الدار الكبيرة، و يخضع في تسييره إلى كبير العائلة ذو السلطة الواسعة<sup>(2)</sup> بشكلها الواسع القائم على أساس الروابط الدموية، وبوظيفتها الاقتصادية والوظيفة التربوية والعاطفية والروحية، فضلا عن الوظيفة البيولوجية التي تتسم بكثرة الإنجاب<sup>(3)</sup>، فالأسرة الجزائرية التقليدية أسرة سلالية، إذ أن الاعتقاد السائد فيها هو أن الإنسان وجد لأجل الإنجاب والحفاظ على العرق، كما أن الزواج المفضل هنا هو الزواج الداخلي أي بين الأقارب فقط، والعلاقات الاجتماعية داخلها علاقات أخوية، فالجماعة تحمي كل الأحاسيس السلبية وتعزز الشعور بالألفة والأخوة.<sup>(4)</sup>

### - السلطة :

بما أن هذه الأسرة هي من النوع الأبوي، فهذا يعني أن السلطة تتركز في يد الأب، فهو يملك السلطة المطلقة على كل من هو تحت ولايته من البنين والبنات و زوجات الأبناء، و غالبا ما يكون صاحب السلطة هو أكبر أفراد العائلة سنا من الذكور، فإذا ما تقدم به السن فإنه يضل صاحب السلطة من الناحية الشكلية، غير أنه يشترك مع أكبر أبنائه الذي يمارس سلطات والده ممارسة فعلية، ويتمتع بما يتمتع به رب العائلة من طاعة واحترام<sup>(5)</sup>، الأمر الذي يزيد من قوة سلطة الإخوة فيما بينهم، مع العلم أن الأسرة الجزائرية التقليدية تسير شؤونها حسب العرف والتقاليد<sup>(6)</sup>، إذ أن رب الأسرة هو الذي يشرف على تضامن الأفراد داخلها وارتباطها بالعلاقات الخارجية بالمجتمع، وهو الذي يزوج و يطلق ويفصل في المنازعات وهو الذي يحدد دور كل فرد من أفرادها، أما الأم رغم دورها الهام فإنها تحتل مركزا ثانويا و تكمن سلطتها في إدارة شؤون بيئها وتربية أطفالها، و عند تقدمها في السن تبقى الزوجة تابعة لزوجها حيث يعطي لها مسؤولية الدار فقط، فهي تعمل على تربية الأبناء و إعدادهم و تدريبهم على

<sup>1</sup> -Medhar.S : "Tradition contre développement", édition : EN.A.P, alger, 1992,p90

<sup>2</sup> - Boutefnouchet M,Op-cit,p37.

<sup>3</sup> - محمد السويدي: "مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990، ص 105.

<sup>4</sup> - مصطفى بوتفنشوت: "مرجع سابق"، ص 66.

<sup>5</sup> - عبد الباسط محمد حسن: "علم الاجتماع الصناعي"، دار ريب للنشر، القاهرة، 1982، ص 402.

<sup>6</sup> -Bourmans, Op-cit ,P; 615,616.

كل الأعمال، و تقسيم الأعمال بين بناتها و زوجات أبنائها، لكن تبقى كل الشؤون الكبيرة مرتبطة بها أي أن الأسرة كانت تعتمد في الجانب الاقتصادي على الأرض وامتلاك هذه الأخيرة أمر جوهري بالنسبة لها، لأنها تعطى مكانة اجتماعية، وعليه فقيمة الأرض ليست اقتصادية و إنما اجتماعية، لهذا لا تقم الأرض بالرغم من أن القانون والدين يسمح بتقسيم الإرث، إلا أن الأسرة الجزائرية التقليدية لا تطبق ذلك فعند موت لأب لا يقسم الإرث على الورثة، وإنما تبقى العائلة الكبيرة تحت تصرف رب العائلة الجديد الإبن الأكبر، لأن الهدف من عدم تقسيم الإرث الزراعي هو المحافظة على الالتحام الاجتماعي، إضافة إلى أن عدم تقسيم الإرث الزراعي يؤدي إلى عدم التقسيم العائلي، لأن تقسيم الأرض إلى قطع صغيرة يؤدي إلى تقسيم العائلة، و يسير رب العائلة هذه الأرض الغير مقسمة، و ذلك بتقسيم العمل الزراعي على الأبناء و الأحفاد و حتى النساء و الكنات و الحفيدات التي تمثلن البنية الداخلية للعائلة الجزائرية التقليدية.<sup>(1)</sup>

#### - الوظيفة :

تعد الأسرة التقليدية بمثابة وحدة متعددة الوظائف، إنتاجية تربية و غير ذلك، تسد حاجاتها و متطلباتها بنفسها، و مسؤولة عن تلبية الحاجات الدينية و الروحانية لأفرادها، و الإشراف على تربيتهم و ثقافتهم<sup>(2)</sup>، إذ تكون بذلك وحدات متماسكة و متلاحمة، و ميزة هذا التماسك طبعاً هو تأديتها لعدة وظائف كما قلنا تربية و بيولوجية و اقتصادية، حيث أن هذه الأسرة تعرف الطفل منذ الصغر على مفاهيم الجماعة التي ينتمي إليها و تسطر حدوده و تعلمه السلوك الاجتماعي<sup>(3)</sup>، و تكون مسؤولة عن الطفل بحيث لا يخرج عن إطارها و علاقاتها المحدودة التي لا تتعدى أفراد عائلته و أقاربه و جيرانه، و تساعده على تعلم التضامن و الشعور بالشرف و الخجل لأنها قواعد ضرورية لتماسك الأسرة، حيث أن كل تصرف أو نزعة تود من الطفل تقابل بالقهر، و ذلك بإستعمال التهديد و اللعنة و الضرب.<sup>(4)</sup> و الملاحظ هنا هو أن أفراد الأسرة التقليدية لا ينشأون لأنفسهم بل لعائلاتهم، حيث أن كل نجاح مهني أو علمي أو مالي يحققه الفرد لا تعود آثاره إليه فقط، بل يعود في المقام الأول على العائلة بصفة عامة، ذلك لأنه داخل الجماعة الأسرية لا يوجد هناك عمل فردي، بل يوجد اشتراك في الجهود و المكاسب، و إذا ما حدث هناك تجاوز أو عدم احترام لهذه المبادئ و المفاهيم ذات الصبغة العائلية، أو ظهر نوع من الاستقلالية أو عدم الاكتراث من طرف أفرادها، تستجيب الأسرة عادة بردود فعل مفرطة، حيث تتخذ هذه الردود أساليب و مظاهر متعددة، و تدور كلها حول الترغيب و التهديد و الإبتزاز،

<sup>1</sup> -Boutefnouchet.M :،Op-cit, p45-47.

<sup>2</sup> -إحسان محمد الحسن: " العائلة و القرابة و الزواج" مرجع سابق، ص 55.

<sup>3</sup> -Zerdoumi.N:"l'enfant d'hier ,l'évolution de l'enfant traditionnel algerien",éd : Maspero, paris, 1982,p40.

<sup>4</sup> - محمد السويدي: "مرجع سابق" ، ص 90.

فالترغيب يكون عن طريق التحكم بأفراد الأسرة وتحييهم بمحاسن البقاء داخل كنف العائلة بما في ذلك من امتيازات وضمانات مادية ومعنوية أما التهديد فيكون بالنبذ والحرمان والعقاب والتنكر .  
كذلك تقوم الأسرة الجزائرية التقليدية بوظيفة التنشئة الاجتماعية، حيث تتفق هذه التنشئة حسب الجنس، وتتلاءم مع النظام الاجتماعي الجزائري، بحيث تعمل العائلة على تلقين الذكر المبادئ والقيم الاجتماعية كاحترام الكامل لمن هو أكبر منه سنا وأن يتعامل بأدب مع غيره، وأن يعيش لخارج البيت أكثر من داخله، وأن لا يجتمع مع نساء العائلة ولا يتكلم معهن وأن يعاملهن بالمساواة<sup>(1)</sup>، كما أن البنت تخضع كذلك في تنشئتها إلى عنصرين مهمين وهما: الجنس والسن، حيث يجب أن تتأدب و تحترم من هو أكبر منها سنا، وتعترف بالسيادة للذكر على الأنثى، فتلعب الأم والجددة دورا كبيرا في إعدادها حتى تكتسب المهارة في الأعمال المنزلية وأمور الزواج، كما تتعلم الطاعة والتزام الصمت ، والبساطة والتحفظ والحياء (الحشمة والحرمة)<sup>(2)</sup>، إذ أن الذكر هنا يتمتع بمركز سيادي على الأنثى، كما يعتقد، إنسجاما مع قيم دينية متجذرة في وجدان أبناء المجتمعات العربية والإسلامية تعكسها آيات قرآنية كريمة مثل قوله سبحانه وتعالى " الرجال قوامون على النساء بما فضل الله بعضهم على بعض، وبما أنفقوا من أموالهم"<sup>(3)</sup>، وسواء كانت هذه الفكرة تتخذ المفهوم الشائع بأفضلية الرجال على النساء أو مفهوم القيام بوظيفة الاتفاق على النساء فإنها تلقى ترحيبا من الرجال في المجتمع التقليدي من جهة و تتفق مع معايير السلوك التي تحددها قاعدة النسب الأولي من جهة أخرى.<sup>(4)</sup>

#### - المكانات:

تشير المكانة الاجتماعية إلى عدة مراكز اجتماعية يشغلها الفرد في المجتمع حيث تتحد هذه المكانة بناء على هذه المراكز، وتخضع للمعايير والقيم الاجتماعية، فقد يحتل الفرد في ضوء المعايير الاجتماعية مكانة اجتماعية عليا في سلم التدرج الاجتماعي، وقد يشغل مكانة متوسطة أو دنيا، وقد يصنف المجتمع المكانة تبعا للمراكز التي يشغلها الفرد تصنيفا اقتصاديا على أساس طبيعة المهنة أو الوظيفة أو حجم الدخل الفردي، وقد يكون أساس التصنيف الانتماء العائلي أو القرابي أو تصنيف على أساس سياسي تبعا للسلطة التي يمتلكها الفرد<sup>(5)</sup>، ففي الوسط العائلي الجزائري التقليدي المكانة في السن تلتقي مع المكانة في الجنس، حيث يتصدر كبر العائلة سنا المكانة الأولى والأعلى في

<sup>1</sup> -Boutefnouchet.M.1980, Op- cit ,p60.

<sup>2</sup> -Benkara .F : " **Conflicts des normes dans les résontations de virginite chez la jeune fille algéroise**",D.E.A Alger,1981, p 16.

<sup>3</sup> -الأزهر العقبى : "المراكز والأدوار الاجتماعية ومحدداتها الثقافية للنظام الأسري العربي"، مجلة علوم الإنسان و المجتمع، كلية العلوم الإنسانية و الاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد2 جوان 2012، ص 70.

<sup>4</sup> -مصطفى السخاوي: "النظم القرابية في المجتمع القبلي"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1996، ص 137.

<sup>5</sup> -السيف محمد بن ابراهيم: "المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي"، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، العربية السعودية، 1997، ص 35-36 .

العائلة، ويتمتع أفراد هذه العائلة بالدخل بصرف النظر عن مدى مساهمتهم في تحقيق هذا الدخل، ذلك أنه قد يكون من بين أفرادها كبير السن أو المريض أو الغير قادر عن العمل...، كل هؤلاء يجب أن يكفلهم أفراد العائلة المنتجون.

فمثلا الجدة في المجتمع النسائي خاصة إذ كانت لاتزال تتمتع بكل قواها العقلية والجسمية تكون بمثابة دعامة العائلة وعصب الحياة فيها، إذ تستشار في كثير من الأمور وتتخض بجانبها كل الأصوات و لا يستطيع أبنائها أو أحفادها حتى وأن بلغوا سنا معينة من الكبر أن يتجاوزوا حدود علاقاتهم معها.

ولهذا يلاحظ أن المكانة تفرض نفسها غدا الأشخاص المسنين على الشباب وعند الرجال على النساء<sup>(1)</sup>، حيث تعلم الفتاة منذ الصغر أن مكانتها العائلية الاجتماعية، ومكانة الفتى مختلفان عن بعضهما البعض، فتصبح منذ ذلك الحين خاضعة لأخيها و لا تستطيع أن ترفض له أي شيء حتى الدفاع عن نفسها في حالة اعتداء هذا الأخير عليها، فالبنت منذ الخامسة أو ما قبلها تعي تماما أنها تعامل بطريقة تختلف عن كيفية التصرف تجاه الولد الذكر، فالقسوة عليها تظهر عند أدنى كلمة أو سلوك مرتبط بالجنس، حيث يلاحظ أن موقف أفراد العائلة يكون دائما ضد البنت فيحرم عليها اللعب خارج البيت، أو الاختلاط بالجنس الآخر، بينما إذا لوحظ الطفل يقوم بالسلوكات نفسها لا تكن ضده المعاملة نفسها، فالطفل بمجرد دخوله المجتمع الذكوري يمحي و يشطب الفتاة، ويظهر هذا في سلطة الشاب على الأم و على الأخت الأكبر سنا<sup>(2)</sup>، إذ تتمايز بذلك أنواع السلوك الخاصة بكل من البنت و الولد، فتنشأ الفتاة أكثر لحراما و إذعانا لإرادة الراشدين من الصبية<sup>(3)</sup> كنتيجة لما فرضته عليها الأسرة من قواعد الطاعة الصارمة و التصرفات القائمة على التقليد من أجيال سابقة، ومن دون جهد فإن البنت سوف تبني هته التصرفات والقيم السائدة في المجتمع النسائي الجزائري، ومن فم الأم تلقن قيمة الرجل التي لا تدانيها قيمة، وفي الجزائر بصورة رئيسية تكون البنت قاصرة دائما و الرجل يقوم بدور الوصي عليها قبل كل شيء أذا كان أو أبا أو زوجا، وتتعلم الفتاة الشابة تجنب المناقشات مع الرجال، بالمقابل يتبنى الشاب الفتى من جهته مسلك الأب<sup>(4)</sup>، ونظرا لتواجد هذه الذهنيات وبروزها على الساحة الاجتماعية يظهر المجتمع الجزائري منقسم إلى قسمين واحد رجولي والآخر نسائي، وكل طرف لا يثق في الآخر<sup>(5)</sup>، فالرجل كل هذه القيمة لأنه يزيد من قوة العائلة ومكانتها، ويمثل النعمة الالهية بالنسبة

<sup>1</sup>-Bouraoui,S et Benham.D:"les familles Musulmanes et Modernités, le défi de traditions", éd: perlisue, paris, 1986,p39.

<sup>2</sup>-Camilleri, Op-cit ,p10.

<sup>3</sup>- محمد سعيد فرج: "البناء الاجتماعي للشخصية"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، مصر، 1998، ص263.

<sup>4</sup>- فرانز فانون: "سوسيولوجية ثورة"، ترجمة ذوقان قرقوط، دار الطباعة، بيروت، لبنان، 1970، ص 105.

<sup>5</sup>-Zerdoumi ,Op-cit ,p192.

لهم، إذ يساهم في الإكثار من الأرزاق، ويعتبر بمثابة التأمين الاجتماعي للوالدين عندما يتقدمان في السن، إلا أن العنصر النسوي لا يؤخذ بعين الاعتبار إلا كوسيلة لتطوير العائلة عن طريق الولادة<sup>(1)</sup>.

#### - الزواج :

إن الزواج في الأسر التقليدية عبارة عن علاقة تخص عائلتي الزوجين لا هذين وحدهما، غير أنه للشباب هامشا من الاختيار (مقارنة بالفتاة) ، كما يعتبر الزواج من الدائرة القرابية وابن العم خاصة هو الزواج المفضل في هذه العائلة، وغالبا ما كان يتم في سن مبكرة باتفاق الآباء معا دون علم الأبناء بذلك، وفي هذا الصدد يقول "سليمان مظهر" أن الزواج السائد في الوسط التقليدي الجزائري هو الزواج الداخلي بين أبناء الإخوة، فهو بذلك يشكل الضمان لاستقرار قوة الجماعة<sup>(2)</sup>، فالزواج في العائلة التقليدية الجزائرية لم يكن ينظر إليه كعلاقة بين شخصين فحسب، وإنما كوسيلة لإعادة الإنتاج العائلي وضمان إستمراريتها عن طريق الإنجاب، ومن ناحية أخرى هو "وسيلة لتدعيم المكانة الاجتماعية للعائلة"<sup>(3)</sup>، فهذه الأخيرة تتبنى نظام قيم يتميز بقيم روحية أخلاقية كالشرف والأمانة والسمعة الاجتماعية، أكثر من القيم المادية، لأن الظروف الاقتصادية غير مستقرة والجانب الديني شجع ذلك، بالإضافة إلى أن القيم الروحانية والأخلاقية تعمل على الحفاظ على نظام القرابة وتركيب العائلة، والدليل على ذلك أن هناك خوف حقيقي من فقدان تقييم أحد أفراد العائلة أو الصديق أو الجار<sup>(4)</sup>.

#### - وضعية المرأة:

إن نمط المعيشة في الأسرة التقليدية يعتمد على توزيع الأدوار حيث يقيم فصلا صارما بين الجنسين، ولا يمكن للمرأة أن تكون لها إلا المكانة التي منحها لها المجتمع الرجالي، فقد لاحظ "مونيك غادان M.Ghadant" أن هناك تمييز جنسي صارم، حيث يقول "أنه ليس هناك فصلا بين الذكور والإناث فحسب، بل هو معارضة عالمين مختلفين، فهو تمييز يتجلى في الأدوار الموجودة في المجالات المقسمة بينهما، حيث لا يكون ثمة شيء من الالتباس، وإلا فالمرأة لا تكون إمرأة والرجل لا يكون رجلا،<sup>(5)</sup> ووضعية المرأة غير محددة إلا بعد الزواج، خاصة إذا اقترنت بابن عمها باعتباره الزواج المفضل في العائلة التقليدية، ويكون للمرأة دور عند إنجاب الذكور الذي يثبت وجودها، ويعلي من شأنها ومكانتها داخل العائلة، لأن ولادة الذكور يكون بمزيد من البهجة والاستبشار مقارنة مع

<sup>1</sup> -Amghar.A : "la famille algerienne devant les problemes sociaux modernes", institut des belles lettres arabes,IBLA. Non daté,p27.

<sup>2</sup> -Medhar Selimane ,Op-cit,p43.

<sup>3</sup> -Benkhelil .R : " Reflexion sur les structures familiales, défintion et reproduction socio-demographique", institut d'étude et d'analyses par la planification, mai 1982,p20.

<sup>4</sup> -Boutefnouchet, Op-cit,p53.

<sup>5</sup> -Gadant.M : "les jeunes femmes, la famille et la nationalité algerienne in peuple méditerranéens", N°15 avril mai,1981,p43.

ازدياد البنات، فالأب يرى المولود الذكر رفقاً له و خليفة على أرض العائلة وكفيل الأم والأخوات بعد موته<sup>(1)</sup> فميلاد الذكر في أي أسرة جزائرية يستقبل بحماس أكثر من ميلاد البنات، فالأب تكون كل أمنيته أن يولد له في الأسرة أبناء ذكور، أما بالنسبة لموقف الأم بهذا الخصوص فإن رغبتها في الغالب تعكس رغبة زوجها، وكثيراً ما تصاب بالفزع إذا أنجبت بنتاً لعلها برغبة زوجها بالذكور، إذ تتوقف حياتها الزوجية على إنجاب الذكور، وقد يصل الأمر بالزوج في أحسن الأحوال أن يقوم بالزواج عليها بامرأة أخرى تتجلب له الذكور، أو يقوم بتطبيقها في أسوأ الأحوال<sup>(2)</sup>.

فالمرأة في العائلة الجزائرية التقليدية تعتبر عنصراً ثلثياً لا تملك أية سلطة أو رأي، وهي تابعة للرجل الذي تجد فيه تمثيلها الاقتصادي والاجتماعي والسياسي، ومنه فمكانتها لا تستمد من مسؤوليتها ومشاركتها في كل الإنتاجي، بل من كونها أما وابنة وأخت، ذلك لأن المجتمع التقليدي كان يقيم الذكور أكثر من الإناث<sup>(3)</sup>، وهذا ما نراه بصفة عامة في أغلب المجتمعات العربية، حيث أن المكانة التقليدية للمرأة تتحدد في ضوء المعاني التي يمنحها الأفراد للخصائص البيولوجية لكل من الرجل والمرأة، فالذكورة ترتبط بالشجاعة والكبرياء والعدوان، مما يدفع بالأزواج إلى ضرورة تخليد أنفسهم من خلال إنجاب الذكور<sup>(4)</sup>، حيث يعتبر هذا الأخير منذ الصغر رجلاً يتمتع بالمركز السيادي دون الأنثى فهو الذي يصبح رب العائلة والمعيّل الأساسي الذي يتعين عليه العمل لكسب قوته وقوت إخوته ووالديه وزوجته وأبنائه، في الوقت الذي تنصرف فيه المرأة بكلياً إلى تصريف شؤون البيت والإشراف على تربية الأبناء<sup>(5)</sup>، وتعليمهم النظام العائلي السائد، إذ أنه كلما تقم السن بالمرأة وغدت أما وحماة أو جدة، كلما ازدادت مكانة وسلطة واستفادت من امتيازات النظام الأبوي مادياً ومعنوياً<sup>(6)</sup>.

### - العلاقات الاجتماعية:

إن الصفة المتأصلة في العلاقات الاجتماعية داخل الأسرة الجزائرية التقليدية هي الوحدة والتماسك، خاصة وأن العلاقات التي تربط بين أعضاء هذه العائلة قائمة على التعاون والمودة والتضحيات و الالتزام الغير محدود والولاء للعائلة وهذا ما يشعرهم بالاطمئنان والاستقرار العاطفي وعدم القلق اتجاه الأزمات، كما كانت هذه العلاقات قائمة بدرجة عالية من الاحترام والاتجاهات المذهبية ونكران الذات والفردية كأن الفرد لا يعيش لنفسه بل يعيش لأعضاء العائلة، فالممارسات الفردية لم تكن تشجع بقدر

<sup>1</sup>-Frantz fanon : "**sociologie d'une révolution**", petite collection maspéro, paris, 1972, p100.

<sup>2</sup>- العقبي الأزهر: "مرجع سابق"، ص 73.

<sup>3</sup>- مليكة لبيديري: "الزواج والشباب الجزائري إلى أين"، دار المعرفة، الجزائر، 2005، ص 49.

<sup>4</sup>- السيد الحسيني: "المدينة، دراسات في علم الاجتماع الحضري"، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981، ص 299.

<sup>5</sup>- أحمد أبو زيد: "البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع، المفهومات"، ج1، الهيئة المصرية للكتاب، ط 8، مصر،

ص 138.

<sup>6</sup>-عدي الهواري: "الاستعمار الفرنسي، سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي، (1830-1960)"، دارالحدائث،

الجزائر، 1983، ص 60.

ما كانت تشجع وتدعم القيم و الممارسات الجماعية، كما أن الفرد لا يعترف به اجتماعيا إلا بإبنتائه إلى عائلته، التي هو عضو فيها أكثر منه فرد مستقل.

فالفرد كفرد لا قيمة له إلا في العائلة، وقيمتها التي يقرها المجتمع التقليدي هي القيم العائلية، فهو يعمل من أجل العائلة وينجب من أجلها، ولهذا كانت شخصية العائلة هي التي تحدد نماذج سلوكه وتعين له المسموحات والممنوعات واستمرار التأكيد على القيم الجماعية يجعل من الشخصية تنصب في قالب يتميز بالجمود، كما يقول "Camilleri Camel" أنه في العائلة الجزائرية يصبح الفرد شيئا للجماعة<sup>(1)</sup>.

إضافة إلى أن هذه القيم تدفع أفراد العائلة إلى إظهار الرضا مهما كانت كمية ونوعية هذا الرضا المتحصل عليه في العائلة<sup>(2)</sup>، هذا من جهة ومن جهة أخرى إظهار الطاعة وخاصة طاعة الزوجة لزوجها و الأبناء لوالديهم، كلها قيم مهمة بالنسبة للعائلة الجزائرية التقليدية التي عملت على ترسيخها في الأفراد منذ الصغر لأنها أساس التماسك العائلي الذي يوجد بين أفراد العائلة أثناء معاملاتهم لبعضهم البعض في حياتهم الاجتماعية، والدليل على هذا الاهتمام تلك الروح الأبوية المتجلية في الخضوع الأعمى المتكون من الخوف والاحترام المكنون للأب، ولهذه الطاعة أسباب تجعلها تفرض على الأفراد فرضا، ومن هذه الأسباب مسؤولية الإعالة، وارتباط معيشة الجميع بكاسب الأسرة، و قد يكون أبرز دليل على ذلك هو تحول واجب إطاعة الفتاة من طاعتها لوالدها إلى طاعتها لزوجها، وما يصدق بالنسبة للزوجة يصدق بالنسبة للأبناء طبعاً<sup>(3)</sup>، و توجد ضمن هذه الطاعة علاقة سيطرة من طرف ورضوخ تبعية من طرف آخر، كنتيجة لما فرضته عليها الأسرة من قواعد الطاعة الصارمة، وما اعتادت عليه في حياتها من تصرفات متحذرة بالتقليد من أجيال سابقة<sup>(4)</sup>، وهذا النمط العقلاني نجده من الأقوى إلى الأضعف ومن الرجل إلى المرأة، ومن الكبير إلى الصغير، ومن الإخوة الأكبر سنا إلى الذين يلونهم، وعن طريق هذا النظام تكون الطاعة مفروضة والمقاومة ممنوعة، إضافة إلى الخوف من عدم رضا الوالدين، أو ما يسمى بـ "دعاوي الشر" التي تعتبر من أسباب هته الطاعة، حيث دعوة الأب الخيرة تمثل الشيء الغالي، أما دعوته الشريرة أو نقمته تعتبر الشيء الخطير بالنسبة للفرد والمرعب<sup>(5)</sup>.

<sup>1</sup> -Camelleri camel : "jeunesse, famille et développement", C.N.R.S, paris, 1973,p84.

<sup>2</sup> - Medhar, Op-cit,p25.

<sup>3</sup> - زهير حطب: "مرجع سابق"، ص 188، 189.

<sup>4</sup> - العقبي الأزهر: "القيم الاجتماعية والثقافية المحلية وأثرها على السلوك التنظيمي للعاملين - المصنع الجزائري نموذجا". دراسة ميدانية بمؤسسات صناعات الكوابل بسكرة، رسالة دكتوراه غ م في علم اجتماع التنمية، قسم علم اجتماع والديمغرافيا، جامعة قسنطينة، 2009/2008، ص 117.

<sup>5</sup> -Amghar,Op-cit ,p28.



وتجدر الإشارة إلى أن الفرد في العائلة الجزائرية التقليدية يبذل كل ما في وسعه ليظهر الصورة الايجابية عن عائلته ويخفي كل ما يجري بداخله وخاصة تلك الأمور السلبية التي يمكن أن تعود بالتهديد على الكيان العائلي، لهذا فالمحافظة على السر العائلي في العلاقات الاجتماعية تعتبر كمنهج دفاعي ذاتي ضد كل الأخطار الخارجية، ويعتبر كذلك الانتماء إلى عائلة ذات هبة وتحمل شرف كبير، أمور لها أهمية كبيرة، لأن الاعتبار الاجتماعي يكون حسب صف العائلة، لذلك فكل فرد مسؤول عن الهبة والشرف الجماعي<sup>(1)</sup>.

إذا في الأخير يمكن القول أن الأسرة الجزائرية التقليدية هي أسرة متماسكة، والأب أو الجد هو القائد الروحي لهذه الجماعة التي تتكون من عدد كبير من الأفراد، يعيشون تحت سقف واحد إما في بيت كبير يكبر ويتسع عن طريق بناء غرفة جديدة مع ازدياد أفراد العائلة كما هو معروف في المدن و منطقتي الهضاب العليا من الجزائر، وإما في بيت يتكون من مجموعة منازل مجتمعة كما هو معروف في المناطق الجبلية من الجزائر وخاصة عند البربر، مع العلم أن هذا النوع من السكن يحافظ على استقلالية وخصوصية الخلية الزوجية ويضمن في الوقت نفسه التقارب مع العائلة الأصلية، ويعرف هذا السكن "بالدار الكبيرة" لأنه يجمع بعض العائلات النووية المستقلة استقلالا داخليا داخل إطار العائلة الكبيرة، و تضم بذلك أجيالا مختلفة يصل عددهم أكثر من أربعين فردا، يعيشون تحت سقف واحد<sup>(2)</sup>، إلا أن العائلة الجزائرية التقليدية لم تبقى كما كانت عليه خاصة أثناء تواجد الاستعمار الفرنسي بها والذي هز كيانها طيلة الفترة الاستعمارية ما بين (1830-1962)، ولقد كان للطابع الاقتصادي تأثير كبير على العائلة الجزائرية وبنيتها بين فترة الاستعمار وفترة الاستقلال (نزع الملكية وإعادة التمليك)، الأمر الذي أحدث تغييرا كبيرا بين الفترتين.

#### ب - مرحلة إنقسام الأسرة (الأسرة المتحوّلة):

لم تعرف الأسرة الجزائرية تغييرا في بنائها أو تحولا في شكلها في السنوات المبكرة من الاحتلال الفرنسي، فتمط الأسرة السائد هو "العائلة التقليدية" بنمطها الممتد، والذي يتميز بالتماسك والوحدة الاجتماعية كما أسلفنا الذكر.

إلا أن الأمر لم يدم على حاله بعد سنوات من الاستعمار الذي عمل جاهدا على تفتيت هذه الوحدة التي تازمت أوضاعها، حيث حصر المستعمر الأراضي الخصبة في أيادي الأقلية منهم ونزع أغلب أراضي الفلاحين وحرق وخرّب، وتحت الضغط والسيطرة تركز السكان الريفيون في مناطق جبلية غير زراعية و عانوا من أسوأ الظروف الاقتصادية والاجتماعية<sup>(3)</sup>، فحتى الأراضي الزراعية المستغلة

<sup>1</sup> -Descloitres. R et Debzie.L : " **Système de parenté et structure familiale en Algérie**", éd : C.N.R.S, paris, 1965, p45.

<sup>2</sup> - Boutefnouchet :1980,**Op-cit**, p : 38

<sup>3</sup> -Sarie.D : " **la dépossession des fellahs**", éd : S.N.E.D, Alger,1975.p.05

من طرف الفلاحين أصبحت غير كافية لسد الحاجات الضرورية، لأن أغلبها دون جودة ومردودية إضافة إلى الوضعية البيئية للفلاحين دون أراضي، فبعد مصادرة الاستعمار لأراضيهم وهدم النمط الإنتاجي التقليدي، أصبحوا يعملون في الزراعة بالأجر اليومي أو يرعون المواشي<sup>(1)</sup>، فكانت نتيجة ذلك إنتشار الفقر والبطالة مما دفع أفراد الأسرة إلى البحث عن العمل في المناطق التي توجد بها مزارع المعمرين، وكذا الهجرة إلى المدن للعمل في المصنع، وحتى الهجرة خارج الوطن للتكفل بالعائلة، وهي ما تسمى بهجرة الجوع، كما قام أيضا المستعمر الفرنسي بتهجير 4/1 من سكان الريف الجزائري أي ما يعادل أكثر من 220000 نسمة من أريافهم و أراضيهم الزراعية إلى أحياء شبه حضارية تعتبر مراكز تجمع<sup>(2)</sup>، فحركة الاستيطان في الريف نتجت عنها كما قلنا هجرة داخلية و أخرى خارجية قام بها الفلاحون بحثا عن أسباب العيش، بعد أن فقد معظمهم ملكيته للأراضي الزراعية، أو أن قطعة الأرض التي بقيت بحوزة البعض الآخر لم تعد تكفي لإعالة العائلة، إما لمساحتها المحدودة، أو لقلّة الإمكانيات المادية لفلحها<sup>(3)</sup>.

ولقد عرفت الأسرة الجزائرية اهتزازات كبيرة في زمن الاستعمار على غرار مصادرة الأراضي التي أدت بلك إلى تفكيك الأسرة الجزائرية ونتج عنها تشتت أفراد الأسرة والفقر، إذ أنه عند قيام الثورة عجلت على تغيير الأدوار داخل الأسرة، خاصة دور المرأة حيث أصبح لها دور ومسؤولية عما كانت عليه، فلقد شاركت في النضال إلى جانب الرجل، وهذا ما أدى إلى ضرورة الاحتكاك بالثقافة الغربية والتي أثرت تأثيرا كبيرا على الأسرة عامة والعلاقات بين أفرادها خاصة، وبالتحديد العلاقة بين الزوجين من حيث تغيير مكانة ومركز المرأة الجزائرية، وقد جعلها هذا الاحتكاك تقتحم مجال العمل، وبالتالي مشاركة الزوج في ميزانية البيت واتخاذ القرارات المتعلقة بالأسرة، كما أصبح لها الحق في اختيار الشريك على عكس ما كانت عليه، حيث كانت العائلة والأهل هم المكلفين بالاختيار نظرا لعدم وجود فرص تقابل الطرفين، حتى الزوج لم يكن له الحق في التعرف على زوجته إلى غاية يوم زفافه<sup>(4)</sup>.

لهذا فقد كان هذا الواقع سببا في تحول نظام العائلة التقليدية، ما أدى إلى انفصال أفراد العائلة عن السلطة الأبوية واعتمادهم على أنفسهم بسبب النزوح والفقر والبطالة، وأمام هذه الوضعية الجديدة التي عرفتتها الأسرة الجزائرية ومع قيام الثورة التحريرية، تبنت الأسرة قيما جديدة وشكلا جديدا لم يكن سائدا من قبل، إلا أنه وبعد الاستقلال تواصل هذا النزوح الريفي بسبب سياسة التصنيع التي اتبعتها الجزائر وكان نزوح تدريجي لفئة الرجال أولا بحثا عن العمل في المصانع، وبعدها تم استقرارهم مع

<sup>1</sup> -Boutefnouchet :1980,Op-cit ,p : 55.

<sup>2</sup> - محسن عقون : "تغير بناء العائلة الجزائرية"، مجلة العلوم الإنسانية، قسنطينة، العدد17، 2002، ص 128.

<sup>3</sup> - محمد السويدي: "مرجع سابق"، ص 89.

<sup>4</sup> -عمار هلال: "أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص 122، 123.

عائلاتهم استقرارا نهائيا في المدن التي أصبحت مراكز حضرية، فمن بين آثار هذه السياسة كذلك تبني التكنولوجيا التي فرضت عدة تحولات في الاجتماعية والاقتصادية والثقافية، ودفعت بالمجتمع الجزائري إلى تبني التحضر الذي يعتبر نقطة تحول، حيث تلعب الصناعة والخدمات المختلفة دورا هاما في تحول الوسط الحضري إلى نقطة جذب اليد العاملة التي جذبتها الظروف الحياتية الجديدة<sup>(1)</sup>، فكانت الهجرة من الريف إلى المدينة هي الملجأ الوحيد لتحسين الظروف المعيشية السيئة التي عانت منها أغلب الأسر الجزائرية إبان الثورة التحريرية.

ومن هنا عرفت الأسرة التقليدية مرحلة انقسام، حيث انحدر من التغيرات التي أصابتها شكل عائلي آخر، فقد تحولت من نموذج اجتماعي اقتصادي إنتاجي جماعي يقوم بالدرجة الأولى على علاقات القرابة ويعتمد على الإنتاج الزراعي والحيواني، إلى نموذج اجتماعي اقتصادي استهلاكي فردي يعتمد على الاقتصار الصناعي والتجاري، ونتيجة لهذا الانقسام تكونت عائلات جديدة، إذ تسمى هذه المرحلة بمرحلة العائلة المتحولة، فالعائلة التقليدية الجزائرية كانت تتجه نحو الاختفاء منذ الاستقلال، ومع تطور المجتمع الجزائري بدأت تتشكل بوضوح أسرة جزائرية تجمع بين خصائص العائلة التقليدية والأسرة الحديثة، وهذا على مستوى الجيل الأول والثاني من النازحين، أما الجيل الثالث ففي الغالب ينتج نحو الأسرة الحديثة<sup>(2)</sup>.

إذن فالثورة التحريرية تعتبر عاملا أساسيا في التغيير للحاصل خاصة فيما يتعلق بالسلطة والأدوار داخل الأسرة، فكانت الأسرة الجزائرية أول مؤسسة اتجه إليها الاستعمار رغبة منه في القضاء عليها باعتبارها شاملة للتنظيم الاجتماعي الجزائري، وقد أصبحت تختلف كلياً عما كانت عليه بعد سنوات من الاستقلال، ففي عام 1962 كان النمط السائد هو العائلات الكبيرة التي تضم من جيل إلى ثلاثة أجيال تبعا لحدود وإمكانية المسكن، أما في عام 1977 فإن نمط العائلات قد تغير إلى النطاق المحدود، إلا بعد أن نزحت العائلة إلى الوسط الحضري المختلف عن الوسط الريفي، وخلال سنة 1966، وجد أن 85% من النازحين نحو المدن الكبرى نزحوا أصلا من الريف طلبا للعمل<sup>(3)</sup>.

ومن أجل هذه الحياة الحضارية شجعت الجزائر سياسة التعليم ومجانيته، وخاصة بالنسبة للمرأة التي شاركت في سوق العمل وشغلت عدة مناصب تنفيذية، كما كان للتصنيع السريع وحركة العمران وترشيد الأجهزة الإنتاجية وتطوير الفرد الجزائري، أساس التحولات التي لحقت بالأسرة الجزائرية والتي من بينها حصيلة إجراءات حكومية ترمي إلى تغيير المجتمع عموما والوسط الاجتماعي الريفي، كما تم أيضا إقرار الملكية الفردية، ما أحدث تغير ديناميكي على نطاق واسع، إذ توسع نظام التربية والتعليم

<sup>1</sup> -Rémy-J ;Op-cit, p237.

<sup>2</sup> -محمد السويدي : "مرجع سابق"، ص 89.

<sup>3</sup> - محمد السويدي: "مرجع سابق"، ص 90.

بوتيرة معتبرة أظهرت قواعد مدنية، إضافة إلى وضع استراتيجية جديدة للتنمية الريفية في إطار التخطيط العمراني القرى الاشتراكية والثورة الزراعية" لضمان الاستقرار وفرص التشغيل<sup>(1)</sup>، إضافة إلى التزاوج الثقافي التاريخي بين ما خلفه المستعمرون، وبين العادات والتقاليد والقيم الحضارية التي سيطرت على المجتمع الجزائري في الماضي، كذلك الظروف الاقتصادية والتكنولوجية التي أحاطت بالجزائر نتيجة انتشار التربية والتعليم ورقي المستوى الثقافي، إذ أصبحت علاقات الأفراد ثانوية انقسامية أو دفاعية أكثر من كونها أولية وتكاملية وعاطفية على النحو الذي كان سائد في المجتمع التقليدي، إذ أصبح المجتمع قائم على الطابع الرسمي للنظم الاجتماعية.<sup>(2)</sup>

ومما لاشك فيه أن هذه التي عانتها الأسرة الجزائرية، ويعيشها المجتمع الجزائري منذ نصف قرن تقريبا قد تركت أثارها الواضحة والعميقة في البناء السوسولوجي للمجتمع الجزائري بصورة عامة، ومؤسساته الهيكلية كالعائلة والقرابة والزواج والوظائف بصورة خاصة، وهذا التغير كان نتيجة حتمية للاستعمار الفرنسي وآثار التمدين والتصنيع والتحديث، إضافة إلى العولمة التي جعلت العالم عبارة عن قرية صغيرة، فكلما تغير النظام في مكان ما، إلا وصاحبه تغير في أماكن أخرى وإن اختلفت الأسباب والنتائج<sup>(3)</sup>، فلقد ترتب على هذا التغير والانقسام في الأسرة الجزائرية وفي نمطها تغيرات أخرى في شكل العلاقات وفي نظام السلطة واتخاذ القرارات، بمعنى أنه بتحول الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط الحديث، تحولت وتغيرت أيضا خصائص ومميزات الأسرة التقليدية وظهرت خصائص جديدة أصبحت تنسم بها الأسرة الحديثة خاصة بتطور المجتمع الجزائري وتطلعه نحو التقدم والرفي في جميع الميادين.

### ج - مرحلة الأسرة الجزائرية النووية (الحديثة):

قد أحدث تقلص حجم الأسرة وزيادة الأعباء المنزلية عليها ودخول معظم أفرادها إلى سوق العمل، خلا في بنية العائلة المنقسمة، فمهد ذلك إلى بروز نمط أسري جديد هو الأسرة النووية، والتي تتكون من الزوج والزوجة والأبناء الغير متزوجين، كلهم يعيشون تحت سقف واحد بشكل مستقل<sup>(4)</sup>، ونادرا ما تظم والدي الزوجين أو أحدهما و يعرفها "مصطفى بوتفوشة" بأنها نموذج أسري للأسرة الجزائرية تتضمن كلا من الزوجين وأولادهما الغير متزوجين والذين يتفاوت عددهم حسب كل أسرة، إضافة إلى هه فهي أسرة تدير شؤونها بنفسها وتبحث عن الاستقلالية والإنفراد في مسكنها<sup>(5)</sup>.

1- مصطفى الأشرف: "الجزائر الأمة و المجتمع"، ترجمة حنفي مصطفى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983، ص 09.

2- محمد الجوهري وآخرون: "علم الاجتماع الريفي والحضري"، دار الكتب الجامعية، ط2، القاهرة، 1975، ص 135.

3- محسن عقون: "مرجع سابق"، ص 128.

4- زهير حطب: "بنى الأسرة العربية والجذور التاريخية"، مرجع سابق، ص 211.

5- مصطفى بوتفوشة: "مرجع سابق"، ص 39.

و هذا حال الأسرة الجزائرية التي تغيرت وظائفها وتقلصت بعدما كانت واسعة وشاملة لمعظم شؤون الحياة الاجتماعية، فالأسرة كانت تقوم بجميع وظائفها الاجتماعية في الحدود الذي يسمح بها نطاقها وبالقدر الذي تقتضيه حاجاتها الاقتصادية والدينية والخلقية والقضائية والتربوية<sup>(1)</sup>، لكنها تحولت من مجتمع صغير تتوفر فيه كل مقومات الاكتفاء الذاتي إلى وحدة ذات تخصص وظيفي، أو نظام داخل مجتمع كبير، فلم يكن التغير ظاهرة بارزة في تغيير حجم العائلة الجزائرية وتقلصها فقط، بل شمل حتى بعض القيم والعادات والنظرة إلى الحياة، فكان التغيير العائلي والميل إلى الفردانية سببا في إختفاء الأنماط القديمة للتعاون والتضامن<sup>(2)</sup>.

---

<sup>1</sup> - على عبد الواحد وافي : "الأسرة والمجتمع"، دار النهضة للطبع و النشر، ط1 ، مصر، 1977، ص 15.  
<sup>2</sup> - Benkhelil.R:Op-cit, p10.

### 3 - عوامل انتشار الأسرة الجزائرية الحديثة:

إن التغيرات البنائية التي تعرضت لها المجتمعات العربية عامة، والمجتمع الجزائري خاصة من الصعوبة فهمها وتحليلها والكشف عن أبعادها وجوانبها المخفية بمعزل عن السياق العالمي، والتحولت التي يتعرض لها من ناحية والسياسات الإقليمية والمحلي من ناحية أخرى، أي تلك الظروف التي جاءت انعكاساً لمجموعة من العوامل الإقليمية والعالمية المتداخلة والمتشابكة<sup>(1)</sup>، فتعرض الأسرة الجزائرية لتأثيرات السياسة الاستعمارية الفرنسية ولتطلبات التنمية الحديثة التي خاضتها الجزائر بعد الاستقلال جعلتها تعيد بنيتها الاجتماعية حسب ما تمليه الظروف الجديدة للمجتمع الجزائري، وهذا ما سنقوم بعرضه من خلال ذكر أهم الأسباب والعوامل المؤدية إلى ظهور وانتشار الأسرة النووية في الجزائر.

#### أ. العوامل الاقتصادية:

لقد شرع النظام الفرنسي منذ دخوله للجزائر بأسلوبه الاستعماري المباشر والغير مباشر بتحويل ثقافي بطيء وتغيير البناء الاجتماعي الجزائري الخاص بالأسرة، قصد جعل الجزائر تابعة للدولة الفرنسية، إضافة إلى سلب الأراضي والممتلكات من أصحابها، فأصبحت ممتلكات خاصة بعد أن كانت مشتركة، بمعنى تحول أفراد الأسرة إلى طبقة أجيال تدريجياً، وبالتالي أدى ذلك إلى ضعف سلطة الرجل على أفراد أسرته، وفي قابل ذلك حصول المرأة على حقوق وامتيازات من خلال مشاركتها في الثورة، فكانت هذه المرحلة التمهيديّة التي بدأت تظهر فيها ملامح تحول الأسرة الجزائرية.<sup>(2)</sup>

أما المرحلة الثانية وهي مرحلة ما بعد الاستقلال، حيث خرج المجتمع الجزائري من الحالة الاستعمارية ببنية اقتصادية مدمرة وفقيرة، ما جعل الدولة الجزائرية تتخذ عدة إجراءات للنهوض بالاقتصاد الوطني، منها تأميم المناجم والمحروقات الأراضي، وإقامة البنوك وإنشاء شركات وطنية وشبكات صناعية لتوسيع القوى العاملة وتطوير القاعدة الاقتصادية قصد تحسين المستوى المعيشي، إضافة إلى بناء مساكن منفردة بالفقرى الزراعية والتي كانت المصدر الأول لرزقهم وقوتهم، فترتب عن هذه الهجرات من أجل العمل انفصل الأفراد عن الأسرة التقليدية ومنه تفتتت الوحدة الاقتصادية التي كانت تربطهم، فكل هذه التغيرات كان لها تأثيرات وانعكسات مباشرة على البنية الأسرية وتصورات الأفراد لمستقبلهم الأسري، والمتمثل في البحث عن أفضل طريقة توفر لهم راحة نفسية واجتماعية، مما أدى إلى نزوح الأفراد أكثر وتشكيل أسر نواتية ذات حجم صغير يساعدها على تحقيق أكثر للاشباع المختلفة والمتزايدة، حيث أثر وجود الأسرة في جو متحضر على نمطها المعيشي

<sup>1</sup>- سعيد الكبيسي وآخرون: "الأسرة العربية بين الثبات والتغير"، دراسة ميدانية مقارنة لواقع ومستقبل الأسرة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة، 2000، ص 194.

<sup>2</sup>- السعيد عواشريّة: "مرجع سابق"، ص 119.

وأصبحت لهذه الأسرة احتياجات أكبر تسعى لتحقيقها، محلولا بذلك تحقيق التوافق مع قيم ومبادئ ومتطلبات العصرية.

### **ب - العوامل التعليمية و الثقافية:**

لقد كانت لسياسة التعليم التي انتهجتها الدولة أثر كبير في تغير القيم التقليدية التي بدأت تفقد بعض أهميتها، فقد ساهم التعليم بدرجة كبيرة في تغير الأسرة الجزائرية، وخلق نوع من الوعي الاجتماعي لدى أفرادها، ونقلها نقلة سريعة على كافة الأصعدة باعتبارها من أهم العوامل المرسخة لمبدأ التحديث<sup>(1)</sup>، فالتعليم خلق جيلا جديدا أكثر فاعلية وثقافة من جيل الآباء، وهو ما يساهم في تعميق الهوية داخل الأسرة، وإنشاء المدارس في الجزائر ومجانبة التعليم وكذلك التصنيع، كلها عوامل أدت إلى التغير الفكري و الثقافي داخل الأسرة الجزائرية، إذ أصبحت أكثر تفتحا على العالم الخارجي وأكثر إدراكا لنوع ومستوى التعامل بين الأفراد، فالتعليم ينقل للأفراد منظومة واسعة من القيم و المعايير والعادات و التقاليد التي تساعد على التكيف مع مجتمعه، وإقامة علاقات جديدة إيجابية مع الآخرين تكسبهم مهارات و وسائل قانونية لحل المشاكل كجزء مكمل للعملية التربوية<sup>(2)</sup>.

وقد نصت سلسة الدولة على مجانية التعليم واجباريته للأفراد لكل الجنسين بعد سن السادسة، وهذا طبعا لمحاربة الأمية المنتشرة في المجتمع والعمل على توعية الفرد وتعليمه، كما عمدت الدولة إلى توسيع رقعة التعليم ليشمل كافة مناطق الوطن، من خلال بناء المؤسسات التربوية في المدن وحتى الأرياف، وإقامة النظام الداخلي والنصف داخلي، كما استفادت المرأة الجزائرية أيضا من مبدأ تعميم التعليم ومجانيته، علما بأن الأمية لدى الإناث غداة الاستقلال قد بلغت 99%<sup>(3)</sup>، فبذلك أصبحت المرأة شخصا مكتملا للرجل حتى في مهامه خارج البيت وأصبح تعليم الأبناء هو الهاجس الوحيد لديهم، حتى ولو كلفهم ذلك الهجرة من الريف إلى المدينة بغية التحاق أبنائهم بالمؤسسات التعليمية، فبذلك تغيرت كل المبادئ والقيم لديهم وأصبح التخلي عن العائلة التقليدية أمر لا بد منه أمام متطلبات الحياة الحضرية التي فرضها عليهم المجتمع، إذ أدى ذلك إلى انتشار الأسر النووية المستقلة تماما.

### **ج - العوامل السياسية :**

لقد أسهمت التحولات السياسية في الجزائر خاصة بعد الاستقلال، في تغير المجتمع الجزائري بشكل ملحوظ بعدما عاش فترة طويلة تحت الجهل والفقر، و عملت الدولة على سن القوانين التي تحفظ كرامة الإنسان وحرية، فضلا عن القوانين التي تعطي الحق للرجل والمرأة في العمل، ومنحهم الفرص المتساوية في المشاركة السياسية منذ صدور ميثاق طرابلس عام 1962، وميثاق الجزائر 1972، و

1- السعيد عواشيرية: "مرجع سابق"، ص 120.

2- عمر أحمد همشري: "مرجع سابق"، ص 345.

3- السعيد عواشيرية: "مرجع سابق"، ص 120.

كذلك دستور عام 1976، ولقد أدت التحولات السياسية التي حدثت في الجزائر خاصة في سنوات التسعينات إلى نشوب نزاعات وصراعات داخلية وظهور ظاهرة الإرهاب، فقد عاشت الجزائر آنذاك مرحلة صعبة عثت خلالها من القتل والتشريد والتهجير من القرى والمداشر، وانعدام الأمن خلال السفر، إضافة إلى هذا عدم الإحساس بالأمان في البيوت نفسها<sup>(1)</sup>، ومعاناة الأسر اليومية في البحث عن الأمن والأمان لأبنائها، ناهيك عن البحث عن لقمة العيش التي يشارك فيها الأطفال أنفسهم في ضل تدهور الحياة الاقتصادية للبلاد، فقد أثرت هذه التغيرات وغيرها وشكلت ضغوطا على الأسرة، فمست بناءها ووظيفتها، وضعفت معها عدة وظائف كالتربية الجسمية والنفسية والعقلية والتربية الخلقية والدينية<sup>(2)</sup>؛ وهذا ما أدى أيضا إلى تلاشي العلاقات الاجتماعية، وأضعف أواصر العلاقات الأسرية والقرابية، فإذا علمنا أن الهجرة نحو المدن قبل التسعينات كانت شيء لا إرادي، فإنه وبعد الإفراوات السياسية و تدهور الأمن في البلاد أصبحت الهجرة من الريف إلى المدينة أمرا لا مفر منه طلبا للأمن والاستقرار والحفاظ على النفس والشرف أولا و المال ثانيا<sup>(3)</sup>، وقد أدى هذا الوضع إلى فقر مدقع أصبحت بموجبه الكثير من الأسر النازحة لا تقوى على سداد قوتها من مصاريف الكراء والكهرباء والغاز...، أما القلة من هذه الأسر النازحة، قامت ببيع ممتلكاتها من مواشي وغيرها، وقامت بشراء سكنات في المدن و غيرت نشاطها الاقتصادي.

كل هذه العوامل والأحداث السياسية أدت إلى الانقسام الأسري والتخلي عن البناء التقليدي للأسرة، ساعدت بشكل غير مباشر على ظهور وانتشار الأسرة النووية في المجتمع الجزائري، وما تجدر الإشارة إليه هنا هو أن تحول الأسرة الجزائرية من النمط الممتد إلى النمط النووي يتوقف على متغيرات عديدة منها الشريعة الاجتماعية والمنطقة التي تسكن فيها الأسرة والظروف الاقتصادية، وأيضا المستوى الثقافي والعلمي لكل أسرة، وتوفير أو عدم توفير المساكن الكافية في المجتمع، لأن انتشار الأسرة النووية مرهون إلى حد ما بتوفير السكن بالجزائر.

من هنا ومن خلال تعرفنا على أنماط الأسر الجزائرية والمراحل التي مرت بها خلال تطورها، و العوامل التي أدت إلى هذا التطور والتغير، يمكن القول أننا نتفق مع الباحثة "سعاد خوجة" والباحث "مصطفى بوتفنشوت" في أنه توجد ثلاث نماذج للأسرة الجزائرية: وهي العائلة المحافظة والعائلة الانتقالية، والأسرة المتطورة، ويمكن تصنيف الأسرة الجزائرية الحالية في خانة الأسرة الانتقالية فهي بين مرحلتين أي بين العائلة المحافظة التي تتميز بالحنين إلى الماضي والنظام العائلي القديم، وبين ميلها إلى الاتجاه التطوري.

<sup>1</sup> جمال الدين لطرش: "دور الأسرة في تنمية الوعي البيئي لدى الطفل، الأسرة الجزائرية نموذجا"، رسالة ماجستير غ

م في علم اجتماع البيئة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2010/2011، ص49.

<sup>2</sup> جريدة الخبر: يوم 1999/12/15.

<sup>3</sup> السعيد عواشريّة: "مرجع سابق"، ص125.



#### 4 - خصائص الأسرة الجزائرية الحديثة:

للأسرة الجزائرية الحديثة عدة مميزات تميزها عن الأسرة التقليدية من حيث الشكل والحجم ونظام السلطة، و أدوار الأفراد والعلاقات القائمة بينهم، ويمكن إجمال هذه المميزات فيما يلي:

**- أسرة صغيرة الحجم:** إن ما يمكن إيدأؤه من ملاحظات منذ البداية هو أن المجتمع الجزائري المعاصر على غرار المجتمعات العربية الأخرى عمد إلى التخلي وإهمال النموذج التقليدي للأسرة الكبيرة الممتدة، واتخذ من الأسرة النووية أو الزوجية نموذجاً<sup>(1)</sup>، والتي تتكون من الأب الزوج والزوجة والأبناء، إضافة إلى هذا هي أسرة بسيطة تدير شؤونها بنفسها وتبحث عن الاستقلالية والانفراد في مسكنها ، وتميل إلى تقليل عدد أفرادها من خلال تنظيم الولادات، حيث تشير الإحصائيات في عام 1954 أن حجم متوسط الأسرة يتراوح ما بين (1 و 50) فردا في الريف، و بين (1 و 7) أفراد في المدن الكبرى، وجاءت سياسات تنظيم الأسرة وتحديد النسل لتساهم في تحديد معدلات الخصوبة لتصل إلى 2.80% عام 2000، إذ أن هذه الإحصائيات تبين بوضوح اتجاه حجم الأسرة الجزائرية المعاصرة نحو التقلص من النظام الأسري الممتد إلى النظام الأسري النووي، وهذا ما تؤكد به بعض الدراسات العلمية، والواقع أن رغبة الشباب في تكوين أسرة نووية وتطلعهم إلى الحصول على مسكن مستقل قوية للغاية ومحبة<sup>(2)</sup>، وتتمركز معظم الأسر الحديثة في المناطق الحضرية من المدن الكبرى، ويرجع ذلك إلى موجة الهجرة الداخلية التي حصلت من الريف إلى المدينة سعيًا وراء كسب الرزق، وهذا ما أكده "محمد السويدي" الذي يرى بأن التصنيع في الجزائر ساهم في تغيير الأسرة من نموذج ممتد إلى نواة<sup>(3)</sup>؛ وهذا طبعًا ما أحدث تغيير في نسق و بناء العائلة الجزائرية التي تعيش حالة تحول مستمر من عائلة ممتدة إلى عائلة نووية يفرضها الواقع لمعاش وتفرضها أيضا تطور الظروف المادية و التكنولوجيا التي تتلاءم مع طبيعة العائلة النووية<sup>(4)</sup>، إذن فالأسرة الجزائرية أصبحت عبارة عن وحدة منفصلة في سكنها، وتشكل بنية التفاعل الأساسي والمباشر للفرد، ولها قدر من الاستقلالية عن المحيط المعاش، على الأقل في بعض أمور الحياة<sup>(5)</sup>.

**- السلطة:** إن الأسرة الجزائرية بتغييرها من النمط التقليدي إلى الحديث شملت عدة تطورات من بينها أيضا جانب السلطة، حيث أنها عرفت قديما بقيادة كبار السن لها، وذلك لتحقيق النظام والاحترام و الأمن ثم صارت للذكور بسبب الوظائف الطبيعية للنساء، و اليوم نجد بعض الأسر يقودها الرجال و

1- حمدوش رشيد: "مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، إمتدادية أم قطيعة؟" دراسة ميدانية: مدينة الجزائر نموذجا توضيحيا، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2009، ص 239.

2- سيد احمد نقاز: "مرجع سابق"، 314.

3- محمد السويدي: "مرجع سابق"، ص 82.

4- محسن عقون: "مرجع سابق"، ص 128.

5- ثريا تركي، وهدى زريق: "تغير القيم في العائلة العربية"، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، رقم 21، الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية والاجتماعية لغربي آسيا، عمان، 1995، ص 12.

بعضها يخضع للنساء أو للأخ الأكبر، فلقد تحول الأب الجزائري من وضع المسيطر في الأسرة، إلى وضع يتميز بعدالة و تساوي أكبر مع أبنائه، ومن رئيس تسلطي إلى رئيس ديمقراطي مدفوع في نفس الوقت من الأحداث الاجتماعية، إذ تأثر بالوضع الذي بلغه أبنائه الذين أصبحوا مواطنين في دولة، وليس أبناء عائلة يسيرها الأب فقط، وهذا طبعاً يدل على أن النظام الأبوي الذي كان يضيء على العائلة التقليدية، فقد الكثير من معناه الكلاسيكي والذي تحدده المفاهيم الصارمة كالسلطة المطلقة، ليكسب دلالة أكثر تكلفاً و الأوضاع الجالية القائمة<sup>(1)</sup>.

وما يمكن قوله له هنا هو "أن التصنيع والتعليم من العوامل الأساسية التي ساهمت في التحولات الحاصلة في عمق بنية المجتمع الجزائري، وهذا ما قلص البنية الأسرية الأبوية وأدى إلى التحول في علاقات السلطة التقليدية"<sup>(2)</sup>.

**- الاقتصاد:** كانت معظم الأسر التقليدية في الجزائر تسكن الريف، حيث كان نشاطها الاقتصادي يعتمد بالدرجة الأولى على الزراعة التي تشعب حاجات أفرادها بالاعتماد على مبدأ الاكتفاء الذاتي، كما أن النشاط الاقتصادي يساعد على بقاء واستمرار صفة الامتداد للأسرة وذلك من خلال تأمين معاشها بالتعاون والتضامن، إلا أن الصورة انقلبت في الأسرة الحديثة، حيث أصبحت كل أسرة نوية مستقلة اقتصادياً عن بقية أفراد القرابة، إذ أن فتح المجال للتوظيف مثلاً قلل من اعتماد الأفراد على بعضهم البعض، مما أدى إلى اختفاء التعاون في نطاق الأسرة الجزائرية، ليصبح كل فرد من أفرادها وحدة اقتصادية إنتاجية قائمة بذاتها و تؤمن احتياجاتها بنفسها<sup>(3)</sup>، حيث برز هذا التغيير في فترة ما بعد الاستقلال، و انتهاج سياسة التصنيع خاصة في فترة الرئيس الراحل "هوارى بومدين"، بإنشاء الكثير من المصانع و المركبات الصناعية الضخمة التي نتج عنها هجرات كبيرة نحو المدن، و اتساع حجم الأسر الحضرية التي تحولت إلى أسر استهلاكية ثلثي حاجاتها المادية عن طريق مؤسسات أخرى، وتحولت من نمط الإنتاج الزراعي و تربية المواشي إلى نمط يقوم على الاقتصاد الصناعي الذي يحكمه العمل المأجور<sup>(4)</sup>، و أصبح بذلك لكل فرد حق التملك في حدود النظام الاقتصادي للدولة، لأن الملكية لم تعد جماعية كما كان الحال في النظام العائلي التقليدي، إذ أصبح لكل فرد حق التصرف في ممتلكاته، و له الحق في أن يختار ما يناسبه من الأعمال، و أن يؤجر أجراً مناسباً عن عمله، فلم يعد خاضعاً لرب العائلة و مفيداً بتوجيه طائفي أو مهني<sup>(5)</sup>، إلا أن العامل الذي يعيش في وسط حضري متميز بتعدد أدواره، يجد نفسه بحكم هذا الواقع في تعارض بين مطالب العمل و مطالب

<sup>1</sup> - مليكة لبيديري: "مرجع سابق"، ص 53.

<sup>2</sup> - Souad Khodja : " A comme Algérienne " , éd :entreprise national du livre, 1991, p31.

<sup>3</sup> - مليكة لبيديري: "مرجع سابق"، ص 54.

<sup>4</sup> - مصطفى بوتفوشة : "مرجع سابق"، ص 49.

<sup>5</sup> - مصطفى الخشاب : "دراسات في علم الاجتماع العائلي"، مرجع سابق، ص 83.

الأسرة من ناحية أخرى، فمن حيث ترتيب الأولويات هو يحتاج إلى أجر مناسب لمسؤوليته كرب أسرة، و هنا يحدث خلل نتيجة عدم التناسب بين كفاية الأجر من جهة و متطلبات الأسرة المعيشية من جهة أخرى، فمستوى الدخل الذي تحصل عليه الأسرة الجزائرية المعاصرة و كيفية إنفاقه من أجل إشباع حاجاتها الأساسية، يكون مشكلة توازن الإنفاق الأسري أو ما يسمى بالاقتصاد المنزلي، و هنا أصبحت القدرة الشرائية تضعف ولا سيما مع التغيرات السريعة والمتذبذبة، و الفوضوية أحيانا أخرى التي تشهدها السوق الجزائرية بسبب تبني الدولة نظام اقتصاد السوق، و ما يترتب عن ذلك من غلاء أسعار السلع الاستهلاكية والخدمات الضرورية<sup>(1)</sup>، إلا أن هذا التحول يسير سيرا بطيئا جدا، حيث لا يمكن حسابه إلا على مر الأجيال، فالأسرة الجزائرية كغيرها من الأسر العربية لم تطبع بطابع التحولات السريعة التي عرفتتها الهياكل السياسية و الاقتصادية بالرغم من تأثرها بالحياة الحضرية، إذ تغير مستواها المعيشي وتكونت لديها احتياجات جديدة كالترفيه والإعلام وتعودت على استعمال عدة آلات كهرومنزلية كالثلاجة، آلات الطبخ، الغسالة، السيارة، وغيرها من الأدوات التي تسهل الأعمال المنزلية، لكن بالتغيرات التي طرأت على المجتمع العربي عامة والمجتمع الجزائري بالأخص في الآونة الأخيرة من تصنيع و تحضر ظهرت بوادر تنظيم النسل لأن الأطفال أصبحوا عبئا اقتصاديا كبيرا لا يتحملة الكثير من الآباء<sup>(2)</sup>.

**- الوظيفة:** بعدما كانت الأسرة الجزائرية التقليدية وحدة اجتماعية اقتصادية تسيير وفق هدف مشترك واحد لتلبية حاجاتها الاقتصادية، التربوية والثقافية والدينية وغيرها، كوحدة متماسكة مكتفية ذاتيا و بنمط تقسيم الأدوار لأفرادها تبعا للسن والجنس فقد كانت تعمل جاهدة على أن تكفي نفسها بنفسها، فنتجت ما تحتاج إليه و لا تستهلك ما يفوق إنتاجها، ولكن مع التغيرات الاقتصادية والاجتماعية التي شهدتها المجتمع الجزائري تعرضت العائلة إلى فقدان الكثير من وظائفها التي أصبحت تقوم بها مؤسستك أخرى استحدثت مع كل التطورات والتحولات التي حدثت في المجتمع الجزائري، حيث نافست هذه المؤسسات الاجتماعية دور الأسرة في تربية وتنشئة الأبناء مثل المدارس ودور الحضانة، وكثير من الجمعيات ذات الطابع التربوي والثقافي<sup>(3)</sup>، كما يلعب المصنع أو مكان العمل دورا في تنشئة الفرد الراشد أيضا، فكان كل تحول وتغير يظهر على مستوى المجتمع تمتد آثاره إلى بناء الأسرة، حيث أصبح الفرد غير خاضع للنظام الأسري وحده، فلم تعد الأسرة هي المسؤولة الوحيدة عن القيام بوظائفها التي تضبط سلوك الفرد، فقد تلاشت تلك القواعد السلوكية وسلطة الأب الصارمة، وضعفت

<sup>1</sup> - بومخلوف محمد وآخرون: "واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري"، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، الجزائر، 2008، ص 122 ، 123.

<sup>2</sup> - محمد أحمد بيومي، وعفاف عبد العليم ناصر: "مرجع سابق"، ص 248.

<sup>3</sup> - محمود قرزيز: "الأسرة والخصوبة في مجتمع متغير"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 14، جوان 2008، ص 159.

الضوابط الاجتماعية وظهرت ضوابط رسمية أخرى وقانونية، ولم يصبح الفرد في قبضة العائلة وحدها التي كانت تحدد حياته منذ نعومة أظفاره حتى مماته، إذ اكتسب الفرد حريته لخاصة ومسؤوليته بقيامه بوظائفه بنفسه<sup>(1)</sup>، وهذا حال الأسرة الجزائرية التي تغيرت وظائفها، وتقلصت وتحولت من مجتمع صغير تتوفر فيه كل مقومات الاكتفاء الذاتي إلى وحدة ذات تخصص وظيفي أو إلى نظام داخل مجتمع كبير، حيث أن هذا النظام غير منعزل كما كان بل متفتحا<sup>(2)</sup>.

**- المكانات و القيم:** لقد أصبح أفراد الأسرة الجزائرية الحديثة يتمتعون بالحريات الفردية العامة، فلكل فرد كيانه الذاتي وشخصيته القانونية لا سيما إذا بلغ السن الذي يضيف عليه هذه الأهلية، وتغيرت الأسس والمعايير والقيم التي يعتمد عليها في تحديد المكانات والمراكز عن تلك التي كانت في العائلة التقليدية كالسن والجنس والقرابة، والتي كانت تؤمن أساسا بأهمية الخصائص الشخصية لصاحب المركز أو السلطة<sup>(3)</sup> والتمثلة في السن والجنس والقيم والعادات والتقاليد وكذلك الخبرة في الحياة، فتمتع كبار السن في الأسرة التقليدية بمركز ريادي في المجتمع نابع أساسا "مما تمثله السن المتقدمة من خبرة وحنكة ودراية بمختلف أمور الحياة"<sup>(4)</sup>.

إلا أن هذه المعايير في الأسرة والمجتمع الحديث أصبحت تقليدية وثانوية، بل وتؤكد على معايير أخرى كمهن الفرد ومقدار دخله ودرجة تحصيله العلمي وتكوينه الثقافي... الخ، فبروز هذه المعايير والقيم الجديدة والعادات والسلوكيات الاجتماعية أعطت طابعا متغيرا للأسرة الجزائرية التي انتقلت إلى الوسط الحضري واختفت القيم التي كانت بارزة في الحياة الريفية، منها الزواج المبكر وسيطرة الرجل على المرأة وتفضيل الذكور على الإناث وقوة الروابط، فلم تصبح الأسرة المؤسسة الوحيدة في حياة الفرد، بل أصبحت تتنافسها عدة مؤسسات اجتماعية أخرى، فلم تعد تلك الخلية الأولى القائمة بنفسها بجميع الأدوار، فقد أدخل التعليم و وسائل الإعلام أنماط جديدة من السلوك، فالنظم والأدوار انقلبت على ما كانت عليه، وهذا ما نراه حين يطلب أب من ابنته أن تشرح له موضوع ما أو عندما يعالج الابن الطبيب والده الفلاح<sup>(5)</sup>؛ إذ أن العلاقة بين الآباء والأبناء أصبحت تتم بالحوار، بينما كانت في السابق تشمل النفوذ والقوة.

<sup>1</sup> - مصطفى الخشاب : "دراسات في علم الاجتماع العائلي"، مرجع سابق، ص 09.

<sup>2</sup> - Benkhelil, Op-cit, p11.

<sup>3</sup> - علي فؤاد أحمد : "علم الاجتماع الريفي"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981، ص 44.

<sup>4</sup> - محمد علي قطان: "دراسة المجتمع في البادية والريف، والحضر"، المديرية العامة للصحافة، جدة، العربية السعودية، 1979، ص 57.

<sup>5</sup> - جغلول عبد القادر: "تاريخ الجزائر الحديث (دراسة سوسولوجية)"، ترجمة فيصل عباس، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر، 1983، ص 226.

- **الزواج:** بالإضافة إلى الاستقلال الاقتصادي للفرد فإن ارتفاع المستوى الثقافي بعد انتشار التعليم، و كذلك الاختلاط بين الجنسين، وخروج المرأة إلى العمل جعل الفرد يعتقد بأن مسألة زواجه التي كانت من المهام الرئيسية الموكلة للأسرة قضية تتعلق به أكثر مما تتعلق بأسرته، لذلك كل الحق في تسيير إجراءات زواجه بما في ذلك اختيار شريكته في الحياة بعدما كان في السابق لا يحق له التعرف عليها إلا يوم الزفاف، كما أن الفتاة هي الأخرى أصبحت لها كلمة في هذا الشأن<sup>(1)</sup>، و كنتيجة لهذا تغيرت مقاييس الاختيار للزواج و ضعف نظامه الداخلي خاصة مع تراجع سلطة الأب على أبنائه في هذا المجال، فالزواج في الأسر الجزائرية الحديثة لم يعد مجرد اتفاق بين أسرتين، و إنما أصبح يقوم على التوافق و حرية الاختيار للشريك الذي يحتم على لزوجين مسؤوليات هذا الاختيار، وبالتالي فالمقبلون على الزواج في المجتمع الجزائري الحديث لهم حرية القبول و الرفض لهذا الارتباط<sup>(2)</sup>.

- **وضعية المرأة:** كلنا نعلم أن الوظيفة الأساسية والأولى للمرأة هي تكوين أسرة و إنجاب الأطفال و تنشئتهم تنشئة تتماشى و أخلاقيات المجتمع الذي تنتمي إليه الأسرة، هذا الدور مازال قائما و لا جدال فيه، إلا أنه مع التطورات الاقتصادية و الاجتماعية الحاصلة تغيرت وضعية المرأة في الأسرة الجزائرية، وبالأخص بعد حصولها على فص التعليم وخروجها للعمل، فبعد أن كانت تعتبر عنصرا ثانويا في العائلة التقليدية أصبحت لها في الأسرة الحديثة كيانها المستقل عن الرجل، وأصبح لها دور في صنع القرارات داخل الأسرة وخارجها، وهذا التغيير حسن من مكانة المرأة الاجتماعية حيث يشير "fanon" إلى أن للنساء الجزائريات دورا أساسيا في تغير و تحويل مجرى حياتهن، حيث اختفى خوف الآباء عن مس شرف الأسرة، فلم يصبح الأب ذك المراقب الحريص لخطوات ابنته ولم تعد العائلة كلها تتحكم في البنت، فلقد ذابت تدريجيا كل تلك القيم في الجزائر الجديدة<sup>(3)</sup>، بل العلاقات بينها و بين الرجل أصبحت أكثر عدالة و اتزاناً وديمقراطية وهذا طبعا راجع لسياسة التعليم ومجانيته في المجتمع الجزائري، حيث أصبحت البنت تمتلك الحق في التعليم شأنها شأن الذكر، مع العلم أن تعليم المرأة في المجتمعات النامية قد بدأ تدريجيا بعد تعليم الذكور، لأن الاعتراض الاجتماعي بقدرتها مازال وصف تحت وطأة التصورات القديمة وهذا التخلف يبدو واضحا فيما يتصل بالمرأة في الأسرة التقليدية، فمن الطبيعي أن يكون تخلفها التعليمي هو الذي أخر ظهورها إلى ساحة العمل الاجتماعي

<sup>1</sup> - سامية مصطفى الخشاب : "مرجع سابق"، ص 19.

<sup>2</sup> - فيروز زرارقة: "الأسرة وعلاقتها بانحراف الأحداث (المراهق)", دكتوراه في العلوم غ م ، تخصص علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع و الديمغرافيا، جامعة قسنطينة، 2004، ص 209.

<sup>3</sup> - Fanon F ;Op-cit, p144.

و قلة من إسهامها في تطور المجتمع، ففي المجتمعات المتقدمة تقوم المرأة المؤهلة لدورها الاجتماعي قياما كاملا، أما في المجتمعات المتخلفة فإن المرأة تقوم بدور محدود<sup>(1)</sup>.

وهذا ما أدى إلى ضرورة تعليم المرأة ومحو سحابة الجهالة من عقلها حتى تتمكن من القيام بمسؤوليتها في تربية الأجيال، ذلك أن التعليم هو الوسيلة القادرة على تغيير قدرتها وتأهيلها للحياة الجديدة، إذ بينت عدة دراسات للرباط بين مستوى تعليم المرأة واستعمالها للخدمات الوقائية والعلاجية التي تتطلبها للمحافظة على صحة الأبناء، كما أظهرت أيضا تأثير مستوى تعليم المرأة في مستوى خصوبتها ، فكلما ارتفع مستوى تعلمها انخفض عدد ولاداتها وطالت فترة التباعد بين الولادات، كما أن ارتفاع مستوى تعليم المرأة يترافق مع تدني نسبة وفيات الأطفال<sup>(2)</sup> ، فكل هذه الظواهر كانت منتشرة و بكثرة في المجتمعات التقليدية وبالأخص داخل الأسر الجزائرية، فتنحصر المرأة وتعلمها ساعداها في القيام بعدة أدوار و وظائف كانت تفتقدها المرأة التقليدية.

لتغيرات الأيديولوجية والتكنولوجية التي حصلت قد أدت غيرت من كيان المرأة وخلقت منها إنسانا جديدا له طموحات وبعيدا عن خصائص المرأة القديمة التي محيطها الأسرة والمنزل والأهل والأقارب<sup>(3)</sup>.

إذن فالتعليم هنا في حد ذاته لا يحقق الحصول على العمل فقط، بل إنه الوسيلة الوحيدة لتحقيق الذات والمكانة الاجتماعية، فرغم بقاء دور الأب من أهم الأدوار في الأسرة الجزائرية خاصة في اتخاذ القرارات، إلا أن الأم بدأت تمارس حقها في مشاركته ومناقشته في الأمور التي تخص أبناءها وتخص الأسرة ككل خاصة بعد خروجها للعمل ومساهمتها في دخل الأسرة، كما أن فرص الحياة الحضرية و غياب الأب من المنزل بسبب العمل فرض على الأم تولي مسؤولية تسيير شؤون الأسرة بما فيها اتخاذ القرارات الهامة، وهذا ما أعطى للمرأة مكانة أكبر من تلك التي كانت لها في الأسرة التقليدية.

**- العلاقات الاجتماعية :** إن ما يمكن قوله من البداية هو أن العلاقات الاجتماعية في الأسرة الجزائرية الحديثة أصبحت شبه معدومة، فالأشواط التي قطعها المجتمع الجزائري في التنمية الاجتماعية أدت إلى تغير وتبني نظم و عادات اجتماعية لدى الجيل الجديد، مما ساعدهم في تكيف حياتهم وفق شروط التنمية كالتنمية كالتنمية الثقافية الاستهلاكية واستعمال الخدمات الاجتماعية واعتماد التخطيط الأسري، وكذلك الاستقلال بمساكن فردية بعيدة عن المسكن الأبوي<sup>(4)</sup>، كلها عوامل أدت إلى ضعف الروابط الاجتماعية

1- محي الدين صابر: "تعليم المرأة و تربيها وعلاقتها بالتنمية القومية"، مجلة من قضايا التنمية في المجتمع العربي، ط2 ، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت ، 1987، ص 76.

2- بن زيان مليكة: "عمل الزوجة وانعكاساته على العلاقات الأسرية"، مذكرة ماجستير غ م، قسم علم النفس، تخصص علوم التربية، جامعة قسنطينة، 2004، ص 42.

3- سليم نعامة: "سيكولوجية المرأة العاملة"، أضواء عربية للطباعة و النشر و التوزيع، بيروت، 1984، ص 50.

4- Boutefnouchet : Op-cit, p34.

التي كانت قائمة في الأسرة التقليدية فقد اكتسب الفرد حريته الشخصية، فلم يغدو ذلك الإنسان المنعزل في العالم المحصور تحت سلطة الأسرة بل أصبح حرا غير مجبرا أن تكون له علاقات قرابية تتحكم في مصيره وحياته الخاصة<sup>(1)</sup>، فأصبحت العلاقات القرابية تتسم بالضعف نظرا لكونها تستند إلى الجانب الرسمي و المصلحي.

بالتالي يمكن القول أن الأسرة النووية الحديثة بتأثرها بمختلف التغيرات التي مست البناء والواقع الاجتماعي لديها، أدى ذلك إلى تلاشي الروابط الاجتماعية بين أفراد الأسرة الواحدة، حيث أصبح لا وجود لأي مجال للتعاون أو التساند التلقائي، فكل تعاون بين الأفراد مبني على أساس المصلحة الفردية والتي تغطي بشكل واسع في هذا النوع من الأسر، كما أن العلاقات بين الأبناء والآباء أصبحت تتسم بالمرونة وحرية التعبير<sup>(2)</sup>.

إذا وبناء على ما سبق يمكن القول أن الأسرة الجزائرية قد تعرضت خلال مرحلة تطورها من النمط التقليدي إلى النمط النووي إلى فقدان تدريجي للقيم والعادات والتقاليد التي كانت تعد قاعدة مهمة في وحدة الجماعة الأسرية وتماسكها، مما أدى إلى تغير شامل في نظام السلطة والعلاقات والأدوار والمكانات للأفراد داخل الأسرة، فهذه التغيرات في النظام الأسري يمكن أن تحدث داخل الأسرة بشكل متواصل ومستمر ولم تعد مرتبطة بالنظام الاجتماعي بقدر ما هي مرتبطة بالتطور والتغير الحاصل في المجتمع.

<sup>1</sup>- مصطفى الخشاب : " دراسات في علم الاجتماع العائلي"، مرجع سابق، ص 09.  
<sup>2</sup>- عائشة بن قطيب: "التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية"، رسالة ماجستير م في علم الاجتماع الحضري، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993، ص83.

## 5 - الطفل في الأسرة الجزائرية :

تعتبر مرحلة الطفولة من أهم الفترات الزمنية التي تساهم في بناء جذور الفرد وصقل ملامح شخصيته المستقبلية، واستعداده لولوج العالم الخارجي عبر مراحل نموه المختلفة دينيا وثقافيا وسلوكيا و بدنيا واجتماعيا، ولهذا لا بد من الاعتناء بهذه المرحلة نظرا لأهميتها وضرورتها واستثمارها استثمارا حقيقيا لما لها من فوائد كبيرة على الطفل ذاته وعلى أسرته ومجتمعه عامة.

ونظرا لأهمية موضوعنا الخاص بالوضعية الاجتماعية للأسرة ودورها في تحصيل الأبناء في المرحلة الابتدائية من التعليم، فإن الابن في هذه المرحلة من التعليم هو الطفل الذي يتعين عليه قانونيا الالتحاق بلمدرسة في سن السادسة من عمره، وما إن يتخطى هذه المرحلة من الدراسة انتقالا لمرحلة أكبر منها حتى يكون مازال طفلا، إذ أنه من المعروف أن لفظ الطفل يطلق على الذكور والأنثى من نهاية سنتي الرضاعة إلى البلوغ أو المراهقة، فهي أول مرحلة يمر بها الإنسان منذ ولادته، ففي هذا الصدد يؤكد "محمد فرج" "أن مرحلة الطفولة هي مرحلة أساسية وهامة من مراحل النمو، وهي المرحلة الأولى أيضا في تكوين الشخصية الإنسانية، وتبدأ من الميلاد حتى بداية طور البلوغ"<sup>(1)</sup>، وبما أن الطفل في تفاعل دائم مع أسرته، ويرتبط بها بعلاقات مبنية على أساس لعب الأدوار، إذ يرى علماء الاجتماع أن العلاقات التي تربط الأبوين بأبنائهما هي علاقات بين أفراد يشغلون أدوارا معينة يكتسبها الفرد خلال عملية التنشئة الاجتماعية التي كما قلنا سابقا أنها عملية تمرن و تدريب طويل الأمد.

و الطفل الجزائري كغيره من أطفال العالم لن يخرج عن إطار العلاقات الأسرية التي تربط أفراد الأسرة الواحدة، فهو في الغالب ينتهج نفس سلوكها ويتبنى نفس قيمتها، وفي الجزائر التي تعتبر من المجتمعات الشرقية المحافظة، فهي تعمل على تنشئة الطفل تبعا لجنسه فتنشئة الطفل الذكر تختلف عن تنشئة الأنثى، وذلك أنه لكل منهما دوره الذي سيلعبه في المجتمع مع وجود نقاط مشتركة في ذلك، خاصة فيما يتعلق بالعطف و الحنان، حيث يتميز تنميط سلوك الطفل في مرحلة حياته المبكرة بالتساهل و التراخي في المعاملة، فتلبي جميع رغباته، ففي الماضي كانت الأسر الجزائرية تنشأ أبنائها الذكور على التنشئة التي على أساسها تكون أدواره عندما يكون راشدا كرجل مستقبلي، إذ كانت الأسر تعلم أطفالها الاعتماد على النفس والاتزان والصلابة والسيطرة وتحمل المسؤولية منذ الصغر.

وتميل الأسر الجزائرية عادة إلى أن تغرس في نفسية الولد أن مكانته أفضل من مكانة أخته الأنثى "بل يروض على أن يسيطر على كل ما هو أنثوي داخل ذاته وخارجها"<sup>(2)</sup> فيبدأ بمراقبة تصرفات

<sup>1</sup> - بن زروق جمال: "أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل"، مجلة دراسات علم الاجتماع، العدد 02، جامعة عمار تليجي، الأغواط، 06 جوان 2005، الجزائر، ص 22.

<sup>2</sup> - محمد حمداوي: "وضعية المرأة داخل الأسرة في المجتمع التقليدي"، مجلة إنسانيات، جامعة الجزائر، العدد 10، أفريل 2000، ص 38.



أخته خارج المنزل، وفي مقابل هذا فإن أبرز ما يميز التكوين التربوي الاجتماعي للبنات داخل الأسرة الجزائرية هو الحرص على تدريبها على القيام بأشغال المنزل وإتقانها والتأكيد على العفة والشرف، وكذلك التبعية والخضوع لجنس الذكر، فلا يجب أن يعلو صوتها أو تتلفظ بلفظ بذيء أو خادش للحياء، وأن تحرص على ارتداء ملابس محتشمة.<sup>(1)</sup>

أوذا كان هذا حال الأسرة فيما مضى، فإن الحال في عصرنا الحالي تغير بصورة جذرية، فالأطفال في الأسرة العصرية ينشأون وفق منهج واحد سواء كانوا ذكور أو إناثا، أساس هذا المنهج الحرية المطلقة، فقد غاب عن ذهن الآباء أن طبيعة المجتمع الجزائري كمجتمع مسلم ينافي هذه التصرفات، وما يلاحظ من سلوكيات أبنائهم وبانعدام الرقابة الأسرية انتشرت مظهر الفساد والعبث وانعدام الخلق لدى الأغلبية من الأطفال، وقد انعكس هذا الفساد على الكثير من ميادين الحياة.<sup>(2)</sup>

وهذا كان نتيجة تراجع القيم الموروثة والثقافة القديمة، وقد تجلى هذا في مظاهر العنف بين الأطفال والانحراف والسلوكات اللاأخلاقية التي أصبحت الأسرة عاجزة على التحكم فيها، فأصبح الأطفال هم أكثر عرضة لفقدان الانتماء المجتمعي والأسري، فالمظاهر السيئة التي نراها في أغلب أحياء مدننا لم تأت من العدم، فالطفل في الشارع هو مرة عاكسة لما هو عليه في البيت، والمشكلات الكبيرة الواقعة في البيئة اليوم تبدأ من أمور بسيطة تتجاهلها الأسر خاصة في ظل التطورات التكنولوجية الحاصلة، فرغم إيجابياتها إلا أن ما ينجر عنها من مخاطر على منظومتنا القيمية وتراثنا الثقافي، فقد يؤدي بالضرر على الأطفال بالدرجة الأولى، ولعل الأسرة هنا هي المسؤول الوحيد في ذلك، إذ أصبحت غير قادرة على توجيه أبنائها ومراقبتهم وحرمانهم من هذه المادة الإعلامية الصاخبة، فنجد الأطفال في سن مبكرة يستعملون الانترنت والهواتف ويشاهدون المسلسلات بكل أنواعها، وهذا ما يؤدي بهم طبعاً إلى العيش في عالم غريب بعيداً كل البعد عن القيم التي ينبغي أن تتسلح بها الأسرة الجزائرية في زمن طغت فيه لغة اللاوعي.

ومن هذا المنطق فإن كل هذه المعوقات أضافت خلا وظيفياً في أداء الأسرة لأدوارها الريادية<sup>(3)</sup>، إذ تبقى هذه المخاطر تخلق في الجو الأسري طالما لم تجد أيدي متكافئة تسعى للحد منها، وذلك بهدف حماية الطفل و تنشئته تنشئة صحيحة.

<sup>1</sup> - علياء شكري: "الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة"، المكتبة العالية للنشر، ط1، عمان، الأردن، 1998، ص 261.

<sup>2</sup> - محمد سيلة: "الأسرة وتربية الأبناء أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع"، مكتبة محمد الخامس، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2001، ص25.

<sup>3</sup> - العمري عيسات: "التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية، قراءة سوسيو- ثقافية لمظاهر و دلالات التغير العلمي"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، العدد08، ماي2009، ص161.

## ثانيا - الوضعية الاجتماعية للأسرة الجزائرية الحديثة :

يتضح مما سبق و على ضوء نتائج بعض من الدراسات، أن الوسط العائلي وبالتأثير الذي يمارسه على النمو الاجتماعي والمعرفي للطفل وعلى دوافعه للتعليم له تأثير حاسم على مستقبله الدراسي، و يتباين هذا التأثير بحسب شدة ودرجة الحرمان أو الاهتمام و المساندة الأسرية بصفة عامة، و هذا ما سنحاول التفصيل فيه أكثر من خلال هذا الفصل والعناصر الموالية، والتي تضمنت كل الأوضاع و الظروف الاجتماعية المحيطة بالأبناء داخل المحيط الأسري وذلك من خلال الوضعية الاقتصادية اللددة في الأسرة من حيث الدخل والإنفاق وإشباع الحاجات ووجود دخل إضافي، بالإضافة إلى نوع السكن و غرفه و حجمه، ( ضيقه أو اتساعه) ومحتوياته وموقعه وتنظيمه أيضا، فكل هته الظروف الأسرية لها أثر واضح على تعليم الأبناء وحياتهم المستقبلية.

### 1 - المستوى السوسيو- اقتصادي للأسرة الجزائرية:

تؤكد الأبحاث والدراسات التربوية والاجتماعية على وجود علاقة كبيرة بين المستوى السوسيو- اقتصادي لأسر التلاميذ والمستوى التحصيلي والتعليمي الذي يصل إليه كل تلميذ، حيث تلعب المتغيرات الأساسية في هذا المجال دورا هاما جدا مثل مهنة الأب ووظيفة الأم، نوعية الدخل الشهري للأسرة ومصادره، طبيعة السكن، حجم الأسرة وتنظيمها بما في ذلك عدد أفراد الأسرة... الخ، وغيرها من متغيرات أسرية تؤثر على توجهات التلميذ وميولاته، و عليه فإن العامل الإقتصادي يلعب دورا هاما ويسهم إلى حد كبير في تكامل شخصية الفرد، فالحالة الإقتصادية السيئة وظروف الفقر والإضطراب الإقتصادي والبطالة، وظروف السكن السيئة وعدم الشعور بالأمن كلها عوامل من شأنها أن تؤثر في تماسك الأسرة وتكاملها، وبالتالي قرص التلميذ إلى مختلف الخبرات والتجارب القاسية والإحباط المتواصل الذي يؤثر عليه مما يؤدي به إلى عدم الاهتمام في المدرسة بسبب ما يعانيه من نقص في توفير جميع الحاجات الأساسية والضرورية، وبالتالي إنخفاض التحصيل المدرسي الذي يصل إليه التلميذ.<sup>(1)</sup>

هذا وقد عرف(أكرم عثمان)المستوى السوسيو- إقتصادي للأسرة إجرائيا بأنه "مجموعة من العوامل التي يشغلها رب الأسرة، وهي متمثلة في الحالة التعليمية والمهنية، مستوى دخل الأسرة والكثافة السكانية للأسرة"،<sup>(2)</sup> و يشمل المستوى السوسيو- اقتصادي للأسرة المتغيرات التالية :

1 - عمر عبد الرحيم نصر الله : "مرجع سابق"، ص 66 .

2 - أكرم مصباح عثمان : "مرجع سابق"، ص 25.

### أ- الحالة المادية للأسرة :

يمكن تعريف الحالة المادية للأسرة على أنها مجموع ما يدخل للأسرة من نقود سواء كانت من مصدر واحد أو عدة مصادر مختلفة في مدة زمنية معينة إما تكون هذه المدة محددة أسبوعيا أو شهريا أو سنويا، و الحالة المادية للأسرة تعتبر جزءا هاما من الدخل الكلي للأسرة وهي مرتبطة ارتباطا وثيقا بالوضع الاقتصادي للأسرة، فإما أن تكون الحالة المادية الأسرية ضعيفة أو متوسطة أو أن تكون ممتازة ، ولعل هذه المستويات هي التي تظهر الاختلاف بين الأسر، إما أسر فقيرة أو متوسطة الحال أو أسر غنية، وهذا ما أردنا الوصول إليه من خلال هذا العنصر الذي يعتبر مؤثر من المؤثرات التي ترتبط مباشرة بالأسرة وكذلك بالجانب التعليمي للأبناء، ولعل أهم المؤثرات المرتبطة بالحالة المادية للأسرة هي مستوى الدخل الأسري وظروف السكن الخاص بالأسرة ، و هي كالتالي :

### - مستوى الدخل الأسري :

إذ تبين الدراسات العديدة أن الوضع الاقتصادي ومستوى الدخل الأسري مرتبطان مباشرة بحاجات التعلم والتربية، فالأسرة التي تستطيع أن تضمن لأبنائها حاجاتهم المادية بشكل جيد من غذاء وملبس ومسكن وألعاب، ورحلات علمية وامتلاك الأجهزة التعليمية، الكتب والمجلات، الكمبيوتر والإنترنت .... إلخ ، تستطيع أن تضمن من حيث المبدأ الشروط الموضوعية لتربية اجتماعية سليمة، و على العكس من ذلك فإن الأسرة التي لا تستطيع أن تضمن لأفرادها هذه الحياة الضرورية لن تستطيع أن تقدم للطفل امكانيات وافرة لتحصيل علمي أو معرفي مكافئ، وبالتالي فإن النقص والعوز سيؤدي إلى شعور الطفل بالحرمان و الدونية<sup>(1)</sup>.

فمستوى الدخل الضعيف أو المتدني يعتبر من أهم المشاكل المادية التي تواجه الأسرة، حيث تسبب اضطرابات تقنية وسلوكية، كما يترتب عنه عدم توفر الجو الصالح للمراجعة مع ضعف الإستجابة لمتطلبات الدراسة، مما يؤثر سلبا على نتائج التلاميذ الدراسية وتكيفهم الدراسي، كما ينتج عن ضعف الدخل الأسري عدة أمراض كفقر الدم لنتاج عن سوء التغذية المستمرة وضعف البصر الذي يمس 3,29% من التلاميذ في المدارس، كذلك فهذه الأمراض تضر بالنمو الجسمي والنفسي للطفل، وبالتالي تضر عمله المدرسي، كما ينتج عن ضعف الدخل الأسري أيضا ضعف الاستجابة لحاجيات ولوازم الأبناء المدرسية، حيث كشفت دراسة " سعاد رجب و آخرون " عام (1974) بتونس أن التلاميذ الذين يعيشون في وسط معيشي قاسي لا يتأخرون دراسيا فحسب، بل في مستوى ذكائهم كذلك، وفي المغرب توصل أيضا الباحث "ع الكريم غريب" عام (1981) إلى أن الدخل الشهري لآباء وأمهات التلاميذ المتأخرين دراسيا كان منخفضا مقارنة بدخل آباء وأمهات التلاميذ المتفوقين.<sup>(2)</sup> إن

1 - علي أسعد وطفة : "مرجع سابق"، ص 145.

2- مجموعة من الباحثين : " مرجع سابق"، ص 27.

انخفاض دخل الأسرة و ضعف الحالة المادية من شأنه أن يؤدي إلى فقر الأسرة ،و الذي أصبح من أكثر الظواهر انتشارا في المجتمع الجزائري، إلا أنه قد يقبل من طرف بعض الأسر، ويتعايشون مع طبيعة الأوضاع السائدة، وقد ينظر إليه كمشكلة تثقل كاهل الأسرة، فالفقر يوصف به الأفراد أو الأسر ذات الموارد التي تقل لدرجة تبعدهم عن الحد الأدنى المقبول للحياة في المجتمع،<sup>(1)</sup> ويمكن إرجاع أسباب الفقر عند الأسر الجزائرية بدرجة أساسية إلى المشاكل و الصعوبات التي تعرضت لها الجزائر منذ الثمانينات، ويظهر ذلك جليا من خلال ضعف وتراجع معدل النمو الإقتصادي<sup>(2)</sup>، مما أدى إلى انخفاض الدخل الفردي بنسب كبيرة، كما ساهم أيضا ارتفاع البطالة في زيادة أعداد الفقراء<sup>(3)</sup>، إذ يعتبر الفقر بهذه الصفة من الآفات الاجتماعية التي تفتك ببناء الأسرة و المجتمع، فالفقر هو السبب الرئيسي في عدم قدرة الأسر على تلبية متطلباتها الأساسية و الضرورية، ما يؤدي إلى تفكك البناء الأسري، فينجر عنه عجز الأبناء عن الدراسة و الإنجاز العلمي<sup>(4)</sup>، حيث تضطر الأسر الفقيرة إلى تشغيل الأطفال في سن مبكر، الأمر الذي يؤدي إلى حرمان الطفل من فرصة الاهتمام بالدراسة و التعلم، حيث وجد هناك أطفال أعمارهم لا تتجاوز الرابعة و الخامسة يعملون في وظائف صناعية و وظائف أخرى يومية يكادون أن يكونوا معرضين للأخطار أثناء قيامهم بالعمل، و هذا طبعا راجع أساسا إلى مشاكل اقتصادية في الأسرة تحرم الطفل الفقير من التعلم<sup>(5)</sup>، كما أن هناك أطفال يدرسون ويعملون في نفس الوقت بعد الدوام المدرسي في شتى أنواع الأعمال الصعبة و المنظمة والغير منظمة و الخطيرة أيضا، منها مثلا: العمل في الشوارع كباعة متجولين ولى ساعات متأخرة من الليل، ما يجعلهم عرضة لكثير من المشاكل الاجتماعية و فريسة سهلة للاستغلال، و عند عودتهم من العمل إلى المنزل لا يجدوا وقتا كافيا للاهتمام بالدراسة و تحضير الواجبات، وبالنهاية فتحصيله العلمي يضعف، وما يجب ذكره أن هناك نسبة من الأطفال الذين يعملون ولكن لن يكون تحصيلهم ضعيفا أو منخفضا، لأن قسما منهم يتأثرون بشكل كبير و القسم الآخر يكون التأثير عليهم أقل بسبب الرغبة في التعليم و الإرادة الموجودة لديهم تدفعهم إلى استغلال الفرص المتاحة و استعمال جميع قواهم العقلية كي يكونوا كالأخرين<sup>(6)</sup>، كما أن الأسر الفقيرة و حتى مع مجانية التعليم فإن الفقر يجعل عملية التعليم مكلفة

<sup>1</sup> -علي غربي وآخرون: "تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة"، دار الفجر للنشر والتوزيع، ط1، الجزائر، 2003، ص 187.

<sup>2</sup> - بن عيسى ناصر: "مشكلة الفقر في الجزائر"، مجلة الاقتصاد والمناجنت والفقر والتعاون، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، العدد 2، 2003، ص 206، 207.

<sup>3</sup> -Bachir Boulahbal : "La dynamique de la pauvreté' en algerie" , 2004 , P 88 .

<sup>4</sup> - عمر عبد الرحيم نصر الله: "مرجع سابق"، ص 498.

<sup>5</sup> -Ali abd el kader ali : "third poverty, concept and measurement", the arabe planing institution, 2007,p11

<sup>6</sup> - حسن محمود : "مرجع سابق"، ص 57.

لها و لا يمكن تحملها، كما أن الذهاب إلى المدرسة يستدعي حداً أدنى من التكلفة تتمثل في دفع قيمة الأدوات المدرسية والنقل والإطعام وغير ذلك، إلى جانب أن إرسال الطفل إلى المدرسة يعني ضياع دخل كانت الأسرة في حاجة ماسة إليه، ومن ثمة فإن الأسر الفقيرة تفضل إرسال أطفالها كي يعملوا أو يتدربوا على إحدى الحرف أو المهارات بدلاً من إرسالهم إلى المدارس،<sup>(1)</sup> فعامل انخفاض المستوى المعيشي للأسرة يؤدي بالضرورة إلى عمل الأطفال وبالتالي إلى تنامي ظاهرة التسرب المدرسي<sup>(2)</sup>. فقد خلصت العديد من الدراسات إلى وجود علاقة واضحة بين الفقر وانخفاض مستوى التعليم و نوعيته، كما أن نسبة الفقر تتخفف انخفاضاً ملحوظاً كلما ارتفع مستوى التعليم.<sup>(3)</sup> و عليه فإن انخفاض المستوى المعيشي والفقر ونقص التعليم لدى الأسرة و عدم اهتمام الوالدين بتعليم أبنائهم ، كلها أسباب تؤدي بالضرورة إلى عمل الأطفال وترك الدراسة<sup>(4)</sup>. هذا من جهة، ومن جهة أخرى يؤدي الدخل الضعيف أو فقر الأسرة إلى أن تضطر الأم لتترك البيت و هم الاهتمام به بالشكل المطلوب والخروج للعمل بسبب الوضع السيء الذي تعاني منه حالتها الأسرية، وهكذا تضعف رقابتها ويقل اهتمامها بشؤون الأسرة وخاصة الأطفال، حيث لا يجدون متابعة من الأسرة والأهل ولا حتى التشجيع على أعمالهم ودراساتهم فإن ذلك يؤدي بهم في النهاية إلى أن يقل اهتمامهم بالأشياء و الأمور التي يحبونها و يعملونها . وينجم أيضاً عن الحالة المادية السيئة سوء التغذية، ففي هذا المجال يلعب الفقر وتدني دخل الأسرة وكثرة أفرادها دوراً كبيراً في مدى توفير التغذية السليمة والكافية لأفراد الأسرة، ومنهم الأطفال الذين يكونون بحاجة ماسة إلى التغذية الجيدة حتى يكتمل نموهم الجسدي والعقلي النمو الطبيعي و الصحيح، كما أن عدم تناول الطفل إفطاره في الصباح يؤثر على تفكيره بوضوح وتركيزه، وهذا بدوره يؤثر على قدرته على الإستيعاب والوصول إلى مستوى جيد من التحصيل العلمي<sup>(5)</sup>، وغالباً ما لا تستطيع الأسر الفقيرة توفير الغذاء الصحي والمتوازن نظراً لانخفاض دخلها المادي مما يؤدي لإصابة أطفالها بعدة أمراض مثل مرض فقر الدم وغيرها من الأمراض المرتبطة بسوء التغذية وقلة الطعام و الافتقار إلى بعض أنواعه هذه الأمراض تؤدي إلى الخمول والعجز عن تأدية عدة وظائف وأدوار منها الوظائف التعليمية.

1 - كريمة كريم : " الفقر والعولمة، مصر والدول العربية" ترجمة: سمير كريم، المجلس الأعلى للثقافة، مصر، 2005، ص 187.

2- علي الكنز : "حول الأزمة"، دار بوشات للنشر ، الجزائر ، 1999 ، ص 17.

3- وزارة التضامن الوطني والأسرة والجالية الجزائرية بالخارج ، "التقرير الوطني حول التنمية البشرية لسنة 2007"، الجزائر، 2008، ص 33.

4- رابح تركي : "أصول التربية و التعليم"، المؤسسة الوطنية للكتاب ، ط1 ، الجزائر ، 1989 ، ص 250.

5 - عمر ع الرحيم نصر الله، "مرجع سابق"، ص 50.

وبالتالي تعرض الأسر للفقر بسبب عدة آثار اجتماعية، فعدم كفاية الدخل الأسري يصاحبه عدم إشباع الحاجات الأساسية كالتعزيز و المسكن والتعليم والعلاج... الخ، حيث أن أغلب السكان الفقراء في الجزائر يتمركزون في المناطق المحيطة بالمدن في بيوت مؤقتة وغير صحية، وفي المناطق الجبلية و النواحي المعزولة التي تفتقر إلى الهياكل الأساسية العمومية<sup>(1)</sup>، مما يؤثر على صحة أفراد الأسرة و يسبب خللا في علاقاتها فيما بينها و البيئة المحلية المحيطة،<sup>(2)</sup> فلا نستطيع أن ننكر أو نتجاهل أثر الفقر في هشاشة العلاقات بين أفراد الأسرة وبين الأسرة و المجتمع.

فالطفل الذي يعيش في أسرة ذات دخل منخفض ينظر إلى نفسه على أنه أدنى بالمقارنة بغيره من أطفال الأسر الأخرى، وهذا ما نلاحظه من عم احترام أبناء الفقراء لذويهم و عبارات الاتهام التي يوجهها الأطفال لأبائهم و الإتجاهات السلبية التي يحملها الأطفال الذين يعيشون في المستويات الدنيا نحو آبائهم و ذويهم<sup>(3)</sup>.

لهذا فنل مدى توفر السكن الملائم و الغداء الصحي و وسائل الانتقال من وإلى المدرسة دون إجهاد و الملابس المناسب و الإمكانيات المادية التي يتطلبها التحصيل الدراسي، له أثره الواضح على اهتمام الأبناء بدراساتهم، فانخفاض مستوى دخل الأسرة دون إشباع احتياجات أعضائها ينعكس على العلاقات داخل محيط الأسرة و يؤثر على الأبناء في المدارس.<sup>(4)</sup>

كما أثبتت أيضا الكثير من الدراسات في هذا المجال أن الأطفال الذين يعانون من ضعف في التحصيل الدراسي أغلبهم من الأسر الفقيرة، و العكس صحيح بالنسبة للأسر الميسورة و الأسر ذات المستوى المعيشي المتوسط<sup>(5)</sup>، هذا الأخير له تأثير كبير على تصرف الأبناء، فإن كان الوضع المادي ميسورا لكن بدون إدارة سليمة أي بدون أن نرسم حدود المصروفات بحجة أن الأهل يحبون كفاية أولادهم، ستكون نتائج هذه السياسة وخيمة جدا و تدفع بالأبناء إلى الإستهانة بالقيم، و من ناحية أخرى إذا كانت الحالة المادية منخفضة و لم تتلائم مع حوار و توضيح هادئ من الآباء يؤدي ذلك إلى الإحساس بالإنطواء و الحرمان عند الأبناء و يؤثر على تحصيلهم الدراسي.<sup>(6)</sup>

و على هذا الأساس فإن عامل المستوى الاقتصادي الجيد للأسرة يؤثر على مستقبل الطفل المدرسي، حيث أن هذا الأخير يؤثر على شخصية الطفل، فتحسن مستوى معيشة الأسرة يساعد على الواسة و يسهل من إقتناء الأدوات و الوسائل التعليمية، و يمكن من توسيع مجال الإطلاع على مختلف

1- وزارة التضامن الوطني والأسرة و الجالية الجزائرية بالخارج، الندوة الوطنية لمكافحة الفقر في الجزائر، أكتوبر، 2000، ص 20.

2- علي غربي و آخرون: "مرجع سابق"، ص 178.

3- محسن محمود: "مرجع سابق"، ص 323.

4- عدلي سليمان: "الوظيفة الاجتماعية للمدرسة"، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1996، ص 38.

5- محمد مصطفى زيدان: "الصعوبات المدرسية عند الطفل"، مرجع سابق، ص 28.

6- عبلة بساط جمعة: "مرجع سابق"، ص 214.

المعارف والمعلومات و على عكس المستوى المادي المتدني الذي يشكل عامل تعطيل قدرات الطفل لأنه لا يتيح له نفس الفرص التي يحبها طفل آخر في محيطه الأسري الثري، وفي هذا الصدد يقول " الطيب كنوش وآخرون " أن المناطق المتدهورة من حيث التمدرس لا يتقاسم فيها الأطفال نفس الفرص الموضوعية في الالتحاق بالمدرسة لمواصلة الدراسة و النجاح فيها". (1)

وهذا ما يدعوننا للتأكد من أن المستوى الاقتصادي عامل مؤثر على سلوكيات أفراد الأسرة واتجاهاتهم وتعاملهم مع الآخرين، كما أن مستوى الأسرة الاقتصادي يؤثر على أداء الأسرة لوظائفها المختلفة خاصة تلك المتعلقة بالعتاية والرعاية الصحية والعقلية والسكنية وبالتالي التعليمية.(2)

#### - ظروف السكن:

إن كلمة السكن في العربية مأخوذة من سكنة ( السلام) أي أنه المكان الذي يوفر السكنية و السلام لقاطنيه(3)،فهو المقر الذي يلجأ إليه الإنسان للشعور بالراحة والإسترخاء، وتجديد النشاط و القدرة على مواجهة أعباء الحياة وهذا ما يعني نلء البناء الذي يوفر التجهيزات والأدوات التي يحتاجها الأفراد لتحقيق الصحة الجسمية والعقلية لهم، فتحفظ فيه الثقافات المختلفة، ومكونات العادات والتقاليد، وتمارس فيه الهوايات، كما أن السكن يرتبط مباشرة بدخل الفرد فكلما نقص الدخل لجأت الأسرة إلى السكن في الأحياء و المنازل البسيطة التي تتلاءم مع أحوالها المادية.(4)

ومما سبق فإن السكن يكتسي عدة أبعاد منها: البعد النفسي والإجتماعي والثقافي، و هذا ما يتفق مع ما جاء به "Turner جون ترنر" عند ما تكلم عن عناصر السكن، حيث أكد على أنه مجال الحرية، و له خصائص عديدة من حيث طبيعة الأرض والحجم والمساحة والمرافق (الهاتف، الكهرباء، الماء، عزل الصوت..الخ)، ويضمن حياة اجتماعية ويسهل في المحيط علاقات الجيرة ويعكس قربه من التجهيزات الإجتماعية والثقافية والتجارية، فهو منفعة إقتصادية وتكوين سوسيولوجي.(5)

وفي الوقت نفسه يمكن أن يقي السكن الفرد من التعرض للاضطرابات و الأزمات خاصة إذا كان يقطن بمسكن يفتقر إلى الظروف السكنية الملائمة، حيث تشير هذه الأخيرة إلى مدى ملاءمة السكن لقاطنيه، فلا يعتبر السكن ملائماً ما لم تتوفر فيه شروط الحياة العصرية من مرافق ضرورية و تجهيزات إجتماعية،(6) حيث تشمل هذه المعايير كل الشروط الصحية والظروف الجيدة المحيطة

1 - Tayeb kenache et autres pressé, U.A.F.A,1982,p38.

2- عبد المنعم محمد حسين: " مرجع سابق"، ص 43.

3- عبد الحميد دليمي: "دراسة في العمران، السكن و الإسكان"، شركة دار الهدى للطباعة و النشر والتوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007، ص 39.

4- عبد القادر القصير: "مرجع سابق"، ص 169.

5 -Turner :JFC:"Housing by people,Fourards Autonomi", In :Building en véronements, pendant books, New york, 1994 p.76

6- عبد الحميد دليمي: "مرجع سابق"، ص 30.

بالسكن والتي تساهم في تأمين سلامة الساكن وتحافظ على الصحة النفسية والاجتماعية، وهي تخص كل التجهيزات الصحية ( المرحاض،بيت الاستحمام، المطبخ، التدفئة، مساحة المسكن، عدد الغرف، عدد أفراد العائلة الساكنين تحت سقف واحد). كما يجب أن يدخل ضمن البيئة السكنية: (الخصوصية، الهدوء، الفضاء المفتوح، الاستقلالية والحرية) وهذه العناصر ليست عناصر رفاهية إنما أساسيات ضرورية في الحياة.<sup>(1)</sup>

إذن فالسكن الملائم هو مكان يضمن الظروف الضرورية والكافية للصحة الجسدية، العقلية و الاجتماعية، وكذا الحماية، النظافة واحترام الخصوصية، ومما لا شك فيه أن السكن غير الملائم الذي تتعدم فيه النظافة والأمن والحماية ونسبة معينة من الخصوصية، فإنه يرتبط بعدة أمراض و اضطرابات نفسية واجتماعية، فحسب "بوشان **Beauchene**" فإن الظروف السكنية السيئة و المشكلات اليومية الناتجة عن ضيق فضاء المسكن، وكذا عدم توفر المسكن على الشروط الصحية اللازمة لا تحقق الإدماج الاجتماعي للفئة الساكنة فيه، هذا فضلا عن افتقار أكثر السكنات خاصة الموجودة في القرى أو المناطق النائية إلى الشروط السكنية كالإضاءة والتهوية والماء و التدفئة... الخ، فانعدام هذه الشروط إلى جانب ضيق السكن وازدحامه يولد لدى الأبناء بعض التوترات التي تعكر الجو الأسري من جهة وتكون سببا في الانتشار السريع لبعض الأمراض خاصة منها أمراض (الحساسية والربو) من جهة أخرى، بالإضافة إلى الآثار النفسية التي يسببها مشكل السكن والتي ظهر على مستوى التلاميذ كالقلق وبعض الأمراض النفسية والجسدية التي من شأنها أن تؤثر على المردود الدراسي للتلاميذ.<sup>(2)</sup>

و بناء على ما سبق نستنتج أن لطبيعة السكن مؤشرات تدل عليه والتي تتمثل فيما يلي :

- **مساحة السكن:** إن مساحة السكن تعتبر من المعطيات التي نستطيع أن نقتنيها، فمن الممكن أن نحدد مساحة معينة تستجيب إلى جميع أعضاء الأسرة بالمسكن، و إن لم تلبها ستؤدي حتما إلى إثارة خطورة على الصحة الجسدية والفكرية لأعضائها<sup>(3)</sup>، وعلى دور مساحة السكن في تحقيق الراحة و التوازن للأفراد، كما أظهرت هذه المعطيات أن عامل المساحة يعد من العوامل المباشرة لارتفاع عدد المالكين لمسكنهم، ولو حظ أن معدلات المرض بين الأحياء وانخفاض مستويات الذكاء ذات صلة وثيقة بتزايد معدلات السكن، في الوقت الذي يكون فيه هذا العامل أكثر تأثير في المشكلات الأخلاقية التي تكشف عنها مناطق الإسكان وذلك نظرا لانعدام الخصوصية بين أفراد الأسرة،<sup>(4)</sup> فضيق السكن والإحتكاك بأطفال بخلفيات مختلفة دون رقابة الأهل يكون طريقا أولى للتسرب المدرسي.

1- حيدر فاروق عباس: "التصميم المعماري"، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998، ص 18.

2- مجموعة من الباحثين : "مرجع سابق"، ص 27، 28.

3- عبد الحميد دليمي : "مرجع سابق"، ص 24.

4- عبد الحميد دليمي : "مرجع سابق"، ص 23-27 .



هذا وقد تلجأ الأسرة إلى السكن مع الأهل أو الاستئجار في حال ضيق السكن وكثرة الأفراد فيه، وغالبا يكون السكن غير ملائم و لا يتوفر على الشروط الضرورية للحياة أو بأسعار باهضة ترهق كاهل رب الأسرة، كذا أنه لا يتمتع بصفة الاستقرار والدوام فتضطر الأسرة لمغادرة السكن إلى آخر إن وجد، ما يؤثر على استقرار الأسرة وحالتها النفسية، كما ينعكس على الأبناء ودراساتهم جراء تغير السكن والأصدقاء والجيران.<sup>(1)</sup>

- **نواحي متعلقة بالخدمات الخارجية:** ولكي يكون السكن ملائم يجب أن تتوفر فيه سهولة الوصول للطرق الممهدة والمحلات التجارية والأسواق والنقل، ومكان العمل والجيران والمجتمع المحلي والصحة والتعليم والمواصلات (الهواتف والبريد)، وغير ذلك من خدمات الحماية من عوامل التعدي البيئية الخارجية بتوفر الأسطح، الجدران والنوافذ والأبواب ومناطق اللهو واللعب والترفيه، حيثما يتطلب الأمر ذلك سواء لدواعي الأمن البدني أو لأغراض ثقافية،<sup>(2)</sup> فخرج الطفل إلى الشارع دون رقابة مع غياب المساحات الخضراء وأماكن اللعب، وعدم استثمار طاقاتهم خاصة في مرحلة المراهقة وما تصاحبها من تغيرات، ووجود إغراءات في الشارع تفوق ما توفره الأسرة، تجعله يجذب إلى الخارج ويصبح من الصعب التحكم في تصرفاته وأفعاله.<sup>(3)</sup>

- **التجهيزات المتوفرة في المسكن:** والمقصود بها، كل ما توفره الأسرة داخل السكن من إعدادات مختلفة لإشباع الحاجات الضرورية لأفراد العائلة ولتسهيل القيام بالأعمال المنزلية، حيث تتحقق هذه التسهيلات من خلال ثلاث مجالات تتمثل فيما يلي:

1 - **المجال الاجتماعي للسكن:** أي تحقيق الرفاهية داخل السكن وكذلك في محيطه، وذلك بتنظيمه، وهذا ما يعكس الممارسات والتصورات الفردية والجماعية لقاطني السكن.

2 - **المجال التكنولوجي:** وهذا المجال عبارة عن غلاف مادي ومجموعة من التجهيزات التقنية التي تسهل القيام بالنشاطات المنزلية، كما تسهل على الإبناء القيام بمختلف الممارسات والهوايات المختلفة وكذلك الدروس والواجبات المنزلية، فتوفر الأجهزة المساعدة على ذلك من شأنها أن توفر للأبناء تسهيلات ومساعدات في الجانب التعليمي من جهة، ومن جهة ثانية فهي ترضي التوقعات الخاصة بالحماية لجميع أفراد الأسرة.

3 - **المجال الجمالي:** ويقصد به مجموع التجهيزات والمعدات الضرورية للحاجة الجسمية والاجتماعية من الأرضيات والحوائط والسقوف المساعدة على التنظيم البيئي و الداخلي للمسكن.

<sup>1</sup>- زغينة نوال: "مرجع سابق"، ص 129.

<sup>2</sup>- Ségaud M et AL: " logement et habitat- l'été de savoir" , éd : la decouverte ,paris. 2002.p329

<sup>3</sup>- مريم سليم: "كيف نمي تقدير الذات والثقة بالنفس والنجاح عند أبنائنا، دليل الوالدين"، دار النهضة العربية، ط1، 2003، ص 13.

كما يقصد بالتجهيزات جميع الأدوات الكهرومنزلية، (التلفزة، أدوات المطبخ، الغسالة، الثلاجة...) ، و كل الأثاث اللازم والذي يساعد الأسرة على القيام بأدوارها<sup>(1)</sup>، فقيام الأسرة بدورها مرتبط إلى حد ما بنوعية السكن ومستوى تجهيزه، كما أن ملكية السكن و عدمها يتناسبان مع المستوى الاقتصادي للأسرة، إذ كلما ارتفع المستوى الاقتصادي للأسرة مالت إلى السكن في منازل مستملكة<sup>(2)</sup> والعكس، فكلما إنخفض المستوى الاقتصادي للأسرة لجأت إلى السكن مع الأهل أو استتجار مساكن للإقامة فيها، و عليه فإن التأثيرات المتعلقة بظروف السكن وأثرها على رفاهية وسعادة أعضائها و الأطفال فيها بصفة خاصة متنوعة للغاية، فاحتمالات زيادة المرض بما في ذلك سوء التغذية وزيادة معدلات الوفيات، والإشباع الأقل والذكاء الأقل وزيادة أمراض الوالدين ترتبط بالأسرة الكبيرة، ومع أن ضيق السكن ليس السبب الوحيد أو النهائي لهذه التأثيرات إلا أنه يعتبر من الأسباب الواضحة والرئيسية.

وفي الأخير لا بد من الإشارة إلى أن ضيق السكن أو عدم امتلاكه واستتجاره و غلاء المعيشة، قد يدفع المرأة إلى البحث عن العمل لمساعدة الزوج في أداء دوره، وقد يكون ذهابها للعمل و الغياب عن البيت لفترات طويلة عاملا مؤثرا على الأبناء و تحصيلهم الدراسي بسبب نقص التواصل و الحوار و الإحتكاك بين الأم و أبنائها<sup>(3)</sup>.

- **الرضا عن المسكن:** من المؤشرات الدالة عن طبيعة السكن رضا الأسرة و أفرادها عن مكان إقامتهم و الإحساس بالراحة و الأمان فيه<sup>(4)</sup>، إذ يعتبر الرضا عن المسكن أمرا شديدا الأهمية، لأنه ارتباط وجداني ايجابي بين الأفراد و بيئاتهم السكنية، كما يؤدي الإرتباط القوي بالمكان إلى رضا متزايد بمسكن الفرد و توقعات كبيرة للاستقرار في المستقبل، و يكون مصحوبا أيضا بمعرفة مفصلة بتاريخ و جغرافيا المكان<sup>(5)</sup>، فيتترك هذا أثرا بالغا في نفوس الأولياء تجاه الأبناء و يظهر ذلك جليا من خلال الأنماط التربوية المتبعة في تنشئة الأبناء و في سلوكياتهم داخل المسكن أو خارجه، إذ أن الرضا عن المسكن يؤدي بالضرورة إلى الراحة الجسمانية و العقلية و بالتالي اتباع خطوات سليمة نحو تحقيق النجاح، كذلك الأمر بالنسبة للأبناء فقد يساعدهم هذا العامل على التفكير بالدراسة فقط و عدم الاشتغال بأمور ثانوية أخرى هم في غنى عنها، إذ يتأثر الفرد بالملاحم الفيزيقية لمكان الإقامة كحجم المسكن و نوعية البناء، كما يتأثر بالملاحم غير الفيزيقية مثل توفر الخصوصية و نمط للروابط الاجتماعية مع الجيران، و هذا ما أكدت عليه الدراسات الخاصة بالعوامل التي تساهم في الرضا عن المسكن، فقد وجد "زِينر

<sup>1</sup> - Segaud et al : "Op-cit" , p 83.

<sup>2</sup> - عبد القادر القصير: "مرجع سابق"، ص 169.

<sup>3</sup> - سناء الخولي : " الأسرة و الحياة العائلية" مرجع سابق ، ص 53.

<sup>4</sup> - رجاء مكي طيارة: "مقارنة نفس اجتماعية للمجال السكني"، المؤسسة الجامعية للدراسات و النشر و التوزيع، بيروت، 1995، ص ص 87-88.

<sup>5</sup> - فرنسيس ت ، و ماك أندرو: "علم النفس البيئي" ، ترجمة عبد اللطيف محمد خليفة و جمعة سيد يوسف، مطبوعات جامعة الكويت ، الكويت ، 2002 ، ص 341 .

Zihner أن هناك عدة عوامل تتنبئ برضا السكان عن مساكنهم، وتتمثل في كل ما يتعلق بالضوضاء والخصوصية والملاءمة الاجتماعية، ومستوى الصيانة ووفرة المستشفيات، والمدارس والتسهيلات الخدماتية... إلخ<sup>(1)</sup>.

و على هذا الأساس فإن الرضا عن المسكن عاملا أساسيا في تكوين ونمو الفرد من جميع الجوانب الحياتية وهذا ما يؤثر سلبا أو إيجابا على مستوى الأبناء، فالإحساس بالأمان والاستقرار يولد روح الإنجاز والمثابرة والنجاح، ذلك لأن مسكن الفرد هو مكان للارتباط القوي والخاص لدى معظم الأشخاص، لأن البيت يمثل مكانا آمنا يكون الفرد مالكا لأمواله معظم الوقت .

و على هذا الأساس يصنف السكن إلى عدة أنواع تبعا لمعايير مختلفة و يقسم كالآتي :

- **المساكن الفردية:** هي عبارة عن بناء موجه يشغل أو يسكن من طرف فرد أو نظام عائلي واحد، كأن يمتلكه الزوجين لوحدهما، أو الزوجين برفقة الأبناء أو الأبناء والأحفاد معا، وهذا النوع من المساكن هو الأكثر شيوعا والأكثر نسبة في الوسط العمراني.

- **مساكن جماعية:** وهي مساكن يتجمع فيها أفراد لا تربطهم صلة القرابة وهي متعلقة بالأفراد الماكثين فيها كالمؤسسات الإستشفائية ومؤسسات التعليم، وكذلك المهام المخصصين لها هؤلاء الأفراد. وهناك **مساكن حسب النوع:** وهذا التصنيف يعتمد على رقي السكن، مساحته، عدد الغرف فيه... إلخ، و يتضمن :

- **الفيلات** وهي عبارة عن بناء يحتوي على عدة طوابق مقسمة حسب الاستعمالات، و غالبا ما يحتوي المنزل على حديقة<sup>(2)</sup>.

- **الشقق:** وهي عبارة عن عمارات مصففة واحدة تلو الأخرى على شكل طوابق يحتوي هذا الأخير على شقتين أو أكثر، وكل شقة تحتوي على غرفة فأكثر<sup>(3)</sup>.

- **البيوت القصدية:** لقد ظهر هذا النوع من السكن مع ظاهرة الهجرة، أي مع الانتقال المستمر للفئات الاجتماعية نحو المدن بحثا عن العمل والإقامة فيها<sup>(4)</sup>، إذ أن هذه المساكن الهشة تتواجد في الأحياء القديمة والمساحات السكنية العشوائية في ضواحي المدن أو في الأرياف، ومن مميزات أنها ذاتية البناء وبمواد عديدة، أما من الناحية القانونية فتجدها متواجدة في أراضي بشكل غير قانوني، حيث أن

<sup>1</sup>- فرنسيس ت : " مرجع سابق " ، ص 367 .

<sup>2</sup>-Merlin.L, Choay.F "Dictionnaire de L'urbanisme et de l'aménagement", ed; puf,paris,2000,pp462-478.

<sup>3</sup>- Rouag\_Djenidi.A ;" Appropriation de l'espace,habitat dans les grands ensembles a constantine",Thèse pour l'obtention du doctorat,nouveau regime,univ-de paris,1996, p148.

<sup>4</sup>- رانية نادية : "المسكن والعائلة بعد زواج الأبناء"، رسالة ماجستير في علم الاجتماع غ م، جامعة الجزائر، 1992 ، ص 56 .

الأفراد الذين يعيشون فيها ضعفاء اقتصاديا، ومن حيث المرافق فهي فقيرة جدا لا تتوفر على شبكات المياه وقنوات صرف المياه الغير صالحة للشرب.<sup>(1)</sup>

كما أنه هناك تصنيفات أخرى حسب تاريخ المسكن من حيث الجودة والقدم بالإضافة إلى خصائص البناء القديم والمعاصر، ويتضمن هذا التصنيف ما يلي :

- **السكن التقليدي** : والمقصود به المكان الذي يعيش فيه الإنسان، أي الفضاء الذي يحيط به من حيث يتنقل ويعمل، وهذا النوع مازال محتفظ بالنمط نفسه منذ القدم، وبمعنى آخر هي منازل تقليدية وأصلية، فرغم أن هناك اختلاف بين المنازل الموجودة في المدن والأرياف إلا أن بناءها يكون بنفس الطريقة، فهي تتميز دائما بالأسوار العالية المحيطة بها والتي تحتوي على نوافذ .

- **السكن الحضري** : بتطور العمران ونموه، بدأ السكان يتوجهون إلى خارج المدينة وتركوا وسط المدينة لوظائف أخرى أكثر أهمية كوظيفة التجارة والإدارة، ومن مميزات هذا النوع من السكن أنه ضيق وأقل جمالا، وتختلف المناطق السكنية في المدينة باختلاف سكانها، فهناك الفقراء الذين يعيشون في أماكن مكتظة بالسكان ومسكن الطبقة الراقية ذات الدخل المرتفع والتي تتميز بأنها على نسق موحد إضافة إلى النظافة والهدوء، وغالبا ما تكون قائمة بمفردها وخارج المدينة،<sup>(2)</sup> وهناك أيضا أنواع أخرى من المساكن كالمتركة والمساكن الخاصة بالعمل.

وبالرغم من كل المشاريع التنموية والجهود التي تبذلها الدولة الجزائرية في مجال الإسكان، إلا أن العجز مازال واضحا وما زالت العديد من الأسر تعاني من أزمة السكن وسوء ومخاطر المساكن المساكن القصدية، وما تخلفه من آثار نفسية خطيرة تنعكس على الأسرة بصفة عامة وعلى الأطفال بصفة خاصة، وبسبب الزيادة الهائلة في عدد السكان لجأت الدولة إلى نظام السكن الجماعي الحديث، وهو عبارة عن عمارات بجانب بعضها، ويتمثل النمط السائد في الجزائر للسكنات الجماعية الحديثة على شقق تتكون على الأقل من غرفتين وهناك ما يصل عدد غرفها إلى 05 غرف، رغم أن هذه الفئة قليلة حيث أن معظم السكنات التي تنتشر حاليا تتكون من 3 إلى 4 غرف مستقلة عن بعضها، لكن ما يعيب هذه السكنات هو الضيق خاصة مع وجود عدد كبير من الأفراد في الأسرة<sup>(3)</sup>.

وبهذا تتشكل مشكلة التزاحم السكني والذي حدده المعهد الدولي للإحصاء بأنه يبدأ بوجود أكثر من فردين بالغين في غرفة واحدة، لكن لا بد من الإشارة إلى أن عدد الغرف في السكن ليس له مدلول إلا بالنظر إلى عدد الأشخاص الذين يشغلونها، وهذا ما أشار إليه عبد "القادر القصير" في بحثه إلى أنه

<sup>1</sup>- Benmatti ,N ; "L'abitat du tiers mondes ... Cas de L'algérie",ed ;SNED,alger, 1982,p66.

<sup>2</sup>- فتحي محمد أبو عيانة : " جغرافية السكن و السكان"، دار المعرفة الجامعية ، الاسكندرية ، 2002 ، ص 363 .

<sup>3</sup>- نوال زغبنة : " مرجع سابق " ، ص 131 .

كلما ارتفع معدل التزاحم السكني في الوحدة السكنية للأسرة، انخفض مستواها الاجتماعي و الاقتصادي والثقافي والعكس صحيح<sup>(1)</sup>.

وبالإضافة إلى ما سبق فإن الأسرة لا تعيش بمعزل عن العالم، لذا فإن الطفل يحتك بأقرانه من الجيران نتيجة التجاوز السكني، ويدفع ضيق السكن الطفل إلى أحضان الشارع لقضاء أطول وقت فيه و يكون عرضه للإحتكاك بأطفال قد يحملون أفكار هدامة معاكسة عن التعليم، مما يؤثر سلبا على أفكاره و توجهاته، فلتجاوز السكني أثر في حياة الأبناء.<sup>(2)</sup>

1 - عبد القادر القصير : "مرجع سابق" ، ص 171.

2 - عبد القادر القصير : "نفس المرجع" ، ص 180.

### ب - حجم الأسرة و تنظيمها :

يعرف حجم الأسرة على أنه متوسط عدد الأشخاص الذين يعيشون في كنف الأسرة<sup>(1)</sup>، كما يدل أيضا على عدد الأطفال الذين أنجبهم الزوجان في وقت معين .  
ولقد أكد بعض العلماء أن أغلب المجتمعات البدائية كانت الأسرة فيها كبيرة الحجم، وكانت أيضا أغلبية الأسر العربية عامة والأسر الجزائرية خاصة تميل إلى إكثار نسلها قديما لاعتبارات دينية و إجتماعية وسياسية وقيم معينة منتشرة في المجتمع تحبذ العدد الكبير من الأبناء في الأسرة خاصة الذكور، وتتركز هذه النظرة خصوصا في المجتمعات الريفية، وفي ظل غياب المدارس والثانويات آنذاك كان الأولاد للكور يلجئون إلى العمل الزراعي والرعي الذي يتطلب يد عاملة كثيرة ، مما يزيد من رغبة الأسرة في إنجاب الذكور، غير أن التغيرات الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي شهدتها المجتمعات العربية منذ منتصف القرن العشرين غيرت النظرة إلى الأسرة الكبية وانخفض بعد ذلك معدل حجمها وخاصة في الأوساط الحضرية، إذ كلما ارتقى الإنسان ثقافيا كلما كان أكثر حرصا على أن تكون حياته الاجتماعية في أفضل صورة يمكن أن يصل إليها، وهذا يفرض عليه تقليل إنجابه إلى أدنى حد يتفق مع قدراته الاقتصادية حتى لا يهبط مستواه أو مكانته الاجتماعية<sup>(2)</sup>، حيث يعتبر حجم الأسرة الصغيرة نسبيا من أهم الدعائم التي تقوم عليها أسر اليوم، والأسرة الجزائرية حاليا لها خصائص الأسرة النواتة ولعل أهم العوامل التي أدت إلى تناقص حجم الأسرة في الوقت الحاضر هو الإتجاه نحو التحكم في إنجاب الأطفال.<sup>(3)</sup>

و عموما فإن تحديث الاقتصاد يجرّد الأبناء من أهميتهم الإنتاجية، فبعد أن كان الطفل وحدة منتجة خاصة في المجتمعات الريفية، أصبح عبئا على الأسرة خاصة في المدينة، ذلك أنها تجد نفسها مكلفة بتعليم أبنائها لسنوات حتى يصبحوا مؤهلين للقيام بأعمال تتطلب مهارات خاصة، ما يكلف الأسرة نفقات معتبرة على حاجيات الطفل وخاصة الدروس الخصوصية، فيجعل ذلك الأسرة غير راغبة في إنجاب المزيد من الأطفال، هذا وإضافة إلى ما سبق فإن تعقد الحياة الاجتماعية غير من حجم الأسرة من حيث هي نواة أو ممتدة، وجدير بالذكر هنا أن تركيب الأسرة له أثر في تربية الأبناء، فنجد أن الطفل الذي يعيش في أسرة صغيرة العدد يعتمد في أمنه عليها ويكون أكثر اهتماما من الطفل الذي ينشأ في أسرة كبيرة العدد،<sup>(4)</sup> فنلاحظ أن الوالدين يقل اهتمامهما بالأبناء كلما كانت الأسرة كبيرة العدد خاصة في وجود ظروف قاسية من حيث ضيق السكن وضعف الدخل وتعدد الزوجات، فكلما كان

1- محمد يسري إبراهيم دعيس: "مرجع سابق"، ص 67.

2- عبد القادر القصير: "مرجع سابق"، ص 163.

3- عوفي مصطفى: "الوضع الاجتماعي للمرأة العاملة في القانون المعاصر"، دراسة ميدانية بجامعة باتنة، رسالة دكتوراه دولة غ م ، علم اجتماع التنمية ، قسنطينة ، 2002 - 2003 ، ص 18 .

4- محمد يسري إبراهيم دعيس: "مرجع سابق"، ص 69.

عدد الأسرة قليلا كلما تركز الأم أكثر في تنشئة و رعاية أبنائها، لأن صغر حجم الأسرة وقلة الأبناء يتيح للوالدين فرص التعامل المكثف والمركز مع الإبن ومتابعته بدقة، كما يقلل من احتمال نشوء سلوكيات وإتجاهات سلبية من طرف الوالدين إتجاه إبنهما.<sup>(1)</sup>

كما يرتبط حجم الأسرة من ناحية أخرى بالطبقات الاجتماعية، فقد أكدت العديد من الدراسات أن الأسرة الكبيرة الحجم توجد في الطبقات الدنيا، في حين أن الأسرة صغيرة الحجم توجد في الطبقات الوسطى، هذا ونجد أن الجو الأسري يختلف باختلاف الأسر من حيث عدد أفرادها وطبيعة العلاقات القائمة فيها، فالبيئة الأسرية التي تضم عددا كبيرا من الأفراد يمكن بوضوح أن تحد من فرص الإستجابة المتاحة أمام أفرادها نظرا للمشاركة الزائدة في هته الفرص، زيادة إلى ذلك فإن الأطفال يواجهون صعوبات تقلل من الإستجابة لديهم بحسب حجم الأسرة، ومن الأسباب المؤدية إلى ذلك أن الأطفال قد لا تتاح لهم الفرص الكافية للمشاركة مع الكبار في اللعب أو تهيئة الظروف، خاصة فيما يتعلق بأموره الدراسية ورغبته في محاوره الكبار حول واجباته المدرسية أو اهتماماته، مما يترتب عليه أن تصبح فرص التفاعل بين الأطفال و الكبار محدودة<sup>(2)</sup>؛ وقد نلاحظ أن الأطفال مهملون و لا يجدون ما يفعلونه، وفي كثير من الظروف الأسرية يعانون من العزلة، بل أكثر من ذلك يطلب منهم الصمت وعدم التسبب في مضايقة الآخرين وخاصة إذا كان سكن الأسرة ضيقا لا يتوفر على إمكانيات الراحة، إذ نجد كثيرا من الأطفل برغم إمكانياتهم على التفوق و النجاح، إلا أن مثل هذه الظروف تقف حائلا أمام استقرارهم أو دفعهم نحو التحصيل الجيد بسبب كثرة الإخوة ونقص الوسائل المساعدة على التحصيل، وهذا ما يدفع الأطفال غالبا إلى قضاء معظم أوقاتهم خارج البيوت<sup>(3)</sup>.

فمعظم الدراسات و أبحاث علم إجتماع الترية تشير بأن الظروف الإجتماعية و البيولوجية للجماعة أو الفئة أو الشريحة الاجتماعية تلعب الدور الكبير في تحديد درجة الإنجاز الثقافي و العلمي لأبنائها، فإذا كانت الظروف الاجتماعية و السيكولوجية للجماعة أو الفئة مشجعة أو محفزة على الإنجاز الثقافي و العلمي، فل أبنائها يندفعون نحو الدراسة والسعي و الإجتهد الذي يمكنهم من الحصول على أفضل النتائج الدراسية و العكس بالعكس<sup>(4)</sup>، ومن جهة أخرى نجد أن اهتمامات الأسرة ترتبط بشكل كبير بظروفها الاجتماعية و وضعها الطبقي، حيث نجد أن أسر الطبقات الدنيا تتميز بكثرة عدد أفرادها.

ومرد ذلك إلى أن هذه الأسر لا تشجع أبنائها كثيرا على التحصيل العلمي، أو أنها لا ترى في أن النجاح المهني يخضع للنجاح المدرسي، و عليه تصبح أغلب اهتماماتهم تنحصر في كيفية الحصول على أعمال ذات الكسب الآني، بينما تبين حسب دراسات عديدة أن الفئات المتوسطة أو التي تكون

<sup>1</sup> - مصطفى الخشاب : "علم الإجتماع و مدارسه" ، دار الكتاب العربي للطباعة و النشر، القاهرة، 1967، ص 209.

<sup>2</sup> - محمد يسري ابراهيم دعيس : "مرجع سابق" ، ص 69.

<sup>3</sup> - سامية مصطفى الخشاب : "مرجع سابق" ، ص 141.

<sup>4</sup> - إحسان محمد الحسن: "المدخل إلى علم الإجتماع"، مرجع سابق، ص 27.

ظروفها الاجتماعية والاقتصادية جيدة، هي التي تشجع أبنائها على الدراسة والتحصيل العلمي و اشتغال المراكز والأعمال المهنية الحساسة في المجتمع، في حين لا تشجع الفئات العمالية والفلاحية أبنائها على التحصيل العالي، بسبب أوضاعها الاجتماعية والسيكولوجية والمادية الغير جيدة.<sup>(1)</sup> ومن الجوانب الملاحظة بصورة واضحة في هذا المجال أن التلاميذ الذين يعيشون في إطار أسرة كبيرة وكثيرة الأفراد ويوجد لهؤلاء التلاميذ إخوة في مختلف المراحل التعليمية يكون إهتمام الأسرة بهم قليلا نسبيا، الأمر الذي يؤدي إلى شعورهم بعدم الإهتمام، ما ينجر عنه في معظم الأحيان إلى إهمال الدراسة والتعلم، وهذا يؤدي بدوره إلى انخفاض المستوى الدراسي، ويؤثر بصورة واضحة ومباشرة على مستقبلهم واستمرار تعليمهم، أما التلاميذ الذين يعيشون داخل أسر عدد أفرادها قليل فإن ذلك الجو يؤثر تأثيرا إيجابيا على شخصياتهم وتطورهم العام في معظم الحالات، وفي بعض الحالات يكون له أثر سلبي خصوصا إذا كانت المعاملة تميل إلى الدلال الزائد، وفي جميع الحالات يتأثر المستوى التحصيلي والدراسي لمثل هؤلاء ويكون أفضل من مستوى الفئة الأولى، لأنهم يجدون الإهتمام المناسب من الأسرة لأن عددهم قليل، فعندما يجد التلميذ هذا الإهتمام الخاص والمتميز والمتابعة لدرسته والمساعدة في حل المشاكل التي تواجهه في المدرسة، فإنه في غالب الأمر سوف يجتهد لكي يحصل على مستوى مرتفع من التحصيل المدرسي أو العكس من ذلك تماما، حيث قد تؤدي العناية الزائدة والاهتمام الخاص إلى نوع من اللامبالاة وترك كل شيء وخصوصا المدرسة، ذلك أن الأسرة توفر له كل شيء فلماذا للدراسة والتعب والحصول على تحصيل علمي مرتفع.<sup>(2)</sup>

وللتالي فإن الخصائص الاجتماعية والنفسية للأسرة متبادلة التأثير، حيث اتضح أن طبيعة الظروف المحيطة بالأسرة تجعلنا لا نهمل الارتباطات المختلفة بين هذه المتغيرات، ومن ناحية أخرى من حيث تنظيم الأسرة وعلاقتها وآثار هذا التنظيم على الأداء المدرسي للأبناء.

ومن المفترض أن المواقف البيئية التي تحيط بنشئة الأطفال قد تؤدي إلى خفض إستثارة النمو إلى أقصى حد ممكن، ونعني بها تلك المواقف التي تميز بانخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي للأسرة وكثرة عدد أفرادها وانخفاض المستوى الثقافي للأسرة بوجه عام، ففي مثل هذه الظروف البيئية تكون المثيرات بصفة عامة قليلة و محدودة التنوع.

كما ينبغي هنا أن لا نهمل إحدى أهم القضايا التي يقوم عليها تنظيم الأسرة وخاصة من ناحية التفاعل الاجتماعي القائم داخل الوسط الأسري، وهي اللغة لما لها علاقة متينة بالنمو الاجتماعي للطفل، فنمو الطفل اجتماعيا يتأثر بنموه اللغوي، وهو لا يعبر عن أفكاره وحاجاته باللغة فقط، بل يفهم أفكار وأحاسيس الآخرين، وما يهمننا في ذلك أولا أن الطفل يتعلم ويكتسب اللغة داخل أسرته، وليس

<sup>1</sup> - إحصان محمد الحسن: "المدخل إلى علم الاجتماع"، مرجع سابق، ص 27.

<sup>2</sup> - عمر ع الرحيم نصر الله: "مرجع سابق"، ص 66.



بمعزل عن البناء الاجتماعي التي يوجد فيه كالتربة الاجتماعية وجماعة الرفاق، وحتى من حيث الجماعة التي تنتمي إليها أسرته، ويظهر ذلك من خلال استخدام اللغة في الأسرة ومستوى الإنجاز الدراسي الذي قد تعززه اللغة كمثيرات بيئية، فالمثيرات البصرية والسمعية في البيئات الضيقة و المتدنية المستوى تكون أقل تنوعا، فاللغة التي تستخدم في طار البيئات المنخفضة اجتماعيا واقتصاديا تتضمن عادة عددا أقل من الكلمات مع قدر أقل من التباين في الاستخدام أو المعاني، مقارنة بما هو موجود في البيئات المرتفعة اجتماعيا واقتصاديا.<sup>(1)</sup>

إن العديد من الدراسات تؤكد على قيمة الاستخدام اللغوي داخل الأوساط الاجتماعية المتباينة، حتى أن كثير من الدول اتبعت طرقا تعليمية كتعويض النقص الذي يكون عليه الأطفال من حيث اللغة، فلا شك أن المهارات اللفظية تلعب دورا هاما في عمليات النمو، ومن ثم فإن الاستخدام اللغوي الضيق و المحدود وبصفة خاصة من جانب الوالدين والأشخاص القريبين من الطفل، يصبح عاملا مساعدا على توسيع رصيده اللغوي و تحفيزه نحو العمل المدرسي، خاصة إذا كان يجد استعمالا لغوي في محيطه الأسري يتقارب مع ما يتلقاه في بيئته المدرسية.

و على هذا الأساس فإن التأثيرات المتعلقة بأثر حجم الأسرة على رفاة وسعادة أعضائها و الأطفال فيها بصفة خاصة متنوعة للغاية، فاحتمالات زيادة المرض بما في ذلك سوء التغذية، و زيادة معدلات الوفيات و الإسهال الأقل، والذكاء المنخفض و زيادة أمراض الوالدين ترتبط بالأسرة الكبيرة، مع أن حجم الأسرة و تنظيمها ليس السبب الوحيد أو النهائي لهذه التأثيرات، إلا أنه يعتبر من الأسباب الواضحة والرئيسية المؤثرة في عملية التحصيل الدراسي<sup>(2)</sup>.

و عليه يجب أن نشير إلى أن التأثير ليس مطلقا بل نسبيا، وقد يختلف من أسرة إلى أخرى ومن ثقافة إلى أخرى، فهناك عدة عوامل قد تتدخل لتأثر على طموح الأبناء و توجيهاتهم كتأثر الأبناء بالأخ البكر الأول، خاصة إذا كان ناجحا في الدراسة ما يجعله قدوة ونهجا لإخوانه، كذلك احتكاك الأبناء فيما بينهم والتأثير الذي يتركه ذلك على نتائجهم الدراسية، وقد يكون للحالة التعليمية للوالدين وتشجيعهم وتحفيزهم لأطفالهم باستمرار أثر على نجاحهم الدراسي، كما أن تنمية مواهبهم المختلفة تتوقف إلى حد ما على حجم الأسرة.

والملاحظ أن ارتفاع درجة تعليم الوالدين تدفعهما إلى مقارنة مواردتهما مع حاجيات أبنائهما، وبالتالي اللجوء إلى استخدام وسائل عديدة لتنظيم الأسرة و المتمثلة في تنظيم النسل للتحكم في عدد الأطفال و تباعد الولادات، فارتفاع الأسعار وضعف الدخل دفع الكثير من الأسر إلى التفكير نظريا و عمليا في

<sup>1</sup>- حليم السعيد بشاي، فتحي السيد عبد الرحيم: "سيكولوجية الأطفال غير العاديين الجزء الأول"، دار القلم للنشر، ط2، الكويت، 1982، ص 156.

<sup>2</sup>- زعيمية منى: "مرجع سابق"، ص 122.

تنظيم النسل للتمكن من توفير الرعاية الصحية والتعليم والملبس و الغذاء لأطفالها، كما أن تعليم المرأة وعملها يفرض عليها التزامات أخرى غير التفرغ للإنجاب ومسؤولياته الضخمة، ولذلك فهي مضطرة بحكم الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية السائدة، إلى الموازنة بين عملها وبين عدد الولادات<sup>(1)</sup>، حيث يذهب "د. سيد طنطاوي" إلى أن تنظيم الأسرة يغي أن يتخذ الزوجان باختيارهما واقتناعهما بالوسائل التي يريانها كفيلة بتباعد فترات الحمل أو إيقافه لمدة معينة من الزمن، و يتفقا عليها فيما بينهما، ويقصد بذلك تقليل عدد أفراد الأسرة بصورة تجعل الأبوين يستطيعان القيام برعاية أبنائهما رعاية متكاملة بدون عسر أو حرج كما يذهب إلى أن تنظيم الأسرة بهذه الصورة جائز شرعا و عقلا حيث ما وجدت هناك أسباب تدعو لذلك يقدرها الزوجان حسب ظروفهما الخاصة.<sup>(2)</sup>

وجدير بالذكر أن برامج تنظيم الأسرة قد أقيمت في العالم بصفة عامة والبلدان النامية بصفة خاصة بهدف تحسين صحة الأم والطفل والحد من زيادة معدل المواليد وزيادة النمو السكاني، لكن رغم كل الجهود المبذولة مازالت نسبة النمو السكاني مرتفعة<sup>(3)</sup>، وهو الأمر الذي تتجم عنه مشكلات اقتصادية خاصة في الدول المتخلفة والتي تتميز بالزيادة السريعة في السكان نتيجة القيم الاجتماعية والدينية للإنجاب و تكوين الأسر الكبيرة الحجم.

وفي الأخير لا بد من الإشارة إلى أن الإسلام دعا إلى الإكثار من النسل حسب قوله تعالى: "المال والبنون زينة الحياة الدنيا، والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير أملا"<sup>(4)</sup>، إلا أنه في المقابل لا يرضى إلحاق الضرر بالأم أو وليدها أو إرهاب الأب والإحساس بالعجز لا يرى مانعا من إتباع وسائل شرعية غير مؤذية مساعدة على تباعد الولادات وتنظيمها.

فتنظيم النسل هو وسيلة للمحافظة على تنظيم الأسرة و على كيانها من حيث تدعيمها من كل النواحي الصحية والاقتصادية والاجتماعية والتربوية والنفسية من أجل الوصول إلى مجتمع سليم، كما أن تنظيم الأسرة و التخطيط للإنجاب يرتبطان مباشرة بالاهتمام بالأسرة والحب العميق للأبناء و الحرص الشديد على توفير أفضل الظروف الملائمة لتربيتهم وتعليمهم، وبالتالي إيجاد الوقت الكافي لمساعدتهم ومراقبتهم وحثهم على التحصيل الجيد<sup>(5)</sup>.

1- سناء الخولي: "الأسرة والحياة العائلية"، مرجع سابق، ص 80.

2- محمد يسري إبراهيم دعيبس: "مرجع سابق"، ص 75.

3- محمد يسري إبراهيم دعيبس: "نفس المرجع"، ص 73.

4- القرآن الكريم: "سورة الكهف"، الآية 46.

5- عبد القادر القصير: "مرجع سابق"، ص 95.

### ج . الحالة المهنية للوالدين :

يعد العمل الوسيلة الضرورية لكسب العيش والحصول على مورد مالي يمكن من توفير مستلزمات الحياة والتكفل بالأسرة وتحديد مكانة معينة في المجتمع، ويشير مفهوم المكانة حسب علماء الاجتماع "للوضع الذي يحتله الشخص داخل الجماعة والمجتمع، سواء تحددت هذه المكانة عن طريق المجتمع والجماعة أو عن طريق اختيار الفرد"، وتحلى كل مكانة مجموعة من الواجبات والحقوق الثقافية .

والمكانة المهنية للأب أو الوالدين معا هي الوضع الذي يشغله الفرد أو الأسرة، وذلك على أساس اعتبارات أو معايير اقتصادية تتمثل في مستويات الإمتياز التي تتصف بها أسر دون أخرى كنوع هذا العمل والمهنة، وكذلك الممتلكات المادية المكتسبة ( كامتلاك السكنات والمحلات والسيارات والحدائق والشركات والمشاغل)، وكذلك المشاركة في أنشطة المجتمع المحلي الإجتماعية<sup>(1)</sup>، حيث نجد بعض الآباء يتميزون بمرتبة أو منزلة اجتماعية عن الآخرين، ولعل هذا التمييز تمتد جذوره حتى إلى الأبناء، ومن مظاهره نوع المهنة والمستوى التعليمي للوالدين، فالمكانة المهنية مرتبطة بدرجة كبيرة بالمستوى العلمي للوالدين، إذ أن التعليم والتدريب يرفع من إمكانية الفرد على العمل، ويرفع مستوى طموحاته وآماله في الحياة، كما يساهم أيضا في تحسين فرص التوظيف، فكلما ارتفع المؤهل العلمي أدى إلى زيادة المساهمة في نشاط الإقتصادي وزيادة الوعي والتطلع إلى المستقبل، وهذا طبيعي، فالفرد عند حصوله على مؤهل عملي يستأنف الأعمال البسيطة ويسعى جاهدا للإستفادة من المؤهلات التي حصل عليها وقام باستغلالها لصالحه ولصالح أبنائه، ما يسهل عليه مستقبلا تنمية أبنائه وتوجيههم وبالتالي نجاحهم، كما أن لتعليم هو السبيل الوحيد لتشكيل الوعي وتفتح الأهل أكثر على آفاق المستقبل وتطلعهم لنجاح أبنائهم والنفوق في دراستهم، فكلما كان الأهل أكثر تعلما كلما كانوا أكثر اهتماما بالأولاد ودراساتهم، كما أن المكانة المهنية للوالدين ترتبط مباشرة بمستواهما العلمي<sup>(2)</sup>.

إذ تشمل أيضا المكانة المهنية دور المرأة الأم ومستواها العلمي ووظيفتها المهنية، وتؤكد أغلب الدراسات والإحصاءات أن الكثير من النساء والعاملات ينتمين إلى الفئات المتعلمة، حيث يؤهلن المستوى التعليمي لديهن للحصول على مكانة مهنية مناسبة<sup>(3)</sup>، فقد بلغت المرأة المسلمة بفضل المبادئ التي أتى بها الإسلام مكانة مهمة وأصبحت لا تختلف عن الرجل، حيث أباح لها العمل والإتكاب لكن في حدود طبيعة المرأة وإمكاناتها الجسدية والعقلية<sup>(4)</sup>، كما أصبحت المرأة المتعلمة

1- السيد علي شتا : " مرجع سابق"، ص 36.

2- أكرم مصباح عثمان : "مرجع سابق" ، ص 34.

3- منصور مصطفي : "دور الأسرة في التحصيل الدراسي، في الأسرة والمدرسة"، دار قرطبة للنشر، ط 1 ، 2004 ، ص 29 .

4- عبد الحليم قنيس: " معضلات ومشكلات تواجه المرأة المسلمة المعاصرة"، دار الهدى، عين مليلة، 1986، ص

أوفر حظا في الحصول على عمل مقارنة بنظيرتها غير المتعلمة، وأكثر وعيا و إدراكا للواقع الاجتماعي، وبالتالي أكثر قدرة على تحمل المسؤولية وتربية الأبناء والسهر على توجيههم والحرص على تحصيلهم الدراسي، لأنها تعلم جيدا أنه السبيل الوحيد للنجاح والرفق، و لا بد من الإشارة إلى أن المرأة المتعلمة قد تكون أكثر اهتماما بالأبناء من المرأة الغير متعلمة سواء كانت خارج المنزل أو ماکثة بالبيت، فالتعليم و المستوى العلمي يصنع المكانة المهنية بالنسبة للمرأة، وبالتالي فهي أكثر معرفة بقيمة العلم حيث مكانتها هذه تجعلها أكثر اهتماما بأبنائها وتعليمهم مهما كلفها ذلك، فالمهم عندها هو وصول أبنائها لما وصلت إليه من مكانة إجتماعية ومهنية، فالمرأة الأم في الوقت الحاضر أصبحت مربية للأطفال ومسؤولة عن إدارة المنزل اودارة نفقاته، وهي تعمل وتحصل على المال، وتساعد أطفالها وزوجها وتسهم في تعليمهم المدرسي والجامعي، وتتابع نتائجهم الدراسية، فهي معلمة ومديرة ومرشدة وطبيبة وعاملة، وتعمل المرأة لكي تكون مستقلة ماديا عن الرجل لتحقيق ذاتها ولتقدم خدمة نافعة لأبناء مجتمعها،<sup>(1)</sup> وعلى غرار كل المجتمعات العربية فإن المرأة الجزائرية يبرز عملها من خلال مهن معينة في قطاع الخدمات مثل التمريض والنسيج والتعليم وأعمال السكرتارية<sup>(2)</sup>.

وبالتالي يمكن القول أن المكانة المهنية للأم تساعد وتؤثر بشكل مباشر على تعليم الأبناء وتحصيلهم الدراسي، لكن ليس بالضرورة أن ينطبق هذا الحال على الآباء وبالأخص في وقتنا الحالي، فالمكانة المهنية للفرد لم تعد تقاس بمستواه التعليمي أو بدرجة كفاءته العلمية بقدر ماتنسب إلى نمط و نوعية المهنة ومستوى الدخل، فكثيرة هي الحالات التي نجد فيها الآباء غير متعلمين وليس لديهم حتى أدنى مستوى ثقافي لكنهم في نفس الوقت يمتنون مهن تجعل منهم أثرياء ولديهم مكانة، والعكس عند ما نرى أن هناك من هم بدرجة لا بأس بها من التعليم، أو حتى بمستوى جيد، لكن عمله ودخله اليومي لا يكفي لإعالة أسرته، فعمل الأب هنا ضرورة هامة لتأمين دوره وجعله قادرا على تحمل المسؤولية او عالة الأبناء و الاهتمام بهم، ويتوفر ما يلزمهم خاصة في ظل الظروف الحالية وما يمر به المجتمع من غلاء المعيشة وارتفاع الأسعار وزيادة متطلبات الأبناء و احتياجاتهم، كالدروس الخصوصية وما تشكله من ضغط على ميزانية الأسرة ونفقاتها خاصة في وجود عدد كبير من الأبناء المتمدرسين، لكن قد يصبح دور الأب أكثر سهولة في حال عمل الزوجة ومشاركتها بدخل يساهم في تغطية نفقات الأسرة وزيادة الصرف، مما يرفع مكانة الأسرة في المجتمع، ويوفر لها حياة أكثر راحة ويسهل الاهتمام بالأبناء وتوفير طلباتهم الدراسية.<sup>(3)</sup>

1- سعيد حسني العزة: "مرجع سابق"، ص 163.

2- جلول عبد القادر: "المرأة الجزائرية وحرب التحرير"، مرجع سابق، ص 12.

3- زغينه نوال: "مرجع سابق"، ص 83.

و عند حديثنا عن الدور الذي تلعبه المكانة المهنية للوالدين بالنسبة للتحصيل الدراسي للأبناء ، لا بد من التطرق للمكانة الاجتماعية، نظرا لارتباطها المباشر بالمكانة المهنية وبالمستوى التعليمي أيضا، إذ تعتبر من الموضوعات التي أولاها علماء الاجتماع الإهتمام في ضوء الطبقات الاجتماعية، حيث تعرف بأنها "أي جزء من المجتمع يتسم عن باقي الأجزاء بمركز أو طبقة اجتماعية أعلى"، فهي عادة تحدد من خلال المهنة و التعليم، حيث ينعكس التعليم على التركيب الاجتماعي في أي مجتمع، ويساعد على استمرار هذه التركيبة و المحافظة عليها وتدعيمها و المدرسة في المجتمع الطبقي ماهي إلا أداة في يد الطبقة المسيطرة في المجتمع، إذ يقوم التعليم بدور تحديد المكانة الاجتماعية للأفراد و الطبقة التي تنتمي إليها الجماعات، فالنظام التعليمي ينتقل بالأبناء من مرحلة إلى مرحلة أعلى خلال التعليم في مدارس و معاهد متنوعة، كما أن التعليم يمنح الأفراد أوضاعهم المهنية، و تختلف مستويات الطموح و القدرة على متابعة مراحل التعليم اختلافا واضحا باختلاف المكانة الاجتماعية و الوضع الطبقي للأسرة و درجة تعليم الوالدين، حيث نجد أغلبية الطبقات الدنيا الذين يشتغلون في الوظائف غير الماهرة أو شبه ماهرة لا يتمتع أفرادها بمراكز اجتماعية عالية، و لا يلتحق أبنائها بالمراحل الدراسية العليا، و كثيرا ما يتغيب أبناء هذه الطبقة عن المدارس و يكونون عرضة للتسرب في المراحل الدراسية الأولى، أما أبناء الطبقة الوسطى فيكونون أكثر التحاقا بالمدارس و لديهم فرص الحصول على درجات و مستويات دراسية أعلى من أبناء الطبقات الدنيا<sup>(1)</sup>، فنجد دائما آباء الطبقة الوسطى يهتمون بسلوك أبنائهم بالمدارس و مدى قدرتهم على التعليم و كيفية تعاملهم مع مدرسيهم، أما في الطبقات الدنيا نجد العكس تماما.<sup>(2)</sup>

إن هذه الاختلافات لا ترجع لاختلاف في القدرات بقدر ما ترجع إلى اختلاف الظروف الاجتماعية و الاقتصادية، فقد لوحظ ارتفاع نسبة التلاميذ الذين ينسحبون من المدرسة في المراحل الدراسية المختلفة بين أبناء الطبقة الدنيا أكثر منها بين أبناء الطبقة الوسطى و العليا، كما أنه كلما ارتفع مستوى الطالب الاجتماعي كلما ارتفع مستواه الأكاديمي، فأبناء الطبقة الوسطى و العليا عادة ما يحصلون على أعلى الدرجات في التعليم، بينما أبناء الطبقات الدنيا فنجد العكس، إلا أنه هناك بعض الحالات الفردية التي تفوق فيها أصحاب الطبقات الدنيا على أبناء الطبقات العليا و الوسطى بفضل قدراتهم العقلية العالية و إرادتهم في التفوق التي مكنتهم من إثبات وجودهم دون أي دعم اجتماعي، أما أبناء الطبقات الوسطى و العليا حتى و إن لم يكن لديهم قدرات عقلية عالية فإن مساندة الوالدين لهم و الظروف الاجتماعية تساعدهم على تخطي الصعاب التي تواجههم، و الحرص على وصولهم إلى مرحلة التعليم الجمعي من طرف الأولياء و يحاولون دائما إلحاقهم بأفضل الجامعات.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup> - حسين عبد الحميد رشوان : "مرجع سابق" ، ص 105.

<sup>2</sup> - سناء الخولي : "الزواج والعلاقات الأسرية" ، مرجع سابق، ص 240.

<sup>3</sup> - سلوى عبد الحميد الخطيب : "مرجع سابق" ، ص 152.

#### د - الحالة التعليمية للأسرة :

وتشمل المستوى التعليمي والثقافي لأفراد الأسرة من أولياء وإخوة سواء متدرسين أو غير متدرسين أو عاملين، ودرجة تعليم الوالدين وأفراد الأسرة ككل .

##### 1- المستوى الثقافي للأسرة : هناك نوعان من الثقافة التي تخص الأسرة و هما :

- **ثقافة عامة** : وهي شاملة للفرد والجماعة التي ينتسب إليها، يرثها أو يكتسبها بحكم أنه فرد في هذه الجماعة .

- **ثقافة خاصة** : يكتسبها الفرد من حياته اليومية ومجتمعه وبيئته التي يعيش بها وهذه الثقافة تطبع الإنسان بطابع خاص يميز جماعته عن غيرها من الجماعات، ويكون من شأنه أن يشعر ويفكر ويقدر على أساليب متعددة، وأن يكتسب من أنواع السلوك والمعاملة والعادات ما يرفع أو يخفض من احتمالات اصطدامه بالتنظيم والقواعد الاجتماعية.<sup>(1)</sup>

من هنا يظهر الدور الثقافي للأسرة، فهي التي تعلم الفرد كل القيم نيابة عن المجتمع لمواجهة مختلف المواقف الاجتماعية، باعتبارها الأداة الوحيدة التي تعمل على تشكيل الطفل منذ ولادته، حيث تقوم بترجمة المعارف والقيم له على شكل أساليب عملية في التوجيه والإرشاد.<sup>(2)</sup>

و على هذا الأساس يفترض بأن الوضع القائم داخل الأسرة يؤثر إلى حد كبير على سلوك الطفل و نظرته إلى الآخرين، خاصة وأنه في هذه المرحلة المبكرة يقضي معظم وقته في الأسرة، ومن ثم لا يستبعد أن يتأثر عليه الدراسي بظروف الوسط الأسري وطبيعة العلاقات فيه، هذا من جهة، ومن جهة أخرى فقد أثبت العديد من الدراسات الأجنبية والعربية وجود علاقة إيجابية بين دور الوالدين والنجاح المدرسي وبالأخص في المرحلة الأساسية، ولقد حددت دور الأسرة في مشاركتها بتهيئة البيئة الملائمة لتعلم الطفل وحاطته بالدفء والرعاية غير المسرفة، وذلك بالقيام بمراقبة أعماله والإشراف عليها، كما وجدت أن عدم الاهتمام بأعمال الطفل المدرسية، يرتبط سلبا بتحصيله الدراسي، فاندماج الحوار مع الطفل وعدم مناقشته في حل مسائله المدرسية يدفع الطفل إلى التفكير بأن المدرسة والتعليم لا حاجة لهما، وبالتالي فهي مجرد مكان لقضاء الوقت.

##### 2 - المستوى التعليمي للأسرة : إن التعليم في حد ذاته يساعد الأهل على معرفة طبيعة أبنائهم، و

يمكنهم من تربيتهم وتوجيههم توجيهها صحيحا والإشراف عليهم، كما أن الوالدين المتعلمين يعطيان قيمة كبيرة للعلم مما ينعكس أثره على الأبناء ويساعدهم على النجاح في تحصيلهم الدراسي.

فلقد قطعت الجزائر من الاستقلال إلى يومنا هذا أشواطا كبيرة لتطوير التعليم وتحسينه، فبإجراء حسابات صغيرة نجد أن 55 سنة من الاستقلال إلى يومنا هذا كفيلا بتوفير جيل متعلم يمكنه نقل

<sup>1</sup> - علي جعفر: "الأحداث المنحرفون"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1984، ص69.

<sup>2</sup> - عدلي سليمان: "دور الأسرة في تربية الأبناء"، سلسلة السفير التربوية، رقم 11، القاهرة، 1994، ص16.

المعرفة إلى الجيل الجديد، فمجانبة التعليم وإلزاميته ساهمت بشكل كبير في إقبال أعداد هائلة من المجتمع نحو التعليم، وبالتالي ينتظر في السنوات القادمة حدوث قفزة هائلة للقضاء على الجهل و الأمية نتيجة الجهود المضنية للدولة الجزائرية التي تعمل على القضاء على الأمية. و المقصود بالمستوى التعليمي والثقافي للوالدين أو الأسرة، مجموعة من العناصر التي يحتوي عليها المنزل من مسائل التنقيف والتربية والتعليم مثل: الكتب والمجلات باختلافها وتنوعها، وكذلك الجرائد والتلفاز والفيديو والكمبيوتر واللعب، ومختلف الوسائل التعليمية والترفيهية، كما يشير المصطلح إلى مدى إثارة أفراد الأسرة للحوار والمناقشة في شتى المواضيع المتعلقة بالطفل والأسرة والمجتمع و المواضيع العامة والخاصة كالثقافة، العلم، السياسة، الأدب والفنون، والتاريخ ومدى اهتمام الأسرة بمثل تلك المواضيع المذكورة سابقا، وبغيرها من المواضيع الأخرى .

ويتحدد هنا الوسط الثقافي والتعليمي في الأسرة بجملة من المتغيرات الثقافية كمستوى التحصيل المدرسي للأبناء، ووجود إخوة في مراحل تعليمية عالية ومراقبة إنجازات الأبناء وتشجيعهم وتوفير وسائل النجاح، ونمط العلاقات القائمة بين أفراد الأسرة، وجملة التصورات والمفاهيم والعادات والتقاليد السائدة في إطار الوسط الأسري، ويتباين التحديد السوسولوجي بمفهوم الوسط الثقافي بتباين المتغيرات التي تعتمد في التحديد، حيث يبرز مستوى التحصيل العلمي للأباء كأحد أهم هذه المتغيرات تواترا في الدراسات السوسولوجية المعاصرة، كما تعتبر الأدوت الثقافية المتوفرة في المنزل والتي اشرنا إليها سابقا من المؤشرات الهامة أيضا في هذا الجانب الثقافي الأسري.<sup>(1)</sup>

ومما لاشك فيه أن هناك تأثير للمستوى التعليمي والثقافي للأسرة على الأبناء إما بالتأثير الإيجابي أو بالتأثير السلبي<sup>(2)</sup>، وهذا ما حاولنا التطرق إليه من خلال هذا العنصر.

إذا فالمستوى التعليمي للأسرة يؤثر على مدى إدراكها لحاجات الطفل وكيفية إشباعها والأساليب التربوية التي تتبع في معاملة الطفل وإشباع حاجاته، كما قد يؤثر في مدى إقبال الوالدين على الإستعانة بالجهات المتخصصة في تربية الطفل، إذ أن المستوى التعليمي للوالدين يؤثر كذلك في أساليب التنشئة المستخدمة مع الطفل،<sup>(3)</sup> حيث يرى "علي تعوينات" في المجتمع الجزائري، أن المستوى الثقافي المحفف لدى الوالدين أحد العوامل الأساسية التي تجعل تلاميذ التعليم في الجزائر يتأخرون دراسيا، لأنهم لم يتلقوا مساعدة وتوجيه في المراحل التعليمية الأولى، فإذا كان الوالدين على درجة

1 - علي أسعد وطفة : "مرجع سابق" ، ص 193.

2- أحمد هاشمي : "الأسرة والطفولة" ، دار قرطبة للنشر ، الجزائر ، 2004 ، ص 17 .

3- عبد الخالق محمد عفيفي : "بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة" ، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، مصر، 2011، ص 105.

متكافئة تعليميا أدى ذلك إلى استخدام سوي في التنشئة المتبعة مع الطفل، مثل أسلوب الحرية و الديمقراطية في المعاملة، و احترام شخصية الطفل في المنزل<sup>(1)</sup> .

فالمستوى التعليمي للوالدين و الذي يقصد به حجم التعليم الذي تلقاه الوالدين وطبيعة هذا التعلم<sup>(2)</sup> له أهمية كبيرة، وهو مرتبط بعدة عوامل أخرى مثل المستوى الاقتصادي للأسرة و الذي يحدده الدخل الأسري، وكذلك المستوى الاجتماعي للوالدين و الذي تحدده وظيفة الأب و مركزه الاجتماعي<sup>(3)</sup>، كما أن درجة التعليم للوالدين تختلف من أسرة إلى أخرى، فقد يكون مستواهم جامعي أو يكون ثانوي أو إكمالي أو ابتدائي، أو يكون معدوما أي أنهما لم يتلقيا التعليم أصلا و هذا ما نلاحظه بكثرة في المناطق الريفية التي مازالت لاتعطي أهمية للتعليم لعدة أسباب.

والمستوى التعليمي للأباء يؤثر إيجابا أو سلبا على الأبناء، فمثلا إذا كانت الأسرة تنتمي إلى الطبقات الفقيرة ماديا أو معرفيا، فإن أبنائها سرعان ما يفقدون الأمل في الدراسة و يتجهون إلى الفلاحة أو نحو أي حرف أخرى لسد رمق عيشهم<sup>(4)</sup>، و على هذا الأساس قسمت الأسر إلى نوعين :

- **عائلات متعلمة:** وهي التي تقم لأطفالها جوا ملائما للتعلم و الدراسة، و تقوم بتقديم المساعدات التي تنتظرها المدرسة، حيث يتابع الأولياء بأنفسهم الإنجازات و النتائج المدرسية لأطفالهم، كما تساهم في التكيف المدرسي لأطفالها لمساعدتهم على حل واجباتهم و تعليم القراءة.<sup>(5)</sup>

- **عائلات غير متعلمة:** وهي التي لاتعني بحاجيات الطفل و ميوله و رغباته، فلا توفر له الجو المناسب من أجل التحصيل و المتابعة و الإهتمام بالواجبات المدرسية.<sup>(6)</sup>

إذن فالمستوى التعليمي للأب و الأم، أو ولي الأمر يعتبر من المتغيرات الهامة التي تسهم في مدى تعرف الأسرة على مشكلات أبنائهم في مؤسساتهم التعليمية خصوصا المراحل الأولى الأساسية التي تقوم بعملية التأسيس الأولي لدى الأطفال، و التي عليها يتوقف مدى تقدم و تطور الطفل في المستقبل.

لهذا كان اهتمام الدولة الجزائرية بالتعليم كأساس لتطور المجتمع في الحاضر و المستقبل، فالإهتمام بالمستوى العلمي للوالدين يبدأ بالاهتمام بتعليم الأطفال أباء و أمهات المستقبل، و من هنا نجد أن الاهتمام بشريحة الأطفال اليوم هو استثمار للغد للحصول على أسر مكونة من والدين بمستوى علمي

1- مجموعة من الباحثين : "مرجع سابق" ، ص 29.

2- رشاد صالح الدمنهوري : "مرجع سابق"، ص 62.

3- خليل ميخائيل معوض: "قدرات وسمات الموهوبين، دراسة ميدانية"، جامعة الاسكندرية ، 2000، ص 224.

4- بيبير بورديو: "أسئلة في علم الاجتماع والسلطة و العنف الرمزي" ، ترجمة ابراهيم فتحي ، دار المعلم الثالث، القاهرة ، 1995، ص 165.

5 - مجموعة من الباحثين : " مرجع سابق " ، ص 29.

6- أحمد العموش، حمود العليمات: "المشكلات الاجتماعية"، الشركة المصرية العربية المتحدة، مصر، 2008، ص 157.



يساعدهم على التمكن من تنشئة أبنائهم وتوجيههم وتعليمهم، فالمستوى التعليمي هو الذي يحدد المكانة المهنية للوالدين ويزيد من مستوى الوعي لديهما<sup>(1)</sup>.

دون أن ننسى في هذا الصدد مالمعه دور المرأة، فالتعليم هنا يعتبر عنصر مهم في تأسيس الصورة الإيجابية للمرأة نفسها، فقد عاشت الجزائر في زمن الاحتلال الفرنسي ظروف اجتماعية صعبة، كالاستعمار والفقرة لأمية والجمود الفكري، كل هذه الأسباب ساهمت في إغلاق دائرة الحياة على المرأة، ونظرا لتطبيق لجزائر لقانون مجانية التعليم، وفتح فرص التعليم دون إستثناء كان الإقبال كبيرا ومتزايدا للمرأة، حيث نجد أن المدرسة الجزائرية أصبحت تستقبل عدد كبير من الإناث ولإى مراحل متقدمة من التعليم مقارنة بالسابق، فقد غير التعليم للمرأة الجزائرية نظرتها إلى الدور الذي تريد أن تقوم به في مجتمعنا، فتعلمها في كثير من الأحيان ينظر إليه عاملا يهيئ المرأة لتصبح زوجة و أما أكثر من أن يهيئها لدخول سوق العمل<sup>(2)</sup>، نظرا لما يكسبها من وعي وإدراك .

قد أكدت الكثير من الدراسات الميدانية أن تعليم المرأة يعتبر استثمارا قويا في مضاعفة عدد الإطارات، وفي مضاعفة الدخل القومي، فكلما كانت المرأة الأم أكثر ثقافة وتعلما كان النشء أكثر قدرة على النجاح العلمي<sup>(3)</sup>، وبالتالي فقد أصبحت المرأة اليوم غير المرأة بالأمس فتقافة المرأة والأم أثرت بشكل كبير على الحياة الإجتماعية من كل الجوانب العامة وبالأخص على التحصيل العلمي للأبناء و التنشئة الإجتماعية السليمة.

ومنه فالبيئة الغنية ثقافيا يكون فيها الولدان على دراية بحاجات أبنائهم وأكثر ميلا لهم، خاصة إذا تحصل الطفل على نتائج دون المتوسط، وأحس بأن والداه يدفعا عنه للتحسن والتغلب على الفشل الذي تعرض له، ويظهران بأنهما يتوقعان منه أكثر، فحينئذ يكون لدى الطفل دافعية أكبر على عكس ذلك الذي يقابل بعدم الاكتراث من طرف والديه بنتائج الدراسية، إذ أن الميل الدراسي ليس وليد حوافز مدرسية فحسب، بقدر ما هو ناتج عن تنشئة اجتماعية متكاملة تشكل الإطار الاجتماعي للفرد، وتبدأ من الأسرة، فالطفل يميل إلى أن يعرض علينا أعماله ويحب أن يمدح عليها ويشجع أيضا، وفي هذه الحالة تستطيع الأسرة أن تكون الحافز الدراسي لدى طفلها بتوجيهه إلى النشاطات المتعلقة بالتعلم، وتعزيز سلوكه الإيجابي فيها<sup>(4)</sup>.

كما أن المستوى التعليمي للوالدين يدفع بهم لمتابعة سير دراسة أبنائهم والتواصل مع مدارسهم و معلمهم، فالاهتمام المتواصل بتعليم الأبناء يؤدي إلى الرفع من المستوى التحصيلي لديهم ويحفزهم

1- زغينة نوال : " مرجع سابق " ص 64.

2- علي شلق وآخرون: "المرأة و دورها في حركة الوحدة العربية"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1 ، 1992 ، ص272.

3- حسين عبد الحميد أحمد رشوان: "علم اجتماع المرأة"، المكتب الجامعي الحديث، 1998، ص73.

4- مصطفى فهمي، محمد علي القطان : "علم النفس الاجتماعي"، مطبعة المجد، ط3، 1977، ص112.

أكثر على العمل والإنجاز، والعكس من ذلك تماما فإن الأولياء غير المتعلمين لا يعيرون أية أهمية لتعليم أبنائهم فقلة المتابعة الوالدية وعدم التواصل بين الأسرة والمدرسة يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي، فقد أجريت دراسة في ولاية الشلف سنة 2000، تبين أن سوء الإتصال بين هيئة أعضاء التدريس فيما بينهم وبين التلاميذ وبين الأولياء كان وراء تراجع المردودية الدراسية للتلاميذ، رغم الحلول المقدمة من طرف وزارة التربية الجزائرية والمتمثلة في وضع دفتر المراسلة لهذا الغرض .

إلا أن الإتصال بين الأسرة والمدرسة قليل جدا فكثير من الأولياء لا يطلعون على دفاتر بأبنائهم ولا يراقبونها<sup>(1)</sup>، وهذا بطبيعة الحال يضعف التحصيل الدراسي لدى الأبناء.

فقد أكدت العديد من الدراسات أن الرعاية الوالدية للأبناء ومتابعة دروسهم تسهم في زيادة تحصيلهم الدراسي وترفع من كفاءة الطفل ويزداد انتظامه المدرسي<sup>(2)</sup>، فإذا كانت مواقف الآباء نحو المدرسة تتميز بالطموحات نحو أبنائهم وبالاعتقاد أن نتائجها موضوعية، فإن النجاح هنا يخلق ويكون لدى الأبناء دافعية أكبر، حيث يبذلون مجهودات أكبر في المدرسة والإختبارات التحصيلية.

إن من خلال هذه العوامل التعليمية تتضح أهمية الأسرة، وأهمية الثقافة الأسرية في تكوين شخصية الأبناء على أسس سوية، فالأسرة هي التي تضع الأساس الذي يقوم عليه بناء الذات و الشخصية للطفل، والمستوى التعليمي والثقافي سواء كان للأب أو الأم أو كلاهما معا يمثل ركيزة أساسية في تنشئة الطفل تنشئة اجتماعية سوية وتوجهه في كافة مجالات الحياة وخاصة المجال الدراسي والتعليمي<sup>(3)</sup>.

1- مصطفى منصورى : "مرجع سابق" ، ص 31 .

2- غازي عنيزان الرشيدى: "مرجع سابق" ، ص 85.

3- السيد عبد القادر شريف: "التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة"، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2002، ص ص 54-55.

## 2 - ضعف الإستقرار الأسري في الأسرة الجزائرية :

إن الأساس في تكوين أي أسرة هو بداية حياة جديدة لكلا الزوجين والسعي في المضي قدما لتكوين علاقة اجتماعية سليمة، والحفاظ على استقرار الأسرة يكون بالاختيار الصحيح للزوجين والعمل بمبدأ التضحية والتفاهم والود، ووضع مصلحة الأباء فوق كل اعتبار وعدم اتخاذ قرارات متسرعة في أمور مصيرية، فكلما كانت الأسرة على قو كبير من التماسك والاستقرار والاستقامة، صلحت أمور المجتمع واستقامت أمور الأبناء، ويتحقق الاستقرار والتماسك داخل الأسرة إذ ما ساد الوفاق بين الزوجين وامتد ظله على باقي أفراد الأسرة، فأصبح جو الطمأنينة هو السائد في الأسرة لما تحققه من راحة نفسية اجتماعية لأبنائها لكن قد يواجه كيان الأسرة وبناؤها مشاكل مختلفة تهدد استمرارية الأسرة، وقد تنعكس آثارها على الأبناء وتحصيلهم الدراسي، فالاستقرار الأسري معناه توفير جو من الفء والحنان يحتضن الزوجين أولا معا ومن ثمة الأبناء، ويشملهم بالرعاية والعطف والتوجيه والتنشئة، لهذا فإن اختلال الاتزان في الأسرة وانعدام الاستقرار يؤدي إلى نتائج قد تنعكس آثارها على الأبناء وعلى تحصيلهم الدراسي بالدرجة الأولى<sup>(1)</sup>.

ويتخذ عدم الاستقرار في الأسرة أوجه متعددة كلها من شأنها أن تؤثر في توجيه الأبناء وبالأخص في عملية التعليم وتحصيلهم الدراسي، فقد يكون عدم الاستقرار الأسري بسبب: المشكلات والخلافات الأسرية، غياب الوالدين، أو الهجر وتعدد الزوجات، الطلاق... الخ.

### أ- المشكلات الأسرية :

تعرف المشكلات الأسرية من عدة أوجه نفسية واجتماعية وسلوكية وتربوية مختلفة، فالبعض يعرفها بأنها: "المواقف والمسائل الحرجة التي تواجه الفرد وتتطلب منه حلا وتقلل من حيويته وفاعليته و إنتاجه ومن درجة تكيفه مع نفسه ومع الآخرين والمجتمع الذي يعيش فيه"<sup>(2)</sup>، ويرى البعض الآخر بأنها مفهوم يطلق على مشاعر سلوكيات الفرد الذي تتمثل في الضيق والقلق والتردد إزاء علاقته مع الآخرين في المنزل وفي المدرسة، حيث تفتقر هذه العلاقات إلى الدفاء والصراحة والمحبة المتبادلة و قد تصنف هذه المشكلات وفقا لأسباب حدوثها فتكون إما نفسية أو اجتماعية أو اقتصادية أو تربوية، كما قد تصنف طبقا لنمط ظهورها إلى مشكلات عابرة أو مشكلات دائمة (ظاهرة أو خفية)، كما أنها تصنف أيضا وفقا لطبيعة العلاقات الأسرية، فتتمثل في الخلافات الزوجية والتي يعبر عنها الوالدين بمظاهر شتى مثل: النقد أو السخرية والمناقشات الكلامية الحادة، وقطع التواصل الكلامي أو التقليل

<sup>1</sup> - محمد يسري إبراهيم دعيس : "مرجع سابق"، ص 35 .

<sup>2</sup> - حسن مصطفى عبد المعطي: "الإضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة"، دار القاهرة للنشر، مصر، 1995، ص 13.

منه، وعدم القيام بالأدوار سواء بصفة كلية أو جزئية، وقد يصل الأمر إلى هجر المنزل أو حتى الضرب والإيذاء البدني، كما تؤدي إلى الطلاق<sup>(1)</sup>؛ وهذا ما يؤثر على تنشئة الأبناء وتربيتهم، فالمشكلات الأسرية الاجتماعية تتسبب في إهمال الطفي وعدم رعايته الرعاية اللازمة وفقدانه للحنان اللازم بسبب خلاف الأبوين أو انفصالهما، كما أن الرعاية الزائدة أيضا تسبب تساهلا في التزام الطفل بالانضباط المدرسي مما يساعده على التأخر الدراسي أو التسرب.<sup>(2)</sup>

كما أن المشاحنات والخلافات والمنازعات الأسرية التي تقع بين الوالدين وجميع أشكال السلوك الكلامي والحركي متعدد الأنواع، والذي يخلق داخل البيت بشكل أو بآخر جو من التوتر والقلق و الاضطراب الأسري بحيث يؤثر كثيرا كبيرا على حياة الأبناء، وفي بعض الأحيان تكون هذه المشاحنات التي تحصل بين الأزواج على مرأى وسمع الأبناء، و لا تقف عند هذا الحد بل قد تتجاوزها إلى حد السب و الشتم أو قد تتطور وتتفاقم كما قلنا إلى حد الضرب والإيذاء، فينتاب الأبناء الشعور بالقلق والاضطراب والصراع النفسي والاجتماعي أمام هذه المواقف لتي تعصف بالوسط الأسري وتبقى عالية في ذهن هؤلاء الأبناء<sup>(3)</sup>، فحتى داخل حجرات الصف الدراسي يتأثر بذلك تحصيلهم الدراسي والعلمي، بالإضافة إلى ذلك فإن الجو السائد في المنزل والعلاقة بين أفراد الأسرة بدءا من الأب و الأم، ومن ثم الأبناء بين بعضهم البعض والأقارب، ولمنزل الذي تسوده خلافات كثيرة ومشاحنات عائلية عديدة يؤثر تأثيرا مباشرا على قدرة التركيز عند الأبناء وبالتالي على تحصيلهم الدراسي<sup>(4)</sup>.

1- بشير صالح الرشيد، إبراهيم محمد الخليقي: "سيكولوجية الأسرة و الوالدية"، دار السلاسل للنشر، الكويت، 1999، ص171.

2- تيسير الدويك وآخرون: "أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف المدرسي"، دار الفكر للطباعة والنشر، ط2، عمان، الأردن، 1998، ص298.

3- محمد سند العكايلة: "مرجع سابق"، ص 174.

4- عبلة بساط جمعة: "مرجع سابق"، ص214.

### ب - غياب الوالدين و الهجر الأسري:

إضافة إلى المشاكل الأسرية والخلافات توجد صورة أخرى لعدم الاستقرار الأسري تتمثل في الهجر، وذلك بترك الأب الأسرة والتخلي عن مسؤولياته ودوره اتجاه أبنائه، والمقصود بالهجر انفصال الزوجين في المعيشة، ولكن دون حدوث الطلاق مع الاحتفاظ بالصورة الظاهرية للزواج، وقد يكون هذا الانفصال مؤقتا أو قد يكون دائما، وتبدو هذه العملية أكثر تواترا فقط بين الأسر التي تضعف فيها عملية الضبط الاجتماعي، حيث يستطيع الشخص أن يتخلى عن كافة مسؤولياته الأسرية دون أن يشعر أنه اعتدى على قيم وتقاليد هذه الجماعة الأسرية، إذن فالهجر هو الحالة التي يتخلى فيها الفرد عن أسرته، ويقال من الناحية القانونية أن "ترك الأطفال هي جنحة يرتكبها من تكون عليه حماية الطفل، ويتخلى عنه أو يتركه بدون غذاء أو مأوى، والهجر من الناحية السيكولوجية هو "الموقف الذي يؤدي إلى التوتر وانقطاع الصلات العاطفية بين الأفراد"، وقد يؤدي هذا الموقف إلى رد فعل لدى الفرد المهجور، فقد يهجر الأب أسرته وأبنائه بسبب الإدمان وتعاطي المخدرات والكحول وما غير ذلك، حيث يلجأ مثل هؤلاء الآباء إلى ترك البيت لفترات طويلة جدا دون مراعاة احتياجات أبنائهم و زوجاتهم، و كثيرا ما يتصرفون تصرفات مرفوضة مثل: القيام بضرب الأبناء أو الزوجة على مرأى أبنائهم مما يترك أثارا سلبية في أنفسهم و في انجازاتهم و تحصيلهم العلمي، و في بعض الحالات يؤدي بهم إلى تسربهم من المدرسة<sup>(1)</sup>، كذلك قد يضطر الأب إلى الغياب عن الأسرة بسبب العمل بعيدا عن مكان تواجد أسرته، فيضطر إلى تركها، و هنا يحدث خلل في نظام الأسرة بسبب غياب دور الأب الرئيسي داخل الأسرة، وقد يؤثر هذا على الأبناء و تحصيلهم الدراسي .

و كثيرا ما يلجأ بعض الآباء هنا إلى التفريط في تدليل أبنائهم و غرقهم بالمال تعويضا عن غيابهم عنهم، و هذا ما يجعل العلاقة بين الآباء و الأبناء مادية، حيث يؤدي هذا السلوك إلى عدم اهتمام الإبن بالمدرسة و التعليم، لأنه لا يوجد من يحاسبه على ذلك أو حتى يرشده، و يقدم له العون و المساعدة مما يؤثر على تعلمه و تحصيله الدراسي بصورة مباشرة .

كما أن غياب أحد الوالدين يكون بسبب عاملين مهمين نذكرهما فيما يلي :

**- وفاة أحد الوالدين:** وحدثنا عن العوامل المختلفة المسببة لعدم الاستقرار الأسري لا بد أن نشير هنا إلى هذه الحالة والتي تعتبر حالة قدرية طبعا لا طاقة ولا دخل للأسرة فيها، وهي حالة وفاة أحد الوالدين أو كلاهما، وما تخلفه هذه الحالة من فراغ في أداء الأدوار داخل الأسرة، "فهنا تنتهي الحياة الزوجية بوفاة أحد الزوجين و هذا ما يعني أن تلك الحياة المشتركة قد انتهت للأبد، فيصبح بذلك أحد الطرفين أرملًا (الزوج أو الزوجة)<sup>(2)</sup>؛ و هنا يصبح حادث وفاة الأب أو الأم مشكلة بالنسبة للأبناء و

<sup>1</sup> - محمد يسري، إبراهيم دعيس : "مرجع سابق"، ص 36.

<sup>2</sup> - السيد عبد العاطي و آخرون : "مرجع سابق"، ص 57.

بالأخص إذا كانوا في السنوات الأولى من التعليم، حيث يؤدي بهم إلى شعورهم الدائم بفقدان أحد الوالدين مما يجعلهم يشعرون بالنقص نتيجة لذلك، فلا يستطيع الإبن حتى التركيز في دراسته و يصبح شارد الفكر، ومن المؤكد أن هذا الوضع يؤدي بالنهاية إلى تدني مستواه العلمي و يتأزم الوضع بإعادة الأب "الأرمل" أو الأم "الأرملة" الزواج مرة أخرى و استئناف حياة زوجية جديدة بعد وفاة شريك الحياة الأول، فغالبا ما يضطرون لترك أبنائهم عند الأهل لرفض الزوج أو الزوجة الجديدة الاعتناء بالأبناء من الزواج الأول، فيكون الأبناء هم الضحية الأولى هنا، إذ يتعرضون لضغوط كبيرة تنعكس أثارها على تحصيلهم الدراسي.

- **غياب الأم:** دون أن ننسى هنا غياب الأم والذي يعد جانبا مهما أيضا في تحصيل الأبناء، فالحرمان من الأم نتيجة الطلاق أو المرض أو الموت أو غير ذلك من الأسباب التي تؤدي كلها إلى وجود فراغ عاطفي مؤلم، يؤدي إلى عدم إشباع الحاجات الأساسية للإبن، والتي يتوقف عليها استعداده للعمل والإنجاز وصولا إلى التحصيل الدراسي الذي يكون متدنيا جدا، كذلك الحرمان من الأم نتيجة العمل خصوصا عندما تفرض ذلك متطلبات الحياة اليومية، مما يؤدي إلى تقليص دور الأسرة و بالذات دور الأم في العناية بالأبناء والاهتمام بهم، إن مثل هذا الوضع يخلق هوة عظيمة بين الأم وأبنائها، و بالأخص من حيث مهارات التحدث والقراءة والرياضيات، وأنه من المحتمل أن تصبح هذه المشكلات طويلة المدى بحيث تؤثر على الأطفال في حياتهم فيما بعد، وقد تترك عدة آثار دائمة تؤثر عليهم في حياتهم العملية.<sup>(1)</sup>

وبالرغم عن ما قيل عن آثار خروج المرأة العاملة على تنشئة الأطفال وتربيتهم، إلا أن هناك اتجاه آخر يرى أن عمل المرأة له منظور إيجابي على الأسرة عموما، وخاصة على الأطفال فحسب "كاميليا عبد الفتاح" أن أبناء المرأة العاملة لهم ارتباط دائم بالواقع العملي، لأن الأم العاملة تعطيهم دائما الخبرة من هذا الواقع وتشجعهم نحو الاستقلال وتمنحهم فرصة التعبير عن الذات، بالإضافة إلى أن أطفال المرأة العاملة لهم طموح أكبر من غيرهم من أبناء النساء الغير عاملات<sup>(2)</sup>، إذ يبقى بذلك عمل الزوجة متنفسا اقتصاديا واجتماعيا، حيث تؤكد بعض الأسر التي تعمل فيها الزوجات عدم وجود أي دليل على أن عمل الزوجة الأم يكون له أثر سيء على الأطفال أو على علاقة الأم بأطفالها، و ذلك أن الزوجات العاملات يلجأن إلى طرق متعددة لرعاية أطفالهم أثناء تواجدهن في العمل، مثل الاستعانة بأم الزوجة أو حماتها، أو مثلا خادمة أمينة، أو إلحاق الطفل بأحدى دور الحضانه حتى يصل الطفل إلى السن التي تمكنه من الالتحاق بالمدرسة، وهذا ما ينطبق على الأسر في الفئات

<sup>1</sup>- ستيف دوتي: "ضعف التحصيل في القراءة والرياضيات لدى أبناء المرأة العاملة"، ترجمة مجلة الموقعة، صحيفة ديلي ميل البريطانية، العدد 17، ماي 2000، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، العدد 7، يناير، 2011، ص 59.

<sup>2</sup>- كاميليا عبد الفتاح: "مرجع سابق"، ص 276.

المتعلمة التي تعيش في المناطق الحضرية<sup>(1)</sup>، ولعل أهم العوامل هنا المساعدة على قيام الأم بأدوارها أو حتى القليل منها في البيت هو أوقات العمل و عدد الساعات التي تقضيها الأم في العمل خارج البيت، و المقصود بوقت العمل "المدة الفعلية للعمل، و تحدد ساعات العمل في اليوم أو الأسبوع بتحديد الحد الأقصى للساعات الإضافية، كما تقل مدة العمل في بعض المهن ومراكز العمل الشاقة وعمل الأطفال و النساء.<sup>(2)</sup> وهنا فإنه إذا كانت ساعات ومدة عمل المرأة خارج البيت قليلة فهذا يساعدها على القيام بأدوارها المنزلية والأسرية دون التخلي عن رعاية أطفالها وتربيتهم، أما إذا كان الوقت الذي تقضيه في العمل أكثر من وقتها في المنزل فهذا سوف يتأثر النظام الأسري بأكمله بما فيه الأطفال و تحصيلهم الدراسي ، ففي دراسة قام بها "محمد آدم سلامة"، وهي دراسة اجتماعية لتصور المرأة العاملة لدورها الاجتماعي، حيث أظهرت أن صراع الوقت أو عامل الوقت أهم مكون لصراع الدور لدى المرأة العاملة ، فقلة الوقت وضيقة يؤدي إلى شعور المرأة بعدم القدرة على تنظيمه و توزيعه على كل الأدوار والمطالب المرتبطة بها، فالزوجة العاملة تعاني من إحساس عميق بضيقة الوقت الناتج عن الأدوار المتعددة التي تقوم بها سواء أدوار العمل خارج البيت أو أدوار الزوجة داخل البيت .

وترتيباً على ذلك فإن أطفال المرأة لعاملة أطفال هجرتهم أهمياتهم، وحتى إذا سعت الأم العاملة لإيجاد بديل لها لرعاية أبنائها أثناء فترة عملها خارج البيت، فهذا التناوب المتكرر يورث لدى الطفل الشعور بالحيرة و القلق وعدم الأمن والاستقرار و يؤثر على مستوى تحصيله المدرسي.<sup>(3)</sup>

وبالتالي فمن الصعب جدا التوفيق بين هته الأدوار، ونظرا لضيق الوقت في رأي الأمهات العاملات، فالأولاد يبحثون عن ملهم قبل البحث عن أي مخلوق آخر و لا يجدونها لأنها منهكة و متعبة أو لديها أعمال أخرى تلهيها عنهم، وهذه تعتبر من الحقائق الملموسة في واقعنا الجزائري، إذ نجد معظم الأمهات عمدت للتخلي عن أهم أدوارها و وظائفها التربوية مقابل الحصول على وظيفة و العمل خارج البيت والحصول على دخل مادي إضافي، و لعل أهم سبب لتترك الأم لأبنائها هو السعي وراء لقمة العيش نظرا لصعوبة الحياة و غلاء المعيشة، إلا أنه في أغلب الأحيان يكون الطفل هو الضحية الأكبر في هذه المسألة ، فقد أصبحنا نلاحظ خاصة في الآونة الأخيرة وجود ظواهر غريبة ومرفوضة و سلوكيات لا أخلاقية تؤدي إلى الإنحلال الخلقي وتدني الانجاز والتحصيل الدراسي و التسرب المدرسي.

<sup>1</sup> - جابر عوض سيد حسن، خيرى خليل الجميلي: "الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة والطفولة"، المكتبة الجامعية، 2000، ص61.

<sup>2</sup> - زكي بدوي : "العلاقات في مختلف الصناعات"، دار الفكر العربي ، ط1 ، القاهرة ، 1961، ص 73.

<sup>3</sup> - رشاد صالح الدمنهوري : "مرجع سابق"، ص35.

### ج - مشكلات تعدد الزوجات:

إن تعدد الزوجات هو النظام الذي بمقتضاه يستطيع الرجل أن يتزوج أكثر من امرأة في آن واحد، وقد أباح الإسلام للرجل المسلم حق الزواج بأربع نساء بشرط العدل بينهما، وأن يكون على ثقة بقدرته على هذا العدل، فإن خشى ألا يتمكن من ذلك اقتصر على واحدة<sup>(1)</sup>، وقد أشار القرآن الكريم إلى هذا في سورة النساء، حيث قال الله تعالى "وإن خفتن ألا تقسطوا في اليتامى فانكحوا ما طاب لكم من النساء مثنى و ثلاث و رباع فإن خفتن ألا تعدلوا فواحدة، أو ما ملكت أيمانكم، وذلك أدنى ألا تعدلوا"<sup>(2)</sup>.

وهذا ما تنص عليه المادة الثامنة في دستور الجزائر والتي تشير إلى تعدد الزوجات في حدود الشريعة الإسلامية، حيث تقول "يسمح بالزواج بأكثر من زوجة واحدة في حدود الشريعة الإسلامية"<sup>(3)</sup>، إلا أنه وفي بعض الأحيان ينتج عن تعدد الزوجات بعض المشكلات التي تؤدي إلى إفساد الأسرة ونظامها، وهذا ما يؤثر على طبيعة العلاقات الأسرية بين الأبناء والوالدين، وبالتالي تؤثر على تحصيلهم العلمي، فزواج الرجل بأخرى يثير حفيظة الزوجة الأولى، فيبدأ الشجار بينهما ويشتد النزاع وتسوء العلاقات، وهذا ما يؤدي بدوره إلى الطلاق والتفكك الأسري وضياع الأبناء.

كما يؤدي تعدد الزوجات إلى كثرة النسل، فكثرة النسل مع عدم قدرة الرجل على إشباع حاجات أفراد أسرته المادية والمعنوية يؤدي إلى انخفاض مستوى المعيشة، وهذا ما يعمق الشعور عند الأفراد بالحرمان وما يترتب عليه من أنواع الحقد والكراهية والعزلة الاجتماعية، وقد يؤدي إلى ضعف التحصيل الدراسي للأبناء، كما يترتب على تعدد الزوجات في بعض الأحيان تباغض أولاد الزوجات المختلفات وما يترتب عن ذلك ظواهر أخرى غير سوية تصل بالطفل كالعقد النفسية والتشرد و الهروب المدرسي والانحراف..للخ، والسبب في ذلك هو ميل الأب أكثر لأولاده من زوجته المفضلة لديه من الزوجات الأخريات ويتجاهل أمر الآخرين، وهذا ما يؤدي إلى إثارة الحقد بينهم، وتكون النتيجة أن يترك بعض الأولاد الغزل بسبب الحرمان وسوء المعاملة وحرمانه من عاطفتي الأبوة و الأمومة<sup>(4)</sup>، كما أن الحرمان من الأم نتيجة لتعدد الزوجات يؤثر بشكل سلبي على دراسة الأبناء و تحصيلهم العلمي، حيث توجد هذه الظاهرة في مجتمعنا بنسبة آخذة في الازدياد ومن الطبيعي أن يكون لها الآثار السلبية على الأبناء وقدراتهم على التعلم والإنجاز والتحصيل العلمي، لأن الأم تشتغل عن الأبناء منهمكة في مشاكلها، وهذا يستغرق منها الوقت الطويل الذي يأتي على حساب الأبناء و متابعة تقدمهم وتطورهم وكذلك متابعة دراستهم وذهابهم إلى المدرسة مما يؤدي إلى تدني التحصيل

1- حسين عبد الحميد رشوان: "علم اجتماع المرأة"، مرجع سابق، ص 185

2- القرآن الكريم: "سورة النساء"، الآية رقم 03.

3- الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية " قانون الأسرة"، الديوان الوطني للأشغال التربوية، 1999، ص 06.

4- عبد القادر القصير: "مرجع سابق"، ص 157.



الدراسي لدى الأبناء لأنهم ينشغلون في مشاكل الأم مثلها تماما<sup>(1)</sup>، ولأن الأولاد يبحثون عن أهمهم دائما على اعتبارها أول مصدر للأمن والعطف عند الطفل، فقد أكدت أغلب الدراسات على أهمية العوامل النفسية والاجتماعية التي تربط الطفل بأمه في السنوات الأولى من عمره والآثار العميقة التي تتركها هذه الأخيرة على نموه الإنفعالي، فمن خلال حب الطفل لأمه يتوصل إلى اكتساب الكثير من العادات التي يجب أن يتعلمها الطفل عنها وذلك عن طريق المحاكاة والإيحاء<sup>(2)</sup>، ومما يكون له أسوأ الأثر في تنشئة الطفل هو غياب الأم وانفصالها المتكرر أو الطويل عنه خلال السنوات الثلاثة الأولى من حياته، ذلك أن الطفل عاجز عن إدراك كل شيء من حوله فغياب الأم يشعره أنها هجرته وأنه قد ضاع<sup>(3)</sup>، وبالتالي لا يجد من يوجهه ويرشده نحو الدراسة والنجاح، بالأخص في السنوات الأولى من التعليم أين يكون الطفل بحاجة ماسة إلى أبيه معا، حيث يكون في حالة اعتماد تام على الأسرة والتي من خلالها تتشكل شخصيته ونظرته لذاته واهتماماته بالتعليم.<sup>(4)</sup>

وبالتالي فالأسرة المتعددة الزوجات غالبا ما تكون أقل استقرارا وأكثر عصبية وعرضة للأزمات الاجتماعية إذا ما كان الزوج الأب خاضع لظروف غير مساندة لانجاز مهامه كزوج و كأب لأطفال، فالأسرة المتناسكة و المتعاونة لها دور في التقليل من المخاوف و الانفعالات الشديدة التي يتعرض لها الأبناء من مراحلهم التعليمية الأولى ، فالإنسان بطبعه حسب أصحاب الاتجاه الإنساني يحتاج إلى أن يدعم من جانب الآخرين، و أن يشعر بأن الآخرين يقدمون له العون و المساعدة باعتبار أن العون و المساعدة ليست مطالب ثانوية، بل إنها أمر هام لحياة سوية<sup>(5)</sup>.

1- عمر عبد الرحيم نصر الله : "مرجع سابق"، ص96.

2- كا ميليا عبد الفتاح إبراهيم : "مرجع سابق"، ص286.

3- سليم نعامة : "مرجع سابق"، ص 188.

4- محمد السيد حلاوة : "تشريعات ومنظمات الطفولة، منظور سوسيوقانوني"، المكتبة المصرية، 2003، ص15.

5- أشرف محمد عبد الغني: "المدخل إلى الصحة النفسية"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2001، ص169.

#### د - الطلاق و عواقبه:

الطلاق لغة مشتق من الفعل "طلق" أو "أطلق" بمعنى ترك و بعد<sup>(1)</sup>، والطلاق مشتق أيضا من الإطلاق وهو الإرسال والترك بعد الإمساك، و يقال طلقت القوم أي تركتهم كما يترك الرجل المرأة.<sup>(2)</sup> والطلاق هو نوع من التفكك الأسري الكلي، وانهيار الوحدة الأسرية وكذلك انحلال بناء الأدوار الاجتماعية المرتبطة بها، والذي بموجبه تتصدع الأسرة بشكل نهائي، فيفصل الزوجين ويربى الطفل من قبل أحد الوالدين، أي الطرف المتبقي معه الإبن ويحدث هذا نتيجة لتعاظم الخلافات بين الزوجين إلى درجة لا يمكن تداركها<sup>(3)</sup>.

و عموما فالطلاق هو فسخ عقد الزواج الذي وقعه كل من الرجل والمرأة، وهذه العملية تساعد كل من الطرفين على الزواج ثانية.<sup>(4)</sup> ويعتبر الطلاق مؤشرا واضحا لفشل نسق العلاقات الأسرية، إذ يعتبر الحل الأخير لفك النزاع داخل الأسرة بعد استحالة العشرة والوصول إلى طريق مسدود، غير أن الله سبحانه وتعالى جعله أبغض الحلال رغم شرعيته، لما يترتب عنه من آثار تتعكس على العلاقات المتواجدة داخل الأسرة، ويؤثر على الأبناء وعلى تحصيلهم الدراسي، فهو يؤدي بطبيعة الحال إلى انفصال الزوجين و فك الروابط القوية التي تربط بين أفراد الأسرة، والإضرار بالأطفال وحرمانهم النشأة الطبيعية في رعاية الوالدين، هذا بالإضافة إلى أن الطلاق في الأسر الفقيرة قد يؤدي إلى تشرد الأطفل و انحرافهم و ضعف تحصيلهم الدراسي<sup>(5)</sup>، هذا طبعا كنتيجة لما ينشأ لدى الطفل من جرعات داخلية نتيجة انهيار الحياة الأسرية، فيحمل هذا الطفل دوافع عدوانية تجاه الأبوين وباقي أفراد المجتمع، كما أنه و في حالة الزواج الجديد لكلا الطرفين يتحتم على الطفل تحمل هذا الوضع الجديد والتكيف مع بيئات منزلية مختلفة، فيواجه بذلك صعوبات كبيرة في التكيف مع زوجة الأب أو زوج الأم، كذلك لابد أن يتكيف مع البيئات المنزلية المختلفة من جميع النواحي الاجتماعية الاقتصادية و الثقافية، مما يؤثر ذلك على شخصيته بدرجة كبيرة حيث يصبح غير مستقر نهائيا، كما أن الطفل هنا كثيرا ما يعقد مقارنات مستمرة بين أسرته المفككة و الحياة الأسرية التي يعيشها باقي الأطفال، وهذا ما يولد لديه الشعور بالإحباط ويكسبه اتجاهها عدوانيا اتجاه الجميع وبالأخص أطفال الأسر السليمة، فتؤدي هذه الاضطرابات في مرحلة الطفولة إلى اضطراب النمو العقلي لدى الابن<sup>(6)</sup>، ويتأثر بذلك مردوده الدراسي ونتائجه المدرسية، هذا من جهة، أما إذا بقي الإبن مع الأم التي لم تتزوج من جديد،

1- رضا محمد: "معجم متن اللغة" مجلد3، مكتبة الحياة، بيروت، 1959، ص1259.

2- مصطفى عبد الغني شبيبة: "أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية"، دار الكتب الوطنية، ط1، ليبيا، 2006، ص12.

3- مسعودة كسال: "مرجع سابق"، ص25.

4- مصطفى عبد الغني شبيبة، "مرجع سابق"، ص16.

5- زغينة نوال: "مرجع سابق"، ص74.

6- سعد جلال: "المرجع في علم النفس"، دار المعارف المصرية، مصر، 1971، ص152.

فغالبا ما يكون لها سندا وعونا ويحل محل أبيه من جميع الجوانب، فنجده يتحمل كالأباء تماما عبء التفكير الدائم في مساعدة الأسرة<sup>(1)</sup> وسد حاجيات أمه وأخواته، فيضطر للعمل في سن مبكرة إلى جانب دراسته وهذا ما يؤثر بشكل وُ بأخر على مواصلة سير دراسته، وفي أغلب الأوقات يضطر للتوقف عن الدراسة مقابل الحصول على عمل يسترزق منه ويعيل منه أفراد أسرته، وهذا العمل هو الذي يعيق تعلم الأطفال وتدريبهم وتغيير حياتهم ومستقبلهم ويتسبب في حرمانهم من التعليم، وهنا يفقد الطفل إلى معنى الاستقرار<sup>(2)</sup> والأمن والعطف الأسري في ظل غياب أحد الوالدين، إذ تؤكد بعض الدراسات على أن الوالدين اللذان يفتقران إلى الاستقرار العاطفي والأسري في علاقتهما الزوجية وفي علاقتهما العائلية غالبا ما يتسمان بالإهمال أو التذبذب وعدم الاستقرار في إتباع طريقة واضحة نتيجة لعدم استقرارهم النفسي، فيشعر الأبناء بالإحباط والفشل والصراع والقلق، وهذه المشاعر السيئة تؤدي إلى سوء توافقهم المدرسي.<sup>(3)</sup>

وأخيرا يمكننا القول أن الأسرة المستقرة بط تعكسه من تفاهم بين الوالدين والأبناء تلعب دورا هاما في توفير الجو الدراسي الملائم للطفل، وذلك بتجنبهم الصراعات والخلافات والمشاكل التي قد تؤدي إلى الحرمان من أحد الوالدين، مما يؤثر على وضعية الطفل في المدرسة حيث تؤثر البيئة المنزلية الدافئة على استجابة الأبناء ، فتجعلهم أكثر قدرة على الإنجاز و التحصيل العلمي.<sup>(4)</sup>

1- سديري خديجة: "البيئة الأسرية وعلاقتها بإقبال الأطفال على العمل في المجتمع الجزائري"، دراسة ميدانية بمدينة الجزائر والبلدية، رسالة ماجستير غ م في علم الاجتماع ، تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف ، جامعة البلدية، 2011/2010، ص85.

2- محمد حسنين العجمي : "التربية و قضية عمالة الأطفال"، دار الجامعة الجديدة، ط1، 2007، ص23.

3- جابر نصر الدين: "الاستقرار الانفعالي داخل الأسرة الجزائرية وأثره على تنشئة الأبناء"، مجلة العلوم الانسانية، العدد12 ، جامعة بسكرة ، الجزائر، 2001 ، ص 127 ، 128.

4- حنان عبد الحميد العناني: "مرجع سابق"، ص81.

### 3 - أساليب المعاملة الوالدية في الأسرة الجزائرية:

#### . تعريف المعاملة الوالدية للأبناء:

يشير مصطلح المعاملة الوالدية إلى "الوسيلة التي يتبعها الآباء لكي يلقنوا أبنائهم القيم والمثل و صيغ السلوك المتنوعة التي تجعلهم يتوافقون في حياتهم وينجحون في أعمالهم، ويسعدون في علاقتهم الاجتماعية بالآخرين".<sup>(1)</sup>

ويرى "دريير و ولز **A. Dreyer et Wells**" أن الاتجاهات والأساليب الوالدية هي ذلك العامل المساعد على إظهار القدرات الكامنة لدى الأبناء إذا كانت مشجعة، وإطفاء القدرات إذا كانت المعاملات محبطة<sup>(2)</sup>.

فإذا عمل الإبن بالإنصاف فإنه يتعلم العدل، وبالتشجيع يتعلم الثقة، وبالتأييد يتعلم التقدير، وبالسخرية يتعلم الاطواء، وبالعداوة يتعلم الحقد والكرهية، وبالقسوة يتعلم العناد، وبالنقد يتعلم التنديد، وبالتأنيب الشديد يتعلم الشعور بالذنب والإخفاق.<sup>(3)</sup> فأساليب المعاملة الوالدية التي ينتهجها الآباء أو أحدهما لها دور مؤثر على كثير من خصائص وسمات شخصية الأبناء، بل ويشير البعض إلى أنها تؤثر تأثيرا حاسما على النمو العقلي والانفعالي والآداء الوظيفي للكبار أو الصغار.

فبالأساليب المشبعة بالحب والقبول والثقة تساعد الطفل على أن ينمو كشخص يحب غيره ويقبل الآخرين ويثق فيهم، أما الأساليب الوالدية السالبة مثل الحماية الزائدة والإهمال والتسلط وتفضيل الذكر على الأنثى... الخ، تؤثر تأثيرا سلبا على نموه وصحته النفسية والاجتماعية<sup>(4)</sup>، إذ يرى في هذا الصدد "عبد المطلب القريطي" أن نمو الطفل نموا سليما يتوقف على مدى صلاح أسرته كبيئة تربية سليمة، فالأسرة هي المصدر الأساسي لإشباع حاجات الطفل البيولوجية والاجتماعية.<sup>(5)</sup>

فالمهم هنا هو النتيجة التي يتحصل عليها التلميذ من وراءهته المعاملات والأساليب الوالدية التي تظهر ايجابياتها سواء على الآباء أو على الأبناء والعكس صحيح، فإن كانت المعاملات غير سوية فإنها بالضرورة سوف تؤثر بالسلب على الأبناء وهذا ما أكدت عليه العديد من الدراسات من خلال

1- جابر نصر الدين: "علاقة أسلوب التقبل - الرفض الوالدي بتكيف الأبناء"، رسالة دكتوراه غ م في علم النفس الاجتماعي، معهد علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1999/1998، ص101.

2- مایسة أحمد النیال: "مرجع سابق"، ص47.

3- يوسف عبد الصبور عبد الله: "أساليب المعاملة السوية للأبناء، وكيفية تحقيقها في ضوء المتغيرات الثقافية والاجتماعية"، ندوة بعنوان: نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد، 30-31 مارس 2004، كلية التربية، جامعة سوهاج بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية، مصر، ص83.

4- محمد محمد بيومي خليل: "سيكولوجية العلاقات الأسرية"، دار قباء للطباعة والنشر، القاهرة، 2000، ص73.

5- عبد المطلب أمين القريطي: "في الصحة النفسية"، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 2003، ص435.

أهمية الأساليب التي يمارسها الآباء في معاملتهم للأبناء سواء كانت مضطربة أو سوية، فالمهم في هذا الشأن هو كيفية تأثير كل هذه الأساليب على الأداء الدراسي للطفل وطبيعة العلاقة الموجودة . كما تجدر الإشارة إلى أن الأسلوب الوالدي السوي في التنشئة يوفر الأمن العاطفي الذي يجعله غير منغلق على ذاته وأكثر اندفاعاً، فالطفل الذي تربي في جو يعوزه الأمن العاطفي من طرف الآباء يتمن بالتوتر وبعدم الثقة في النفس وعدم الاستقرار، وهذا ما يدفعه إلى الهروب بشكل متكرر من المدرسة إلى الشارع حيث يجد أمثاله من الفاشلين، ومن بين العوامل الرئيسية لذلك هو حرمانه من روابط الأبوة الدافئة فيصبح بذلك الابن شخصاً أنانياً عديم العاطفة و عدوانياً كذلك<sup>(1)</sup>.  
وعليه فإن أغلبية الدراسات كشفت عن وجود علاقة موجبة بين مستوى تحصيل الأبناء الدراسي و إدراكهم لتقبل آبائهم ، كما أن دافعية الأبناء نحو النجاح تكون استجابة لتوقعات آبائهم ومعاملتهم السوية التي تبعد عن الإهمال والقسوة، بالإضافة إلى أهمية هذا الأسلوب السوي في التنشئة (التقبل والاهتمام) الذي يبديه الآباء نحو آبائهم ، إلا أنه يتطلب أسلوب الضبط الوالدي حتى لا يؤدي ذلك إلى قصور في نمو الطفل الاجتماعي، ومن هذا المنطق يتفق الباحثون على أن أساليب المعاملة الوالدية تتمثل في ثلاث أبعاد رئيسية نذكرهم كالتالي :

<sup>1</sup>- مصطفى حجازي : "الأحداث الجانحون"، دار الطليعة ، بيروت ، 1981، ص267.

### أ . الأسلوب الوالدي الضعيف :

هو الأسلوب الذي تتصف فيه الأسرة بقدر من التسبب وقلة التنظيم والاهتمام، وتكون تدخلات الوالدين أو أحدهما متقلبة و غير ثابتة، لذلك فإن التلميذ المنتمي لهذا الوسط يجد صعوبة في التكيف مع واقعه الأسري العشوائي، ويتعرض بالتالي إلى صعوبات معرفية جمة، ويشتمل هذا الأسلوب على الأنماط التالية :

#### 1. نمط الإهمال الوالدي :

وهو التصير بتلبية الحاجيات الرئيسية للطفل مثل حرمان الطفل من الغذاء أو الملابس أو المأوى أو الإشراف أو الرعاية الصحية، ومن أشكاله الإهمال الجسدي والتعليمي والعاطفي<sup>(1)</sup>، كما أن الإهمال يعتبر نوع آخر من الاتجاهات الوالدية الغير سوية، فهو يشير إلى خلو العلاقات بين الأبناء وآبائهم وعدم الإكتراث لحالهم، والمقصود بهذا الأسلوب ترك الطفل دون تشجيع على السلوك المرغوب فيه أو الاستجابة له دون محاسبته على السلوك الغير مرغوب به<sup>(2)</sup>، كما يظهر الإهمال في سلوك الآباء والأمهات في عدم السؤال عن الطفل وعدم الإهتمام بتحصيله الدراسي، وعدم مدحه عن إنجاز عمل ما و محاسبته و عقابه عندما يخطئ<sup>(3)</sup> .

إن الأساليب المتبعة من طرف الأولياء مرتبطة بدرجة تعليمهم ومستواهم الفكري، وقلة وعيهم لأهمية الأساليب السوية في تربية الأبناء وفي تعليمهم المدرسي، كما أن هناك البعض من الأولياء من لايرضون عن تصرفات أولادهم ولكنهم يتغاضون عن هته التصرفات و لا يبذلون أية محاولة جادة لإصلاح أمرهم<sup>(4)</sup>، وربما كان ذلك راجع لعدة أسباب منها انشغال الأولياء بأمر عديدة خارج عن نطاقهم حيث أن الإهمال يحدث أحيانا دون قصد عند انشغال الأهل بالوظائف والأعمال لأوقات طويلة خارج لمنزل، أو في حال كثرة الأولاد وضيق المكان<sup>(5)</sup> ما يجعل الطفل يفقد مكانته عند أسرته وغالبا ما يحاول أن ينضم إلى جماعة يجد فيها مكانته، ويصبح فاقدا لاحترام حقوق الغير، و يسهل عليه الإعتداء ومخالفة القوانين لأنه لم يعرف في صغره الحدود الفاصلة بين الصواب و الخطأ<sup>(6)</sup>.

1- سواقد ساري، الطراونة فاطمة: "إساءة معاملة الطفل الوالدية"، دراسات العلوم التربوية، المجلد 27، العدد 2، عمان الأردن، 2000، ص 415.

2- سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد، "مرجع سابق"، ص 11.

3- محمود فتحي عكاشة : "علم النفس الاجتماعي"، مطبعة الجمهورية، الاسكندرية، 1994، ص 198.

4- محمد أحمد صوالحة، مصطفى محمد حوامدة: "أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة"، دار الكندي للنشر و التوزيع ، ط 1 ، عمان ، الأردن، 1994، ص 39.

5- عبد المجيد سيد منصور: "مرجع سابق"، ص 407.

6- هدى محمد قناوي : "الطفل تنشئته و حاجاته"، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، 2005، ص 80.

كما يشكل خروج المرأة للعمل نوعا من الإهمال خاصة إذا كان الغرض منه الإستقلال الاقتصادي عن الرجل و تحقيق بعض الطموحات الشخصية، وتتقلص بذلك المصالح المشتركة بين الأب و الأم مما يؤدي إلى قلة التماسك الأسري وكثرة الانفصالات التي لا يسلم منها الأطفال ومستقبلهم الدراسي. كما يعتبر هجر الوالدين من أكبر عوامل الإهمال التي يكون أثرها كبيرا على شخصية الأبناء حيث يفتقد الأبناء إلى الدعم المعنوي، فعدم تأمين حاجة الطفل للاستقرار في إطار الأسرة قد يدفعه إلى الهروب ويميل إلى البحث خارج أسرته عن تعويض النقص العاطفي الذي يشعر به، فيبتعد عن البيت والمدرسة وينجذب إلى الشارع لما له من جاذبية تعطيه الفرصة للتزود بملاذات تافهة و الاندماج بفئات جديدة من الأطفال الذين يتعرضون لخطر أخلاقي مماثل فيضعف مستواه التحصيلي والعلمي<sup>(1)</sup>.

كما أن هذا الأسلوب يوجد بكثرة في البيت الغير متكيف، و الذي تكثر فيه المشاجرات بين الزوجين أو بين الأبناء والآباء، إذ أن هذا البيت تتعدم فيه العلاقات الاجتماعية المنسجمة والصراعات الأسرية الموجودة في البيت، والتي تعتبر كنتيجة لتناقض الأبوالأم في أسلوب تربية الأبناء وتوجيههم<sup>(2)</sup>.

## 2. نمط التذبذب:

يتخذ التذبذب والضبط الغير منتظم شكلا من أشكال المعاملة الوالدية للأبناء، و صور هذا النمط تتمثل في التقلب في المعاملة بين أساليب متعددة تتراوح بين اللين والشدّة، القبول والرفض، أو استخدام الأبوين لأكثر من طريقة في كل مرة لتقويم السلوك نفسه أو التناقض بين الفعل و رده و عدم التطابق بينهما في اتباع أساليب تربية واحدة لتوجيه سلوكيات أبنائهما، ونظرا لاختلاف أفكار الوالدين وتباين معتقداتهما، أو لإتباعهما نصائح متناقضة في أساليب التربية التي تزيد من حيرة الآباء وقلقهم، كالبحث عن الأسلوب الأمثل في تربية أبنائهم، وهذا ما يزيد من تذبذبهم في معاملاتهم<sup>(3)</sup>، فقد أرجع كثير من علماء الاجتماع و التربية سبب اضطراب شخصية الطفل إلى الأسرة بالدرجة الأولى، و إلى المعاملة التي يتلقاها من والديه و إلى نمط الثقافة السائدة فيها<sup>(4)</sup>.

هذا وقد يتخذ التذبذب شكلا آخر و هو اختلاف طريقة معاملة الأب عن معاملة الأم مع الطفل، كأن يتبع الأب أسلوب الصرامة والقسوة بينما تتبع الأم أسلوب اللين والتدليل<sup>(5)</sup>، فمعاملة الأم تمتاز بالحنان والتساهل بعض الشيء مع أبنائها، وهذا ما يؤدي إلى عدم وجود أي ضبط أو حزم، بينما معاملة

1- جليل وديع شكور: "الطفولة المنحرفة"، الدار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 1998، ص78.

2- أحمد هاشمي: "مرجع سابق"، ص76.

3- جابر نصر الدين: "علاقة أسلوب التقبل - الرفض الوالدي بتكيف الأبناء"، مرجع سابق، ص69.

4- محمد على و آخرون: "دراسات في علم اجتماع الطبي"، دار المعرفة الجامعية، الاسكندرية، 1987، ص232.

5- عبد المجيد سيد منصور: "مرجع سابق"، ص369.

الأب في أغلب الأحيان تميل إلى القسوة والشدة مما يؤثر في شخصية الأبناء بالخوف والإضطراب.<sup>(1)</sup>

والمعروف أن الأب في ثقافتنا العربية والجزائرية مصدر للعقاب والشدة والقسوة، لأن مفهوم الرجولة عند الغالبية هو الخشونة والقسوة، أما الأم فتعامل طفلها بحنان وحب زائد باعتبارها مصدر للحب، دون الإلتفات للآثار السلبية لمثل هذا الاختلاف في المعاملة بين الأب والأم على شخصية الطفل الصغير، وغالبا ما يصبح هذا الأخير مذبذبا مزدوج الشخصية في معاملة الناس وحتى في أفكاره وانشغالاته.<sup>(2)</sup>

### 3. نمط التفرقة بين الأبناء:

يتمثل هذا الإتجاه في تعمد عدم المساواة بين الأبناء والتفضيل بينهم بسبب الجنس، أو ترتيب المولود أو السن.. الخ، ومن أمثلة ذلك تفضيل الذكر على الأنثى وتمييز الولد الأكبر عن إخوته في المأكل والملبس والمصروف وغيرها.<sup>(3)</sup>

قد يفرق الأب والأم في عطائه وتدليله، ويتهاون ويتساهل مع البعض على حساب البعض الآخر فيميز الوالدان الإبن الأكبر أو الأصغر أو يميز الولد عن البنت، وقد يترتب على هذا العداء الكره لباقي الإخوة أو أحد الوالدين، والغيرة والحقد على الآخرين، أما الطفل المفضل فيصبح أنانيا تعود أن يأخذ دون أن يعطي، ويحب أن يستحوذ على كل شيء لنفسه حتى ولو على حساب الآخرين، و بالتالي يصبح عبارة عن شخصية تعرف فقط مالها ولا تعرف ما عليها، تعرف حقوقها ولا تعرف واجباتها.<sup>(4)</sup> وهذا كله ينشأ لدى الأبناء المدللين بسبب المعاملة السيئة، إذ أن الوالدين يضعان في الأسرة معايير خاصة بالولد تختلف عن معايير البنت، فما يقوم به الولد من السلوك حتى وإن كان سلوكا مقبولا، فقد ترفضه الأسرة إذا قامت به البنت<sup>(5)</sup>، وهذا ما نلاحظه و بكثرة في أغلب العائلات الجزائرية والتي مازالت إلى يومنا هذا تميز بين الذكر والأنثى .

فتحيز الوالدين لأحد أبنائهما دون الآخرين سوف يملأ نفوس المنبوذين بالغيرة والحقد، وبالتالي ينشئون حاقدين على المجتمع وعلى الأسرة، بدل أن ينشئوا على الفضائل مثل التسامح والعطف، و كثرة تدليل الطفل تؤدي به إلى الإتكال على الغير في قضاء حاجاته، وسهولة انقياده لقرناء السوء، و

1- قارة ساسية: "الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق"، مذكرة ماجستير غ م في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة قسنطينة، 2011/ 2012.

2- مجدي حبيب عبد الكريم: "أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباتهم"، مجلة علم النفس، العدد 33، 1995، صص 127، 28.

3- عمر أحمد همشري: "مرجع سابق"، صص 335.

4- هدى محمد قناوي: "مرجع سابق"، صص 86.

5- مصطفى غالب: "في سبيل موسوعة نفسية، سيكولوجية الطفولة والمراهقة"، منشورات دار ومكتبة الهلال، 1984، صص 69.



بالتالي سهولة انحرافه وفشله في الدراسة<sup>(1)</sup>، كما تؤدي هذه التفرقة أو التحيز بين الأبناء إلى ظهور صراعات بينهم خاصة إذا كان من بينهم أطفال، مما يؤدي بهم إلى ممارسة كل أنواع السلوكيات المنافية لقواعد وضوابط الأسرة والمجتمع هذا من جهة، ومن جهة أخرى تلعب طبيعة العلاقة بين الأبناء أنفسهم وطبيعة التفاعل بينهم في تحديد توجيهات الأطفال في حياتهم الدراسية والمستقبلية، فإذا كان هناك توتر في العلاقات وأنانية في التعامل وعدم تحمل الأبناء لبعضهم البعض، يؤدي هذا بالأبناء إلى التفكير في الاستقلال عن الأسرة أو مغادرتها والهروب من جوها<sup>(2)</sup>، فوجود هذه الخلافات بين الإخوة تؤدي إلى الكراهية لبعضهم البعض<sup>(3)</sup>.

و عليه فالعلاقات المنسجمة الخالية من الخلافات بين الأولاد والوالدين لها انعكاسات مباشرة على النموذج التربوي والاجتماعي ودور الأب والأم في الأسرة دور متكامل يقومان به لتربية أبنائهما و عليهما أن يحققا المساواة و العدل بين أبنائهما، فلا يفضلان أحد عن أحد.<sup>(4)</sup>

---

<sup>1</sup>- رابح تركي: "أصول التربية و التعليم"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1990، ص171.  
<sup>2</sup>- مصباح عامر: "التنشئة الاجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية"، شركة الأمة للطباعة و النشر و التوزيع، ط1، برج الكيفان، الجزائر، 2003، ص98.  
<sup>3</sup>- محي الدين مختار: "محاضرات في علم النفس الاجتماعي"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1986، ص152.  
<sup>4</sup>- عبد الله ناصح علوان: "تربية الأولاد في الإسلام"، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1989، ص 324.

## ب . الأسلوب الوالدي الصارم :

ويقصد به غياب الدفء والمحبة، ويظهر من خلال العدوان على الطفل والعلاء تجاهه، وعدم المبالاة به<sup>(1)</sup>، وهو نموذج تربوي يمكن نعته بالسلطوي، ويتوقع خلاله الوالدين من الإبن أو البنت الإنصياع التام لأوامرهما دون حوار أو تفاوض، ويتضمن الأنماط التالية :

### 1. نمط الحماية الزائدة:

يعبر هذا الأسلوب في المعاملة الوالدية عن مبالغة لأم والأب في حب الطفل والمحافظة عليه وحمايته من كل شيء، ويظهر ذلك في أسلوب الأبوين، كالقلق الشديد عند غيابه عن البيت أو الخروج من المنزل لوحده أو ذهابه إلى المدرسة لوحده، وتقديم كل ما يحتاجه من طلبات.<sup>(2)</sup> فلا تتاح للطفل فرصة اتخاذ قراراته بنفسه<sup>(3)</sup>.

كما يتميز أيضا أسلوب الحماية الزائدة بالإفراط في الاتصال المادي بين الوالدين والطفل، والإفراط في التحكم والمراقبة<sup>(4)</sup>.

وقد أشار الباحثون في هذا المجال إلى أن الحماية الزائدة من قبل الوالدين تتخذ شكلين مهمين هما :  
**-التعلق المكثف بالطفل والتدليل:** ويتمثل ذلك في رغبة الآباء في بقاء الطفل أمام مراقبتهم وبيالغون في وقايتهم من المرض والاعتناء به إلى حد مسرف، كالمكوث معه أثناء لعبه أو دراسته لدرجة أنهم ينجزون واجباته لمدرسية في حالة عجزه و تعثره، وبالتالي يشرفون على حركاته وألعابه وحتى في اختيار أصدقائه، ما ينجر عنه تضيق حريته وحبسه<sup>(5)</sup>، حيث يتعود الإبن على هذا النمط وبالتالي لا يعتمد على نفسه في أبسط الأمور، فالاعتيادية الزائدة تؤدي إلى حرمان الطفل من الفرص التي تساعد على التعلم لأنه تعود أن يقوم الآخرون بكل شؤونه، ولذلك فهو لا يقوى على مواجهة الحياة، كما أنه لا يمكنه ممارسة حتى بعض المهارات البسيطة، ويصعب عليه تكوين علاقات ناجحة مع غيره<sup>(6)</sup>، كما يشير التدليل أيضا إلى تلبية رغبات الطفل ومطالبه مهما كانت، ومنحه المزيد من الحنان

1- فائقة محمد بدر: "أسلوب المعاملة الوالدية و مفهوم الذات وعلاقة كل منها بالسلوك العدواني لدى عينة تلميذات الابتدائية بجهة"، مكة المكرمة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 2، جانفي 2001، ص78.

2- مصباح عامر: " مرجع سابق "، ص99.

3- هدى محمد قناوي: " مرجع سابق "، ص77.

4- كمال دسوقي: "النمو التربوي للطفل و المراهق"، دار النهضة العربية، بيروت، 1979، ص344.

5- رشاد صالح الدمنهوري: "مرجع سابق"، ص42.

6- مواهب ابراهيم عياد: "إرشاد الطفل وتوجيهه في سنواته الأولى"، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1998، ص170.

وعدم تشجيعه على تحمل المسؤولية، و قد يتضمن ذلك تشجيع الطفل على القيام بأشكال من السلوك غير مرغوب فيه اجتماعيا<sup>(1)</sup>، وبالتالي يصبح الطفل غير ناضج و عديم التركيز.

**- عدم إعطاء الطفل الحرية في استقلالية السلوك:** يشير هذا النوع من الأساليب إلى تقييد حرية الطفل وفرض نوع من السلوكيات و المعايير من طرف الآباء بدافع أن الطفل يحتاج إلى التوجيه، و ربما حتى إلى اختيار أصدقائه ولعبه و كل ما يتعلق بحياته، كما نجد بعض الآباء يمنعون أطفالهم من تكوين صداقات أو علاقات مع الأطفال الآخرين و من الاشتراك في النشاطات المدرسية أو الرحلات، وبالضرورة هنا يفقد الطفل ثقته بنفسه و يصبح غير قادر على تحمل المسؤولية .

فقد أكد "صلاح الدين عبد القادر" عام 1999، من خلال دراسته عن أثر الرعاية الأبوية على مشاركة الأبناء في الأنشطة التربوية و التحصيل الدراسي على وجود علاقة موجبة و دالة إحصائيا بين أساليب الرعاية الوالدية و مشاركتهم في الأنشطة التربوية و التحصيل الدراسي<sup>(2)</sup>، حيث أن الطفل عندما يقوم بنشاط تربوي معين إنما يريد أن يشبع حاجة من حاجاته النفسية و الاجتماعية و التي يعني بها الحاجة إلى التقدير، بينما إذا حرم الطفل من تقدير الآخرين له فإنه يفقد ذاته، فنظرته لذاته هي حصيلة المعلومات التي يجمعها عن نفسه من المحيطين به، كما أن الإحساس بقيمة الذات هي من أهم العوامل المشجعة على التعلم و التفوق.<sup>(3)</sup>

## 2. نمط القسوة:

و يتمثل في استخدام أساليب العقاب البدني " كالضرب" و التهديد به، أي كل ما يؤدي إلى إثارة الألم الجسمي كأسلوب أساسي في تنشئة الطفل و تطبيعته اجتماعيا، و تأتي خطورة العقاب كأسلوب من أساليب التنشئة الاجتماعية من ناحيتين هما نوع العقاب و درجة العقاب<sup>(4)</sup>، فقد بينت أغلب الدراسات أن التربية التي تعتمد على العقاب تكون نتائجها وخيمة على الطفل و مستقبله، خاصة إذا كان العقاب قاسي، إذ يقول "البشير الإبراهيمي" في هذا الصدد: "إن القسوة و العنف تعود الأطفال على الكذب و للفاق و تغرس فيهم الجبن و الخوف، و تبغض إليهم القراءة و التعليم"<sup>(5)</sup>، إذ أن التعلم و التحصيل الدراسي مرتبط بالوسط الأسري المرن و الديمقراطي، حيث أن كلا الوالدين يعملان على إرساء علاقات عاطفية مع الأبناء و إن كان الهدف النهائي من هذه العلاقات هو دفع الأبناء تدريجيا نحو استقلالهم الذاتي، فإنهما يعملان على أن يطور الابن ذاته بحيث يكون قادرا في نهاية الأمر على الاستقلال عن الأسرة

1- معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة: "علم النفس الاجتماعي"، دار غريب للطباعة و النشر و التوزيع، القاهرة، 2001، ص 233.

2- صلاح الدين عبد القادر محمد: "أثر الرعاية الوالدية على مشاركة الأبناء في الأنشطة التربوية و التحصيل الدراسي"، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، العدد 26، 1999، ص 51 - 55.

3- مصطفى فهمي، محمد علي القطان: "مرجع سابق"، ص 112.

4- سهير كامل أحمد: "مرجع سابق"، ص 12.

5- أحمد هاشمي: "مرجع سابق"، ص 66.

وتكوين نفسه، و يمكن أن ينال ما يريده من خلال الحب الذي يكنه له الوالدين، لا بالقسوة والعنف و الإكراه<sup>(1)</sup>، ويأخذ هذا النمط في المعاملة مظهرين أساسيين هما :

- **الإسراف في العقاب البدني:** هناك العديد من الأولياء من يبالغون بشدة في استخدام العقاب، فيواجهون كل سلوك غير مرغوب فيه من طرف أطفالهم بالعقاب، علما أن هذا الأخير لا يؤدي دائما إلى منع السلوك الشاذ، فأحيانا يكون هذا المنع مؤقتا، وأحيانا أخرى قد يؤدي إلى تأكيد السلوك الشاذ،<sup>(2)</sup> كما من شأنه أيضا أن يعوق عملية التربية و التكوين لديه، ويجعله يفتقر إلى الرقابة الذاتية أو ما يطلق عليها بالتربية الذاتية، حيث يقوم الطفل فيها بتعديل سلوكه بنفسه و يخشى العقاب حتى و إن تعلق الأمر بالتربية المدرسية و مستقبله الدراسي<sup>(3)</sup>.

- **إثارة الألم النفسي:** يأتي هذا الأسلوب عن طريق إشعار الطفل بالذنب كلما أتى سلوكا غير مرغوب فيه، أو عن طريق تحقير الطفل و التقليل من شأنه، مما يقدر الطفل ثقته بذاته و بكل أعماله<sup>(4)</sup>، ولعل من أهم مظاهر هذا الأسلوب الأكثر انتشارا هو إستثارة غيرة الطفل بمقارنته بأطفال آخرين واستخدام الشتم، واللعنات والكلمات الجارحة وكذلك السخرية، ويشترك أسلوب العقاب البدني و العقاب النفسي في أنهما يعتمدان على أسلوب القسوة كعنصر أساسي في تنشئة الطفل، فالقسوة تولد الكراهية للسلطة الأبوية و كل ما يمثلها فيتخذ الطفل من الكبار و من المجتمع عامة موقفا عدائيا.<sup>(5)</sup>

و على هذا الأساس يمكن القول أن أي شكل من الأشكال القاسية و العنيفة في التعامل مع الطفل، يعد سوء معاملة له، والوالد المسيء لطفله بإفراط يمكن أن يكون أسئنت معاملة و هو طفل<sup>(6)</sup>، كما أن الآباء الذين يسيئون معاملة أطفالهم يعنون في أغلب الأحيان من العزلة والوحدة ونقص الدعم الإجتماعي<sup>(7)</sup>.

كما ينبغي الإشارة إلى أن هذا النموذج يدخل في إطار علاقة تربية تحد من استقلالية الإبن و تقلل من فرص اعتماده على إمكانيته الذاتية، وبالتالي يصعب عليه أن ينمي قدراته الفكرية و العلمية، فيجب أن تكون العقوبة أو العقاب هو الوسيلة الإحتياطية فقط و التي يلجأ إليها المربي حينما لا ينفع النصح ولا الموعظة ولا التشجيع و لا التحفيز.

1- سعيد محمد عثمان: "الإستقرار الأسري، وأثره على الفرد والمجتمع"، مؤسسة شباب الجامعة، الاسكندرية، 2009 ، ص36،37.

2- وفيق صفوت مختار: "الأسرة وأساليب تربية الطفل"، دار العلم و الثقافة للنشر و التوزيع، القاهرة ، 2004، ص83.

3- وفيق صفوت مختار: "نفس المرجع"، ص305.

4- هدى محمد قناوي: "مرجع سابق"، ص81.

5- أحمد عزت راجح: "مرجع سابق"، ص607.

6- زكريا أحمد الشربيني، يسرية صادق: "تنشئة الطفل وسبل الوالدين في معاملة و مواجهة مشكلاته"، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000، ص221.

7- العسالي أديب: "أساسيات حماية أطفال سورية من سوء المعاملة والإهمال"، المعهد العالي للدراسات والبحوث السكانية، دمشق، 2008، ص42.

### 3. نمط التسلط :

وهو نمط تربوي يقوم على مبادئ الإلزام والإكراه والإفراط في استعمال السلطة الأبوية في تربية الأطفال، إذ يتصف سلوك بعض الآباء بالتسلط والسيطرة على مجمل القرارات التي تتخذها الأسرة ضنا منهم أن تحمل أعباء المسؤولية يفرض عليهم هذا النمط من السلوك، فيصبح بالتالي هذا الأسلوب مؤثرا على شخصية الأبناء ومستقبلهم الدراسي، كما يأخذ التسلط أشكالا عديدة، كفرض القيود المشددة على الطفل، والتحكم الزائد في تصرفاته .

ولعل أكثر ميزة تميز هذا الأسلوب خاصة في بيئتنا، أنه لا يسمح للأبناء داخل الأسرة بإبداء آرائهم، أو توجيه انتقاداتهم، و إن حدث ذلك فلي هذه الآراء والانتقادات قد تكون مصدر سخرية وعقاب بالنسبة لهم، ويستخدم الآباء في إطار الأسر المتسلطة أساليب تتدرج من أقصى الشدة إلى أدناها في تربية أطفالهم.(1)

ونتيجة ذلك يصبح الطفل يتميز بالإضطراب النفسي والاجتماعي والعقلي، وهذا كله راجع طبعا للأساليب الوالدية، فهناك من يرى أنه لا وجود لطفل مضطرب بالأساس، بل توجد أسرة مضطربة(2)، تدفع بالإبن إلى الإحساس بالدونية وعدم القدرة على القلم بأي عمل دون مراقبة والديه، وبالتالي فإن الطفل الذي لم تتوفر له الفرص المناسبة لتحقيق استقلاليتته غالبا ما يلجأ إلى العصيان ومخالفة النظم السائدة في البيت والمدرسة.(3) فهذا الأسلوب عموما هو أسلوب القمع الأسري للطفل، وينتشر بين مختلف الأسر سواء الغنية أو الفقيرة لأن المستوى الثقافي للأسرة يلعب دورا في الحد من استخدام هذا النمط من التربية المتشدد و المتصلب(4).

1- على أسعد وطفة : "مرجع سابق"، ص238.

2- زكريا أحمد الشربيني: "المشكلات النفسية عند الاطفال"، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001، ص12.

3- منى يوسف بحري: "الطفولة المتأخرة"، مطبعة جامعة بغداد، 1985، ص115.

4- أحمد الهاشمي: "مرجع سابق"، ص64.

### ج . الأسلوب الوالدي المرن :

و هو نموذج تحضر فيه السلطة بشكل متبادل بين الوالدين ،حيث يسمح للإبن بتملك بعض المعايير و القيم الخاصة بالراشدين تدريجيا ، و بالتالي فهذا الأسلوب غير جامد على نمط واحد في التربية و في نفس الوقت غير متسيب ، و يتخذ هذا الأسلوب الأشكال التالية :

#### 1 . نمط التقبل و الإهتمام:

في مقابل الإهمال في المعاملة نجد الآباء يرون أن الأسلوب الأمثل للتنشئة الإجتماعية و الأسرية، هو الأسلوب الحكيم المتزن الذي يتقبل فيه الوالدين الطفل لذاته،(تقبل جسمه وخلقته، و إمكاناته العقلية) بشكل يؤكد على أهميته والرغبة في وجوده وتأكيد إستقلاليته و مساعدته على تحقيق ذاته، إذ يعامل الآباء و الأمهات طفلهم وفق هذا الأسلوب على أنه عضو مهم في الأسرة و يجب إشراكه في كل ما يخص الأسرة بما يتناسب مع قدراته وسنه، و هم يرون أن هذا النمط من التربية يكسب أبنائهم الثقة بالنفس ويشعرهم بالتقبل الاجتماعي و المنزلة الاجتماعية، فقد تبين من عدة دراسات أن الحب والقبول وثبات المعاملة تعد من العوامل الرئيسية للنمو العقلي للطفل، فالآباء الذين يهتمون بأطفالهم ولديهم الوقت و الرغبة للتحدث مع أبلئهم و إجابة أسئلتهم تكون درجات ذكاء أطفالهم مرتفعة<sup>(1)</sup>.

#### 2 . النمط الديمقراطي :

يعتبر هذا النمط من الأساليب الإيجابية في تربية الأبناء ، حيث يشعر الإبن بأن والديه أو أحدهما يسمح له بالتصرف في تدبير شؤون حياته بنفسه دون تدخل من أحد، و يتركه يتخذ قراراته و يحل مشاكله، و ذلك بالإعتماد على ذاته مما يشعر بالمسؤولية نحو نتائج سلوكه .  
فقد أكدت للراسات على أن أسلوب الاستقلال و الديمقراطية له عدة أمور يجب على الوالدين اتخاذها كقضية الضبط الذاتي، و تشجيعهم على اتخاذ القرارات الخاصة بمستقبلهم العلمي و الدراسي دون التدخل من أحد إلا عند الضرورة<sup>(2)</sup>، كما أكدت الدراسات على وجوب التدرج في هذا الأسلوب اتجاه الأبناء كي لا يشعر الإبن بالتسيب و قلة المسؤولية من طرف الأسرة، ويؤكد " لوتري Loutrey " أن الأطفال الذين ترعرعوا في وسط عائلي من النمط المرن الديمقراطي هم أفضل إنجاز على المستوى الفكري و العقلي من أولئك الذين نشأوا في أوساط جامدة سلطوية أو ضعيفة متسيبية، كما أن التحصيل الدراسي مرتبط بالمناخ العاطفي للأسرة، حيث أن كلا الوالدين يعملان على إرساء علاقات عاطفية مع الأبناء، و إن كان الهدف النهائي منها هو دفع الأبناء تدريجيا نحو استقلالهم الذاتي<sup>(3)</sup> .

1- نادية بوشلاق:"الاستقرار النفسي والتحصيل الدراسي"،مجلة كلية جامعة الأزهر،العدد100،ماي 2001، ص208.  
2- ناجي عبد العظيم سعيد مرشد: " تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الإحتياجات الخاصة، دليل للآباء والأمهات"، مكتبة زهراء الشرق ، مصر ، 2005 ، ص 57.  
3- سعيد محمد عثمان:"مرجع سابق"، ص 37 .

في الأخير يمكن القول أن أغلب الأسر اليوم تنتهج الطرق الحديثة القائمة على الديمقراطية و الحب و إقناع الطفل و النصح و الإرشاد و تقديم الخبرة بدل العقاب و التهديد و الوعيد، حيث أن نجاعة هذا الأسلوب، و اتباعه يؤدي إلى نتائج إيجابية لأنه قائم على أسس علمية و تجريبية، ويمتاز الأطفال المعاملون بهذا الأسلوب بأنهم أكثر استقلالية و شعور بالمسؤولية، متعاونون مع الغير و مثابرون في دراستهم و أعمالهم المدرسية (1).

إذن ما يمكن استنتاجه من عرض أساليب المعاملة الوالدية أنه كما تؤدي القسوة و الشدة و مغالاة الآباء و الأمهات في تأكيد النظام و الخضوع للسلطة الوالدية إلى حدوث آثار سيئة على سلوك الطفل، كذلك قد يؤدي الإفراط في الحماية و التدليل و الخضوع إلى الطفل إلى آثار مماثلة ، فالاعتدال أمر مطلوب في معاملة الأطفال و على الآباء و الأمهات محاولة التعامل مع أطفالهم بطريقة ليس فيها شدة ولا تراخي، إذ أن كثير من الآباء لا يعيرون أهمية لأساليب معاملتهم لأبنائهم مهما كانت أشكال هذه المعاملة، غير أن البحوث الكثيرة أكدت أثرها في توجيه شخصية الطفل نحو السواء، أو نحو الفشل و الرسوب، فالطفل المحروم هو الذي لم يشبع حاجاته النفسية و الاجتماعية التي تتمثل في منح الحب و الأمن و الاستقرار، وكذلك حاجته إلى التقدير الاجتماعي حتى يكون قادرا على تحمل المسؤولية و مدركا لقيمة الاعتماد الذاتي في إنجاز الأعمال خاصة في مجال التعليم و التحصيل الدراسي، كما أن الطفل الذي يفشل في تحقيق حاجاته و أهدافه في وسطه الأسري، قد يعتقد أن الفشل سيكون مصيره في جميع المحاولات، فالعلاقة إذا بين عدم استقرار الطفل و تعرضه لأساليب سيئة و خاطئة في التربية الأسرية و بين التحصيل الدراسي جد وثيقة، نظرا لأهمية و أثر التحصيل الدراسي من خلال قدرة الطفل على التركيز و التذكر و الدافعية نحو تحقيق النجاح ، "حيث أنه من الطبيعي أن يكون لكل أسرة فقيرة أو غنية جاهلة أو متعلمة أسلوبها الخاص في رعاية طفلها، وهذه الأساليب منها ما هو موروث، ومنها ما هو مكتسب من مصادر الثقافة المتعددة من المجتمع".(2)

وفي الختام جدير بالذكر أن الأسر الوبية عامة و الجزائرية خاصة تختلف في تربية أبنائها تبعا للمستويات الاجتماعية و الاقتصادية و الثقافية للمجتمع، كما أنها تختلف في الطريقة المتبعة للتأديب و في طرق إظهار العواطف و ترتيب الألعاب مثلا، و الطريقة التي يتحدث بها الوالدين مع الطفل، بالإضافة إلى طموحات الآباء في مستقبل أبنائهم، و يظهر هذا جليا من خلال تصرفات الأبناء المختلفة و المتباينة التي نلاحظها داخل المدارس و المؤسسات التعليمية .

<sup>1</sup> - سناء الخولي : "الأسرة في عالم متغير"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974، ص 171، 172 .

<sup>2</sup> - إبراهيم عبد الكريم الحسين : "الطفل للتفوق"، دار الرضا للنشر، الجزء الأول، 2002، ص 73.

## خلاصة:

تبين من خلال الدراسات المتعددة العلاقة القائمة بين الوسط الأسري و العملية التعليمية التربوية، أو بالأحرى العلاقة بين المحيط الأسري والنجاح المدرسي من حيث المواصفات و الخصائص الاجتماعية والاقتصادية والثقافية للأسرة الجزائرية، الأمر الذي يجعلنا ندرك الأهمية البالغة لمختلف هذه الأبعاد التي تطبع الملامح الأساسية للأسرة، ومهامها اتجاه العملية التعليمية للأبناء. فرفع التحصيل الدراسي للتلميذ والنجاح المدرسي ليس مسؤولية المدرسة فحسب، بل لابد من وجود تعاون وتكاف الجهود بين الأسرة والمدرسة والمجتمع أيضا من أجل تحقيق هذا الهدف، فالتحصيل للدراسي أمر مهم في حياة كل فرد وفي مستقبله العلمي والعملية، إذ أن التلميذ يكون تحصيله مرتفعا كلما كان محاطا بالاهتمام والرعاية حيث يراعي الآباء كل السبل والأساليب السوية في المعاملة، بعيدا عن نمط القسوة والإهمال الذي من شأنه أن يعوق كل الروابط القائمة بين الطفل و والديه وأفراد أسرته بصفة عامة، كما أن الأوضاع الاجتماعية والاقتصادية والثقافية المحيطة بالأسرة متبادلة التأثير باعتبارها عملية متداخلة تتحكم فيها عدة عوامل أخرى كالحالة الاقتصادية للأسرة و الحالة التعليمية وحجم الأسرة وتنظيمها، كذلك الإستقرار الأسري وأساليب المعاملات الوالدية والعلاقات القائمة داخل الأسرة .



## الفصل الخامس

### الجانبي الميداني للدراسة

تمهيد

أولاً : الجوانب المنهجية للدراسة الميدانية

1 - مجالات الدراسة الميدانية :

أ . المجال المكاني .

ب - المجال الزمني .

ج - المجال البشري .

2 - خصائص العينة و أسلوب اختيارها .

3 - المنهج و أدوات جمع البيانات .

4 - أساليب المعالجة الإحصائية .

ثانياً : عرض وتحليل البيانات واستعراض النتائج

1 - عرض و تحليل البيانات العامة .

2 - إستعراض نتائج الدراسة :

أ - نتائج الدراسة حسب الفرضيات .

ب - النتائج العامة .

- خاتمة .

- التوصيات .

- الملخصات .

- قائمة المراجع و المصادر .

- الملاحق .

## تمهيد :

إن الدراسة الميدانية هي وسيلة هامة جدا من وسائل جمع البيانات عن واقع اجتماعي ما، وهي الطريقة الوحيدة لدعم الدراسة النظرية .  
 و عليه فبعد انتهائنا من الدراسة النظرية ، ومرحلة جمع المعلومات عن موضوع الدراسة الحالية ننقل إلى هذا الفصل والذي يتمثل في الدراسة الميدانية التي تعد نقطة الانطلاق لأي تحقيق ميداني سواء كان كمي أو كيفي، فهي من أهم الوسائل الضرورية في جمع البيانات عن أي واقع إجتماعي بطريقة ممنهجة ، وهي بذلك أساس البحث العلمي الذي يبنى عليه لأنها تستهدف الإجابة عن التساؤلات التي طرحت في الدراسة النظرية و التحقق من صحة أو خطأ الفروض ميدانيا، و عليه فإننا نتحدث في هذا البحث على الجانب الميداني الذي يساعدنا في الوصول للغرض المحدد سابقا لهذه الدراسة، والمتمثل في الكشف عن العلاقة الموجودة بين الوضعية الاجتماعية للأسرة الجزائرية والتحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية من التعليم، هذا بغية الإحاطة بالظاهرة موضوع الدراسة ميدانيا باتباع الإجراءات المنهجية اللازمة التي تمكننا من جمع كل البيانات الميدانية والتي سنتناولها في هذا الفصل والمتمثلة في منهج الدراسة ، وأدوات جمع البيانات المتمثلة في الملاحظة والمقابلة، واستمارة الإستبيان والوثائق الإدارية، ومجالات الدراسة والعينة المدروسة و خصائصها .

## أولاً: الجوانب المنهجية للدراسة الميدانية:

### 1 - مجالات الدراسة الميدانية :

#### أ - المجال المكاني للدراسة :

- نبذة تاريخية عن مدينة أولاد جلال (ولاية بسكرة): جاء في التراث الثقافي القديم للمنطقة أن أصل تسمية المدينة بأولاد جلال يعود إلى كرم أحد سكانها و احترامه للعلماء و حفاوته بهم، إلى حد أنه جل خيولهم أي غطى أجسامهم من البرد، و ذلك إمعانا في إكرامه لضيوفه، و منذ ذلك الوقت أطلق عليه اسم "جلال"، و على أولاده من بعده أولاد جلال، و قد تكون هذه الحادثة أعطت الاسم الحالي للمدينة، لكن الواقع التاريخي يبين أن المدينة كهيكل كانت موجودة قبل وجود جلال و أولاده، و تعتبر مدينة أولاد جلال من المدن القلائل بالولاية التي اتخذت منذ القدم إسم بلدية فدائرة نظرا لماضيها الإداري، و لقد كانت إحدى البلديات الثلاثة عشر المنبثقة عن إنشاء عمالة باتنة (Département) بموجب قرار مؤرخ في 20 ماي 1958م، و كانت قبل ذلك قد رقيت في 17 مارس من نفس العام إلى دائرة تابعة لعمالة المدينة.<sup>(1)</sup>

تعتبر مدينة أولاد جلال من أعرق مدن الجنوب الشرقي الجزائري، فالمتجه غربا من بسكرة يصل إلى أولاد جلال بعد قطع مسافة 100 كيلومتر تقريبا، و المدينة الحالية تنتشر على هضبة تكاد تكون منبسطة تقع في معظمها على الضفة الشمالية الغربية لوادي جدي، وهي مدينة شبه صحراوية تحيط بها سهول وهضاب تكاد تكون جرداء، حيث أنها تمتاز بمناخ شبه صحراوي جاف، وتعد بلدية أولاد جلال من البلديات المتوسطة من حيث المساحة مقارنة مع البلديات المجاورة، إذ لا تتعدى مساحتها 320,90 كيلومتر مربع، لكنها تأتي في الدرجة الثانية (بعد بسكرة) من حيث عدد السكان.<sup>(2)</sup>

لقد تحولت أولاد جلال في عهد الاستقلال وبوتيرة غير مسبوقه من قرية كبيرة إلى مدينة مهمة في الجزائرية من جوانب عدة بشرية واجتماعية واقتصادية، ويعود ذلك إلى السياسة التنموية التي سلكتها الجزائر للنهوض بالمدينة وترقيتها وتطويرها<sup>(3)</sup>، ففي قطاع التعليم على سبيل المثال استفادت المدينة كغيرها من المدن المجاورة من عدة مشاريع لتوسيع قطاع التعليم وانشاء مؤسسات جديدة ومدارس تعليمية بهدف ترقية التعليم واستيعاب العدد المتزايد من السكان، كما استفادت من عدة مشاريع ترقية

<sup>1</sup>- محمد العربي حرز الله : " أولاد جلال، أصالة، حضارة و تاريخ"، شمس الزيبان للنشر والتوزيع ، بسكرة ، الجزائر، 2013، ص 41 ، 42.

<sup>2</sup>- "نفس المرجع"، ص22.

<sup>3</sup>- "نفس المرجع"، ص499.

سواء في المجال العمراني أو المواصلات أو الخدمات، ورغم كل هذا إلا أنها تبقى كباقي المدن تعاني من بعض المشاكل كالبطالة و أزمة السكن و تفاقم عدد السكان.

### **- مجتمع البحث:**

لقد تم اختيار المدارس الابتدائية كمجال للدراسة الميدانية، حيث توجد في مدينة أولاد جلال 20 مدرسة ابتدائية تابعة للبلدية، وبما أن دراستنا الميدانية اشتملت على تلاميذ المرحلة الخامسة من التعليم الابتدائي نظرا لكبر سنهم مقارنة بأقرانهم في السنوات الأقل، وباعتبارهم يمرون بمرحلة مهمة من التعليم وهي امتحان شهادة التعليم الأساسي، التي تعتبر همزة وصل بين التعليم الابتدائي و التعليم المتوسط ، فقد افترضت أن الاهتمام بهم واضحا من طرف الأسرة و المدرسة على حد سواء ، و هنا ألفت الإنتباه إلى أنه تم استبعاد مدرستين من مجموع المدارس (20)، وذلك نظرا لغياب أقسام السنة الخامسة بهم، وبذلك يصبح مجموع المدارس التي أجريت فيها الدراسة الميدانية 18 مدرسة يتم التعريف بها كما يلي:

#### **1 - مدرسة العمري قويدر:**

تقع في شرق المدينة و بالضبط في " قرية ديفل"، عدد الأساتذة بها 8 أساتذة، منهم 3 أستاذات و 5 أساتذة ، و تتضمن 6 أفواج تربوية من بينهم فوج واحد للسنة الخامسة، و يقدر عدد التلاميذ فيها بـ 190 تلميذ، من بينهم 83 إناث و الباقي 107 ذكور، و عدد تلاميذ السنة الخامسة 26 تلميذ 14 ذكور و 12 إناث .

#### **2 - مدرسة شالة عبد الله:**

تقع في شرق المدينة و بالضبط في "حي المجاهدين"، عدد الأساتذة بها 8، منهم أستاذتين و 6 أساتذة، و تتضمن 6 أفواج تربوية من بينهم فوج واحد للسنة الخامسة ، أما عدد التلاميذ فيها 112، منهم 107 ذكور و 105 إناث، و عدد تلاميذ السنة الخامسة 36 تلميذ منهم 14 ذكور و 22 إناث.

#### **3 - مدرسة الغول إبراهيم :**

تقع شرق المدينة في "حي 08 ماي 1945"، عدد الأساتذة بها 15، منهم 9 أستاذات و 6 أساتذة، و تتضمن 10 أفواج تربوية من بينهم فوجين للسنة الخامسة ، يقدر عدد التلاميذ فيها 316، منهم 172 ذكور و 144 إناث، أما عدد تلاميذ السنة الخامسة فهم 64 تلميذ منهم 35 ذكور و 29 إناث.

#### **4 - مدرسة اسماتي محمد بن العابد:**

تقع في وسط المدينة، شارع قاسمي إبراهيم"، عدد الأساتذة بها 19 أستاذ و عدد الأفواج التربوية 15 فوجا من بينهم 3 أفواج للسنة الخامسة، و مجموع التلاميذ 574 تلميذ من بينهم 281 ذكور و 293 إناث.

**5 - مدرسة زيرق المبخوت:**

تقع شمال "حي المجاهدين"، عدد الأساتذة بها 12 أستاذ، مقسمين إلى 8 أساتذة و4 أستاذات، عدد الأفواج بها 10 منهم 2 للسنة الخامسة، و عدد التلاميذ فيها 370 مقسمة بين 194 ذكور، و179 إناث.

**6- مدرسة رقاد مصطفى:**

تقع في غرب المدينة بالضبط في "حي هوارى بومدين" ، عدد الأساتذة بها 12 منهم 7 أستاذات و5 أساتذة، و عدد الأفواج التربوية فيها 9 من بينهم فوجين للسنة الخامسة، مجموع التلاميذ بها 315 تلميذ منهم 153 ذكور و 162 إناث.

**7 - مدرسة أولاد موسى العربي:**

تقع وسط المدينة، في شارع "سيدي عيسى"، عدد الأساتذة فيها 13 منهم 8 أستاذات و5 أساتذة ، و بها 10 أفواج تربوية 2 منهم للسنة الخامسة، أما عدد التلاميذ فهي تضم 318 تلميذ، 167 ذكور و الباقي 151 إناث.

**8 - مدرسة عائشة أم المؤمنين:**

تقع وسط المدينة في "حي النصر" ،عدد الأساتذة بها 14 أستاذ مقسمة إلى 6 أستاذات و8 أساتذة ، عدد الأفواج بها 12 فوج منهم فوجين للسنة الخامسة ، أما عدد التلاميذ فقدر بـ 336 تلميذ من بينهم 178 ذكور، و158 إناث.

**9 - مدرسة عطية قويدر:**

تقع في جنوب "حي الأحواش" ،عدد الأساتذة بها 8 منهم أستاذتين و6 أساتذة، بها 6 أفواج تربوية ، منهم فوج واحد للسنة الخامسة، و عدد التلاميذ بها 193 تلميذ منهم 120 ذكور و 73 إناث.

**10 - مدرسة مواق المسعود:**

تقع وسط المدينة، في حي "سليمان عميرات"، عدد الأساتذة بها 10، من بينهم 5 أستاذات و5 أساتذة، وبها 8 أفواج تربوية منها فوج واحد للسنة الخامسة، عدد التلاميذ 335 تلميذ 117 ذكور و118 إناث.

**11 - مدرسة عاشور زيان:**

تقع جنوب منطقة "قيض هلال"، عدد الأساتذة فيها 7 أساتذة منهم 6 أساتذة وأستاذة واحدة، و عدد الأفواج 5 منهم فوج واحد للسنة الخامسة، أما عدد التلاميذ فهي تضم 97 تلميذ، منهم 53 ذكور و 44 إناث.

**12 - مدرسة عبد الرحمان ابن باديس:**

تقع في الشرق حي "08 ماي 1954"، عدد الأساتذة بها 16 أستاذ، وعدد الأفواج 20 فوجا منهم 4 أفواج للسنة الخامسة ، أما التلاميذ فعددهم 693 تلميذ منهم 341 ذكور و 352 إناث.

### 13 - مدرسة الحي الشرقي:

تقع وسط المدينة، حي "اسماتي الطيب"، عدد الأساتذة بها 8 أساتذة منهم 3 أستاذات و 5 أساتذة ، و عدد الأفواج فيها 6، منهم فوج واحد للسنة الخامسة، أما عدد التلاميذ فهو 228 تلميذ منهم 113 ذكور و 115 إناث.

### 14 - مدرسة طبش رمضان:

تقع غرب المدينة، في "حي النصر"، عدد الأساتذة بها 18 أستاذ منهم 12 أستاذ، و 6 أستاذات، و عدد الأفواج التربوية 9، منها 3 أفواج للسنة الخامسة، عدد التلاميذ فيها 468 تلميذ منهم 236 ذكور و 232 إناث.

### 15 - مدرسة بن حورية محمد:

تقع في الشرق، في حي "المجاهدين"، عدد الأساتذة فيها 16 منهم 6 أستاذات و 10 أساتذة ، و عدد الأفواج التربوية 12 فوجا منهم 2 للسنة الخامسة، و مجموع التلاميذ فيها 454 تلميذ منهم 218 ذكور و 236 إناث.

### 16 - مدرسة المنطقة العمرانية الجديدة:

تقع شمال "التوسع العمراني الجديد"، عدد الأساتذة بها 14 أستاذ، منهم 8 أستاذات و 6 أساتذة ، و عدد الأفواج التربوية 10 منهم فوجين للسنة الخامسة، أما عدد التلاميذ فهو 427 تلميذ منهم 229 ذكور و 198 إناث.

### 17 - مدرسة علاوة أحمد:

تقع جنوب حي "البناء الذاتي"، عدد الأساتذة فيها 8، من بينهم 3 أستاذات و 5 أساتذة و عدد الأفواج 6 من بينهم فوج واحد للسنة الخامسة، أما عدد التلاميذ فيها 239 تلميذ منهم 121 ذكور و 110 إناث.

### 18 - مدرسة 8 ماي 1954:

تقع جنوب "حي المجاهدين"، في "منطقة الطرايفية"، عدد الأساتذة فيها 7 منهم أستاذة واحدة والباقي أساتذة و بها 5 أفواج تربوية منهم فوج واحد للسنة الخامسة، أما عدد التلاميذ 109 تلميذ من بينهم 54 ذكور و 53 إناث.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - هذه المعلومات مستقاة من طرف بلدية أولادجلال، ومديرية التربية لولاية بسكرة، ومدراء المدارس المعنية بالدراسة حيث وضعت هذه الاحصاءات في نهاية شهر مارس 2016.

## ب - المجال الزمني للدراسة :

بعد قيامنا بالدراسة الاستطلاعية و التي أفادتنا في جمع المادة العلمية الخاصة بالجانب النظري من بحثنا لما تقدمه هذه المرحلة للباحث من معطيات تمكنه من الاستمرار في معالجة مشكلة بحثه بطريقة تستند إلى أدوات علمية وموضوعية،<sup>(1)</sup> حيث أنها تعطينا نظرة أولية حول المتغيرات المراد دراستها، و وضع الفروض وتحديد بدقتها، كما تساعنا في التحضير لبناء الاستمارة وإخراجها في شكلها النهائي بعد عرضها على الأستاذ المشرف وضبطها وتعديلها.

وبعد التحضير للزيارة الميدانية في بداية شهر مارس 2016، وبعدما تمت الموافقة من طرف المشرف على بدأ الزيارات الميدانية، حيث توجهنا إلى مديرية التربية لولاية بسكرة بغية تزويدنا بالمعلومات الكافية عن المدارس الابتدائية الموجودة في بلدية أولاد جلال، كما توجهنا لمقر البلدية بحكم تبعية المدارس لها إداريا من أجل التزود بمعلومات إضافية عن هذه المدارس بهدف الاستفادة منها في مجالي الدراسة المكاني والبشري، هذا وتجدر الإشارة إلى أن الإحصائيات المقدمة عن مجالات الدراسة تمت في أواخر مارس و بداية شهر أبريل من العام 2016.

وبعد تحديد العينة وحجمها وضبط الاستمارة تم التوجه إلى المدارس المعنية بالدراسة للتعرف على مجتمع البحث، وبعد إجراء عدة مقابلات مع المدرء والأساتذة الذين قاموا بمساعدتنا قمنا بتوزيع الاستمارات على التلاميذ أفراد العينة في 12 أبريل 2016، حيث استغرقت عملية التوزيع ثلاث أيام نظرا لكثرة المدارس، كما طلبنا من أفراد العينة الاستعانة بالأهل في ملء الاستمارة والإجابة عليها، و ذلك تقاديا لوقوع أخطاء من التلاميذ الذين يصعب عليهم فهم بعض الأسئلة، و استغرقت مدة ملء الاستمارات حوالي 7 أيام، و بعد ذلك تم تجميع الاستمارات بتاريخ 19 أبريل 2016، هذا و قد تزامن إجراء الزيارة الميدانية مع التحضير للامتحانات الأخيرة مما شكل بعض الضغوط علينا، إلا أن تفهم الأساتذة و المدرء لطبيعة بحثنا ساعد ذلك في السير الحسن لمجريات الدراسة، وهذا ما جعلها تنجز بنجاح كبير.

<sup>1</sup> - أحمد بن مرسلّي : "مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003، ص105.

ج - المجال البشري للدراسة :

إن مجتمع البحث هو الذي يدرسه الباحث سواء كانت هذه الدراسة شاملة لجميع مفردات المجتمع أو كانت من خلال العينة، و يشمل مجتمع البحث جميع الوحدات التي تدخل في تكوين هذا المجتمع، الذي عرفه "موريس أنجرس" بأنه " مجموعة عناصر لها خاصية أو عدة خصائص مشتركة تميزها عن غيرها من العناصر الأخرى والتي يجرى عليها البحث أو التقصي".<sup>(1)</sup>

و في هذا الاطار استهدفت دراستنا تلاميذ مرحلة التعليم الابتدائي، و بالتحديد تلاميذ السنة الخامسة منه، والذي بلغ عددهم 1051 تلميذ موزعين على 18 مدرسة ابتدائية ببلدية أولادجالال - ولاية بسكرة -

<sup>1</sup> - موريس أنجرس: "منهجية البحث في العلوم الاجتماعية"، ترجمة صحراوي بوزيد و آخرون، دار القصة للنشر، ط2، 2004، ص298.



## 2- خصائص العينة وأسلوب اختيارها :

تعرف العينة بأنها جزء معين أو نسبة معينة من أفراد المجتمع الأصلي ، و وحداتها قد تكون أشخاصا كما قد تكون أحياء أو شوارعا أو مدنا أو غير ذلك<sup>(1)</sup>، و هي بذلك تمكن الباحث من حصر الدراسة في عدد قليل نسبيا يمكنه من جمع عدد أكبر من البيانات و أكثر تفصيلا مع إقتصاد ملموس في الوقت .

و على هذا الأساس اعتمدنا أسلوب العينة في دراستنا والتي تم اختيارها مرورا بمراحل ، تمثلت الأولى في اختيار المدارس الابتدائية المتواجدة ببلدية " أولادجلال " ، و التي تم اختيارها بناء على إنتماء و معرفة الباحثة لطبيعة مجتمع الدراسة ، حيث تكون هذا الأخير من 20 مدرسة ابتدائية تابعة لبلدية " أولادجلال " ، و المرحلة الثانية تمثلت في اختيار الباحثة لأقسام المراحل الخامسة و بالضبط تلاميذ السنة الخامسة ابتدائي و ذلك لسببين هما :

- أن هذه الفئة هي التي يمكن من خلالها لمس العلاقة الموجودة بين ظروفهم الأسرية و تحصيلهم الدراسي ، فالتلاميذ الأقل سنا غير مؤهلين لاستيعاب طبيعة البحث و الأسئلة .

و السبب الثاني أن هذه المرحلة بالذات تلقى اهتماما أكثر من طرف الأسر كونهم يمرون بمرحلة مهمة في مسارهم الدراسي و المتمثلة في اجتيازهم لامتحانات التعليم الأساسي و هو أول امتحان مصيري في حياة كل فرد ، و هذا ما سوف يساعد الباحثة في الكشف عن الظروف الأسرية التي من شأنها أن تساعد أو تعيق التحصيل الدراسي لهذه الفئة .

أما المرحلة الثالثة فتمثلت في اختيار حجم العينة الذي قدر بنسبة 20% من المجموع الكلي ، و التي تم اختيارها بطريقة عشوائية بسيطة ، ذلك أنه في العينة العشوائية الطبقيّة لا نهمل الفروقات و الطبقات الموجودة في المجتمع الأصلي، بحيث أنه إذا كان المجتمع الأصلي مجموعة من الفئات ففي العينة العشوائية الطبقيّة يتعين علينا أن نأخذ من كل فئة بالقدر الذي تمثله الفئة في المجتمع الأصلي<sup>(2)</sup> .

### - طريقة استخراج العينة الممثلة لمجتمع البحث :

بتطبيق نسبة 20 % لحجم العينة من مجموع البحث البالغ 1051 تلميذ مستوى السنة الخامسة و الموزعين على 18 مدرسة ابتدائية ، أمكن استخراج عينة الدراسة كما يلي :

$$\frac{\text{عدد التلاميذ في كل مدرسة} \times 20\%}{100\%}$$

1- رشيد زرواتي : "مرجع سابق" ، ص 267 ..

2- أحمد عياد : "مرجع سابق" ، ص 116.

جدول رقم "1" : يبين توزيع أفراد عينة الدراسة في المدارس الابتدائية :

العدد	إسم المدرسة	عدد تلاميذ السنة 5	ذكور	إناث	النسبة %	حجم العينة المسحوبة
1	العمرى قويدر	20	14	12	% 20	5,2
2	شالة عبد الله	36	14	22	% 20	7,2
3	الغول إبراهيم	64	35	29	% 20	12,8
4	اسماتي محمد	116	59	57	%20	23,2
5	زيرق المبخوت	59	33	26	% 20	11,8
6	رقاد مصطفى	53	25	28	% 20	10,6
7	أولاد موسى	52	30	22	% 20	10,4
8	عائشة أم المؤمنين	44	24	20	% 20	8,8
9	عطية قويدر	33	18	15	% 20	6,6
10	مواق المسعود	43	18	25	% 20	8,6
11	عاشور زيان	17	10	07	% 20	3,4
12	إبن باديس	176	93	83	% 20	35,2
13	الحي الشرقي	39	20	19	% 20	7,8
14	طبش رمضان	89	48	41	% 20	17,8
15	بن حورية محمد	80	39	41	% 20	16
16	المنطقة الجديدة	70	37	33	% 20	14
17	علاوة أحمد	35	22	13	% 20	07
18	8 ماي 1945	19	10	09	% 20	3,8
	المجموع	1051	549	480	% 20	199,4

### ملاحظة :

كما سبق و ذكرنا أن بلدية أولاد جلال تضم 20 مدرسة ابتدائية، و كما هو ملاحظ أعلاه فقد أجرت الباحثة دراستها الميدانية على 18 مدرسة فقط ، واستبعدت مدرستان و هذا نظرا لغياب أقسام السنة الخامسة بهما ، كما يوضح ذلك الجدول الوارد في الملحق رقم 03 وبناء على ما سبق فإن أفراد عينة الدراسة الأساسية قدر بـ : 211 تلميذا .

وفي الأخير يجدر التوضيح لماذا الإكتفاء بنسبة 20 % كعينة من المجموع الكلي ، حيث يعود ذلك بالأساس إلى :

- الإمكانات المحدودة ماديا وبشريا للباحثة ، وكبر حجم المجتمع المبحوث و انتشاره جغرافيا على رقعة كبيرة " حدود مدينتي سيدي خالد والدوسن"<sup>(1)</sup>، وبالتالي يتعذر على الباحثة التواصل مع كل المدارس البعيدة.

- فضلا على أن النسبة في حد ذاتها مقبولة علميا و تمثل المجتمع المدروس تمثيلا جيدا، ذلك أنه في البحث الإجتماعي يمكن الإكتفاء بنسبة 10% إذا كان المجتمع المبحوث قليلا ، أما في حالة ما إذا كان المجتمع كبيرا فهنا يمكن الرفع من النسبة المئوية ، وذلك أنه كلما ازداد حجم العينة تزداد دقة النتائج و يصبح من الممكن تعميمها على مجتمع الدراسة، إلا أنه هناك حدا أمثل لحجم العينة إذا تخطاه الباحث فإنه لن يستفيد كثيرا من زيادة عدد الأفراد في عينته .

فهنا ومقارنة بعدد الابتدائيات و عدد التلاميذ بها نجد أن النسبة المئوية المختارة 20% هي الحجم المناسب للعينة التي تفي بمتطلبات الدراسة .

<sup>1</sup>- أنظر: ملحق رقم 4.

### 3- المنهج و أدوات جمع البيانات :

#### أ - منهج الدراسة :

تشتق كلمة منهج من " نهج "، أي سلك طريقا معيناً و بالتالي فإن كلمة منهج تعني الطريق السبيل، فترجمة كلمة منهج باللغة الإنجليزية ترجع إلى أصل يوناني وتعني البحث و النظر أو المعرفة، كما يشير المنهج أيضا إلى طريقة شرح موضوع ما لتنظيم البحث<sup>(1)</sup> .

فالمنهج ضروري للبحث ، إذ هو الذي يبين الطريق و يساعد الباحث في ضبط أبعاد أسئلة و فرضيات البحث ، حيث أن موضوع البحث هو الذي يفرض على الباحث استخدام منهج معين دون غيره، يمكنه من دراسة موضوعه دراسة علمية سوسولوجية ، لذلك فتحديد المنهج المستخدم في البحث تعتبر خطوة مهمة و ضرورية لتوضيح الطريق الذي سوف يتبعه الباحث في مسار بحثه للوصول إلى إجابات عن الأسئلة التي يطرحها في بداية بحثه .

لهذا فإن المنهج المستخدم في بحثنا هو **المنهج الوصفي التحليلي** الذي يمكننا من وصف الظاهرة محل الدراسة و البحث و تصويرها كميًا عن طريق جمع معلومات مقننة عن المشكلة و تصنيفها و تحليلها إخضاعها للدراسة الدقيقة ، و من جهة أخرى فإن المنهج الوصفي التحليلي هو الطريقة السليمة للوصول إلى هدف الدراسة بدءا بوصف "الوضعية الإجتماعية للأسرة الجزائرية" و ما تشمله من متغيرات ، و جمع الحقائق الإمبريقية حولها، و محاولة تحليلها و تفسيرها و إيجاد أوجه الترابط و العلاقات بينها و بين التحصيل الدراسي لتلاميذ المرحلة الابتدائية، و ربط الجانب المنهجي بالإطار النظري للدراسة و بالفروض إنتهاء إلى استخلاص النتائج التي يمكن تعميمها .

#### ب - أدوات جمع البيانات :

و من أجل الإحاطة بالظاهرة ميدانيا إعتمدت الباحثة في جمع المادة العلمية الميدانية على أدوات جمع البيانات و التي تخضع لنوع البحث و المواقف الإجتماعية التي تتطلب وسائل معينة دون غيرها<sup>(2)</sup>، و على هذا الأساس و من أجل الحصول على معلومات دقيقة حول الظاهرة موضوع الدراسة، فقد اعتمدنا في بحثنا على الأدوات التالية :

<sup>1</sup>- مورييس أنجرس " مرجع سابق" ، ص 301.

<sup>2</sup>- رشيد زرواتي : " مرجع سابق" ، ص 180.

### 1 - الملاحظة :

هي من أهم الوسائل التي يستعملها الباحثون الإجتماعيون في جمع المعلومات و الحقائق من الحقل الإجتماعي الذي يزود الباحثين بالمعلومات ، فهي من الوسائل التي تعني مراقبة و معاينة الظاهرة المراد دراستها <sup>(1)</sup> ، لهذا فقد كان استخدامنا لهذه الأداة مهما و مفيدا في المرحلة الإستطلاعية و مرحلة الدراسة الميدانية و كذلك في بناء استمارة بحثنا و تعديلها .

### 2 - المقابلة :

و هي المحادثة التي تتم بين القائم بالمقابلة و مجتمع البحث بتوجيه عدد من الاسئلة التي تخص موضوع البحث، فهي تستخدم في البحوث الميدانية لجمع البيانات التي لا يمكن الحصول عليها من خلال الدراسة النظرية أو المكتبية ، كما تستخدم في جمع البيانات التي لا يمكن جمعها عن طريق الملاحظة أو الوثائق و السجلات الإدارية ، لهذا فقد استخدمنا في دراستنا هذه المقابلة الغير مقننة، و وظيفتها في هذا الموضوع تكميلية إذ لها وظيفة تفسيرية للبيانات المجمعة عن طريق الإستمارة<sup>(2)</sup> ، و تم تطبيقها على مجموعة من الأطراف المعنيين بموضوع الدراسة و لهم علاقة بميدان الدراسة من مدرء و مساعد المدرء و بعض المعلمين ، محاولين معرفة آرائهم و تصوراتهم للموضوع المدرس و ذلك من أجل الحصول على معلومات دقيقة حول الظاهرة موضوع الدراسة .

### 3 - الإستمارة :

هي عبارة عن مجموعة أسئلة تدور حول موضوع معين ، و تقدم لعينة من الأفراد للإجابة عنها و تعد هذه الأسئلة بشكل واضح بحيث لا تحتاج إلى شرح إضافي و تجمع معا في شكل إستمارة<sup>(3)</sup>، و تحتل هذه الأخيرة أهمية كبيرة ذلك لأن النتائج التي توصل إليها الباحث تتوقف على الإعداد الجيد لها ، و تعتبر أداة رئيسية لجمع البيانات الكمية التي تتطلبها البحوث الإجتماعية و خاصة الدراسات الوصفية التي تتطلب جمع بيانات عن وقائع محددة من عدد كبير نسبيا من الأشخاص، لهذا فقد اعتمدنا في بحثنا على إستمارة موجهة للتلاميذ للإجابة عن تساؤلات بحثنا ، و صيغت الأسئلة المحتواة فيها بشكل مبسط يتلاءم مع نمط تفكير التلاميذ كما وضعت هذه الأسئلة تبعا لمؤشرات أعدت مسبقا محاولين ربطها بإشكالية بحثنا ، ذلك أن أساس السؤال الجيد هو ارتباطه بمشكلة البحث ، إضافة إلى ذلك فقد ارتبطت الإستمارة بمحاور و فروض البحث و ذلك بغية قياسها عمليا ضمن مؤشرات لتكون في النهاية ضمن أسئلة ، و قد قسمت إستمارة بحثنا إلى قسمين هما كالتالي :

1- أحمد عياد : " مرجع سابق " ، ص 131.

2- رشيد زرواتي : " مرجع سابق " ، ص 282.

3- أحمد عياد : " مرجع سابق " ، ص 121.

- **القسم الأول :** و يتضمن البيانات الشخصية للتعرف أكثر على خصائص العينة، حيث يحتوي على: إسم المدرسة، الجنس، الترتيب العائلي و المعدل الدراسي للثلاثي الثاني.

- **القسم الثاني :** و يتضمن ثلاث محاور و هي :

- **المحور الأول :** خاص بالبيانات المجمعّة عن المستوى السوسيو- اقتصادي لأسر عينة البحث و هي مقسمة إلى 3 أجزاء فرضتها طبيعة الموضوع وفروض الدراسة، و تضمنت :

**الجزء الأول :** يضم البيانات الخاصة بالحالة المادية للأسرة و حجمها و تنظيمها، و نوع السكن، و تضمنت 12 سؤال أساسي ، دلت عليها العبارات من 6 إلى 17 .

**الجزء الثاني :** يضم بيانات خاصة بالحالة المهنية و التعليمية لوالدي عينة البحث ، و التي دلت عليها العبارات من 18 إلى 28 .

- **المحور الثاني :** خاص بالبيانات المجمعّة عن الإستقرار الأسري لأسر عينة البحث ، و هي مقسمة إلى 4 أسئلة مغلقة مباشرة و غير مباشرة ، يمكن للباحثة من خلالها استنتاج المؤشرات الدالة على الحالة الأسرية للعينة المدروسة و التي تتضمن المشاكل الأسرية ، الهجر الأسري ، الطلاق و حالات الوفاة ، و قد دلت على ذلك العبارات من 33 إلى 32 .

- **المحور الثالث :** خاص بالبيانات المجمعّة عن أساليب المعاملة الوالدية المتبعة من طرف أولياء عينة البحث، و دلت عليها العبارات من 33 إلى 38 .

أما الأسئلة من 39 إلى 44 فقد صممت بهدف التعرف على أهم المشاكل التي من شأنها أن تعرقل نجاح التلميذ كالتغيب المدرسي، و عادة السنة، و أسباب ذلك، حيث تعمدنا صياغتها بشكل مقرب من أذهان التلاميذ و على الباحثة استنتاج النتائج الخاصة بهذه المشاكل .

- و السؤال الأخير رقم 45 ترك مفتوح من أجل أن يكمل الأسئلة لسابقة ، و ذلك من أجل ترك الحرية التامة للتلاميذ في الإجابة ، كذلك مساعدة الباحثة أكثر في استنتاج الظروف المعرّقة لنجاح التلميذ الدراسي في المرحلة الابتدائية .

و قد تم الإتفاق مع الأستاذ المشرف على نوعية الأسئلة ، حيث تم تعديل عدد منها بعد طرح عدة ملاحظات و تعديلات سواء في الصياغة أو ترتيب طرح الأسئلة ، كما قمنا بإدخال أسئلة جديدة و قدمنا بعضها و أخرجنا البعض الآخر لتكون في النهاية بشكل متسلسل و مبسط في متناول جميع التلاميذ .

كما اعتمدنا على الوثائق و السجلات و الإحصائيات المتوفرة في بلدية " أولادجلال " بهدف الحصول على المعلومات الضرورية عن عدد التلاميذ و المدارس و الأقسام الموجودة فيها ، و غيرها من معلومات من شأنها أن تخدم مجريات الدراسة الميدانية ، و بعد إحداث هذه التغييرات و التأكد من صدقها قمنا بتجريبها على عينة تجريبية بلغ عدد أفرادها 15 تلميذا من نفس المرحلة العمرية و

الدراسية خارج عينة الدراسة ، و ذلك من أجل معرفة مدى ملائمة الإستمارة لمحاور البحث من جهة و مدى قدرتها على جمع البيانات و ملائمتها لأعضاء البحث من جهة أخرى ، مع مراعاة الحضور الشخصي للباحثة أثناء المقابلة مع المبحوثين التجريبيين من أجل توضيح الأسئلة أكثر و شرح العبارات و المفاهيم لهم ، وبعد الإطمئنان و التأكد من صدقها ، تم توزيعها على تلاميذ المدارس المعنية بالدراسة بعد قيامنا بشرح و توضيح مضمون الأسئلة و الهدف منها، ولقد تجاوب البعض من التلاميذ مع الأسئلة وشرحها، والبعض الآخر استعانوا بأوليائهم في ملأ هذه الإستمارات نظرا لصغر سن أفراد العينة، ومن الممكن أن يجد البعض صعوبة في وضع الإجابة، و هذا ما ساعد الباحثة أكثر في تحديد و دقة الإجابات، حيث قدرت عينة الدراسة بـ 211 تلميذا، واستغرق توزيعها وجمعها مدة ناهزت عشرة أيام .

#### 4. أساليب المعالجة الإحصائية :

يقول "هوني" أن البحوث الوصفية لا يجب أن تنحصر في مجرد الحقائق، بل ينبغي أن تتجه إلى تصنيف البيانات والحقائق وتحليلها تحليلًا دقيقًا كافيًا ثم الوصول من خلالها إلى تعميمات بشأن الموقف موضوع الدراسة<sup>(1)</sup>، فبعد تجميع المادة النظرية و فرز المعطيات الكمية التي حصلنا عليها من خلال جمع البيانات، تمت ترجمة هذه المعطيات إحصائياً من أجل إعطائها دلالة تدعيمية ، فهدف الباحث من استخدامه لبعض الأساليب الإحصائية هو تحويل المعلومات من الصيغة النوعية التي كانت عليها في الاستمارة أو المقابلة أو الملاحظة إلى الصيغة الكمية التي يمكن عرضها في جداول أو أشكال بيانية<sup>(2)</sup>، وتقديم تحليل وصفي لها لمعرفة إذا كانت هناك علاقة بين متغيرات الدراسة التي شملتها الوضعية لاجتماعية للأسرة كمتغير مستقل والتحصيل الدراسي كمتغير تابع، فلم نكتفي بعرض البيانات و جمعها بل عمدنا إلى تحليلها إحصائياً و تفسيرها تفسيراً علمياً و منطقياً بأسلوب إحصائي بسيط يتمثل في تبويبها في جداول إحصائية ، و تمثلت هذه الأساليب فيما يلي:

أ - **التوزيع التكراري:** وهو عدد المرات التي تكرر فيها الخيارات المطروحة أو البدائل ضمن اختيارات مفردات العينة، على أن يكون المجموع مساوياً لعدد المفردات في كل فئة أو مساوياً لحجم العينة الكلية.

ب - **النسبة المئوية:** يلجأ الباحث إلى استخراج النسب المئوية لمتغيرات سؤال معين في الفئة الواحدة، مقارنة بين هذه المتغيرات من حيث أكبر نسبة و أصغر نسبة من أجل التحقق من الفرضيات و التساؤلات التي طرحتها الدراسة كي تصبح عملية المقارنة سهلة خاصة إذا كان حجم العينة كبيراً ، و تزداد أهمية النسبة المئوية عند مقارنة نتائج عينتين في متغير واحد وخاصة إذا كانت العينتان مختلفتان من حيث الحجم<sup>(3)</sup>، وهذا ما طبقناه في دراستنا حيث أدرجنا فئات مستوى التحصيل الدراسي ضمن جداول إحصائية واحدة لمقارنة التكرارات و النسب المئوية.

1- عبد الباسط محمد حسن : "أصول البحث الاجتماعي"، مكتبة وهبة، ط5، مصر ، 1976 ، ص224.  
 2- رشيد زرواتي : "مرجع سابق" ، ص289.  
 3- غريب سيد أحمد: "الإحصاء و القياس في البحث الاجتماعي، المعالجات الإحصائية" ، ج1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000 ، ص42.



## ثانيا: عرض وتحليل البيانات و استعراض النتائج :

### 1- عرض وتحليل البيانات العامة :

تعتبر هذه المرحلة الخاصة بعرض البيانات وتحليلها وتفسيرها، آخر مرحلة في البحث العلمي السوسيوولوجي، فبعد قيامنا بجمع البيانات والمعطيات ميدانيا، قمنا بتفريغ البيانات الواردة في استمارة بحثنا وتجميعها في جداول خاصة بكل سؤال ، حيث استعملنا الجداول البسيطة الخاصة بالفئات و التكرارات و النسب المئوية، و أخرى مزدوجة تضم متغيرين في جدول واحد، و كذلك جداول مركبة تحتوي على تفريغ أكثر من متغيرين، و ذلك راجع لطبيعة موضوعنا التي تستدعي منا دراسة العلاقة بين متغيرين أو أكثر.

### جدول رقم "2" يبين المجيب عن الاستمارة :

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
الأب	57	27,01
الأم	71	33,64
الأب و الأم	21	9,95
التلميذ	62	29,38
المجموع	211	100

من خلال معطيات الجدول رقم "2" يتبين لنا أكبر نسبة من المجيبين على أسئلة الاستمارة تمثلت في فئة الأمهات، و هذا بنسبة 33,64% ثم تليها نسبة التلاميذ بـ 29,38% ، في حين نجد أن نسبة الآباء الذين أجابوا على الاستبيان بـ 27,01% أما نسبة الآباء والأمهات معا فقدرت بـ 9,95% وهذا راجع لانشغالات الآباء دائما بأعمال خارج البيت.

و عموما فاستمارة البحث تمت الإجابة عليها من طرف التلاميذ كما قلنا بنسبة 29,38%، و نسبة تفوق 70% من طرف أحد الأبوين أو هما معا، و هذا دليل على أن الوالدين ساعدا الأبناء في الإجابة على أسئلة الاستمارة، إذ أن هناك من التلاميذ من وجدوا صعوبة في فهم بعض الأسئلة بالرغم من تسهيلها وتسلسلها، إلا أن هذه المرحلة العمرية التي هم فيها تستدعي الاستعانة بالأولياء من أجل الدقة في الإجابة.

جدول رقم "3" يبين جنس المبحوثين :

الجنس	التكرارات	النسبة المئوية
ذكر	113	53,55
أنثى	98	46,44
المجموع	211	100

يتضح من الجدول رقم "3" أن نسبة الذكور تمثل أكبر نسبة في عينة الدراسة، حيث تقدر بـ 53,55% مقابل نسبة الإناث التي تقدر بـ 46,44% من مجموع العينة، ويرجع هذا التفاوت في الأصل إلى العدد المرتفع للذكور على حساب الإناث في البيانات المقدمة من طرف مدراء المدارس و مديرية التربية لولاية بسكرة، و من الملاحظ أن هذا الارتفاع لنسبة الذكور على عكس المعتاد يشير إلى أن بؤادر التسرب المدرسي و الهروب من مقاعد الدراسة لم تظهر بعد كونهم ما زالوا في المرحلة الابتدائية فقط ، حيث أنه من المعروف في أغلب الأحيان أن نسبة الإناث مرتفعة في جميع المراحل التعليمية.

جدول رقم "4" يبين توزيع التلاميذ على المدارس المختارة وفق جنس المبحوثين :

النسبة المنوية	المجموع	أنثى		ذكر		الجنس إسم المدرسة
		%	ت	%	ت	
2,37	5	2,04	2	2,65	3	العمرى قويدر
3,32	7	4,08	4	2,65	3	شالة عبد الله
6,16	13	6,12	6	6,19	7	الغول إبراهيم
10,90	23	11,22	11	10,62	12	اسماتي محمد بن العابد
5,69	12	5,10	5	6,19	7	زيرق المبخوت
5,21	11	6,12	6	4,42	5	رقاد مصطفى
4,74	10	4,08	4	5,31	6	أولاد موسى العربي
4,27	9	4,08	4	4,42	5	عائشة أم المؤمنين
3,32	7	3,06	3	3,54	4	عطية قويدر
4,27	9	5,10	5	3,54	4	مواق المسعود
1,42	3	1,02	1	1,77	2	عاشور زيان
16,59	35	17,35	17	15,93	18	ابن باديس
3,79	8	3,06	3	4,42	5	الحي الشرقي
8,53	18	8,16	8	8,85	10	طبش رمضان
7,58	16	9,18	9	6,19	7	بن حورية محمد
6,64	14	6,12	6	7,08	8	المنطقة العمرانية الجديدة
3,32	7	3,06	3	3,54	4	علاوة أحمد
1,90	4	1,02	1	2,65	3	08 ماي 1945
100	211	100	98	100	113	المجموع

لقد تمت الإشارة و التوضيح في طريقة اختيار العينة إلى أن اختيار المدارس كان وفق انتمائها للمدينة، و كذلك وفق وجود المرحلة الخامسة من التعليم الأساسي بهته المدارس، حيث أننا من مجموع 20 مدرسة ابتدائية قمنا باستبعاد مدرستين لعدم وجود السنة الخامسة بهم.

و حسب الجدول رقم "4" واستنادا إلى الملاحظات المستنتجة من الزيارات الميدانية الاستطلاعية، و اعتمادا على البيانات المقدمة من طرف المدراء نلاحظ ما يلي :

- من حيث الموقع الجغرافي لهذه المدارس أنها موزعة توزيعا جغرافيا يتلاءم مع موقع الأحياء من حيث المسافة، فهي تقع في أماكن مختلفة تسمح بأن تكون الدراسة أكثر موضوعية.

- كذلك الملاحظ أن الأسر المنتمية إلى هذه الأحياء من خلفيات متنوعة و ذات ظروف اجتماعية و مادية مختلفة ، و هذا ما يساعدنا على تحقيق الفرضيات.

- نلاحظ أن أغلبية الأولياء يتجهون إلى إلحاق أبنائهم بمدارس ذات نتائج دراسية جيدة من حيث نسبة النجاح في شهادة التعليم الابتدائي، و هذا ما يخلق ضغطا كبيرا على بعض المدارس دون الأخرى، و لهذا لاحظنا هذا التفاوت في نسبة العينة من خلال الجدول أعلاه.

جدول رقم "5" يبين ترتيب المبحوثين بين إختهم :

النسبة المئوية	التكرارات	الترتيب بين الإخوة
32,70	69	الأكبر
43,60	92	الأوسط
23,69	50	الأصغر
100	211	المجموع

تشير معطيات الجدول رقم "5" إلى أن هناك نسبة 43,60% من أفراد العينة الذين كان ترتيبهم الأوسط بين الإخوة ، في حين وجدنا أن نسبة التلاميذ الأكبر من حيث الترتيب قد قدرت بـ 32,70% وهي نسب متقاربة، فترتيب الأبناء داخل الأسرة يعتبر عاملا مهما في تحصيل التلميذ سواء من حيث المعاملة الوالدية أو من حيث وجود إخوة أكبر لمساعدة بعضهم في انجاز الواجبات و الدروس وتوجيه الأخ الأصغر، حيث قدرت نسبة هذا الأخير من خلال الجدول بـ 23,69%.

إلا أنه ليس بالضرورة أن يرتبط ترتيب الأبناء بالتحصيل الدراسي دائما، فكثيرا ما نلاحظ أن الأخ الأكبر غالبا ما يكون مستواه الدراسي جيد و ناجح، على الرغم من عدم وجود إخوة أكبر منه لتقديم المساعدة له و تدريسه، وهذا راجع للمستوى التعليمي و الاقتصادي و الاجتماعي للوالدين.

جدول رقم "6" يبين مستويات المعدل الدراسي للمبحوثين :

%	المجموع	أكثر من 7 على 10		5 - 7 على 10		أقل من 5 على 10		مستوى التحصيل الدراسي	الجنس
		%	ت	%	ت	%	ت		
62,09	131	44,44	48	60,27	44	70	21	ذكر	
46,45	98	55,56	60	39,73	29	30	9	أنثى	
100	211	100	108	100	73	100	30	المجموع	

يعتبر الجدول رقم "6" من أكثر الجداول أهمية في هذه الدراسة، كونه يعكس الصورة الحقيقية لمستويات التحصيل الدراسي للتلاميذ ، حيث تمثل النتائج أن أكبر نسبة من العينة و تقدر بـ 62,09 % والتي تمثل إجمالي الذكور معدلاتهم الدراسية تنقسم بين:

- نسبة 70% من مجموع العينة معدلهم أقل من 5 على 10.
- نسبة 60,27% من مجموع العينة معدلهم بين 5 - 7 على 10 .
- نسبة 44,44 % من مجموع العينة معدلهم أكثر من 7 على 10 .

أما الإناث فيمثلن نسبة 46,45% من مجموع العينة تراوحت معدلاتهم الدراسية كالاتي:

- نسبة 30% من مجموع العينة معدلهم أقل من 05 على 10.
- نسبة 39,73 % من مجموع العينة معدلهم من 05 إلى 07 على 10.
- نسبة 55,56% من مجموع العينة معدلهم أكثر من 07 على 10.

هذا و نلاحظ أنه تم تقسيم التلاميذ إلى ثلاث فئات، و الملاحظ هنا أن أكبر نسبة من مجموع العينة معدلهم أكثر من 7 على عشرة، و تعتبر الفئة ذات التحصيل الدراسي الجيد، تعود لفئة الإناث، فعلى الرغم من أن نسبة الذكور أكثر من نسبة الإناث في مجتمع الدراسة إلا أن فئة الإناث كانت أكثر من حيث المعدل الدراسي، كما نلاحظ أن أعلى نسبة لمستوى التحصيل الدراسي الحسن و المتوسط قدرت بنسبة 60,27% من مجموع العينة تحصل عليها الذكور أعلى من نسبة من الإناث .

في نفس الوقت نجد أن الذكور أعلى نسبة أيضا من حيث المعدل الضعيف الأقل من 5 على 10 حيث قدرت نسبتهم بـ 70% من مجموع العينة و هي نسبة كبيرة مقارنة بالنسب الأخرى .

و لهذا نستنتج من الجدول أعلاه أن نسبة الإناث تعتبر النسبة الأكبر من حيث النتائج الدراسية و التحصيل الدراسي الجيد، غير أنه يمكن القول أنه من الصعوبة الحكم على مستوى التلاميذ من نتائج امتحان واحد.

جدول رقم "7" يبين ما إذا كان الأولياء يوفرون للأبناء الاحتياجات الأساسية للتمدرس و نوعها:

الإحتمالات	نوع الاحتياجات	التكرار	النسبة المئوية
نعم	غرفة خاصة	39	18,48
	مكتبة علمية	35	16,58
	مكان مخصص للدراسة	78	36,96
	المجموع	152	72,02
لا		59	27,96
	المجموع	211	100

يتضح من الجدول أعلاه أن هناك نسبة كبيرة قدرت بـ 72,03% من أولياء التلاميذ أفراد العينة صرحوا بأنهم يوفرون لأبنائهم الاحتياجات الأساسية للتمدرس داخل المنزل، وهي النسبة الغالبة في الجدول، في حين بلغت نسبة 27,96% منهم صرحوا بأنهم لا يوفرون لأبنائهم هذه الاحتياجات الخاصة بالتمدرس داخل الأسرة، كما نجد أن هذه الاحتياجات الأساسية التي يوفرها الأولياء الذين أجابوا بنعم تمثلت في ثلاث احتياجات مهمة، قدرت أكبر نسبة بها بـ 36,96% و المتمثلة في توفير مكان مخصص للدراسة، كما نجد من الأولياء من يوفر للأبناء غرفة خاصة حيث قدرت الإجابة بنسبة 18,48% في حين نسبة 16,58% منهم يوفرون مكتبة علمية داخل المنزل.

فمن خلال النتائج السابقة يمكن القول أن هذه النسب ترجع إلى أن أغلب الآباء يحرصون على توفير مستلزمات الدراسة داخل المنزل، أي أنهم يحاولون أن يقربوا بين النظام الأسري و النظام المدرسي، فيصبح الجو داخل المنزل شبيهاً بـجو الدراسة من خلال توفير "مكتبة علمية أو مكان مخصص للدراسة" فيصبح الطفل أكثر دافعية نحو العمل المدرسي و يتعود على المثابرة و الانجاز.

جدول رقم "8" يوضح مدى توفير الاحتياجات الأساسية للتمدرس وعلاقتها بمستوى التحصيل الدراسي للآبناء:

%	المجموع	أكثر من 7 على 10		07-05 على 10		أقل من 5 على 10		مستوى التحصيل الدراسي	
		%	ت	%	ت	%	ت	الاحتمالات	
18,48	39	18,52	20	17,81	13	20	6	غرفة خاصة	نعم
16,59	35	16,67	18	16,44	12	16,67	5	مكتبة علمية	
36,97	78	37,04	40	36,99	27	36,67	11	مكان مخصص للدراسة	
27,96	59	27,78	30	28,77	21	26,67	8	لا	
100	211	100	108	100	73	100	30	المجموع	

يتبين من خلال هذا الجدول الذي يوضح العلاقة بين توفير الاحتياجات اللازمة للتمدرس من طرف الوالدين و التحصيل الدراسي للآبناء، حيث نرى أن هناك نسبة 72,02% من التلاميذ توفر لهم أسرهم الحاجات اللازمة للتمدرس، و قد انقسمت هذه الحاجات و فق معدلاتهم الدراسية ، فنلاحظ النسب التالية:

- أكبر نسبة من العينة و تقدر بـ 36,97% لديها مكان مخصص للدراسة معدلاتهم الدراسية هي:
  - نسبة 36,67% من مجموع أفراد العينة معدلاتهم أقل من 05 على 10.
  - نسبة 36,99% من مجموع العينة لديهم مكان مخصص للدراسة و معدلهم بين 07-05 على 10.
  - نسبة 37,04% من مجموع هذه العينة معدلهم أكثر من 07 على 10.
- نلاحظ من خلال الجدول أن النسب في تزايد حيث أنه كلما توفر للتلميذ مكان مخصص للدراسة كلما كان مستواه العلمي في تحسن.
- كذلك الأمر بالنسبة لوجود غرفة خاصة بالتلميذ داخل أسرته فنجد أن النسب تتزايد حيث تبين أن :
  - هناك نسبة 20% من مجموع العينة معدلهم أقل من 5 على 10.
  - هناك أيضا نسبة 17,81% لديهم غرفة خاصة معدلهم بين 07-05 على 10.
  - هناك نسبة 18,52% من مجموع العينة معدلهم أكثر من 07 على 10.
- أما التلاميذ الذين لديهم مكتبة علمية داخل المنزل فهي نسبة قليلة مقارنة بالنسب الأخرى وقدرت بـ 16,59% ، إلا أن معدلاتهم كانت متفاوتة و هي كالتالي :



- نجد نسبة 16,67% من مجموع العينة معدلهم أقل من 05 على 10.
  - نجد نسبة 16,44% من مجموع العينة معدلهم بين 5-7 على 10.
  - أيضا نسبة 16,67% من مجموع العينة معدلهم أكثر من 07 على 10.
- كما تبين نتائج الجدول أن نسبة 27,96% لا توفر لهم أسرهم هذه الإمكانيات اللازمة للتمدرس و ينقسمون وفق معدلهم الدراسي إلى:
- نسبة 26,27% معدلهم أقل من 05 على 10.
  - نسبة 28,77% معدلهم بين 05-07 على 10.
  - و نسبة 27,78% من مجموع العينة معدلهم أكثر من 07 على 10.
- حيث نلاحظ أن هذه النسب قليلة نوعا ما مقارنة بالنسب التي توفر لها أسرهم المستلزمات الدراسية اللازمة ، فعلى الرغم من وجود أسر تحاول قدر الإمكان توفير كل المتطلبات الدراسية اللازمة لأبنائها إلا أن ضعف الدخل و الفقر و غلاء المعيشة و كثرة الإخوة المتدرسين داخل الأسرة و بطالة الوالدين ، كلها عوامل تؤدي في الأخير إلى الحد من توفير هذه المتطلبات الخاصة بالدراسة ، و هناك العديد من الأسر التي لا توفر مستلزمات الدراسة لأبنائها بسبب الإهمال و عدم الاهتمام بضرورة توفر هذه الاحتياجات اللازمة داخل المحيط الأسري ، و أغلب هذه الأسر مفككة إثر الطلاق أو الوفاة أو الزواج مرة أخرى من طرف الأم أو الأب.

جدول رقم "9" يبين نوعية السكن لدى المبحوثين :

النسبة المئوية	لتكرارات	نوعية السكن
29,85	63	مسكن مع الأهل
36,96	78	منزل أرضي خاص
24,64	52	شقة في عمارة
8,53	18	مسكن عشوائي
100	211	المجموع

من خلال تحليل بيانات الجدول أعلاه يتضح أن أكبر نسبة من المبحوثين يقطنون في منازل أرضية خاصة، حيث قدرت هذه النسبة بـ 36,96% ، و هذا راجع لطبيعة المنطقة التي تتميز بانتشار البناء الأرضي المتسع، و تليها نسبة 29,85% من المبحوثين من يقطنون مع الأهل، ثم نسبة 24,64% من التلاميذ أفراد العينة يقيمون في شقق في عمارة ، و النسبة الأخيرة تمثلت في 8,53% ممن يسكنون المساكن العشوائية، بحيث تصف هذه المساكن بالضيق و عدم ملاءمتها للعيش كما أنها غير صحية و تفتقر لأدنى شروط الحياة.

و لهذا يمكن القول أن السكن الملائم يعتبر أحد العوامل الضرورية في الحياة ، و لا شك أن البيت الواسع أو الضيق له أثر كبير على نفسية الأبناء، فانتساع المنزل يسمح للابن بامتلاك غرفة خاصة، أو مكان ليستريح فيه أو ليدرس فيه، أما المنزل الضيق و الغير مريح يفتقر أفراده للراحة خاصة إذا كانت الأسرة كبيرة الحجم، و هذا ما يكون له علاقة طبعاً بالتحصيل الدراسي للأبناء.

**جدول رقم "10" يوضح الوضعية القانونية للسكن الذي يقطنه المبحوثين :**

النسبة المئوية	التكرار	الإحتمالات
30, 33	64	ملكية خاصة
33,17	70	مستأجر
09,95	21	سكن وظيفي
26,54	56	أخرى
100	211	المجموع

من خلال هذا الجدول يتبين لنا أن نسبة 33,17% من أسر أفراد العينة مستأجرة سكناتها، أي أن غالبية أسر عينة الدراسة تعاني من تكاليف الإيجار و الذي يعتبر من المخرجات المادية التي تؤثر بشكل واضح و مباشر على دخل الأسرة، في حين نجد نسبة 30,33% من هته الأسر لها ملكية خاصة لسكناتها، و هذا طبعا يدل على الارتياح المادي لهذه الأسر، و مقابل هاتين النسبتين نجد نسبة 09,95% منهم يملكون سكنات وظيفية ، كما نجد أيضا أن هناك نسبة من الأسر و التلاميذ من صرحوا أن هناك أوضاع أخرى لسكناتهم غير التي طرحت في الاستمارة حيث أن نسبتهم قدرت ب 26,54% ، فمنهم من يسكنون مع الأهل أو أحد الأقارب حيث أن أغلب الإجابات كانت عن السكن ببيت الجد، و هذا ما يعتبر عائقا بين التلميذ و مستوى آدائه المدرسي ، و بالأخص إذا كانت الأسرة كثيرة العدد ، فالأسر التي تضم عددا كبيرا من الأفراد تحد من فرص الاستجابة المتاحة أمام أفرادها نظرا للمشاركة الزائدة في الفرص المتاحة لهم في اللعب أو تهيئة الظروف الدراسية، و فرص التفاعل بين الوالدين و الأبناء، كما يمكن القول أن أغلبية الأسر التي تسكن مع الأهل تفتقر إلى الخصوصية إلى الاستقرار بصفة عامة .

جدول رقم "11" يوضح حالة السكن الذي يعيش فيه المبحوثين وعلاقته بمستوى تحصيلهم الدراسي:

%	مج	أكثر من 07 على 10		07-05 على 10		أقل من 05 على 10		مستوى التحصيل الدراسي	
		%	ت	%	ت	%	ت	الإحتمالات	
9	19	9,26	10	8,22	6	10	3	ملكية خاصة	مسكن مع الأهل
9,95	21	10,19	11	9,59	7	10	3	مستأجر	
2,84	6	2,78	3	2,74	2	3,33	1	وظيفي	
8,06	17	8,33	9	8,22	6	6,67	2	أخرى	
11,37	24	12,04	13	10,96	8	10	3	ملكية خاصة	منزل أرضي خاص
12,32	26	12,96	14	12,33	9	10	3	مستأجر	
3,79	8	3,70	4	4,11	3	3,33	1	وظيفي	
9,48	20	9,26	10	9,59	7	10	3	أخرى	
7,58	16	8,33	9	5,85	5	6,67	2	ملكية خاصة	شقة في عمارة
8,06	17	8,33	9	8,22	6	6,67	2	مستأجر	
2,37	5	1,85	2	2,74	2	3,33	1	وظيفي	
6,64	14	6,48	7	6,85	5	6,67	2	أخرى	
2,37	5	1,85	2	2,74	2	3,33	1	ملكية خاصة	مسكن عشوائي
2,84	6	2,78	3	2,74	2	3,33	1	مستأجر	
0,95	2	00	00	1,37	1	3,33	1	وظيفي	
2,37	5	1,85	2	2,74	2	3,33	1	أخرى	
100	211	100	108	100	73	100	30	المجموع	

يشير الجدول رقم "11" إلى ظروف السكن من خلال نوع السكن و وضعيته و علاقة كل هذا بالتحصيل الدراسي للأبناء ، حيث بينت لنا النتائج ما يلي:

أكبر نسبة من التلاميذ و تمثلت في 12,32% أسرهم تستأجر السكن، حيث نوع هذا السكن منزل أرضي خاص، و قد انقسمت هذه النسبة من حيث معدلات التلاميذ إلى ما يلي:

- نسبة 10 % من أفراد العينة معدلاتهم أقل من 5 على 10.

- نسبة 12,33 % من أفراد العينة معدلاتهم الدراسية بين 5 و 7 على 10.

- نسبة 12,96% من أفراد العينة معدلاتهم أكثر من 7 على 10.

و على هذا الأساس يمكن القول أن السكن الخاص بالأسرة و الأبناء و حدهم سواء كان ملكية خاصة أو مستأجر، فهو يساهم إلى حد ما في مساعدة الأبناء على التحصيل الجيد و مزاوله الدراسة بشكل مستمر، حيث من المعروف أن السكن هو البناء الذي يأوي كل أفراد الأسرة، و يشمل كل الضروريات و التسهيلات التي تمد للفرد الراحة و الخصوصية ، و يرتبط السكن طبعاً بدخل الأسرة أي أنه كلما انخفض الدخل و زادت نسبة الصرف على المأكل و كل ضروريات الحياة، سوف يؤدي ذلك إلى نقص في أوجه الصرف الأخرى وأولها السكن، فتلجأ الأسرة إلى السكن في الأحياء و المنازل التي تتلاءم مع أحوالها المادية.<sup>(1)</sup>

نلاحظ أيضاً أن هناك نسبة لا بأس بها من التلاميذ و قدرت بـ 11,37% أسرهم تسكن منازل خاصة و هي ملك للأسرة أي غير مستأجرة ، و انقسمت نسبهم من حيث التحصيل الدراسي إلى:

- 10% من أفراد العينة معدلاتهم أقل من 5 على 10 .

- 10,96% من أفراد العينة معدلاتهم من 5-7 على 10.

- و نسبة 12,04% من أفراد العينة معدلاتهم أكثر من 7 على 10.

وهذا يؤكد لنا أن نوعية السكن و وضعيته أو حالته تساهم بشكل كبير في التحصيل الدراسي للأبناء. إن ملكية السكن كانت منتشرة في الماضي أكثر من الوقت الحالي، حيث كانت أكثر الأسر تمتلك المساكن التي تقيم فيها و كان أمر الامتلاك يعتبر أحد القيم الاجتماعية و يرمز إلى الهوية الشخصية و الأسرية، و كانت أكثر الأسر تمارس النظام التربوي، إلا أنه مع التغيرات الاجتماعية و الاقتصادية تغير هذا النظام الأبوي إلى نظام السكن في بيت مستقل، و نظراً لعدم قدرة الأبناء المستقلين سكنياً على شراء المساكن لغلائها، فهذا ما أدى إلى انتشار نظام السكن بالإيجار، فملكية السكن و عدمها مرتبطة مع المستوى الاقتصادي للأسرة، فكلما ارتفع هذا المستوى الاقتصادي مالت هذه الأخيرة إلى السكن في منازل مستملكة و العكس صحيح.<sup>(2)</sup>

<sup>1</sup> - عبد القادر القصير: "مرجع سابق"، ص169.

<sup>2</sup> - عبد القادر القصير: "نفس المرجع" ، ص178.

جدول رقم "12" يبين ما إذا توفر الأسرة الإمكانيات المساعدة على المذاكرة والمراجعة للمبجوثين و نوع المساعدة :

النسبة المئوية	التكرار	نوع المساعدة	الإحتمالات
39,81	84	كتب و مجلات	نعم
18,48	39	كمبيوتر و انترنت	
16,11	34	دروس خصوصية	
74,40	157		المجموع
25,59	54		لا
100	211		المجموع

توضح نتائج الجدول أن نسبة كبيرة من التلاميذ أفراد العينة و تقدر بـ 74,40% يوفر لها أهلها مستلزمات الدراسة من كتب و أدوات و مجلات بنسبة 39,81% ، و هناك أسر من توفر لأبنائها كمبيوتر و انترنت بنسبة 18,48%، أما نسبة 16,11% من الأسر ممن توفر لأبنائها الدروس الخصوصية ، فالهدف الرئيسي لمعظم هذه الأسر هو تحقيق النجاح لأبنائهم في المدرسة بصفة خاصة و في حياتهم بصفة عامة، و يتم هذا عن طريق توفير ما يحتاجه الأبناء من مستلزمات و أدوات ضرورية أو مساعدة للدراسة ، و يكون ذلك في حدود الإمكانيات المادية للأسرة و الذي يحدده مستوى الدخل و عدد الأفراد في الأسرة.

بالمقابل نجد نسبة 25,59% من التلاميذ لا يوفر لهم آبائهم الإمكانيات المساعدة للدراسة، و يرجع ذلك بسبب ضعف دخل الأسرة و عدم استقرارها من خلال السكن و العلاقات الأسرية أو العدد الكبير للأبناء المتدرسين داخل الأسرة الواحدة ، خاصة في ظل غياب الدخل أو ضعفه نتيجة معاناة الوالدين من البطالة.

جدول رقم "13" يوضح مدى توفير الأسرة لإمكانيات المساعدة على الدراسة و علاقة ذلك بمستوى التحصيل الدراسي للمبحوثين :

%	مج	أكثر من 7 على 10		7-5 على 10		أقل من 5 على 10		مستوى التحصيل الدراسي الاحتمالات
		%	ت	%	ت	%	ت	
39,81	84	39,81	43	39,73	29	40	12	كتب ومجلات
18,48	39	18,52	20	17,81	13	20	6	كمبيوتر وأترنت
16,11	34	15,74	17	16,44	12	16,67	5	دروس خصوصية
25,59	54	25,93	28	26,03	19	23,33	7	لا
200	211	100	108	100	73	100	30	المجموع

يشير الجدول أعلاه إلى نسب الإمكانيات المساعدة على تدريس الأبناء والمتمثلة في "الكتب و المجلات، كمبيوتر و أترنت، دروس خصوصية"، ودور هذه الإمكانيات في التحصيل الدراسي للتلميذ، حيث لاحظنا من خلال هذه النسب ما يلي :

أكبر نسبة من التلاميذ توفر لها أسرها الإمكانيات المتمثلة في الكتب و المجلات بنسبة 39,81% معدلاتها مقسمة كما يلي:

- نسبة 40 % من التلاميذ أفراد العينة معدلهم أقل من 5 على 10.

- نسبة 39,73 % من أفراد العينة معدلهم بين 7-5 على 10.

- نسبة 39,81 % من أفراد العينة معدلهم أكثر من 7 على 10.

نلاحظ أن كل من تتوفر لديهم الكتب و المجلات داخل الأسرة تحصيلهم الدراسي في تحسن، فالكتب و المجلات من الإمكانيات المساعدة على المراجعة التي هي في متناول أغلب الأسر، إذ أنه بإمكان كل أسرة توفيرها للأبناء، وهذا ما يساعد الأبناء على المطالعة و التطلع على المواضيع المهمة التي تخدم الدرس داخل الصف المدرسي، كما أن التلميذ الذي لديه الزاد الكافي من المعلومات التي حضرها في البيت يكون نشاطه المدرسي أحسن من غيره.

نجد أيضا نسبة 18,48% من مجموع أفراد العينة توفر لهم أسرهم كمبيوتر و أترنت و أغلب هؤلاء التلاميذ لا يلجأون إليه إلا و وقت الحاجة، حيث أن أسرهم تمنع عليهم ذلك نظرا لصغر سنهم، ونجد هذه النسبة مقسمة حسب المعدلات كما يلي :

- نسبة 20 % من مجموع أفراد العينة معدلهم أقل من 5 على 10.

- نسبة 17,81 % من مجموع أفراد العينة معدلهم بين 7-5 على 10.

- نسبة 18,52 % من مجموع أفراد العينة معدلهم أكثر من 7 على 10.

كما نلاحظ النسبة المتبقية وهي للتلاميذ الذين توفر لهم أسرهم الدروس الخصوصية، حيث تنقسم هذه النسبة حسب معدلات التلاميذ إلى ما يلي:

- نسبة 16,67% من مجموع أفراد العينة معدلهم أقل من 5 على 10.

- نسبة 16,44% من مجموع أفراد العينة معدلهم بين 5-7 على 10.

- نسبة 15,74% من مجموع أفراد العينة معدلهم أكثر من 7 على 10.

و عليه يمكن القول أن الدروس الخصوصية أصبحت في وقتنا الحاضر من ضروريات التعليم، و هذا ما لاحظناه من خلال النتائج المتحصل عليها للتلاميذ الذين يتلقون دروس تدميمية، حيث أن هناك نسبة 15,74% منهم معدلهم الدراسي أكثر من 7 على 10.

و الدروس الخصوصية لم تبقى حكرًا على السنوات النهائية فقط كالمرحلة المتوسطة و التعليم الثانوي، حيث نرى هناك تلاميذ في المرحلة الابتدائية و يتلقون دروسا خصوصية بالأخص في مادتي الفرنسية والرياضيات و بمبالغ ترهق ميزانية الأسرة، و هذا ما يتعسر على الأسر أصحاب الدخل الضعيف التي لا تستطيع دفع ثمن هذه المبالغ شهريا، خاصة مع وجود عدد كبير من الأبناء المتدرسين.

و في المقابل نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة 25,59% من التلاميذ لا توفر لهم أسرهم هذه الإمكانيات المساعدة على التمدرس و النجاح ، إلا أن هناك منهم من لديه كفاءات و قدرات ذكائية و إرادة نحو التعلم تجعلهم من بين التلاميذ المجتهدين، حيث وجدنا من خلال الجدول أن هناك نسبة 25,59% من أفراد العينة لا تتوفر لديهم هذه الإمكانيات و لا الدروس الخصوصية، إلا أن معدلاتهم الدراسية أكثر من 7 على 10، كما أن هناك أيضا من التلاميذ معدلاتهم التحصيلية متوسطة أي من 5-7 و مجموعهم قدر بـ 26,03% من مجموع العينة، و نجد أيضا نسبة 23,33% من التلاميذ معدلهم أقل من 5 على 10 ، و هي نسبة كبيرة نوعا ما .

و هذا يدل على أن للإمكانيات المساعدة على الدراسة دور مهم في تعليم الأبناء و كذلك في مساعدتهم على الرفع و التحسين من المستوى الدراسي لديهم .



جدول رقم "14" يبين اصطحاب الأهل للابن إلى المدرسة ومن يصطحبه :

النسبة المئوية	التكرار	نوع المصطحب	الإحتمالات
17,27	19	الأم	نعم
43,63	48	الأب	
25,45	28	أحد الأخوة	
13,63	15	أحد الأقارب	
52,13	110	المجموع	
47,86	101		لا
100	211	المجموع	

تشير معطيات الجدول رقم "14" إلى أن هناك نسبة 52,13% من التلاميذ من يقوم أوليائهم باصطحابهم إلى المدارس، وذلك راجع لعدة أسباب أهمها خوفهم على أبنائهم بحكم أنهم مازالوا في سن مبكرة ، وكذلك بسبب بعد المسافة بين المدرسة والسكن، كما نجد نسبة 47,86% من الأسر لا تهتم بهذا الأمر، كما لاحظنا أن الآباء هم أكثر نسبة من يتحمل مسؤولية اصطحاب الابن للمدرسة ربما بسبب طبيعة العمل اليومي أو قرب المدرسة من البيت، حيث قدرت نسبتهم بـ 43,63% ، و أحد الإخوة أيضا قدرت بـ 25,45% ممن يقومون باصطحاب إخوتهم للمدرسة ، وهذا ما يحجب الأبناء أكثر في المدرسة والدراسة واهتمامهم بها وإحساسهم بالأمان وبالأخص أنهم مازالوا في المرحلة الابتدائية.

جدول رقم "15" يبين إذا ما كان سبب اصطحاب الأهل للابن يعود إلى بعد المسافة بين المدرسة والمنزل وكيفية توصيله :

الاحتمالات	كيفية اصطحاب الابن للمدرسة	التكرار	النسبة المئوية
نعم	مشيا على الأقدام	39	35,45
	بالسيارة الخاصة	23	20,90
	بواسطة النقل العمومي	17	15,45
	أخرى	12	10,90
المجموع		91	82,72
لا		19	17,27
المجموع		110	100

نلاحظ من الجدول أعلاه أن أكبر نسبة كانت للأسر الذين يصطحبون أبنائهم للمدرسة مشيا على الأقدام حيث قدرت ب 35,45% ونسبة 20,90% من الأسر من يقتنون السيارة الخاصة لاصطحاب الأبناء، وهذا إن دل على شيء فهو يدل على أن هته النسبة من العينة أسرهم تتميز بالحالة المادية الجيدة أي أنها ميسورة الحال، وذلك من خلال ما توفره وتدخره من أجر الوالدين العاملين أو في حالة وجود دخل إضافي يساهم في تغطية نفقات الأسرة الباقية، فبطبيعة الحال لا يكون هناك مانع من اقتناء سيارة بالنسبة لهذه الأسر، فأغلبية هذه الأسر تكون حالتها المادية جيدة بسبب الأجر المرتفع للأب أو لعمل الوالدين معا، إضافة إلى أن امتلاك بعض هذه الأسر لدخل إضافي مساعد على تقلبات الحياة اليومية.

كما نلاحظ نسبة 15,4% من التلاميذ يصطحبهم الأهل بواسطة النقل العمومي، ونسبة 10,90% من إجابات المبحوثين الذين يصطحبهم أهلهم بواسطة وسائل نقل أخرى تمثلت أغلبها في وسيلتي النقل بالواجة والدراجة النارية، كما أن هناك نسبة كبيرة كما وضحنا قدرت ب 35,45% ممن يوصلون أبنائهم سيرا على الأقدام، فهذه الفئة من الأسر تعتبر من الأسر البسيطة الحال و هذا راجع لفقرها أو ضعف دخلها و معاناة بعض الآباء والأمهات من البطالة، حيث أن الأوضاع المادية للأسرة دائما تتحسن إذا كان الوالدين يعملان معا وتزداد تحسنا في حالة وجود دخل إضافي يساهم في تغطية نفقاتها.

جدول رقم "16" يبين حجم أسر المبحوثين :

الاحتمالات	لتكرارات	النسبة المئوية
والديك و إخوتك فقط	114	54,02
الديك و إخوتك وأحد أقاربك	97	45,97
المجموع	211	100

من خلال معطيات الجدول رقم "16" يتبين لنا أن أكبر نسبة لحجم أسرة العينة تمثلت في أن أسر المبحوثين تتكون من الوالدين والأخوة فقط حيث قدرت نسبتهم بـ 54,02% من النسبة الكلية، و تأتي بعدها نسبة 45,97% من أفراد العينة الذين تتكون أسرهم من الوالدين والأخوة وأحد الأقارب حيث تراوحت الإجابات حول العمّة أو الجد أو الجدة .. الخ ، ومنه نستنتج أن حجم الأسرة الصغيرة أكثر إلا أن نسبة هذه الأخيرة جاء بنسبة لا بأس بها، فالعديد من تلاميذ العينة يقيمون مع أحد الأقارب أو في بيت الجد، وهذا راجع إلى طبيعة للمنطقة التي أجريت فيها الدراسة والتي مازالت لحد الآن تنتشر فيها وبكثرة ظاهرة الأسرة كبيرة الحجم كخاصية من خصائص المجتمع الريفي التقليدي و هذا ما سوف نوضحه أيضا من خلال نتائج الجدول التالي.

جدول رقم " 17 " يبين عدد إخوة المبحوثين :

عدد الأخوة و الأخوات	تكرارات	النسبة المئوية
أقل من 3	43	20,37
4 إلى 6	84	39,81
7 إلى 9	55	26,06
أكثر من 9	29	13,74
المجموع	211	100

تبين نتائج الجدول أعلاه أن أكبر نسبة لعدد الأبناء داخل الأسرة محصورة في الفئة من 04 إلى 06 أفراد و التي تمثل نسبة 39,81% من النسبة الكلية، و تليها بنسبة أقل الفئة من 07 إلى 09 أفراد و قدرت ب 26,06% ، ومنه نستخلص أننا أمام أسر ذات حجم متوسط من حيث عدد الأبناء، فالبرغم مما استنتجناه من الجدول السابق أن نسبة الأسر الصغيرة التي تتكون من الوالدين و الأبناء فقط هي أعلى نسبة ، إلا أننا لاحظنا أيضا أن هته الأسر تميل إلى الإنجاب أيضا، حيث أن النسبتين من 04 إلى 06 و من 07 إلى 09 متقاربتين.

و عليه فإن حجم الأسرة من العوامل التي تؤثر على دور الوالدين و اهتمامهم و رعايتهم لأبنائهم، و خاصة الجانب التعليمي للأبناء و نجاحهم المدرسي، فمن المعروف أنه كلما كانت الأسرة ذات حجم كبير تنقص بها درجة الاهتمام و العناية بأطفالها، حيث أن ذلك يزيد من أعبائها و تكاليفها المادية و المعنوية، و الجدول السابق يبين لنا أيضا أن فئة أكثر من 09 أبناء جاءت بنسبة 13,74% فقط و هي نسبة قليلة نوعا ما مقارنة بالفئتين المتوسطتين، أما فئة أقل من 03 فتمثلت في نسبة 20,37% و هي القيمة التي تمثل الأسر الصغيرة في مجتمع بحثنا وهي نسبة لا بأس بها، و عليه يمكن القول أن الأسر الصغيرة الحجم يسودها طابع المعاملة الجدة والتي تتسم بالديمقراطية و جو التعاون بين الآباء و الأبناء و الاهتمام الخاص بالتحصيل الدراسي، على عكس الأسر الكبيرة الحجم.

جدول رقم "18" يوضح حجم أسس المبحوثين و نوعها و علاقة ذلك بمستوى تحصيلهم الدراسي :

المجموع	أكثر من 07 على 10		من 05-07 على 10		أقل من 05 على 10		تحصيل الدراسي الإحتمالات
	ت	%	ت	%	ت	%	
32.70	69	32,41	35	32,88	24	33,33	10
27,49	58	27,78	30	27,40	20	26,67	8
14,22	30	13,89	15	13,70	10	13,33	4
11,85	25	12,04	13	12,33	9	13,33	4
7.58	16	7,41	8	6,85	5	6,67	2
6.16	13	6,48	7	6,85	5	6,67	2
100	211	100	108	100	73	100	30
							المجموع

يشير الجدول رقم "18" إلى عدد الأفراد الذين تتكون منهم أسر المبحوثين ونوع هذه الأخيرة ، و علاقة ذلك بتحصيلهم الدراسي ، حيث تجدر الإشارة إلى أننا حاولنا تجميع النسب إلى ثلاث فئات من الإحتمالات المطروحة و الخاصة بعدد الأفراد داخل الأسرة ، و قد بينت النتائج ما يلي:

- أكبر نسبة من أفراد العينة و تقدر بـ 60,18% تتكون من (أقل من 6 أفراد ) في الأسرة سواء كانت الأسرة نووية و المقدر بنسبة 32,70%، أو الممتدة بنسبة 27,49% من مجموع أفراد العينة.

و تنقسم هذه النسب حسب في الأسر النووية حسب المعدل الدراسي للتلاميذ إلى :

- نسبة 32,41% من العينة معدلهم أكبر من 07 على 10 ، و نسبة 32,88% منهم معدلهم بين 07-5 على 10 ، و أخيرا نسبة 33,33% معدلهم أقل من 05 على 10 .

أما في الأسر الممتدة فقد انقسمت معدلات التلاميذ الدراسية إلى مايلي :

- نسبة 27,78% من التلاميذ معدلهم أكثر من 7 على 10 ، و نسبة 27,40% منهم معدلهم بين 7-5 على 10 ، و نسبة 26,67% منهم معدلهم أقل من 05 على 10.

- النسبة الثانية من العينة و المقدر بـ 26,06% تتكون أسرها من (7-9 أفراد) ، من بينهم نسبة 14,22% تمثل أسر نووية، و نسبة 11,85% تمثل أسر ممتدة، تنقسم هذه الأخيرة حسب المعدل الدراسي إلى :

- نسبة 12,04% من العينة معدلهم أكبر من 07، و تليها نسبة 12,33% من العينة معدلهم بين 07-05، وأخيرا نسبة 13,33% معدلهم أقل من 5 على 10.

أما في الأسر النووية فقد انقسمت معدلات المبحوثين إلى مايلي :

- 13,89% من المبحوثين معدلهم أكثر من 07 ، و نسبة 13,70% معدلهم بين 5 - 7 على 10، و أخيرا نسبة 13,33% معدلهم أقل من 05 على 10.

- وأخيرا نسبة 13,74% من العينة أسرهم تتكون من أكثر من 09 أفراد داخل الأسرة منهم نسبة 7,58% أسر نووية، و الباقي 6,16% أسر ممتدة، و تنقسم حسب المعدل الدراسي إلى :

- نسبة 6,48% من العينة أسرهم ممتدة ، و نسبة 7,41% أسرهم نووية معدلهم أكبر من 07، و نسبة 6,85% سواء في الأسر النووية أو الممتدة معدلهم بين 05 و 07 على 10 وأخيرا نفس النسبة أيضا قدرت بـ 6,67% معدلهم أقل من 05 على 10.

و ما يكن ملاحظته من خلال هذا الجدول و النتائج الخاصة به أن مستوى التحصيل الدراسي للعينة يرتفع في الأسر القليلة العدد، فكلما زاد عدد الأفراد نقص التحصيل الدراسي للتلاميذ، وهذا راجع إلى أنه في الأسر الصغيرة يتميز الأولياء بقدرتهم على الاهتمام أكثر بالأطفال و مراعاة طلباتهم و لاحتياجاتهم الأساسية و الضرورية و خاصة منها احتياجات المدرس و العلاج و اللباس .... إلخ ،

أما في الأسر الكبيرة العدد تتقلص فرص الاهتمام بالأبناء وتحد مسؤولية الأولياء تجاه أهم الأدوار الأساسية، فيكونون عرضة للآزمات الاقتصادية خاصة في حالة الدخل المحدود أو وفاة الأب، أو معاناته من البطالة، وتزداد المشاكل الاجتماعية وتتضاعف في الأسر الكبيرة، حين وقوع الوفاة أو الطلاق، لتجد الأم نفسها ملزمة بتحمل مسؤولية هذا العدد الكبير من الأبناء لوحدها، ما يؤثر على بنية الأسرة واختلال توازنها من حيث الوظائف والأدوار.

فالاختلاف في حجم الأسرة (نووية أو ممتدة) يؤثر على الأطفال الذين يعيشون داخلها، فالتركيز في الأسرة الكبيرة يكون على الجماعة، وليس على الفرد، بينما يحدث العكس في الأسر الصغيرة حيث يحضى الطفل بكل أنواع الرعاية والاهتمام.

وبالتالي نستنتج أن التحصيل الدراسي والعمل المدرس للأبناء يتأثر بحجم الأسرة وعدد الأفراد فيها خاصة في حالة ضيق السكن ومحدودية الدخل وحالة السكن (جيدة أو سيئة)، وبطالة الأب أو الأبناء، والفقر الأسري، وحدوف الوفاة أو الطلاق وانعدام الاستقرار الأسري.

جدول رقم "19" يبين الوضعية المهنية لوالدي المبحوثين (أفراد العينة):

%	المجموع	الأم		الأب		جنس الوالدين الإحتمالات
		%	ت	%	ت	
46,45	196	30,81	65	62,09	131	عامل "ة"
45,50	192	69,19	146	21,80	46	غير عامل "ة"
8,06	34	--	--	16,11	34	متقاعد "ة"
100	422	100	211	100	211	المجموع

يشير الجدول الخاص بالوضعية المهنية للوالدين إلى أن أكبر نسبة من أولياء العينة وتقدر بـ 46,45 % لها دخل اقتصادي نتيجة عمل أحد الوالدين، مقسمة بين نسبة 62,09 % تمثل فئة الآباء العاملين و نسبة 30,81 % تمثل فئة الأمهات العاملات، حيث أن الوضعية المهنية للوالدين تحدد الحالة المادية والاقتصادية للأسرة التي تساعد في تلبية ضروريات الحياة .

تليها نسبة 45,50 % من أولياء العينة يعانون من البطالة مقسمة بين 21,80 % من فئة الآباء الغير عاملين، وبين نسبة 69,19 % من الأمهات لا يعملن، وهي نسبة مقارنة لنسبة الأولياء العاملين، حيث أن ارتفاع نسبة البطالة في المجتمع في تزايد وهذا راجع لعدة أسباب منها عدم الحصول على عمل يتلاءم مع قدرات الفرد، وتسريح العمال، وكذلك قلة العرض في المناصب الخاصة بالعمل مقابل الطلب المتزايد عليه نتيجة الأزمة الاقتصادية السائدة والتي مست معظم أصحاب الشهادات الجامعية، كما نلاحظ من خلال الجدول أن أكبر نسبة من البطالين تمثل الأمهات، ولكن حسب طبيعة الموضوع الذي يتضمن كل المتغيرات الأسرية ودورها في التحصيل الدراسي للأبناء ، فإن قضية بطالة المرأة لا تشكل مشكلة لدى الأبناء، فبقاء الأم في البيت إلى جانب الأبناء يساهم في اهتمامها بهم و اعتنائها التام بأبنائها و توجيههم و متابعتهم دراسيا، على العكس من ذلك نجد أن الأسر التي لا يزاول فيها الآباء أي عمل تعتبر مشكلة تمس كل أفراد الأسرة ليس فقط الأب، حيث تكون الحياة فيها غير مستقرة كليا، فالأسر التي يعمل فيها الأب يكون قادرا على التكفل بكل متطلبات أبنائه و نفقاتها المتعددة وبالتالي فإن ذلك يعزز من أمن الأسرة و تماسكها، و خاصة إذا تعلق الأمر بتوفير كل الاحتياجات الضرورية للحياة، و ما يمكن قوله أن ظاهرة البطالة من أخطر الظواهر الاجتماعية طالما أنها تمس أمن الأسرة و استقرارها، و تعرضها للحرمان و الحاجة.

وأخيرا نجد نسبة المتقاعدين من أولياء العينة و المقدر بـ 8,06 % وتمثل الآباء فقط، وهذا يعني أن هذه النسبة من الأسر فقدت جزءا من الراتب نتيجة التقاعد، لكن هذا لا يؤثر بشكل كبير على



الأسرة كالبطالة، و بالأخص في حالة وجود دخل إضافي سواء من عمل آخر أو عمل أحد الأبناء...الخ.

و عليه فإن أغلب الأسر المفككة تكون بسبب الفقر وتدني المستوى الاقتصادي لها، فتكثر المشاكل بين الوالدين أو الأبناء، و تتزايد مطالب الأسرة بحيث يصبح الهم الوحيد للوالدين أو الأبناء هو الخروج للعمل و تحصيل المال، فتتلاشى مهمة تربية الأبناء و رعايتهم فهم بدورهم ينشغلون بمساعدة آبائهم في توفير نفقات الأسرة، وينشأ بذلك ما يسمى بظاهرة الفشل الدراسي و التسرب المدرسي.

جدول رقم "20" يبين نوع المهن التي يمارسها أولياء المبحوثين:

نسبة %	المجموع	الأم		الأب		جنس الوالدين الإحتمالات
		%	ت	%	ت	
18,67	31	18,46	12	14,50	19	موظف في القطاع الخاص
62,65	104	46,15	30	56,49	74	موظف في القطاع العام
36,75	61	35,38	23	29,01	38	مهنة أو نشاط حر
100	166	100	65	100	131	المجموع

تؤكد بيانات الجدول الذي يوضح نوع المهن أن أغلبية أولياء التلاميذ يشتغلون في القطاع العام و ذلك بنسبة 62,65% ، انقسمت هذه النسبة إلى 56,49% من الآباء، ونسبة 46,15% من الأمهات. ونلاحظ اتجاه الأولياء إلى العمل في الوظيف العمومي أكثر، وذلك لما يوفره لهم هذا الأخير من ضمانات و حماية من طرف الدولة التي يلتزمون بخدمتها دون انقطاع.

كما أن هناك نسبة من الأولياء ممن يمتنون أنشطة حرة قدرت نسبتهم بـ 36,75% ، فالآباء قدرت نسبتهم بـ 29,01% تراوحت أعاليهم الحرة بين التجارة الحرة والفلاحة والمقاول و البناء.... إلخ، أما الأمهات فقدرت نسبتهم بـ 35,38% وأغلبهم يمتن أنشطة حرة في بيوتهن كلكياطة و الحياكة و الحلاقة.... إلخ ، وفي الأخير نجد أن أقل نسبة تمثلت في التوظيف بالقطاع الخاص بنسبة 18,67% حيث انقسمت إلى 14,50% من الآباء ونسبة 18,46% من الأمهات، وذلك أن الرجال لا يفضلون العمل في القطاع الخاص لعدة اعتبارات أهمها أن الوظيفة العمومية في الجزائر تتميز بالاستقرار و الدوام، و تخضع لقانون مستقل بقواعده عن القانون الخاص، و هو القانون العام للوظيفة العمومية. (1)

<sup>1</sup> - محمد يوسف المعداوي : "دراسة في الوظيفة العامة في النظم المقارنة و التشريع الجزائري" ، ديوان المطبوعات الجامعية ، ط2 ، الجزائر ، 1988 ، ص 31.

جدول رقم "21" يوضح الوضعية المهنية و نوع المهن لوالدي المبحوثين و علاقتها بتحصيلهم الدراسي :

%	مج	أكثر من 07 على 10				05 - 07 على 10				أقل من 05 على 10				مستوى التحصيل الدراسي
		الأم		الأب		الأم		الأب		الأم		الأب		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	
7,35	31	5,56	6	9,26	10	5,48	4	8,22	6	6,67	2	10	3	القطاع الخاص
24,64	104	13,89	15	35,19	38	13,70	10	35,62	26	13,33	4	36,67	11	القطاع العام
14,45	61	11,11	12	17,59	19	12,33	9	17,81	13	10	3	16,67	5	مهنة حرة
8,06	34	--	--	15,74	17	--	--	16,44	12	--	--	16,67	5	متقاعد
45,50	192	69,44	75	22,22	24	68,49	50	21,92	16	70	21	20	6	غير عامل
100	422	100	108	100	108	100	73	100	73	100	30	100	30	المجموع

**يوضح الجدول رقم "21" مايلي :**

- أن نسبة الفئة العاملة من أولياء العينة تقدر بـ 46,45% ، مقسمة بين ثلاث مجالات عمل تحددها نوع المهنة (قطاع خاص، قطاع عام، نشاط حر) ، فأكبر نسبة من هذه الفئة تقدر بـ 24,64% تعمل في القطاع العام، و معدلات أبنائهم كما يلي:

- نسبة 36,67% من مجموع العينة آبائهم يعملون في القطاع لعام، ومعدلاتهم الدراسية أقل من 05 على 10.

- نسبة 13,33% من مجموع العينة معدلاتهم أقل من 05 على 10 لديهم أمهات يعملن في القطاع العام.

- نسبة 35,62% من مجموع العينة آبائهم يعملون في القطاع العام و معدلاتهم بين 05-07 .

- نسبة 13,70% من مجموع العينة أمهاتهم يعملن في القطاع العام و معدلاتهم ما بين 05-07.

- نسبة 35,19% من التلاميذ معدلاتهم أكثر من 7 على 10 آبائهم يعملن في القطاع العام.

- وتليها نسبة الأمهات اللواتي يعملن في القطاع العام ومعدلات أبنائهم أكثر من 7 على 10 قدرت بـ 13,89%.

و عليه نستنتج أن نسبة الآباء العاملين في القطاع العام أكثر من الأمهات و ذلك لعدة اعتبارات أهمها أن الرجال يحبذون العمل في مناصب ثابتة و مستقرة، أما النساء فهن يمتحن مهن و نشاطات حرة خاصة إذا كان مستوى تعليمهم ضعيف.

و نلاحظ من الجدول أيضا أن نسبة الأولياء الذين يعملون أعمال حرة و نشاطات خاصة قدرت نسبتهم بـ 14,45% مقسمة حسب معدلات التلاميذ و جنس الوالدين إلى ما يلي :

- نسبة 16,67% من الآباء يعملون مهن حرة معدلات أبنائهم أقل من 05 على 10.

- و نسبة 10% من الأمهات يعملن مهن حرة معدلات أبنائهم أقل من 05 على 10.

- نسبة 17,81% للآباء ، و نسبة 12,33% من الأمهات يعملون مهن حرة ، معدلات أبنائهم بين 05-07 على 10.

- أخيرا نسبة 17,59% للآباء، و نسبة 11,11% للأمهات يعملون مهن حرة و معدلات أبنائهم فوق 07 على 10.

كما نلاحظ نسبة الأولياء الذين يعملون في القطاع الخاص قدرت بـ 7,34% انقسمت إلى ما يلي:

- نسبة 10% من الآباء و نسبة 6,67% من الأمهات يعملن في القطاع لخاص ومعدلات أبنائهم أقل من 05 على 10.

- نسبة 8,22% من الآباء، و نسبة 5,48% من الأمهات يعملن في القطاع الخاص معدلات أبنائهم بين 05 و 07 على 10.

- نسبة 9,26 % من الآباء، ونسبة 5,56 % من الأمهات يعملن في القطاع الخاص معدلات أبنائهم أكثر من 07 على 10.

أما بالنسبة للآباء المتقاعدين نلاحظ أن هناك نسبة 16,67 % من الآباء المتقاعدين، معدلات أبنائهم أقل من 5 على 10، و نسبة 16,44 % آباء متقاعدين و معدلات أبنائهم بين 5 و 7، و نسبة 15,74 % منهم معدلات أبنائهم أكثر من 07 على 10.

أما الفئة الثالثة من أولياء العينة تعاني من البطالة بنسبة 45,50 % معدلات أبنائهم تنقسم بين:  
 - نسبة 20 % من الآباء ، و 70 % من الأمهات لا يعملن، و معدلات أبنائهم أقل من 05 على 10.  
 - نسبة 21,92 % من الآباء، و نسبة 68,49 % أمهات لا يعملن و معدلات أبنائهم بين 05-07.  
 - نسبة 22,22 % من الآباء، و نسبة 69,44 % أمهات لا يعملن ومعدلات أبنائهم أكثر من 7 على 10.

وعليه نلاحظ أن البطالة التي يعاني منها الأولياء لم تؤثر بشكل كبير على التحصيل الدراسي للأبناء، حيث أن أكثر فئة للتلاميذ الذين تحصلوا على معدل دراسي أكثر من 07 على 10 ، أمهاتهم لا يعملون و قدرت بـ 69,44 % و هذا يعود إلى كبر نسبة الأمهات الماكثات في البيت، و اهتمامهن بالأبناء و السهر على متابعة دراستهم و الإشراف عليهم، و هذا بدوره يرفع من مستوى التحصيل الدراسي.

فالبطالة تؤثر أكثر على الزوج كونه يفقد دور "الممول"، و يعجز عن تلبية متطلبات أسرته و أبنائه، فالبطالة هي الكابوس الذي يهدد كيان الأسر و يؤثر على التحصيل الدراسي للأبناء.  
 كذلك نلاحظ أن نسبة التقاعد مست الآباء فقط ، حيث يؤثر على الوضعية الاجتماعية و الاقتصادية للأسرة، فيفقد الأب العامل عدة امتيازات مهنية بخروجه للتقاعد خاصة في غياب دخل إضافي أو معيل مادي للأسرة ، و كذلك عدم وجود أبناء عاملين و كثرة عددهم أيضا بالأخص إن كانوا كلهم متمدرسين .

و ما نستنتجه في النهاية أن الوضعية المهنية و نوع المهن التي يمارسها الأولياء لا تؤثر بشكل كبير على تحصيل الأبناء الدراسي، و ليست قاعدة إلزامية أن ابن الطبيب لابد أن يكون طبيبا، و ابن العامل البسيط لا يمكن له النجاح، فالوعي و المستوى العلمي للأولياء و التوجه و المتابعة و الإشراف كلها نشاطات في استطاعة أي أب أو أم العمل بها و الوصول بإبنهم إلى أعلى درجات العلم .

جدول رقم "22" يوضح مدى قيام أولياء التلاميذ بالزيارات المدرسية وعلاقة ذلك بمستوى التحصيل الدراسي للأبناء :

%	مج	أكثر من 07 على 10		05-07 على 10		أقل من 05 على 10		مستوى التحصيل الدراسي الإحتمالات
		%	ت	%	ت	%	ت	
41,23	87	41,67	45	41,10	30	40	12	نعم
58,77	124	58,33	63	58,90	43	60	18	لا
100	211	100	108	100	73	100	30	المجموع

تشير معطيات الجدول رقم "22" أن هناك نسبة من التلاميذ قدرت ب 41,23% أولياؤهم يزورون إلمات المدارس التي يدرسون بها، وذلك من أجل لاطلاع على المسار الدراسي لهم وعلى سلوكهم داخل الصف الدراسي، كما أنهم يحرصون على الاهتمام بالنتائج المدرسية لهم، وقد قسمت نسبتهم هذه حسب معدلاتهم إلى ما يلي:

- نسبة 40% من مجموع أفراد العينة معدلهم أقل من 05 على 10.
  - نسبة 41,10% من مجموع أفراد العينة معدلهم ما بين 05-07 على 10.
  - نسبة 41,67% من مجموع أفراد العينة معدلهم أكثر من 07 على 10.
- و هذا ما يدل على أن إحرارز التفوق والنجاح للأبناء مرتبط بمدى تطلع الآباء إلى ذلك ودرجة اهتمامهم ومتابعة دراسة الأبناء، وهذا ما يزيد من دافعية الأبناء نحو الدراسة محاولين إرضاء أولياؤهم بهذا النجاح، في حين نجد أن أكبر نسبة وهي مقدرة بـ 58,77% من التلاميذ أولياؤهم لا يزورون مؤسساتهم التعليمية، ويعود ذلك لعدة أسباب أهمها الانشغالات المهنية وارتباطاتهم بها، حيث نجد أي:
- نسبة 58,33% من التلاميذ معدلاتهم أكثر من 07 على 10.
  - كما نجد نسبة 58,90% من التلاميذ معدلهم بين 05-07 على 10.
  - وهناك نسبة 60% من التلاميذ معدلهم أقل من 05 على 10.
- و تعتبر هذه النسبة الأخيرة للمبحوثين الذين معدلهم أقل من 05 على 10 ، و أولياؤهم لا يهتمون بالزيارات أو المتابعة المدرسية نسبة كبيرة مقارنة بالنسب الأخرى .
- فمن خلال هذه النتائج نستنتج أنه للزيارات المدرسية أهمية بارزة في تطوير التحصيل الدراسي لدى التلميذ و تحسيسه بأهمية دراسته من طرف الأولياء، حيث يوضح " ليري Lery Byhyer " أن الأسر التي تعطي أهمية كبيرة للمدرسة و تتابع النتائج التي يحصل عليها الأبناء و تحفزهم على الإنجاز، يصرحون بأهمية النجاح المدرسي و بدوره القاطع في الحياة المهنية و التطور.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - C - lery behoyer et c- pineau ;Op-cit , p76

جدول رقم "23" يوضح مدى مساعدة الأهل للمبحوثين في حل الواجبات المنزلية وعلاقة ذلك بمستوى تحصيلهم الدراسي:

%	مج	أكثر من 07 على 10		07-05 على 10		أقل من 05 على 10		مستوى التحصيل الدراسي	
		%	ت	%	ت	%	ت	الاحتمالات	
11,84	25	12,04	13	12,33	9	10	3	الأب	نعم
19,91	42	19,44	21	20,55	15	20	6	الأم	
18,48	39	18,52	20	17,81	13	20	6	أحد الأخوة	
6,64	14	6,48	7	6,85	5	6,67	2	أخرى	
43,13	91	43,52	47	42,47	31	43,33	13	لا	
100	211	100	108	100	73	100	30	المجموع	

يتضح من خلال الجدول رقم "23" والجدول السابق أن نسبة 56,87% من التلاميذ المبحوثين يحرصون أهلهم على مساعدتهم في حل الواجبات المنزلية ، وذلك طبعاً لتسهيل عملية التعلم على الأبناء، حيث نجد من خلال هذه النسبة أن الأم هي أكثر شخص مهتم بهذا الأمر، حيث قدرت نسبة الأمهات اللواتي يقمن بمساعدة الأبناء بـ 19,91% قسمت معدلاتهم كما يلي:

- نسبة 20% من التلاميذ من مجموع العينة معدلاتهم أقل من 05 على 10.

- نسبة 20,55% من مجموع العينة معدلاتهم بين 07-05 على 10.

- و نسبة 19,44% من مجموع العينة معدلهم أكثر من 07.

كما نجد نسبة الإخوة الذين يساعدون إخوتهم في الدراسة المنزلية قدرت بـ 18,48% قسمت حسب المعدلات إلى النسب التالية :

- نسبة 20% من مجموع العينة معدلهم أقل من 05 على 10.

- نسبة 17,81% من مجموع العينة معدلهم بين 07-05 على 10.

- نسبة 18,52% من مجموع العينة معدلهم أكثر من 07 على 10.

و عليه يمكن القول أن وجود إخوة متمدرسين داخل الأسرة من شأنه أن يخفف الضغط على الوالدين من حيث تدعيم الأبناء المتمدرسين في مراحل أصغر، و تزويدهم بالمعرفة و طرق النجاح الصحيحة.

كما نجد نسبة الآباء الذين يقومون بدورهم بمساعدة الأبناء في المراجعة المنزلية قدرت بـ 11,84% حيث قسمت هذه النسبة حسب معدلات الأبناء كما يلي:

- نسبة 10% من مجموع هذه العينة معدلهم أقل من 05 على 10.

- نسبة 12,33% من مجموع العينة معدلهم من 07-05 على 10.

- نسبة 12,04 % من مجموع العينة معدلهم أكثر من 07 على 10. و نلاحظ أن النسبة القليلة للآباء الذين يساعدون أبناءهم في المراجعة المنزلية ترجع إلى انشغالهم المهني و ارتباطهم بمواعيد العمل، أو لعدم اهتمامهم بهذا الأمر، تاركين كل المسؤولية على الأم، و معتمدين عليها في كل صغيرة و كبيرة بحكم احتكاكها أكثر بالأبناء و تواجدتها لفترات زمنية أكبر من الأب في المنزل، خاصة إذا كانت غير عاملة، و بالتالي لها دورا كبيرا في تربية الأبناء و توجيههم و إعدادهم علميا و أخلاقيا.

كما نجد نسبة من التلاميذ المبحوثين أجابوا بأن هناك أفراد آخرين يساعدونهم في حل الواجبات ، و تراوحت أغلب الإجابات حول أحد الأقارب (كالعمة، أو العم و الخالة و الخال) ، و هناك من كانت إجابته بأحد الجيران أو الزملاء، و هذا راجع للتلميذ نفسه و درجة استيعابه حيث هناك من يستوعب و يفهم من خلال طرق أشخاص محددين و يتواصلون أكثر معهم و قد قدرت نسبتهم بـ 6,64 % و انقسمت هذه النسبة حسب المعدلات إلى ما يلي:

- نسبة 6,67 % من التلاميذ أفراد العينة معدلهم أقل من 05 على 10.

- نسبة 6,85 % من مجموع العينة معدلهم بين 05-07 على 10.

- نسبة 6,48 % من مجموع العينة معدلهم أكثر من 07 على 10.

كما نجد بالمقابل نسبة 43,13 % من التلاميذ لا يقومون أوليائهم أو إخوانهم بمساعدتهم في حل الواجبات المنزلية، و انقسمت هذه النسبة إلى ما يلي:

- نسبة 43,33 % منهم معدلهم أقل من 05 على 10.

- نسبة 42,47 % من مجموع العينة معدلهم بين 05-07 على 10.

- نسبة 43,52 % من مجموع العينة معدلهم أكثر من 07 على 10.

و عليه يمكن القول أن الدعم الوالدي و المساعدات التي يتلقاها الأبناء التلاميذ من طرف جميع أفراد أسرهم من خلال شرح الدروس و حل الواجبات المنزلية، و تزويدهم بالمعلومات الكافية، كلها عوامل من شأنها أن تحسن المستوى الدراسي لدى التلميذ، و تسهل عليه العملية التعليمية داخل الصف الدراسي. و في نفس الوقت و من خلال النتائج الإحصائية المتحصل عليها، و معدلات التلاميذ نستنتج أنه هناك فئة معينة من التلاميذ بالرغم من أنهم لا يتلقون المساعدات داخل المنزل إلا أن نتائجهم الدراسية مقبولة، و هذا راجع إلى القدرات الذاتية للتلميذ و تقديره لذاته و حبه للإطلاع و الدراسة بنفسه، فقد دلت العديد من الأبحاث و الدراسات أن الطفل الذي لديه تقدير جيد للذات يستطيع أن يحقق نجاحا في الدراسة و في مستواه العلمي.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - مريم سليم: "مرجع سابق"، ص 131.



جدول رقم "24" يوضح المستوى التعليمي لوالدي المبحوثين :

النسبة المئوية	المجموع	الأمهات		الآباء		الوالدين المستوى التعليمي
		%	ت	%	ت	
7,11	30	5,69	12	8,53	18	أمي
12,09	51	11,37	24	12,80	27	ابتدائي
27,96	118	28,91	61	27,01	57	متوسط
29,38	124	27,49	58	31,28	66	ثانوي
23,46	99	26,54	56	20,38	43	جامعي
100	422	100	211	100	211	المجموع

يتضح من الجدول رقم "24" أن نسبة كبيرة من أولياء التلاميذ و تقدر بـ 29,38% مستواهم التعليمي ثانوي، مقسمة بين 31,28% للآباء، و نسبة 27,49% للأمهات، تليها نسبة 27,96% من الأولياء مستواهم التعليمي متوسط، و هي مقسمة بين 27,01% للآباء، و نسبة 28,91% للأمهات، ثم تليها أيضا نسبة 23,46% منهم مستواهم التعليمي جامعي، و هي مقسمة أيضا بين 20,38% للآباء، و 26,54% للأمهات، و نسبة 12,09% مستواهم التعليمي ابتدائي، حيث أن هذه الفئة لم تكمل تعليمها من المرحلة الابتدائية، و ذلك لعدة أسباب منها عدم النجاح أو عدم السماح لهم بمواصلة التعليم من طرف أوليائهم و ظروفهم المادية، أو لحالة المجتمع في تلك الفترة، حيث أن أغلب الأسر لم تكن تسمح للإناث بمواصلة الدراسة، و هذه النسبة مقسمة بين 12,80% للآباء، و نسبة 11,37% للأمهات، و أخيرا نجد نسبة 7,11% من الأولياء لا يعرفون القراءة و الكتابة، و هي مقسمة بين 8,53% للآباء، و نسبة 5,69% للأمهات، فنسبة الأمية منتشرة نوعا ما في أوساط الآباء أكثر من الأمهات، و ذلك لاتجاههم للعمل منذ الصغر كالفلاحة و الرعي. إذن من خلال هذه النسب نلاحظ أن أغلبية الآباء و الأمهات ذوي مستويات تعليمية لا بأس بها و خاصة فئة المستوى المتوسط و الثانوي و الجامعي، حيث قدر عدد الأولياء الجامعيين بـ 99 فرد، 43 منهم آباء و 56 من الأمهات، و هذه النسب توضح لنا أهمية المستوى التعليمي للوالدين في تسيير شؤون الأسرة و خاصة فيما يتعلق بحياة الأبناء و تدرسهم، كما أن الأولياء المتعلمين أقدر على فهم حاجات أبنائهم المختلفة و اختيار الطرق السليمة في معاملتهم و خاصة في مرحلة الطفولة .

جدول رقم "25" يبين المستوى التعليمي لوالدي المبحوثين و علاقته بمستويات تحصيلهم الدراسي :

مستوى التحصيل الدراسي	أقل من 05 على 10		05-07 على 10		أكثر من 07 على 10		مج	%						
	الأب		الأب		الأم									
جنس الوالدين	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%						
المستوي التعليمي للوالدين	أمي	3	10	6,67	6	8,22	4	5,48	9	8,33	6	5,56	30	7,11
	تعليم متوسط (متوسط + ابتدائي)	12	40	29	39,73	29	39,73	40	39,81	43	39,81	44	40,74	169
تعليم عالي (ثانوي + جامعي)	15	50	38	52,05	40	54,79	58	51,85	56	51,85	58	53,70	223	52,84
المجموع	30	100	73	100	73	100	73	100	108	100	108	100	422	100

- أولاً تجدر الإشارة إلى أنه تم تجميع نتائج الجدول رقم "25" إلى ثلاث فئات من المستوى التعليمي، وذلك للتمكن من دراسة العلاقة بين هته المستويات والتحصيل الدراسي للأبناء وهذه الفئات هي :
- فئة أمية بنسبة 7,11% من مجموع أولياء العينة.
- فئة ذات تعليم متوسط (تشمل التعليم الابتدائي و المتوسط) بنسبة 40,05% من مجموع أولياء العينة.
- فئة ذات تعليم عالي (تشمل التعليم الثانوي و الجامعي) بنسبة 52,84% من مجموع أولياء العينة.
- نلاحظ من خلال هذا الجدول أن أكبر نسبة من أولياء العينة تعليمها عالي بنسبة 52,84% مقسمة إلى :
- نسبة 53,70% من الأمهات معدل أبنائهم أكثر من 07 على 10، وتليها نسبة 51,85% من الآباء معدل أبنائهم أكثر من 07 على 10.
- ثم نسبة 54,79% من الأمهات معدل أبنائهم بين 05 و 07 على 10، ونسبة 52,05% من الآباء معدلات أبنائهم بين 5 و 7 على 10 .
- وأخيراً نسبة 53,33% من الأمهات، و نسبة 50% من الآباء معدل أبنائهم أقل من 05 على 10. و الملاحظ من هذه النسبة الأخيرة أنه بالرغم من المستوى التعليمي العالي لأولياء إلا أن معدلات أبنائهم أقل من 05 على 10 ، و هذا ما تعود أسبابه في أغلب الأحيان إلى خروج الأم للعمل، و عدم الاهتمام الكافي بأبنائها و بتحصيلهم العلمي ، كذلك وجود مشاكل داخل الأسرة قد تؤدي إلى ضعف التحصيل حتى و إن كان المستوى العلمي للوالدين جامعي أو ثانوي.
- أما الفئة الثانية فتعليمها متوسط وهي تشمل (فئة أصحاب التعليم الإبتدائي و المتوسط) بنسبة 40,05% مقسمة بين :
- نسبة 40,74% من الأمهات، و نسبة 39,81% من الآباء معدل أبنائهم أكثر من 07 على 10.
- نسبة 39,73% لكل من الأمهات و الآباء معدل أبنائهم ما بين 05 و 07 على 10.
- وأخيراً نفس النسبة أيضاً من الأمهات و الآباء قدرت بـ 40% معدل أبنائهم أقل من 05 على 10. و في الأخير نجد الفئة الأمية والتي تمثل نسبة 7,11% من مجموع أولياء العينة، و نلاحظ أنها نسبة صغيرة مقارنة بأفراد العينة و هي مقسمة كما يلي:
- نسبة 5,56% من الأمهات و نسبة 8,33% من الآباء معدلات أبنائهم أكثر من 07 على 10.
- نسبة 5,48% من الأمهات و 8,22% من الآباء معدلات أبنائهم بين 05 و 07 على 10.
- نسبة 6,67% من الأمهات و نسبة 10% من الآباء معدل أبنائهم أقل من 05 على 10.
- ولا بد هنا من الإشارة إلى الملاحظات التالية:

- نلاحظ من خلال الجدول أن نسبة التلاميذ الذين تحصلوا على معدلات أكثر من 07 كانت عند الأمهات اللواتي تعليمهن متوسط و جيد أكثر منها عند الآباء .
- نلاحظ أن نسبة الآباء الأميين أكثر من نسبة الأمهات.
- من البيانات الإحصائية تبين أن هناك فئة من التلاميذ معدلهم أكثر من 07 على 10، بالرغم من أن أوليائهم أميين، ويرجع ذلك إلى مساعدتهم وتوفير الجو الملائم للدراسة ومستلزمات الدراسة، و كذلك يعود السبب إلى القدرات الذاتية للتلميذ نفسه .
- و أخيرا ما يمكن استنتاجه هو أن الأولياء الذين تعليمهم ضعيف و معدلات أبنائهم ضعيفة في أغلب الأحيان ، يقل عندهم الشعور بالمسؤولية تجاه تعليم أبنائهم و تحفيزهم على مواصلة الدراسة ، كما نجد أن بعض الأبناء عندما يدركون أن أوليائهم ليس لديهم مستوى تعليمي جيد و غير مبالين بأهمية الدراسة فإنهم بطبيعة الأمر سوف يسيرون على دريهم ظنا منهم أنه لا أهمية لمواصلة الدراسة. فكلما كان مستوى تعليم الوالدين عالي أو متوسط مع وجود درجة من الوعي، كلما ساعدهم ذلك على تنشئة الأبناء تنشئة سليمة وفق طرق صحيحة، مما يساعد أيضا على رفع المستوى التحصيلي للأبناء و العكس صحيح، فكلما كان المستوى التعليمي للأولياء ضعيف كلما قل لديهم الوعي بأهمية التعليم و بالتالي يتأثر المستوى التحصيلي للأبناء.

جدول رقم "26" يبين إن كان لوالدي المبحوثين اهتمامات ثقافية ونوعها، وعلاقة ذلك بمستويات التحصيل الدراسي للأبناء :

%	مج	أكثر من 07 على 10		07-05 على 10		أقل من 05 على 10		مستوى التحصيل الدراسي	
		%	ت	%	ت	%	ت	الاحتمالات	
10,43	22	10,19	11	10,96	8	10	3	مطالعة المجلات والكتب	نعم
19,43	41	19,44	21	19,18	14	20	6	تصفح الانترنت	
9,95	21	10,19	11	9,59	7	10	3	قراءة الجرائد اليومية	
16,59	35	16,67	18	16,44	12	16,67	5	متابعة الحصص التلفزيونية	
6,64	14	6,48	7	6,85	5	6,67	2	أخرى	
63,03	133	62,96	68	63,01	46	63,33	19	المجموع	
36,97	78	37,04	40	36,99	27	36,67	11	لا	
100	211	100	108	100	73	100	30	المجموع	

تشير نتائج الجدول "26" أن هناك نسبة 36,97 % من أولياء التلاميذ ليست لديهم اهتمامات ثقافية أو اتجاهات علمية، أما بالنسبة للذين أجابوا بنعم فقدرت نسبتهم بـ 63,03% حيث انقسمت هذه الاهتمامات والميولات بين مطالعة لكتب وقراءة الجرائد اليومية ومتابعة الحصص التلفزيونية وتصفح الإنترنت، حيث نجد أن أغلب الأولياء أصبحوا يميلون أكثر إلى تصفح الإنترنت وبشكل يومي باعتباره شامل لكل الأخبار والمجالات، فقدرت نسبتهم بـ 19,43% من مجموع العينة، انقسمت حسب معدلات التلاميذ إلى ما يلي:

- نسبة 20 % من مجموع العينة معدلهم أقل من 05 على 10.
  - نسبة 19,18 % من مجموع العينة معدلهم بين 07-05 على 10.
  - نسبة 19,44 % من مجموع العينة معدلهم أكثر من 07 على 10.
- كما نجد نسبة 16,59 % من الأولياء من يميلون إلى متابعة الحصص التلفزيونية والبرامج سواء كانت تثقيفية أو ترفيهية، و تنقسم هذه النسبة حسب معدلات المبحوثين إلى ما يلي:
- نسبة 16,67 % من التلاميذ معدلهم أقل من 05 على 10.

- نسبة 16,44 % من التلاميذ معدلهم بين 05-07 على 10.
- نسبة 16,67 % من التلاميذ معدلهم أكثر من 07 على 10.
- في حين نجد نسبة 10,43 % من الأولياء يطالعون الكتب والمجلات مقسمة حسب المعدلات إلى:
- نسبة 10 % من مجموع العينة معدلهم أقل من 05 على 10.
- نسبة 10,96 % من مجموع العينة معدلهم بين 05-07 على 10.
- نسبة 10,19 % من مجموع العينة معدلهم أكثر من 07 على 10.
- لمطالعة تدرس الوعي لدى الفرد وتزيد من قدراته المعرفية والفكرية، كما أن الأبناء يتعلمون المطالعة من الآباء، إلا أن هذه النسبة قليلة نظرا لانتشار الإنترنت ولماه بكل الميادين والمعلومات، فالقراءة القليلة التي لا تزال تمارس هواية المطالعة أغلبها من المدرسين والأساتذة والباحثين، أي أن طبيعة الوظيفة التي يمارسونها وتوجهاتهم العلمية تفرض عليهم ذلك.
- كما نجد نسبة 9,95 % من الأولياء مازالوا يميلون لمتابعة الجرائد اليومية وقراءتها، قسمت إلى:
- نسبة 10 % من التلاميذ معدلهم أقل من 05 على 10.
- نسبة 9,59 % من التلاميذ معدلهم بين 05-07 على 10.
- نسبة 10,19 % من التلاميذ معدلهم أكثر من 07 على 10.
- وعلى العموم إن القراءة والمطالعة سواء كانت للجرائد اليومية أو الكتب والمجلات هي دليل إلمامه بمختلف الأخبار السياسية والفنية والاجتماعية، فيكون مواكبا للتطورات والأحداث.
- كما نجد في الأخير نسبة من التلاميذ من كانت إجاباتهم حول اهتمامات أخرى يتجه إليها أوليائهم تمثلت أغلبها في الكتابة والرسم والشعر والتصوير وممارسة الرياضة... إلخ، وقدرت نسبتهم بـ 6,64 % حيث انقسمت معدلات هؤلاء التلاميذ كما يلي:
- نسبة 6,67 % منهم معدلهم أقل من 05 على 10.
- نسبة 6,85 % من التلاميذ معدلهم بين 05-07 على 10 .
- نسبة 6,48 % من التلاميذ معدلهم أكثر من 07 .
- وفي الأخير يمكن الإشارة إلى أن مجموع هذه النسب من الأولياء التي لديها اهتمامات وميولات ثقافية، والتي كما قلنا نسبتها قدرت بـ 63,03 % انقسمت حسب المعدلات إلى :
- نسبة 63,33 % من التلاميذ معدلهم أقل من 05 على 10.
- نسبة 63,01 % من التلاميذ معدلهم بين 05-07 على 10.
- نسبة 62,03 % من التلاميذ معدلهم أكثر من 07 على 10.
- وبالرغم من أن هذه النسب الأخيرة متقاربة من حيث معدلات الأبناء إلا أنها تعكس تزايد نسب الاهتمامات التي قبلها و عليه لابد من القول بأن الميولات والاهتمامات التي يتجه إليها الأولياء في

الأخير هي مؤشر واضح على ارتفاع مستوى الأبناء الدراسي، فكلما ارتفعت نسبة هذه الاهتمامات الثقافية ارتفع المعدل الدراسي للأبناء و العكس صحيح.

جدول رقم "27" يوضح مدى تشجيع الوالدين للأبناء على المطالعة :

النسبة المئوية	المجموع	إناث		ذكور		جنس المبحوثين الإحتمالات
		%	ت	%	ت	
55,45	117	72,45	71	40,71	46	نعم
44,55	94	27,55	27	59,29	67	لا
100	211	100	98	100	113	المجموع

يوضح الجدول رقم "27" أن نسبة كبيرة من أفراد العينة وتقدر بـ 55,45% يشجعها أهلها على المطالعة، وهي مقسمة بين 40,71% للذكور ونسبة 72,45% للإناث، وقد نجد أحيانا الكثير من الأولياء من يشجع أبنائه على المطالعة رغم عدم ممارستهم لها.

كما نجد نسبة 44,55% من الأولياء الذين لا يحثون أبنائهم على المطالعة وهي نسبة كبيرة نوعا ما، وهذا واضح من خلال الجدول السابق، فقد وجدنا نسبة الأولياء الذين يطالعون الكتب و المجالات قليلة جدا وهي مقسمة بين نسبة 59,29% للذكور ، و 27,55% للإناث .

و عليه يمكن القول أن هناك أولياء لا يهتمون بالمطالعة سواء بالنسبة لهم أو لأبنائهم، و هناك بعض من الأسر التي تعاني من المشاكل الاجتماعية أو الاقتصادية و عدم الاستقرار، و هذه العوامل من شأنها أن تعوق أي نشاط أو عملية فكرية أو توعوية.

فلا بد من تعويد الأبناء على حب المطالعة من الصغر و تشجيعهم على ذلك لتصبح لديهم عادة مهمة يصعب التخلي عنها، فالتعود على المطالعة له آثار إيجابية على التحصيل الدراسي للطفل، لأنها تنمي قدراته الفكرية و تزوده بالخيال العلمي، و تعمل على تحسين المادة اللغوية لديه، فعلى الوالدين المحاولة قدر الإمكان توفير الظروف الملائمة للأبناء للمطالعة داخل الأسرة.



جدول رقم "28" يوضح إن كان الأولياء يشجعون أبناءهم عند حصولهم على نتائج دراسية جيدة و نوع هذا التشجيع :

الاحتمالات	نوع التشجيع	التكرار	النسبة المئوية
نعم	تقديم الهدايا	58	27,48
	مكافأة مالية	45	21,32
	زيارة الأماكن الترفيهية	24	11,37
	أخرى	17	8,05
المجموع		144	68,24
لا		67	31,75
المجموع		211	100

توضح نتائج الجدول رقم "28" أن نسبة كبيرة من أولياء التلاميذ يهتمون بالنتائج الدراسية لأبنائهم و يشجعونهم عند الحصول على نتائج جيدة، و تقدر نسبتهم بـ 68,24% ، مقابل نسبة 31,75% من الأولياء لا تهتم بالنتائج الدراسية لأبنائهم و لا حتى تشجيعهم على نتائجهم الجيدة. و عليه فإن شكل التشجيع الذي يعتمده الأولياء حين حصول الأبناء على نتائج مرضية تمثلت في النسب التالية :

- نسبة 27,48% لتقديم الهدايا، حيث أن أغلب الأولياء يعلمون جيدا مدى حب الطفل للهدية فيستخدمونها كوسيلة للتشجيع أكثر على المثابرة و النجاح، كما نجد نسبة من الأولياء من يشجعون أبنائهم بتقديم المكافآت المالية و التي قدرت نسبتهم بـ 21,32%، في حين نجد أن هناك من يقوم بزيارة لأماكن الترفيهية و هي نسبة قليلة مقارنة بالنسب الأخرى، حيث قدرت بـ 11,37% ، و هذا راجع لانشغالات الأهل بالعمل أو لقلة المرافق أو الأماكن الترفيهية في المناطق التي يقطنون فيها، و هناك نسبة أخرى من التلاميذ قدرت بـ 8,05% كانت إجاباتهم خاصة بأشكال أخرى للتشجيع تتمثل في المدح و الشكر و التدليل و زيارة الأهل أو الأصدقاء... الخ . و عليه فإن أشكال التشجيع التي يمارسها الأولياء تجاه أبنائهم سواء كانت مادية أو معنوية من شأنها أن تزيد من كمية الفرح التي يكونها التلميذ بداخله عقب نجاحه و بالتالي تولد لديه الرغبة في الاستمرار و النجاح أكثر.

أما بالنسبة للفئة التي لا تهتم بالنتائج الدراسية لأبنائهم فقد يكون ذلك بسبب الوفاة لأحد الوالدين أو انفصال الزوجين أو لعدم قدرة الأولياء على الاهتمام بجميع أبنائهم نظرا للعدد الكبير لهم داخل الأسرة، أو ضيق السكن وضعف الدخل الكافي لتلبية الحاجات الضرورية... الخ، كما أن هناك كثير من الأسر

وضعها المادي جيد إلا أنها لا تهتم بنتائج أبنائها لأسباب عدة تتمثل أهمها في انشغال الوالدين بالعمل لوقت طويل خارج المنزل، وخاصة خروج المرأة للعمل وما يترتب على ذلك من إهمال للأبناء... الخ .

إنّ التشجيع بكل أنواعه دليل على اهتمام الأولياء بالأبناء و بنتائجهم الدراسية، كما أنه دليل أيضا على وعي الوالدين و فهمهما لمقدار المسؤولية الملقاة على عاتقهم، فمراجعة الإبن وتوجيهه و متابعته يساعد في تحسين المستوى الدراسي له.

جدول رقم "29" يبين مدى تشجيع الوالدين لأبنائهم المجتهدين دراسيا وعلاقة ذلك بمستوى تحصيلهم الدراسي:

مستوى التحصيل الدراسي	أقل من 05 على 10		من 05-07 على 10		أكثر من 07 على 10		الإحتمالات
	ت	%	ت	%	ت	%	
نعم	20	66,67	50	68,49	74	68,52	144
لا	10	33,33	23	31,51	34	31,48	67
المجموع	30	100	73	100	108	100	211

يتبين من الجدول أن نسبة 68,25% من أولياء التلاميذ يهتمون بتشجيع أبنائهم عند حصولهم على نتائج دراسية جيدة حيث قسمت هذه النسبة حسب المعدلات إلى ما يلي:

- أكبر نسبة من مجموع العينة والتي تتلقى تشجيعا من طرف الأولياء تجاه نتائجهم الدراسية معدلاتهم أكثر من 07 على 10، وقدرت هذه النسبة بـ 68,52%، تليها نسبة 68,49% بين 05-07، ثم أخيرا نجد نسبة 66,67% من أفراد العينة التي يهتم أولياءهم بنتائجهم الدراسية معدلاتهم أقل من 05 على 10، وفي نفس الوقت نجد أن هناك نسبة من التلاميذ لا يهتم أولياءهم بنتائجهم الدراسية ولا يشجعونهم عند حصولهم على نتائج مرضية، وقدرت نسبتهم بـ 31,75% مقسمة كما يلي:

- نسبة 31,48% من التلاميذ معدلاتهم أكثر من 07 على 10.

- نسبة 31,51% من التلاميذ معدلاتهم بين 05 و 07 على 10.

- وأخيرا نسبة 33,33% معدلاتهم أقل من 5 على 10.

من خلال هذه النسب يمكن القول أن تشجيع الإبناء و تحفيزهم على الاستمرار و إحرار النجاح، يدفعهم إلى التقدم أكثر و تحقيق مستوى علمي جيد، و هذا الاهتمام من طرف الأولياء ما هو إلا دليل على وعي الوالدين وفهمهما لمقدار المسؤولية الملقاة على عاتقهم، فتشجيع الابن وتحسيسه بالاهتمام يساعد في تحسين المستوى الدراسي له.

إلا أنه تجدر الإشارة هنا إلى أن الاهتمام المبالغ و التشجيعات الزائدة من طرف الأولياء قد تكون في بعض الأحيان لها عواقب وخيمة، ما كانت إنتظارات وتوقعات الأهل تفوق قدرات و إمكانيات التلميذ، لذا يجب على الأسر الأخذ بعين الاعتبار القدرات الفكرية لكل فرد من أبنائهم، و تعليمهم أسلوب تحديد الأهداف و تدريبهم على الأعمال التي يحبونها في مساهمهم الدراسي.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup>- مريم سليم : " مرجع سابق " ، ص 10 .

جدول رقم "30" يوضح إذا ما كان والدي المبحوثين يعيشان معا داخل الأسرة :

%	مج	إناث		ذكور		جنس المبحوثين
		%	ت	%	ت	الاحتمالات
89,10	188	90,82	89	87,61	99	نعم
10,90	23	9,18	9	12,39	14	لا
100	211	100	98	100	113	المجموع

يوضح الجدول رقم "30" أن أغلب أسر التلاميذ يعيشون والديهم معا و ذلك بنسبة 89,09% مقسمة بين 46,91% من الذكور و نسبة 42,18% للإناث، في حين نجد هناك نسبة 10,90% من التلاميذ أجابوا بأن والديهم لا يعيشان معا ضمن أسرهم، و ذلك يرجع إلى عدة أسباب و ظروف خاصة بالوالدين أو بحالات الوفاة، فالمعروف أن غياب أحد الوالدين داخل الأسرة بأي سبب من الأسباب ينتج عنه عدة مشاكل اجتماعية و نفسية كبيرة على جميع أفراد الأسرة بصفة عامة . و هذا ما يبينه الجدول الموالي و الذي يوضح أكثر الأسباب التي أدت إلى غياب أحد الوالدين.

جدول رقم "31" يوضح الحالة العائلية لأسر المبحوثين :

جنس المبحوثين	ذكور		إناث		مج	%
	ت	%	ت	%		
وفاة الأب	5	38,46	4	40	9	39,13
وفاة الأم	3	23,08	1	10	4	17,39
الطلاق	2	15,38	3	30	5	21,74
الهجرة	2	15,38	1	10	3	13,04
أخرى تذكر	1	7,69	1	10	2	8,70
المجموع	13	100	10	100	23	100

يوضح الجدول رقم "31" الحالة العائلية لأسر التلاميذ و سبب عدم عيش الوالدين معا داخل الأسرة، فنجد أن أكبر نسبة كان سببها وفاة الأب، حيث قدرت هذه النسبة بـ 39,13% ، انقسمت إلى قسمين حيث أن فئة الذكور كانت أعلى نسبة و قدرت بـ 38,46%، في حين أن نسبة الإناث قدرت بـ 40% من مجموع العينة، و هذا ما يدل على خروج الذكور من الدراسة في سن مبكرة و اتجاههم إلى عالم الشغل من أجل تعويض الأسرة عن دور الأب، فيصبح الابن البكر في غالب الأحيان هو المعيل الأساسي للأسرة.

كما نجد أن هناك من التلاميذ من أجابوا بأن سبب عدم عيش أسرهم معا يعود إلى وفاة الأم بنسبة 17,39% انقسمت بين 23.08% للذكور، و 10% للإناث، حيث أن وفاة الأم سواء بالنسبة للذكور أو الإناث حالة صعبة للغاية يتأثر لغيابها الأبناء و تتغير حياتهم بصفة واضحة. كما نجد نسبة 21,74% من أفراد العينة أسرها مطلقة مقسمة هذه النسبة بين 15,38% للذكور، و 30% للإناث، حيث أن هذه الفئة حسب الاستمارات تعاني من مشاكل عديدة و خاصة في حالة إعادة الزواج من طرف أحد الوالدين.

كما نجد أن هناك نسبة من التلاميذ من يعانون هم و أسرهم من هجرة الآباء، حيث قدرت نسبتهم بـ 13,04% من مجموع العينة، مقسمة بين 15,38% للذكور، و 10% للإناث، و قد يكون السبب الرئيسي للهجرة هو السفر بغرض العمل و كسب الرزق أو السفر بغرض العلاج... إلخ.

كما نجد من التلاميذ من صرحوا بإجابات أخرى لغياب أحد الوالدين، و كانت بسبب المرض و المكوث في المستشفى، و الحالة الأخرى بسبب الهجر الأسري دون انفصال الوالدين.....، و قدرت نسبتهم بـ 8,70% فقط، انقسمت بين نسبة 7,69% للذكور ، و 10% للإناث.

هذا و ما يمكن قوله أن تفكك الأسرة نتيجة وفاة أحد الوالدين أو هجرته أخف وطأة على الأبناء من تفككها نتيجة الطلاق لما يترتب على هذا الأخير من مشاكل وصعوبات تثقل كاهل الأسرة بأكملها و

بالأخص في حالات الزواج للمرة الثانية، و ما يترتب عنه من تشتت الأبناء و تصدع العلاقات داخل الأسرة ، وهذا ما يظهر أثره غالبا في التحصيل الدراسي للأبناء، حيث يضطر الأبناء للتنقل و العيش في أماكن أخرى كبيت الجدة، أو أحد الأقارب كالعم أو العممة، أو الخال و الخالة أو مع الزوجة الثانية في حالة إعادة الأب للزواج و هذا ما أجابه أفراد العينة حسب الاستمارات المجمعة.<sup>(1)</sup>

---

<sup>1</sup>- مقابلة حرة مع عينة من المبحوثين .

جدول رقم "32" يوضح إن كان أحد الوالدين أو كليهما أعاد الزواج مرة ثانية :

%	المجموع	الأب		الأم		جنس الوالدين الإحتمالات
		%	ت	%	ت	
4,74	20	7,58	16	1,90	4	نعم
95,26	402	92,42	195	98,10	207	لا
100	422	100	211	100	211	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم "32" أن أكبر نسبة من أسر العينة الأولياء فيها لم يعيدا الزواج مرة ثانية، وهي ممثلة بنسبة 95,26% من مجموع أولياء العينة، مقسمة بين 98,10% أمهات، و نسبة 92,42% آباء ، في مقابل هذا نجد نسبة 4,74% من مجموع أولياء العينة أعادوا الزواج مرة أخرى سواء بسبب الوفاة أو الطلاق... الخ ، أو حالات إعادة الأب للزواج رغم استمرار زواجه الأول، وهذه النسبة مقسمة بين 1,90% للأمهات و الباقي المتمثل في 7,58% للآباء الذين أعادوا الزواج. فالمرأة قليلا ما تعيد الزواج مرة ثانية وفي حالات قليلة مثل الوفاة، أما حالات الطلاق فهي تفضل أن تعيل أبنائها بنفسها، على أن تعيد الزواج ثانية و تترك أبنائها عرضة لمشاكل عديدة، أبرزها ضياع الأطفال و تنقلهم من منزل لآخر من أجل البحث عن مكان للعيش فيه، كما أن المرأة المطلقة أو الأرملة في مجتمعنا و إلى يومنا هذا ينظر إليها بنوع من الحساسية، و دائما ما تحمل المرأة المطلقة مسؤولية الطلاق، حتى و إن لم تكن هي المذنبة، و تزداد وضعية المرأة المطلقة أو الأرملة سوءا بوجود الأبناء، بالأخص إن كانت بدون عمل، فيصعب عليها تحمل كل المسؤوليات لوحدها و القيام بأعمال الأب في آن واحد، كما تضطر للخروج و البحث عن عمل و الرضا و قبول أعمال بسيطة و بأجور زهيدة، مما يعني صعوبة تحقيق الاكتفاء الذاتي لأسرتها و أبنائها، و هذا ما يخلق عدة مشاكل و عراقيل داخل الأسرة و يؤثر بشكل كبير على الأبناء و تحصيلهم العلمي.

جدول رقم "33" يوضح العلاقة بين الحالة العائلية لأسر المبحوثين ومستوى تحصيلهم الدراسي :

%	مج	أكثر من 07 على 10		07_05 على 10		أقل من 05 على 10		مستوى التحصيل الدراسي	
		%	ت	%	ت	%	ت	استمرارية الزواج	
89,10	188	25	27	89,04	65	90	27	نعم	
6,16	13	6,48	7	5,48	4	6,67	2	الوفاة	لا
2,37	5	2,78	3	2,74	2	3,33	1	الطلاق	
1,42	3	1,85	2	1,37	1	0	0	الهجرة	
0,95	2	0,93	1	1,37	1	0	0	أخرى	
100	211	100	108	100	73	100	30	المجموع	

يتبين من الجدول رقم "33" أن نسبة 89,10% من مجموع العينة أوليائهم مستمرين في الزواج، أي

أن هناك استقرار أسري، مقسمة حسب معدلات المبحوثين إلى :

- نسبة 89,04% من العينة معدلاتهم بين 05 و 07 على 10.

- نسبة 25% من العينة معدلاتهم أكثر من 07 على 10.

- نسبة 90% من العينة معدلاتهم أقل من 05 على 10.

بالرغم من أن نسبة التلاميذ الذين معدلاتهم أقل من 05 على 10 هي الأكبر إلا أن نسبة التلاميذ الذين مستواهم التحصيلي متوسط كذلك تعتبر نسبة كبيرة موعا ما ، و هذا دليل على أن الاستقرار الأسري مهم في التحصيل الدراسي.

أما النسبة المتبقية و التي تعاني أسرها من انفصال أو وفاة أو مشاكل أسرية أخرى، فقد انقسمت إلى نسبة 6,16% من التلاميذ يعانون وفاة أحد الوالدين انقسمت معدلاتهم حسب ما يلي:

- نسبة 6,48% منهم معدلاتهم أكثر من 07 على 10.

- نسبة 5,48% معدلاتهم بين 05- 07 على 10.

- نسبة 6,67% معدلاتهم أقل من 05 على 10.

وهذا دليل على أن وفاة أحد الأولياء بالرغم من أنها قضاء و قدر، تترك أثرا بالغا على نفسية الأبناء، فهي على تحصيلهم الدراسي بقدر ما تؤثر المشاكل الأسرية الأخرى.

كذلك نجد نسبة 2,37% من أولياء العينة مطلقين، انقسمت نسبتهم إلى:

- 2,78% من مجموع العينة معدلهم أكثر من 07 على 10.

- و نسبة 2,74% من مجموع العينة معدلهم بين 05 و 07 على 10.

- نسبة 3,33% من مجموع العينة معدلهم أقل من 05 على 10.



يؤثر الطلاق بشكل أو بآخر على الأبناء وعلى تحصيلهم الدراسي و هذا ما تبينه النسب بالرغم من وجود فئة قليلة تعاني من مشكلة الطلاق، ويزداد الأمر حدة حين يعيد أحد الأولياء الزواج مرة ثانية، فيجد الطفل نفسه أمام وضع جديد ومشاكل أسوية تؤثر على حياته الاجتماعية وعلى مردوده الدراسي.

أما النسب الأخرى والمتمثلة في الهجرة، وأسباب أخرى للانفصال، فقد تبينت من خلال الجدول أن هناك فئة قليلة بنسبة 1,37% معدلاتهم بين 5 و 7 ، و نسبة 1,85% ممن يشتكون من هجرة الأب معدلاتهم أكثر من 7، والنسبة الأخيرة قدرت بـ 0,93% ممن يعانون من مشاكل أخرى تتمثل في هروب الأب عن العائلة و عدم تحمل مسؤوليته بشكل تام .  
وهؤلاء التلاميذ يشتكون من كثرة المشاكل العائلية التي تؤدي في معظم الأحيان إلى إهمال الأبناء و بالتالي ضعف تحصيلهم الدراسي و في معظم الأحيان يؤدي إلى التسرب المدرسي.

جدول رقم "34" يبين علاقة الاستقرار الأسري لأسر الباحثين بتحصيهم الدراسي :

المجموع	أكثر من 07 على 10		من 05-07 على 10		من 05 على 10		مستوى التحصيل الدراسي							
	الأب	الأم	الأب	الأم	الأب	الأم								
%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	الاختلافات						
3,32	14	6,48	7	-	6,85	5	-		نعم					
84,83	358	82,41	89	87,04	94	82,19	60	87,67	64	83,33	25	86,67	26	لا
1.42	6	0,93	1	1,85	2	1,37	1	1,37	1	-	0	3,33	1	نعم
10,43	44	10,19	11	11,11	12	9,59	7	10,96	8	10	3	10	3	لا
100	422	100	108	100	108	100	73	100	73	100	30	100	30	المجموع

تشير نتائج الجدول رقم "34" والخاص بالاستقرار الأسري لعينة الدراسة وعلاقته بالتحصيل الدراسي لهم ، أنه كما أشرنا في الجداول السابقة هناك نسبة 84,83 % من الأولياء المستمرين في الزواج و لم يعيدوا الزواج مرة أخرى ، مقسمة بين :

نسبة الآباء الذين لم يعيدوا الزواج مرة ثانية معدلات أبنائهم الدراسية كما يلي :

- نسبة 82,41 % معدل أبنائهم أكثر من 07 على 10.

- نسبة 82,19 % من الآباء معدل أبنائهم بين 5 - 07 على 10.

- نسبة 83,33 % من الآباء معدل أبنائهم أقل من 05 على 10.

و النسبة الخاصة بالأمهات اللواتي لم يعدن الزواج مرة ثانية ، انقسمت معدلات أبنائهم كمايلي :

- نسبة 87,04 % من الأمهات معدلات أبنائهم أكثر من 07 على 10.

- نسبة 87,67 % من الأمهات معدلات أبنائهم بين 5 - 7 على 10.

- نسبة 86,67 % من الأمهات معدلات أبنائهم أقل من 05 على 10.

و النسبة الثانية من أولياء العينة وتقدر بـ 4,73 %، أعادوا الزواج مرة ثانية مقسمة إلى نسبة 3,79 % من الآباء يعيشون مع أسرهم وأعادوا الزواج مرة ثانية، و انقسمت نسبتهم حسب المعدلات الدراسية لأبنائهم إلى ما يلي :

- نسبة 6,48 % من الآباء معدل أبنائهم أكثر من 7 على 10.

- نسبة 6,85 % من الآباء معدل أبنائهم بين 5 - 7 على 10.

- نسبة 6,67 % من الآباء معدل أبنائهم أقل من 5 على 10.

أما الجانب الآخر من الجدول نجد أن الآباء الذين لا يعيشان معا ، و أعادوا الزواج مرة أخرى قدرت نسبتهم بـ 1,42 % مقسمة إلى ما يلي :

- نسبة 0,93 % من الآباء معدل أبنائهم أكثر من 7 على 10.

- نسبة 1,37 % أيضا من الآباء معدلات أبنائهم بين 5 - 7 على 10.

أما الأمهات اللواتي لا يعشن مع أزواجهن بسبب الطلاق أو الوفاة ، و أعدن الزواج مرة ثانية فقدرت نسبتهن بـ 6,55 % مقسمة إلى :

- نسبة 1,85 % معدل أبنائهم أكثر من 7 على 10.

- نسبة 1,37 % معدل أبنائهم من 5 - 7 على 10.

- نسبة 3,33 % معدل أبنائهم أقل من 5 على 10.

و الملاحظ من الجدول و بالرغم من قلة هذه النسب لحالات إعادة الزواج مرة أخرى ، إلا أن هناك من التلاميذ أفراد العينة معدلاتهم منخفضة نوعا ما .

و في نفس الوقت نجد نسبة 10,43 % من الأولياء الذين لا يعيشان معا ولم يعيدوا الزواج مرة ثانية معدلات أبنائهم مقسمة كالتالي :

- نسبة 10,19 % من الآباء معدل أبنائهم أكثر من 7 على 10.

- نسبة 9,59 % من الآباء معدل أبنائهم بين 5 – 7 على 10.

- نسبة 10 % من الآباء معدل أبنائهم أقل من 5 على 10.

أما الأمهات اللواتي لم يعدن الزواج بالرغم من الانفصال و الترميل ، انقسمت معدلات أبنائهم إلى ما يلي:

- نسبة 11,11 % من الأمهات معدل آبائهن أكثر من 7 على 10 .

- نسبة 10,96 % من الأمهات معدل آبائهن من 5 – 7 على 10.

- نسبة 10 % من الأمهات معدل أبنائهن أقل من 5 على 10.

و الملاحظ من هذه النسبة الأخيرة أن الترميل أو الطلاق لم يمنع الأم من القيام بواجباتها و أدوارها تجاه أبنائها ، فعدم الزواج مرة ثانية و الذي يكون في أغلب الأحيان برغبة الأم ، قد يكون عامل أساسي و مساعد في التحصيل الدراسي للأبناء .

و نلاحظ أيضا من خلال الجدول أن الاستمرارية في الزواج حتى و إن كانت تحمل بعض المشاكل الأسرية و الخلافات ، إلا أنها أفضل بكثير للتلميذ من جو الأسرة المطلقة ، بالأخص في حالة إعادة الزواج مرة أخرى سواء للأب أو الأم عند طلاقها أو ترميلها ، أو بالنسبة للأب حين زواجه مرة ثانية ، فيجد الأبناء أنفسهم في صراع مستمر، إضافة إلى أنهم قد لا يجدون الاستقرار في الأسرة التي تأويهم كبيت الجد أو أحد الأقارب ، فالاستمرارية في الزواج تؤمن جوا من الاستقرار يساعد الأبناء على التعليم الجيد.

جدول رقم "35" يوضح مدى تشجيع الوالدين للأبناء على ممارسة الهوايات المفضلة لديهم :

الجنس الإحتمالات	ذكور		إناث		المجموع	%
	ت	%	ت	%		
نعم	59	52,21	18	18,37	77	36,49
لا	26	23,01	42	42,86	68	32,23
أحيانا	28	24,78	38	38,78	66	31,28
المجموع	113	100	98	100	211	100

يتضح من الجدول رقم "35" أن نسبة كبيرة من أفراد العينة والمقدرة بـ 36,49% يشجعونهم أوليائهم على ممارسة الهوايات المفضلة لديهم، حيث قسمت هذه النسبة إلى فئة الذكور بـ 52,21% و 18,37% للإناث، وهذا راجع إلى أن معظم الأولياء يهتمون أكثر بهوايات الأبناء الذكور، ذلك أن البنات مصيرها البقاء في المنزل أو مواصلة دراستها فقط، أما الذكور فلهيهم حظ أكبر في ممارسة الهوايات وبالأخص هوايات الرياضة، والركض، والسباحة... الخ.

تليها نسبة 32,23% من التلاميذ من أجابوا بأن أوليائهم لا يتدخلون في هواياتهم و لا يشجعونهم على ممارستها، حيث انقسمت هذه الفئة إلى 23,01% للذكور، و نسبة 42,86% للإناث، و من خلال هذه النسبة أيضا لاحظنا أن نسبة الإناث أكثر حيث لا يهتم الأولياء في معظم الأحيان بهوايات البنات بقدر اهتمامهم بهوايات الذكور.

وأخيرا نجد نسبة 31,28% من التلاميذ من يشجعهم أوليائهم أحيانا على ممارسة الهوايات المفضلة لديهم، بمعنى أن هناك حرية نوعا ما للتصرف في هذه الهوايات من طرف التلميذ، و يكتفي الوالدان بالتدخل من وقت لآخر من أجل المتابعة و الاهتمام، و هذا دليل على حرص الآباء و الأمهات على تصرفات أبنائهم حيث انقسمت هذه الفئة إلى 24,78% للذكور، و نسبة 38,78% للإناث.

و عليه يمكن القول أنه داخل كل أسرة شخصيات مختلفة تختلف باختلاف الطبائع والميولات ، و الأولياء هم المسؤولون عن فهم هذه الاتجاهات واستيعابها والتحكم فيها فإن كانت مفيدة للابن يشجعونه عليها، أما إن كانت لا فائدة منها أو أنها تلهيه عن دراسته، فهنا يتدخل الأولياء في الحد من هته الميولات و الهوايات، فلا بد من وجود قوانين تحكم الأبناء داخل الأسرة بحيث تشعرهم بالأمان، لا بالضغط و القسوة، فالإنسان ميال إلى الحرية و الراحة و البحث عن سبل اللهو المستمر، و هذا ما بينته أغلب الدراسات "أن الطفل في المرحلة الابتدائية يستطيع أن يخضع لخمسة قوانين في الوقت نفسه في حين يجب التركيز على القيم التي تحملها هذه القوانين في طياتها".<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - مريم سليم : "مرجع سابق"، ص53.

جدول رقم "36" يبين مدى تشجيع الوالدين للأبناء على ممارسة هواياتهم وعلاقة ذلك بمستوى تحصيلهم الدراسي :

%	المج	أكثر من 07 على 10		07-05 على 10		أقل من 05 على 10		مستوى التحصيل الدراسي الإحتمالات
		%	ت	%	ت	%	ت	
36,49	77	36,11	39	36,99	27	36,67	11	نعم
32,23	68	32,41	35	31,51	23	33,33	10	لا
31,28	66	31,48	34	31,51	23	30	9	أحيانا
100	211	100	108	100	73	100	30	المجموع

يوضح الجدول رقم "36" العلاقة بين تشجيع الوالدين لأبنائهم على ممارسة الهوايات والتحصيل الدراسي لهم فنجد أن :

نسبة 36,49 % من العينة يشجعونهم أوليائهم على ممارسة الهوايات المفضلة لديهم معدلاتهم تنقسم بين:

- نسبة 36,11 % من العينة معدلهم أكثر من 07 على 10.

- و نسبة 36,99 % معدلهم بين 05 و 07 على 10.

- ثم نسبة 36,67 % من العينة معدلهم أقل من 05 على 10.

أما النسبة التي لا يهتم أوليائهم بممارسة هواياتهم قدرت بـ 22,23 % ، وانقسمت إلى:

- نسبة 32,41 % معدلهم أكثر من 07 على 10.

- و نسبة 31,51 % من العينة معدلهم بين 05 و 07 على 10.

- و أخيرا نسبة 33,33 % من مجموع العينة معدلهم أقل من 05 على 10.

و الملاحظ من هذه النسبة أن المبحوثين الذين لا يهتم أوليائهم بتنمية مواهبهم و هواياتهم أغلبهم تحصلو على معدلات متوسطة و ضعيفة ، وهذا يدل على أن قلة الإهتمام و اللامبالاة من طرف الأولياء تجاه أبنائهم ومواهبهم، تولد كذلك روح اللامسؤولية و قلة الطموح لدى الأبناء وبالتالي ضعف المجهود الفكري لديهم، ما يؤثر بدوره على ضعف التركيز وتنمية الأفكار و المعلومات بالأخص فيما يخص تحصيله الدراسي .

- أما النسبة المتبقية والمقدرة بـ 31,28 % من العينة التي يشجعها الأولياء أحيانا على ممارسة الهوايات، وانقسمت معدلاتهم إلى:

- نسبة 31,48 % معدلهم أكثر من 07 على 10.

- تليها نسبة 31,51% معدلاتهم بين 05 و 07 على 10.

- و أخيرا نسبة 30% معدلاتهم أقل من 05 على 10.

و الملاحظ أن هذه النسب متقاربة ، كما أن التحصيل الدراسي للأبناء يتزايد كلما اهتم الأولياء بتشجيع أبنائهم على ممارسة الهوايات المفضلة لديهم، و ليس بالضرورة أن يكون هذا التشجيع دائما ليرفع من مستوى التحصيل الدراسي، بل يكفي أن يكون من حين لآخر و بتوجيه التلميذ و مساعدته في تنظيم أوقاته و استثمارها من أجل إيجاد الوقت الكافي لممارسة الهوايات و الراحة و موازنة ذلك بأوقات دراسته.

جدول رقم "37" يبين مدى تدخل الوالدين في تحديد أوقات الدراسة و المراجعة للمبحوثين:

النسبة المئوية	المجموع	إناث		ذكور		الجنس الإحتمالات
		%	ت	%	ت	
50,24	106	42,86	42	56,64	64	نعم
27,49	58	31,63	31	23,89	27	لا
22,27	47	25,51	25	19,47	22	أحيانا
100	211	100	98	100	113	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول رقم "37" أن هناك نسبة كبيرة من الأولياء من يقومون بتحديد أوقات الدراسة لأبنائهم، حيث قدرت هذه النسبة بـ 50,24%، قسمت بين 56,64% للذكور، والباقي 42,86% للإناث، حيث أن هذه الفئة من الأولياء حريصة جدا على تعليم أبنائهم، و هذا مؤشر و دليل واضح على أن هناك علاقة قوية بين المستوى التعليمي و الثقافي لأسر التلاميذ و على تدخلهم و حرصهم على تحديد أوقات الدراسة و المراجعة.

كما نجد نسبة 27,49% من الأولياء تعكس تماما النسبة الأولى، أي أن هذه الفئة لا تهتم بتحديد أوقات الدراسة للأبناء، و هي مقسمة بين نسبة 23,89% للذكور، و نسبة 31,63% للإناث، و هذا راجع إلى أن بعض الأسر ترى أنه من الأحسن تعويد التلميذ على تحمل مسؤوليته بنفسه، و هناك أيضا من الأسر من هم لا يحسون بالمسؤولية تجاه أبنائهم و لا يهتمون بهم، و غالبا ما تكون هذه الأسر مفككة.

و أخير نسبة 22,27% من التلاميذ من تقوم أسرهم بتحديد أوقات الدراسة في بعض الأحيان و هي مقسمة أيضا إلى فئتين ، فالنسبة الأولى قدرت بـ 19,49% للذكور و نسبة 22,51% للإناث، حيث أن هناك أولياء لا يضغطون على الأبناء بشدة و لا يكلفون أنفسهم بتحديد أوقات الدراسة للأبناء و إنما يكونون بالنصح و التوجيه و المساعدة أثناء حاجتهم إليهم.

إذن فتحديد الوالدين أوقات الدراسة لأبنائهم وخاصة في سن صغيرة و في المرحلة الابتدائية من الأمور الصعبة التي لا يمكن أن يرسخها في ذهن التلميذ بسهولة، و عليه لا بد من تعويدهم على مثل هذه الأمور الخاصة بتنظيم الوقت و تحديد أوقات المراجعة، و على الوالدين القيام بالتوجيه و المراقبة داخل المنزل و خارجه، بحيث لا يترك الطفل حرا في تصرفاته فهو ملزم بتطبيق القوانين التي يضعها أهله.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - مريم سليم: "مرجع سابق"، ص53.



جدول رقم "38" يبين مدى تدخل الوالدين في تحديد أوقات الدراسة لأبنائهم وعلاقة ذلك بمستوى تحصيلهم الدراسي :

مستوى التحصيل الدراسي	أقل من 05 على 10		07-05 على 10		أكثر من 07 على 10		المجموع
	ت	%	ت	%	ت	%	
نعم	15	50	37	50,68	54	50	106
لا	8	26,67	20	27,40	30	27,78	58
أحيانا	7	23,33	16	21,92	24	22,22	47
المجموع	30	100	73	100	108	100	211

يوضح الجدول أعلاه تدخل الأولياء في تحديد أوقات الدراسة للأبناء و علاقته بالتحصيل الدراسي لهم، حيث وجدنا النسب التالية:

- أن أكبر نسبة من العينة والمقدرة بـ 50,24% والتي يتدخل أوليائهم في تحديد أوقات دراستهم و مراقبة أعمالهم المنزلية، معدلاتهم تنقسم إلى نسبة 50% معدلاتهم أكثر من 07، تليها نسبة 50,68% معدلاتهم بين 05 و 07 على 10، وأخيرا نسبة 50% من مجموع العينة معدلاتهم أقل من 05.
- ثم نجد نسبة 27,49% من العينة لا يهتم أوليائهم بمراقبتهم أو بتحديد أوقات دراستهم و تنقسم معدلاتهم إلى 27,78% معدلاتهم أكثر من 07، و نسبة 27,40% منهم معدلاتهم بين 05 و 07، و نسبة 26,67% معدلهم أقل من 05 على 10.
- وأخيرا نسبة 22,27% من العينة من يهتم أوليائهم بتحديد أوقات دراستهم أحيانا، و معدلاتهم تنقسم بين نسبة 22,22% معدلاتهم أكثر من 07، تليها نسبة 21,92% معدلهم بين 05 و 07، ثم نسبة 23,33% معدلهم أقل من 05.

تبين نتائج هذا الجدول أنه كلما كان هناك اهتمام ومتابعة من طرف الوالدين وقيامهم بتحديد أوقات الدراسة ومساعدة التلميذ على تنظيم وقته و وضع طرق و قوانين يلتزم بها منذ الصغر، كلما ساعده ذلك على التعود على المراجعة والمطالعة والدراسة، وكلما ساعده أيضا في تحقيق نتائج دراسية جيدة. والعكس من ذلك تماما، فكلما وجد التلميذ الإهمال من طرف الوالدين واللامبالاة كلما أثر ذلك على اهتمامه هو كتلميذ و بالتالي ينخفض مستواه الدراسي.

جدول رقم "39" يوضح مدى تدخل الوالدين في اختيار أصدقاء أبنائهم :

النسبة	المجموع	إناث		ذكور		الجنس الإحتمالات
		%	ت	%	ت	
47,39	100	41,84	41	52,21	59	نعم
28,44	60	25,51	25	30,97	35	لا
24,17	51	32,65	32	16,81	19	أحيانا
100	211	100	98	100	113	المجموع

يوضح الجدول رقم "39" أن أكبر نسبة من العينة، وتقدر بـ 47,39% من التلاميذ يقوم أوليائهم بالتدخل في اختيار الأصدقاء لهم، و قد انقسمت هذه النسبة إلى فئتين، الأولى قدرت بـ 52,21% للذكور، و الثانية قدرت بـ 41,84% للإناث، و تفضل هذه الفئة من الأولياء التدخل بتقديم النصح و التوجه في اختيار الابن لأصدقائه، و ذلك خوفا على أبنائهم بالأخص إذا كان الأقران من رفاقه السوء أو متسربين من مقاعد الدراسة.

كما نجد نسبة 28,44% من التلاميذ لا يتدخل أوليائهم باختيار الأصدقاء لهم، حيث انقسمت النسبة إلى 30,97% للذكور و 25,51% للإناث، و هذه النسب تدل على أن هؤلاء الأولياء يفضلون عدم التدخل في أبنائهم بدءا من هذه المرحلة العمرية الصغيرة، إذ أنهم ما زالوا في سن الطفولة و علاقاتهم محدودة فلا داعي للتحكم و التدخل.

و أخيرا نجد نسبة 24,17% يقوم فيها الأولياء بالتدخل في بعض الأحيان في اختيار الأصدقاء و السماح لأبنائهم بالاختلاط بفئات معينة و محددة في المجتمع سواء من الجيران أو من الصف الدراسي، و هي تنقسم إلى قسمين الأولى 16,81% للذكور أما الإناث فقدرت نسبتهم بـ 32,65% ، و عليه فالتدخل في اختيار الأصدقاء من طرف الأولياء عنصر مهم في حياة الأبناء لكن في حدود المعقول، فلا يجب الضغط على الابن و اختياراته حتى لا تنقص ثقته بنفسه، بل يجب التوجيه و الإرشاد و المراقبة، لأنه في ظل غياب رقابة الأهل و انشغالهم قد ينخرط الابن في جماعات صداقة قد تشكل خطرا على مستقبله الدراسي و الحياتي بصفة عامة، فكثرة عدد الأصدقاء قد تلهي التلميذ عن المذاكرة و التحصيل الدراسي خاصة إذا كانوا هؤلاء الأصدقاء من الذين لا يهتمون بالدراسة و يحملون أفكارا سلبية عن التعليم.

جدول رقم "40" يوضح مدى تدخل الوالدين في اختيار أصدقاء أبنائهم وعلاقة ذلك بمستوى تحصيلهم الدراسي:

%	مج	أكثر من 07 على 10		07-05 على 10		أقل من 05 على 10		مستوى التحصيل الدراسي الإحتمالات
		%	ت	%	ت	%	ت	
47,39	100	47,22	51	47,95	35	46,67	14	نعم
28,44	60	28,70	31	27,40	20	30	9	لا
24,17	51	24,07	26	24,66	18	23,33	7	أحيانا
100	211	100	108	100	73	100	30	المجموع

يوضح الجدول أن أكبر نسبة وتقدر بـ 47,39% من التلاميذ يقوم أوليائهم بالتدخل في اختيار أصدقائهم، وذلك من خلال توجيههم وتقديم النصيحة حول طرق اختيار الصديق، وانقسمت هذه النسب حسب المعدلات الدراسية إلى مايلي :

- نسبة 47,22% من مجموع العينة معدلاتهم أكثر من 07 على 10.
  - تليها نسبة 47,95% معدلاتهم من 07-05 على 10.
  - ثم نسبة 46,67% من مجموع العينة معدلهم أقل من 05 على 10.
- من خلال هذه النسب نجد أنه بالرغم من وجود فئة متوسطة من المبحوثين الذين يتدخل أوليائهم في اختيارهم للأصدقاء ، معدلاتهم أقل من 05 على 10 ، إلا أنه في نفس الوقت أثبتت النتائج الإحصائية أن هناك نسبة كبيرة ممن أجابو بنعم ، معدلاتهم الدراسية جيدة ، و هذا راجع لاهتمام أوليائهم بذلك.

ثم نجد نسبة 28,44% من التلاميذ الذين لا يتدخلون أوليائهم في اختيار الأصدقاء لهم حيث انقسمت نسبتهم حسب المعدلات الدراسية إلى مايلي :

- نسبة 28,70% من مجموع العينة معدلهم أكثر من 07 على 10.
  - و نسبة 27,40% من مجموع العينة معدلهم بين 07-05 على 10.
  - و أخيرا نسبة 30% معدلهم أقل من 05 على 10 على 10.
- أما النسبة الأخيرة و التي قدرت بـ 24,17% و التي يتدخل أوليائهم في اختيار الأصدقاء لهم في بعض الأحيان، انقسمت حسب معدلاتهم إلى :
- نسبة 24,07% معدلهم أكثر من 07 على 10.
  - و نسبة 24,66% معدلهم بين 07-05 على 10 .
  - ثم نسبة 23,33% معدلهم أقل من 05 على 10.

وعليه يمكن القول أنه على الرغم من صغر سن أفراد العينة بشأن تدخلات الأولياء في اختيار الأصدقاء لهم، إلا أن الأولياء مجبرين على المتابعة و المراقبة في كل المراحل العمرية، كما أن للتدخل الوالدي في هذا الأمر، دور مهم في التحصيل الدراسي للأبناء و ذلك واضح من خلال نتائج الجدول، و خاصة نتلج التلاميذ الذين أجابوا بنعم و أحيانا، فقد كانت نسبة التلاميذ المتحصلين على معدل بين 05 و 07 على 10 ، و معدل أكثر من 07 على 10 أغلب إجاباتهم بنعم أو أحيانا.

جدول رقم "41" يوضح طبيعة رد فعل الوالدين في حالة تأخر الابن في العودة إلى البيت :

%	المجموع	إناث		ذكور		الجنس الإحتمالات
		%	ت	%	ت	
34,60	73	24,49	24	43,36	49	المعاقبة بسبب التأخر
45,97	97	60,20	59	33,63	38	طلب سبب التأخر
19,43	41	15,31	15	23,01	26	عدم الاهتمام بالأمر
100	211	100	98	100	113	المجموع

نلاحظ من خلال الجدول "41" أن هناك نسبة كبيرة و تقدر بـ 45,97% من الأولياء يطلبون من الأبناء تقديم تبرير بسبب التأخر في العودة إلى المنزل، و هي مقسمة بين 33,63 % للذكور و 60,20 % للإناث، و هذا إن دل على شيء فهو يدل على مستوى الوعي الذي يتصف به هؤلاء الأولياء، حيث أنهم يتبعون الأسلوب المرن في معاملاتهم لأبنائهم بهدف معرفة سبب التأخر من طرف الإبن، ثم التصرف بتقديم النصح أو العقاب.

كما نجد نسبة 34,60% من التلاميذ أفراد العينة يعاقبها الأهل في حالة التأخر عن المنزل و هي مقسمة بين فئة الذكور بنسبة 43,36% و فئة الإناث بنسبة 24,49% ، و هي في غالب الأمر تكون هذه الأسر متشددة في تعاملها مع الأبناء و تتميز بالصرامة و الانضباط.

و في الأخير نجد نسبة 19,43% من التلاميذ لا يهتم أولياهم بتأخرهم عن المنزل و لا يطلبون سبب التأخر، و غالبا ما تكون هذه الأسر مفككة، أو غير مبالية بهذه الأمور لانشغال الأهل بأمر أخرى خارج المنزل، و هي مقسمة بين 23,01% للذكور، و نسبة 15,31% للإناث.

و بالتالي ما نلاحظه من خلال هذا الجدول هو أن طلب سبب التأخر و المعاقبة على التأخر هما الأكثر نسبة، و ذلك لأن عينة البحث تمر بمرحلة عمرية حرجة و هي مرحلة الطفولة التي لا يمكن فيها الطفل أن يميز بين الخطأ و الصواب، و في ظل انتشار الجرائم الخاصة باختطاف الأطفال و قتلهم في وقتنا الحالي، ما دفع بالكثير من الأولياء إلى زيادة الخوف و الحرص أكثر على أبنائهم، و فرض رقابة صارمة على مواعيد دخولهم و خروجهم إلى المنزل و كذلك القيام بتوصيلهم إلى المدرسة و إرجاعهم.

جدول رقم "42" يوضح طبيعة رد فعل الأولياء تجاه الأبناء في حالة عدم تنفيذ أوامرهم :

%	المجموع	إناث		ذكور		الجنس الإحتمالات
		%	ت	%	ت	
31,75	67	27,55	27	35,40	40	الضرب
45,97	97	43,88	43	47,79	54	التوبيخ و النصح
22,27	47	28,57	28	16,81	19	عدم الاهتمام بالأمر
100	211	100	98	100	113	المجموع

يتبين من الجدول رقم "42" أن أكبر نسبة من العينة يتعامل معها الأولياء بالتوبيخ و النصح عند عدم تنفيذ الأوامر، و قدرت هذه النسبة بـ 45,97%، و يعد هذا الأسلوب المرن من طرف الأهل عبارة عن النصح و الإرشاد و مساعدة الطفل و توجيهه إلى الطريق الصحيح و تنقسم هذه النسبة بين 47,79% للذكور، و 43,82% للإناث.

تليها نسبة 31,75% من التلاميذ أصحاب العينة يتعامل معها الأهل باستخدام الضرب و التخويف عند عدم تنفيذ الأوامر، قسمت بين 35,40% للذكور، و 27,55% للإناث، و نلاحظ من خلال هاتين النسبتين أن نسبة الذكور أعلى من الإناث حيث أنه من المعروف أن الذكور أصعب من الإناث من حيث تدريبه على الطاعة و النظام، فالأطفال في هته السن يمرون بمرحلة عمرية جديدة يستعدون فيها للخروج من مرحلة الطفولة فنجد دائما الذكور يحاولون الاستقلال أكثر بأرائهم و بأفكارهم محاولين تكبير أنفسهم بأي طريقة و لا ينفذون أوامر الأهل إلا عن طريق التخويف و التهريب، إلا أن هذا الأسلوب المتشدد في التربية من شأنه إصابة الطفل بعاهات نفسية منها التهته، الخوف، والتردد، وتؤثر عليه في مستقبله الدراسي و حياته العلمية.<sup>(1)</sup>

و أخيرا نجد نسبة 22,27% من العينة لا يهتم الأولياء لردات فعلهم و عدم تنفيذ الأوامر المقدمة لهم، و ينقسمون بين 16,81% للذكور، و 28,57% للإناث، و نلاحظ هنا أن أكبر نسبة هي للإناث، حيث كثيرا ما نلاحظ الأسر تقوم بتدليل البنت أكثر من الذكر في هذه السن إلا أن هذا الأسلوب كثيرا ما يتحول إلى إهمال، فلا يصبح الآباء مهتمين بالأبناء و لا قادرين على التحكم فيهم أو السيطرة عليهم.

و عموما ما يمكن استنتاجه هو أن هناك اختاف بين الأسر حول انتهاج الطرق و الوسائل الخاصة بالتربية و المعاملة تجاه الأبناء، حيث نجد كثيرا من الأسر مازالت تطبق الأسلوب التقليدي في التربية و الذي يقوم على السيطرة و الخضوع و تدريب الطفل على الطاعة و تعويده على العقاب بمجرد فشله

1- أحمد الهاشمي : "مرجع سابق"، ص16.

في تنفيذ الأوامر، و هذا يرجع إلى طبيعته الأصلية التي عاش فيها و تعود عليها الأهل في طفولتهم، أو لعدم اقتناعهم بالأساليب الجديدة التي تقوم على الحوار و الترغيب...الخ، كما أن للظروف الاجتماعية للأسرة دور كبير في ظهور هذه المعاملات داخل الأسرة، كضيق السكن و ضعف الدخل والمشاكل التي تنجم عنهم تدفع بكثير من الأولياء إلى إخراج غضبهم على أبنائهم، حيث ينعكس ذلك على حياتهم اليومية و على تحصيلهم الدراسي، و من الممكن جدا أن يكون السبب في اختلاف الأساليب هو اختلاف الأسر نفسها من حيث التكوين البنائي و الأيديولوجي، و فرص الحياة المتاحة أمامهم و أدوارهم الزوجية و أسلوبهم في الحياة، و هذا ما ينتج عنه اختلاف في أساليب التربية<sup>(1)</sup> و طرق المعاملات الوالدية.

<sup>1</sup>- سناء الخولي : "الأسرة في عالم متغير"، مرجع سابق، ص172.

جدول رقم "43" يوضح طبيعة تعامل الأولياء مع الأبناء في حال عدم تنفيذ أوامرهم، وعلاقة ذلك بمستوى تحصيلهم الدراسي :

%	المج	أكثر من 07 على 10		07-05 على 10		أقل من 05 على 10		مستوى التحصيل الدراسي الإحتمالات
		%	ت	%	ت	%	ت	
31,75	67	31,48	34	31,51	23	33,33	10	الضرب
45,97	97	46,30	50	46,58	34	46,67	14	النصح
22,27	47	22,22	24	21,92	16	20	6	عدم الاهتمام
100	211	100	108	100	73	100	30	المجموع

نلاحظ من الجدول أن أكبر نسبة من العينة و تقدر بـ 45,97%، يتعامل معهم أوليائهم حين عدم تنفيذ الأوامر بالتوبيخ و تقديم النصح، و هذا ما أشرنا إليه في الجدول السابق، حيث أننا من خلال الجداول لاحظنا أغلب النتائج يعتمد فيها الأهل على أسلوب النصح، أي الأسلوب المرن الذي يتخذ فيه الأولياء عدة أشكال كالمساعدة و إقناع الطفل، و إرشاده و توجيهه بتقديم النصائح، و تنقسم هذه النسبة حسب المعدلات إلى نسبة 46,30% من مجموع العينة معدلهم أكثر من 07 ، ثم نسبة 46,58% معدلهم بين 05 و 07 ، و نسبة 46,67% معدلهم أقل من 05.

تليها نسبة 31,75% من الأولياء الذين يستخدمون التعنيف و الضرب و العقاب، و هذا الأسلوب المتشدد الذي أشرنا إليه في الجداول السابقة، و تنقسم هذه النسبة إلى 31,48% من التلاميذ الذين معدلهم أكثر من 10، و لعل هذا الأسلوب قد خرج بنتيجة نظرا لأن التلاميذ ما زالوا صغارا، إلا أنهم قد يكرهون الدراسة و المدرسة حين يكبرون و السبب هو استخدام الضرب من طرف الأولياء.

- كما نجد نسبة 31,51% معدلهم بين 05 و 07 و نسبة 33,33% معدلهم أقل من 05 .  
- و أخيرا آخر نسبة و التي لا يهتم أوليائهم بالأمر و قدرت بـ 22,27% ينقسمون بين نسبة 22,22% معدلهم أكثر من 07، و نسبة 21,92% معدلهم بين 05 و 07، و نسبة 20% معدلهم أقل من 05 على 10 ، و عليه فالأسلوب المهمل غالبا ما نجده بكثرة عند الأسر التي لديها عدد كبير من الأبناء، فيجد الأولياء صعوبة في انتهاز الوسائل التربوية الصحيحة و بالتالي لا يعطون للأمر أهمية، و هذا ما يجعل الأبناء غير مبالين هم أيضا بأوامر الأهل و تطبيقها، و بالتالي لا يهتمون بالدراسة ما يؤدي إلى ضعف نتائجهم الدراسية و مستواهم العلمي .



جدول رقم "44" يبين طبيعة رد فعل الأولياء اتجاه النتائج الدراسية الضعيفة لأبنائهم:

النسبة المئوية	كرارات	الاحتمالات
26,06	55	الضرب و المعاقبة
32,70	69	النصح بالعمل أكثر
31,27	66	التوبيخ
9,95	21	عدم الاهتمام
100	211	المجموع

من خلال الجدول رقم "44" يتضح أن ردة فعل الأولياء تختلف من أسرة إلى أخرى تجاه النتائج الدراسية، إلا أن أكبر نسبة هي نسبة الدعم و الحث على العمل أكثر و طلب مجهود أكبر حيث قدرت بـ 32,70% و هذا ما يمكن إرجاعه إلى وعي الأولياء والمستوى التعليمي لهم، ثم تليها نسبة 31,27% من الأولياء يقومون بتوبيخ أبنائهم، عند حصولهم على نتائج ضعيفة و بالتالي فهي نسبة مقاربة جدا مع الأولياء الذين يشجعون أبنائهم، حيث أن أغلب الآباء يستخدمون هذا الأسلوب و بكثرة مع أبنائهم من خلال تحسين مستواهم و تخويفهم، حيث كانت نسبة الأولياء الذين يخوفون أبنائهم من خلال الضرب و العقاب بـ 26,06% ، و هذه الطريقة يستخدمها الآباء عندما يشعرون بالإحباط من نتائج أبنائهم الدراسية فيلجئون إلى استعمال الضرب ، الأمر الذي يؤدي بالتلميذ أيضا إلى الإحباط و عدم تمكنه من استرجاع ثقته بنفسه و استغلال الفرص لتعويض فشله بالنجاح، أما النسبة المتبقية من أولياء العينة فقد تمثلت في الأولياء الذين لم تكن لهم ردة فعل واضحة، حيث أنهم لا يعطون أهمية للنتائج الدراسية لأبنائهم فقدرت نسبتهم بـ 9,95%.

و بالتالي فردود أفعال الأولياء و باختلافها إلا أنها تتضمن الاهتمام الذي يوليه الآباء و الأمهات تجاه تعليم أبنائهم، و بالتالي الرسالة الإيجابية التي ينقلونها إلى الأبناء عن أهمية الدراسة و التحصيل العلمي.

جدول رقم "45" يبين طبيعة تعامل الأولياء مع الأبناء عند حصولهم على نتائج ضعيفة و علاقة ذلك بمستوى تحصيلهم الدراسي :

مستوى التحصيل الدراسي	أقل من 05 على 10		07-05 على 10		أكثر من 07 على 10		الإحتمالات
	ت	%	ت	%	ت	%	
الضرب	8	26,67	19	26,03	28	25,93	55
النصح	19	63,33	47	64,38	69	63,89	135
عدم الاهتمام	3	10	7	9,59	11	10,19	21
المجموع	30	100	73	100	108	100	211

لقد تمت الإشارة في الجداول السابقة إلى أن اهتمام الوالدين بالنتائج الدراسية للأبناء و تشجيعهم على المثابرة له أثر إيجابي على التحصيل الدراسي لهم، و يظهر ذلك من خلال المراقبة اليومية و المتابعة و المساعدة في حل الواجبات....الخ، و يظهر هذا الجدول أن نسبة 63,98% من العينة يقوم أوليائهم بمتابعة نتائجهم و الاكتفاء بالتوبيخ و تقديم النصح لهم بالعمل في المرة القادمة و تحسين نتائجهم الدراسية، و قد انقسمت حسب المعدلات إلى ما يلي:

- نسبة 63,89% من التلاميذ معدلاتهم أكثر من 07، و نسبة 64,38% معدلاتهم بين 05 و 07 تليها نسبة 63,33% من التلاميذ معدلاتهم أقل من 05 على 10.

ثم نجد نسبة 26,07% من التلاميذ يعاملها الأهل بأسلوب الشدة، حيث يتعرضون للعقاب و الضرب في حالة حصولهم على نتائج دراسية ضعيفة، و هذا ما يغرس لدى الأبناء الشعور بالخوف و قد ينعكس ذلك على ثقته بنفسه و على تحصيله الدراسي، و انقسمت هذه النسبة إلى:

- نسبة 25,93% من التلاميذ معدلهم أكثر من 07، تليها نسبة 26,03% منهم تحصلوا على معدل بين 05 و 07، ثم نسبة 26,67% من التلاميذ معدلاتهم أقل من 05 على 10.

و على الرغم من وجود عدد لا بأس به معدلهم أكثر من 07، إلا أن أسلوب الشدة و الضرب له عواقب وخيمة على نفسية الأطفال مما يشكله من إباط و خوف وعدم الثقة بالنفس، و هذا ما ينعكس على حياته الاجتماعية و على حبه للدراسة، و بالتالي تتخفف نتائجهم الدراسية.

وأخيرا نجد أن هناك من الأولياء يستخدمون أسلوب اللامبالاة و عدم الإهتمام نجد نسبة 9,95% انقسمت معدلات أبنائهم إلى مايلي :

- نسبة 10,19% من التلاميذ معدلاتهم أكثر من 10 ، تليها نسبة 9,59% معدلاتهم بين 5 إلى 7 ، ثم نسبة 10% منهم معدلاتهم أقل من 5 على 10.

والملاحظ من هذا الجدول أن نسب التلاميذ الذين تحصلوا على معدلات أكثر من 7 على 10 و معدلات حسنة هي للمبحوثين الذين يعاملونهم أوليائهم بأسلوب النصح ، و هذا دليل واضح على أهمية هذا الأسلوب الوالدي و دوره في التحصيل العلمي للأبناء .

و عموما فقد بينت النتائج الإحصائية أن الأسلوب المتبع في الأثرة لتربية الأبناء و طرق معاملتهم له دور مهم في تحصيلهم الدراسي ، فاتباع النمط المرن المعتمد على النصح و الإرشاد و التوجيه يؤدي إلى نتائج إيجابية في التحصيل العلمي ، و العكس تماما عند استعمال النمط المتشدد المعتمد على الضرب و التخويف و الترهيب الذي يؤدي بالتلميذ إلى كره الدراسة و كره المدرسة و المعلمين ، و كذا الزملاء و بالتالي الضعف في تحصيله الدراسي و حتى التسرب من مقاعد الدراسة .

جدول رقم "46" يوضح مدى تغيب المبحوثين عن المدرسة :

النسبة	المجموع	إناث		ذكور		الجنس الإحتمالات
		%	ت	%	ت	
65,88	139	55,10	54	75,22	85	نعم - أحيانا
34,12	72	44,90	44	24,78	28	لا أغيب
100	211	100	98	100	113	المجموع

يبين الجدول رقم "46" أن نسبة التلاميذ الذين أجابوا بأنهم نعم يتغيبون في بعض الأحيان عن المدرسة هي أكبر نسبة، حيث قدرت بـ 65,88 % مقسمة بين قسمين، الفئة الأولى للذكور والتي قدرت بـ 75,22 %، و نسبة الإناث قدرت بـ 55,10 %.

- تليها نسبة 34,12% من أفراد العينة لا تحب التغيب عن المدرسة و لا تتغيب، و هي مقسمة بين 24,78% للذكور، و نسبة 44,90% للإناث.

و الملاحظ من خلال هذه النتائج أن نسبة الذكور أكثر من نسبة الإناث من حيث التغيب، و هذا يعود إلى أنه في أصل العينة لدينا الذكور أكثر، كذلك يعود لسبب مهم وهو أن الذكور لا يحبون الدراسة، و لا يفضلون حضور بعض الحصص لصعوبة المواد و لعدم فهمهم لها، كمادتي الرياضيات و الفرنسية.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup>- من خلال ملاحظة نتائج الاستمارة الخاصة بأسباب التغيب.

جدول رقم "47" يوضح أسباب تغيب المبحوثين عن المدرسة :

النسبة	المجموع	إناث		ذكور		الجنس أسباب التغيب
		%	ت	%	ت	
19,43	41	19,39	19	19,47	22	البعد عن المدرسة
20,85	44	17,35	17	23,89	27	إنعدام وسائل النقل
43,60	92	44,90	44	42,48	48	المرض
16,11	34	18,37	18	14,16	16	أخرى
100	211	100	98	100	113	المجموع

يوضح الجدول رقم "47" أسباب تغيب التلميذ عن المدرسة بالنسبة للتلاميذ الذين يتغيبون بكثرة و الذين كانت إجاباتهم السابقة بـ "نعم، أحيانا"، والتلاميذ الذين لا يتغيبون إلا لأمر وسبب طارئ و أغلبهم من التلاميذ الذين أجابوا بـ "لا"، و عليه فإن أكبر نسبة في الجدول تمثلت في 43,60% من التلاميذ الذين يتغيبون بسبب المرض، و بالأخص أصحاب الأمراض المزمنة كالحساسية و أمراض القلب و السعال و الربو، أو عند حدوث مرض مفاجئ يتوجب على التلميذ البقاء في البيت للراحة ، و تنقسم هذه الفئة إلى 42,48% للذكور، و نسبة 44,90% إناث، فكل هذه الأمراض تسبب الإعاقة في مواكبة الدراسة و التحصيل الدراسي و مواصلته .

كما نجد النسبة الثانية في الجدول و التي قدرت بـ 20,85% من التلاميذ الذين يتغيبون بسبب انعدام وسائل النقل، حيث أنه يشتكي البعض من انعدام المواصلات التي تنقلهم إلى المدرسة فكثيرا ما يتأخرون في الوصول إلى المدارس مشيا على الأقدام، و هذا مرتبط ببعدهم عن المدرسة حيث قدرت نسبة التلاميذ الذين يتغيبون عن المدارس بسبب المسافة بـ 19,43% و هذه النسبة مقسمة إلى 19,47% للذكور، و نسبة 19,39% للإناث الذين يقطنون في أماكن بعيدة عن مدارسهم و عليه يتعذر عليهم الوصول في بعض الأحيان.

و أخيرا نجد النسبة الباقية و المقدرة بـ 16,11% من التلاميذ يتغيبون أحيانا أو بصفة دائمة لعدة أسباب أخرى، كالمشاكل الأسرية، أو حدوث وفاة داخل الأسرة، أو سبب كرههم للدراسة و تعودهم على الغياب بسبب أو بدون سبب، و انقسمت بين نسبة 14,16% للذكور ، و نسبة 18,37% ، و هذا الأمر يعتبر من الدوافع المهمة لترك مقاعد الدراسة، حيث بينت أغلب الدراسات و الأبحاث أن من أبرز ملامح التلميذ المتسرب ارتفاع نسبة غيابه بسبب أو بدون سبب.<sup>(1)</sup>

<sup>1</sup> - عائشة بلعنتر، حبيبة بوكرتوتة : "التسرب المدرسي"، مراجعة مصطفى بن حبيلس، سلسلة الملفات التربوية، المركز الوطني للوثائق التربوية، رقم 2016/6 .

جدول رقم "48" يبين مدى تغيب أفراد المبحوثين و أسباب التغيب و علاقة ذلك بالتحصيل الدراسي :

%	مج	أكثر من 07 على 10		05 - 07 على 10		أقل من 05 على 10		مستويات التحصيل الدراسي
		%	ت	%	ت	%	ت	
12,80	27	12,04	13	13,70	10	13,33	4	بعد المدرسة
13,74	29	13,89	15	13,70	10	13,33	4	انعدام وسائل النقل
28,44	60	28,70	31	27,40	20	30	9	المرض
10,90	23	11,11	12	10,96	8	10	3	أخرى
34,12	72	34,26	37	34,25	25	33,33	10	لا
100	211	100	108	100	73	100	30	المجموع

يوضح الجدول رقم "48" مدى تغيب المبحوثين عن المدرسة وأسباب تغيبهم و علاقة ذلك بمستويات تحصيلهم الدراسي ، إذ يعتبر هذا الجدول تنمة للجدولين السابقين، حيث وجدنا نسبة 34,12% التي لا تتغيب عن الدراسة إلا لظرف طارئ ، و انقسمت هذه النسبة حسب المعدلات إلى:

- نسبة 33,33% من مجموع العينة معدلاتهم أقل من 05 على 10 .

- نسبة 34,25% من مجموع العينة معدلاتهم بين 05-07 على 10.

- نسبة 34,26% من مجموع العينة معدلاتهم أكثر من 07 على 10.

و على هذا الأساس تؤكد النتائج أن قلة الغياب المدرسي تجعل التلميذ مواظبا و منضبطا في دراسته، حيث أنه يبقى على تواصل مع الدروس و المنهاج المدرسي، و بالتالي يحقق نتائج دراسية جيدة.

أما النسبة الثانية و التي تتغيب أحيانا أو دائما بسبب المرض، فقد قدرت نسبتها عند الإجابة بـ 28,44%، حيث انقسمت هذه الأخيرة حسب المعدلات الدراسية إلى مايلي :

- نسبة 30% من مجموع العينة معدلاتها أقل من 05 على 10.

- نسبة 27,40% من مجموع العينة معدلاتهم بين 05-07 على 10.

- و نسبة 28,70% من مجموع العينة معدلاتها أكثر من 07 على 10.

إن هذه الفئة لا تحب التغيب و لكن المرض أمر حتمي يستدعي التوقف عن الدراسة ليوم أو أكثر، إلا أن معدلاتهم متوسطة و جيدة ، و ذلك لقلّة غيابهم إلا بسبب المرض.

كما نجد نسبة التلاميذ الذين أجابوا بأن سبب الغياب المدرسي يعود إلى انعدام وسائل النقل ، و هذا السبب الرئيسي الذي يجعلهم يتغيبون بكثرة إضافة إلى بعدهم عن المدرسة ، و قدرت نسبتهم بـ 13,74% قسمت إلى :

- 13,33% من مجموع العينة معدلهم أقل من 05 على 10 .

- 13,70% معدلهم بين 05 - 07 على 10.

- 13,89% معدلهم اكثر من 07 على 10.

أما نسب المبحوثين الذين يتغيبون بسبب بعد مساكنهم عن المدرسة و كذلك يتعذر عليهم الوصول في الوقت المحدد ، قدرت نسبتهم بـ 12,80% و انقسمت حسب المعدلات الدراسية إلى مايلي :

- نسبة 13,33% معدلهم أقل من 05 على 10.

- نسبة 13,70% معدلهم بين 05-07 على 10.

- نسبة 12,04% معدلهم أكثر من 07 على 10.

ونلاحظ هنا أن بعد المسكن عن المدرسة يسبب الغياب و بالتالي ضعف مستويات التحصيل الدراسي لهته الفئة .

و أخيرا نجد فئة التلاميذ الذين أجابوا بأن هناك عوامل أخرى خاصة بأسرهم، كحدوث وفاة أو وجود مشاكل أسرية أو السفر أو غير ذلك من أسباب تستدعي غيابهم ، و قدرت هذه النسبة بـ 10,90% قسمت معدلاتهم كالتالي :

- نسبة 10% معدلهم أقل من 05 على 10.

- نسبة 10,96% معدلهم بين 05 - 07 على 10.

- نسبة 11,11% معدلهم أكثر من 07 على 10.

ونلاحظ من خلال هذه النسب الأخيرة أن هذه الأسباب لم تؤثر بشكل كبير على مستويات التحصيل الدراسي للمبحوثين بقدر ما أثرت فيهم الأسباب والعوامل الأخرى كالبعد عن المدرسة وانعدام وسائل النقل .



جدول رقم "49" يبين مدى حب المبحوثين للدراسة :

النسبة	المجموع	إناث		ذكور		الجنس الإحتمالات
		%	ت	%	ت	
90,05	190	92,86	91	87,61	99	نعم
9,95	21	7,14	7	12,39	14	لا
100	211	100	98	100	113	المجموع

يتضح من خلال الجدول رقم "49" أن نسبة كبيرة من أفراد العينة تحب الدراسة حيث قدرت نسبتهم بـ 90,05 % مقسمة إلى نسبة 87,61 % ذكور، و 92,86 % إناث، وهذه النسبة من التلاميذ تحاول قدر المستطاع المواظبة على دروسها وحل واجباتها وفهم الدروس والتركيز أثناء الدرس، كما أنها قليلة التغيب، ويطمحون للنجاح في شهادة التعليم الابتدائي.<sup>(1)</sup>

أما النسبة الباقية للتلاميذ الذين صرحوا بأنهم لا يحبون الدراسة، و لا يحبون حتى المدرسة فقدت نسبتهم بـ 9,95 % مقسمة بين 12,39 % للذكور، و نسبة 7,14 % إناث، حيث نلاحظ أن نسبة الذكور أكثر من الإناث ، و من خلال الاستمارات المجمعّة حول أسباب كره التلاميذ للمدرسة كانت هذه الأخيرة تختلف من تلميذ لآخر، فمعظم هذه الفئة تكره الدراسة بسبب صعوبتها، و عدم فهم الشرح و عدم القدرة على التركيز، بالأخص في مادتي الرياضيات و الفرنسية، كما أن هناك من التلاميذ من يرون أن الدراسة مملة، و هناك من أجاب بأن المعلمة أو المعلم هو من جعله يكره الدراسة بسبب استخدام الضرب كأسلوب للتخويف.<sup>(2)</sup> كما تبين لنا من خلال الملاحظة والمقابلة الشخصية مع عدد من المدراء أن هناك فئة من التلاميذ يبينون كرههم للمدرسة والمعلمين، كما أنهم يتصفون بالجرأة السلبية و كثرة المشاغبات داخل القسم و في فناء المدرسة.<sup>(3)</sup>

<sup>1</sup>- ملحق رقم 02 : مقابلة حرة مع أحد المعلمين.

<sup>2</sup>- من خلال نتائج الإستمارات .

<sup>3</sup>- ملحق رقم 02: مقابلة حرة مع بعض المدراء.

جدول رقم "50" يوضح مدى إعادة المبحوثين للسنة الدراسية والسنوات المعادة وأسباب الإعادة:

%	مج	إناث		ذكور		الجنس السنوات المعادة	الاحتمالات
		%	ت	%	ت		
0,47	1	0	0	0,88	1	أولى ابتدائي	نعم
0,47	1	1,02	1	0	0	ثانية ابتدائي	
0,95	2	0	0	1,77	2	ثالثة ابتدائي	
2,37	5	2,04	2	2,65	3	رابعة ابتدائي	
4,74	10	4,08	4	5,31	6	خامسة ابتدائي	
09	19	7,14	7	10,62	12	المجموع	
91	192	92,86	91	89,38	101	لا	
100	211	100	98	100	113	المجموع	

يوضح الجدول رقم "50" عدد التلاميذ الذين أعادوا إحدى السنوات الدراسية خلال دراستهم في المرحلة الابتدائية، و كذلك يبين الجدول أعلاه السنوات المعادة من طرف هؤلاء التلاميذ، حيث بلغت نسبة التلاميذ الذين أعادوا إحدى السنوات بـ 09% من مجموع العينة، مقسمة بين 10,62 % للذكور، و 7,14 % للإناث.

في حين نجد النسبة الباقية و التي قدرت بـ 91 % للتلاميذ الذين لم يعيدوا أي سنة، حيث انقسمت بين 89,38 % للذكور، و 92,86 % للإناث.

و بالعودة إلى الجدول نلاحظ أنه كلما تقدم التلميذ في السنوات الدراسية زادت صعوبتها له إذ نجد أن نسبة الإعادة ترتفع بتقدم التلميذ في مراحلها الدراسية، و تتعد أسباب الإعادة من تلميذ لآخر، فنجد في السنة الأولى ابتدائي تلميذ واحد فقط أعاد السنة، و ذلك راجع لإصابته بمرض مزمن ألزمه التغيب المتكرر ، كذلك نفس الشيء بالنسبة للسنة الثانية ابتدائي حيث نجد حالة واحدة من الإناث أعادت السنة و ذلك راجع لوجود مشاكل خاصة بأسرتها أدى إلى ضعف مستواها التحصيلي و قلة تركيزها.

أما إعادة السنة الثالثة وجدنا حالتين من الذكور أعادوا السنة، و ذلك راجع إلى ضعفهم في اللغة الأجنبية الفرنسية التي تدرج في هته السنة، كذلك الحال بالنسبة لتلاميذ السنة الرابعة فنجد 05 حالات أعادوا السنة، ثلاثة منهم ذكور و اثنتين من البنات، و يعود السبب لصعوبة الدراسة و بالأخص مادتي الرياضيات و الفرنسية التي وجدوا صعوبة في استيعابها في سن مبكرة.

أما أكبر نسبة إعادة فتسجل في السنة الخامسة ابتدائي، و يرجع ذلك لاجتياز امتحان شهادة التعليم الابتدائي، حيث قدرت نسبتهم بـ 4,74%، انقسمت بين 5,31 % ذكور و 4,08 % إناث، وأهم سبب للإعادة تمثل في خوف التلميذ من الرسوب وعدم التركيز في الإجابة وضعفه في المواد الأساسية التي يجرى حولها امتحان شهادة التعليم الأساسي<sup>(1)</sup>.

<sup>1</sup> - خلال ملاحظة نتائج الاستمارة الخاصة بأسباب إعادة السنة.

جدول رقم "51" يبين مدى حب المبحوثين للدراسة و علاقة ذلك بمستويات تحصيلهم الدراسي في ضوء متغير إعادة السنة :

%	مج	أكثر من 07 على 10				10 - 07 على 10				أقل من 05 على 10				مستويات التحصيل الدراسي
		لا		نعم		لا		نعم		لا		نعم		
		%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	%	ت	إعادة السنة الإحتمالات
89,57	189	89,80	88	90	9	90,91	60	85,71	6	89,29	25	50	1	
10,43	22	10,20	10	10	1	9,09	6	14,29	1	10,71	3	50	1	لا
100	211	100	98	100	10	100	66	100	7	100	28	100	2	المجموع

يوضح الجدول رقم "51" العلاقة بين توجه التلميذ لحب الدراسة أو عدمه وعلاقة ذلك بتحصيله الدراسي، حيث استعنا بمتغير إعادة إحدى السنوات الدراسية، وتبين لنا أن نسبة 90,05% من مجموع العينة التي تحب الدراسة مقسمة بين 91% لم يعيدوا إحدى السنوات الدراسية مقسمين أيضا إلى:

- نسبة 89,80% معدلهم أكثر من 07 على 10.

- نسبة 90,91% معدلهم بين 05-07 على 10.

- وأخيرا نسبة 89,29% معدلهم أقل من 05 على 10.

أما النسبة الباقية التي تحب الدراسة لكنها أعادت إحدى السنوات الدراسية فهي مقسمة بين:

- نسبة 90% معدلهم أكثر من 07 على 10.

- نسبة 85,71% معدلهم بين 05-07 على 10.

- نسبة 50% معدلهم أقل من 05 على 10.

وما تبين من الاستمارات أن سبب الإعادة لهذه الفئة يعود لعوامل حتمية كالمرض أو مشاكل صحية وقت الامتحانات أو حدوث وفاة، إلا أننا لاحظنا أن أغليتهم تحصلوا على معدلات حسنة وجيدة، وذلك راجع لحبهم للدراسة وفي نفس الوقت لاستفادتهم من إعادة السنة، أما النسبة الباقية والتي تقدر بـ 9,95% التي لا تحب الدراسة فنجدها مقسمة أيضا بين نسبة التلاميذ الذين أعادوا إحدى السنوات الدراسية وكانت نسبهم كالتالي :

- نسبة 10% معدلهم أكثر من 07 على 10.

- نسبة 14,29% معدلهم بين 5-7 على 10.

- نسبة 50% معدلهم أقل من 5 على 10.

أي أن هناك تلميذ واحد أعاد السنة وتحصل على معدل أقل من 05 على 10، وتلميذ ثاني تحصل على معدل بين 5 و7، وتلميذ آخر تحصل على معدل أكثر من 07 .

أما النسبة الباقية والتي لا تحب الدراسة ولم تعد إحدى السنوات الدراسية فهي مقسمة إلى :

- نسبة 10,20% معدلها أكثر من 07 على 10.

- نسبة 9,09% معدلها بين 05 و07 على 10.

- نسبة 10,71% معدلها أقل من 05 على 10.

وهذه النسبة لا تحب الدراسة لصعوبة بعض المواد وعدم فهمها بشكل سهل من طرف المعلم. إن الاتجاه نحو حب الدراسة يولد لدى التلميذ الإرادة، والدافعية نحو الانجاز والمثابرة وبالتالي النجاح والحصول على معدل جيد، أما كره الدراسة فهو ينتج بداية عن صعوبة المناهج أو سوء المعلمين،

وعدم تقديم الدروس بشكل مبسط حيث أن هناك فئة تشتكي من ظلم المعلم أو المعلمة لهو هذا حسب أسئلة الاستمارة أو لعدة مشاكل أسرية أو مدرسية، وبالتالي يولد لدى التلميذ الإحساس بالكراهة والملل من الدراسة ما يدفعه إلى حب التغيب وبالتالي الرسوب والفشل الدراسي وعادة السنوات الدراسية.

## 2- استعراض نتائج الدراسة حسب الفرضيات :

إن النتائج النهائية للدراسة تعتبر آخر خطوة تصل إليها الباحثة بعد تفسير وتحليل بيانات الاستمارة الموجهة إلى أفراد عينة الدراسة من تلاميذ وأولياء ومعلمين، وبما أن الهدف من هذه الدراسة هو محاولة الكشف عن دور الوضعية الاجتماعية للأسرة أو مجموعة الأدوار التي تؤديها المتغيرات الاجتماعية الأسرية في التحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الابتدائية من التعليم الأساسي، فالتحصيل الدراسي للتلميذ لا يرتبط فقط بالأستاذ والمنهج الدراسي فقط، بل هناك حيز آخر يتمثل في الوسط الاجتماعي الذي يعيش فيه التلميذ داخل أسرته، حيث تشمل هذه الأخيرة مجموعة متغيرات و عوامل تؤثر على التحصيل الدراسي للتلميذ، ونحن في بحثنا هذا سلطنا الضوء على هذا الجانب المهم من حياة التلميذ مركزين على دور الوضعية الاجتماعية للأسرة من خلال جميع ميادينها الاجتماعية و الثقافية و الاقتصادية، وعلاقتهم بالتحصيل الدراسي للأبناء.

وهذا الفهم يكون بدراسة ذلك الواقع دراسة ميدانية وصولاً إلى استنتاج النتائج ، فالمعروف أن هذه النتائج كغيرها من نتائج العلوم ليست غاية في حد ذاتها بل هي وسيلة لتطوير الواقع الإنساني في اتجاه تقدمي مستمر، وطرح تساؤلات جديدة ذات صلة بموضوع الدراسة والتي لازالت تحتاج إلى البحث.<sup>(1)</sup>

ومن أجل الوصول إلى النتائج كان لا بد من ترجمة الأرقام إلى معطيات و وقائع يمكن من خلالها الوصول إلى الحقيقة، وعليه لا بد أولاً من عرض نتائج الدراسة حسب الفرضيات الجزئية، وصولاً للنتائج العامة التي تندرج ضمن الفرضية الرئيسية، فقد أفصحت مناقشة البيانات العامة لمجتمع البحث على النتائج التالية:

### - نتائج الدراسة حسب الفرضيات الجزئية :

تعتبر عملية الافتراض العلمي جوهرية في البحث الاجتماعي، فهي تتطلب من الباحث جهداً و اطلاعاً مضاعفاً، وهي بذلك اقتراح يحاول أن يربط بين للتغيرات الواردة في الإشكالية، وعادة ما يبين هذا الاقتراح عن ملاحظة الباحث الاجتماعي لموضوعية التفاعل معه، حيث يحدث هذا التفاعل عن طريق جمع البيانات والحقائق والقيام بالإحصاء، وبالتالي بالفروض عبارة عن فكرة يتخذها الباحث كتفسير مسبق للإشكالية.

<sup>1</sup> - علي عبد الرزاق جبلي: "تصميم البحث الاجتماعي (الأسس و الاستراتيجيات)"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986، ص192.

ويعمل على امتحانها عن طريق الدراسة الميدانية<sup>(1)</sup>، وهي بالتالي "تفسيرات مقترحة للعلاقة بين متغيرين، أحدهما المتغير المستقل وهو السبب، والآخر المتغير التابع وهو النتيجة"<sup>(2)</sup>.  
وبما أن الموضوع الذي نعالجه هو "الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء"، حيث أنه يتكون من عدة متغيرات خاصة بالوضعية الاجتماعية الأسرية، فلا يمكن عزلها في الواقع، لكن الضرورة العلمية البحثية تدفعنا للبحث عن دور كل متغير على حدة، حتى نتوصل إلى أثر هذه المتغيرات على التحصيل الدراسي للأبناء.  
فالفرضية الأساسية التالية: "يتأثر مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بالوضعية الاجتماعية للأسرة وما تشمله من متغيرات" يتم تحقيقها عن طريق الفروض الجزئية التي تشكلت منها الفرضية العامة.

#### أ - نتائج خاصة بالفرضية الجزئية الأولى:

تشير نتائج الدراسة الميدانية فيما يتعلق بالفرضية الجزئية الأولى والتي هي "يتأثر مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بالمستوى السوسيو اقتصادي للأسرة"  
حيث تشير نتائج الدراسة الميدانية إلى أن المستوى السوسيو- اقتصادي للأسرة تحده عدة عوامل و المتمثلة في الحالة المادية للأسرة وتتمثل في توفير الاحتياجات المدرسية للأبناء، نوعية السكن، و وضعيته (ملك، مستأجر)، توفير الإمكانيات المساعدة على الدراسة (مجلات، كمبيوتر، دروس خصوصية)، امتلاك سيارة، حجم الأسرة و تنظيمها، وكذلك الحالة المهنية للوالدين، (عمل الوالدين أو أحدهما)، ونوع المهن، ثم الحالة التعليمية للوالدين والتي تشير إليها "الاهتمامات الثقافية لهما، تشجيع الأهل للأبناء على المطالعة...)"، فقد بينت النتائج ما يلي:

#### - فيما يخص قدرة الأسرة على توفير الاحتياجات الأساسية لتلميذ الأبناء:

فقد و جدت الباحثة أنه كلما وفرت الأسرة لأبنائها الاحتياجات الأساسية اللازمة (كالمكتبة العلمية، غرفة خاصة، أو مكان مخصص للدراسة) أدوات مدرسية، كتب ومجلات، كمبيوتر و أجهزة تثقيفية، و لباس... الخ)، كلما ارتفع مستوى التحصيل الدراسي للتلميذ.

- فهناك نسبة 72,02% من أولياء التلاميذ صرحوا بأنهم يوفرن لأبنائهم هذه الاحتياجات الأساسية أو أحدها داخل المنزل، وهذا ما يساعد على ارتفاع المستوى التحصيلي لدى الأبناء، في حين وجدنا نسبة 27,96% لا توفر لأبنائهم أغلب هذه الاحتياجات اللازمة للتلميذ، فبالرغم من أنها قليلة إلا أنه تجدر الإشارة إلى أن هذا راجع إلى الحالة المادية الضعيفة للأسرة والتي لا تمكنهم من توفير

1- أحمد عياد: "مرجع سابق" ص 85 .

2- عمار بوحوش: "مرجع سابق"، ص 47.



الاحتياجات الضرورية، وبالتالي يؤثر ذلك على تحصيلهم العلمي ، فكلما توفر للتلميذ هذه الإحتياجات اللازمة أو أحدها و المتمثلة في " غرفة خاصة أو مكتبة علمية أو مكان مخصص للدراسة " كلما زادت مستويات تحصيله الدراسي .

#### - أما فيما يخص نوعية و وضعية السكن وتأثيره على التحصيل الدراسي للأبناء:

وجدت الباحثة أنه كلما استقلت الأسرة بمسكن خاص بها وحدها وأبنائها (سواء كان ملكية خاصة أو مستأجر) كلما كان مستوى التحصيل الدراسي للأبناء جيدا ، حيث وجدنا أن نسبة 12,32% من التلاميذ مستأجرة سكناتها وتحصيلهم الدراسي أكثر من 7 على 10 بنسبة 12,96%. فالسكن مرتبط بمستوى الدخل الأسري، فعندما تكون الحالة المادية جيدة يلجأ الأهل إلى امتلاك مساكن خاصة والعكس صحيح ، يؤدي ضعف الدخل المادي للأسرة للسكن مع الأهل أو استئجار مساكن قد لا تكون ملائمة ومتوفرة على متطلبات الحياة ، وهذا ما يدفع بالأبناء إلى مغادرة المنزل والهروب إلى الشارع مما يؤدي في أغلب الأحيان إلى الانحراف والتسرب المدرسي. وهذا مرتبط طبعاً بتوفير الأسرة للإمكانيات اللازمة والمساعدة على التمدرس، حيث أن عدم استقرار الأسرة من حيث السكن وعدم ملائمتها للحياة، في ظل وجود عدد كبير من الأبناء والأفراد داخل المسكن، كلها عوامل تعرض الأهل إلى عجزهم عن توفير الإمكانيات اللازمة والمكان المخصص للدراسة، وبالتالي يؤثر هذا الوضع على التحصيل الدراسي للأبناء .

و في الأخير يمكن القول أن ظروف السكن الملائمة تساعد في زيادة التحصيل الدراسي للأبناء من خلال توفر ظروف أخرى منها مثل توفير المستلزمات الدراسية من كتب، وكمبيوتر، ودروس خصوصية و كذلك توفير مكان مخصص للدراسة في البيت.

#### - فيما يخص حجم الأسرة و تنظيمها:

والمقصود بذلك فح الأسرة سواء نواة أو ممتدة، و عدد الأفراد المقيمين في مسكن واحد، وقد تم التطرق في دراستنا لعدد إخوة عينة البحث المتواجدين معهم، وكذلك وجود أقارب معهم بصفة دائمة، كالجد أو الجدة، أو العمة... الخ، فعدد الأفراد أو الأخوة داخل الأسرة إذا كان كبيرا يؤثر بشكل مباشر على ميزانية الأسرة وخاصة إذا كانت هذه الأخيرة تعاني من ضعف الدخل، أو معاناة الأب أو الأبناء من البطالة، فبعض الأسر لا تراعي نظام تحديد النسل أو تبيد الولادات، و لا تتخذ في الحسبان حالتها المادية، وهذا راجع للقيم المنتشرة في المجتمع والتي تفضل العدد الكبير من الأولاد داخل الأسرة خاصة الذكور منهم ، إلا أن هذه النظرة بدأت تتغير في السنوات الأخيرة ، فبعد ما خلفته كل التغيرات الاقتصادية والاجتماعية الحاصلة في المجتمع من آثار على بنية الأسرة و وظائفها خاصة في ظل غلاء المعيشة، واعتماد المجتمع على الصناعة بدل الزراعة، وكذلك ضيق السكن وانتشار أزمة

البطالة، كلها عوامل جعلت الكثير من الأسر تدرك مقدار النقص الذي يسببه العدد الكبير من الأبناء على ميزانية الأسرة و على الاهتمام بهم و بدراساتهم.

وهذا ما تبينه النتائج الإحصائية للدراسة، حيث وجدنا أن مستوى التحصيل الدراسي في الأسر الصغيرة العدد مرتفع بنسبة 32,41 % مقارنة بالأسر كبيرة الحجم، خاصة عندما تكون ظروف السكن ملائمة والدخل الأسري ملائم، كما أن نظام الأسرة الممتدة يكاد يختفي، وحتى وإن وجد في عينة البحث فهي تتكون من عدد صغير من الأفراد الإضافيين كالجد أو الجدة... الخ.

ونه نستنتج أن لحجم الأسرة و عدد أفرادها دور مهم في عملية التحصيل الدراسي للأبناء، فكلما كانت الأسرة صغيرة الحجم زاد اهتمام الوالدين بالأبناء و بمتطلباتهم الدراسية و تحصيلهم العلمي، و بالتالي يرتفع مستوى التحصيل لكل الأبناء و احتياجاتهم و بالتالي تنقل أدوارها و وظائفها، و يظهر ذلك خاصة في التحصيل الدراسي للأبناء.

#### - فيما يخص الحالة المهنية لوالدي عينة البحث (وضعية و نوعية المهن):

فقد بينت نتائج الدراسة الميدانية فيما يخص هذا المؤشر "تؤثر الحالة المهنية للوالدين على التحصيل الدراسي للأبناء" أن هناك نسبة كبيرة من الأولياء يعملون، و تتمثل أكبر نسبة في الآباء حيث قدرت بـ 62,09 %، أما الأمهات فقد قدرت بنسبتهم بـ 30,81 %، و في مقابل ذلك نجد نسبة كبيرة أيضا للأمهات الغير عاملات حيث قدرت بـ 69,19 % ، وهذا ما يساعد على الاهتمام بالأبناء و بدراساتهم أكثر، فبطالة الأم حسب طبيعة الموضوع المدروس لا تثير إشكالا بقدر بطالة الأب، فتواجد الأم في المنزل يساعد على تحسين التحصيل الدراسي للأبناء من خلال الاعتناء بهم و الحرص على تنشئتهم تنشئة صحيحة، لكن بطالة الأب هي التي تؤثر على الأبناء و على الأسرة بأكملها، فيجد صعوبة في توفير ضروريات الحياة و متطلبات الدراسة اللازمة للأبناء و توفير الدروس الخصوصية و التي أصبحت ضرورية في وقتنا هذا، و هذا ما ينعكس سلبا على التحصيل الدراسي للأبناء و على نوعية العلاقات داخل الأسرة، و بالأخص إذا كانت الأم تعمل خارج المنزل، حيث أظهرت الدراسة الميدانية لعينة البحث أنه بالرغم من النسبة القليلة للأمهات العاملات مقارنة بالأمهات الماكثات بالمنزل إلا أنها تساهم بأجرها في زيادة القدرة الشرائية، أو قضاء حاجات الأسرة و خاصة الأبناء، كما أن لعمل المرأة أيضا بعض السلبيات كالإهمال نتيجة لبقائها مدة طويلة خارج المنزل، و عدم اهتمامها بالتحصيل الدراسي للأبناء، ما يدفعها للنقل مدة طويلة خارج المنزل، و عدم اهتمامها بالتحصيل الدراسي للأبناء، حيث تلجأ في أغلب الأحيان للاستعانة بالأهل أو الجيران أو دور الحضانه في الاعتناء عليهم في العديد من الأدوار و الوظائف التربوية ما يجعل الطفل يفقد التواصل مع الأم بسبب انشغالها لمدة طويلة بالعمل و هذا ما يؤثر على أسلوب تربيته و على التحصيل الدراسي لديه، و بالتالي فإن عمل الأم حتى وإن كان له فوائد مهمة كالمساهمة في زيادة القدرة الشرائية و قضاء حاجات المنزل

و وجود دخل إضافي للأسرة، إلا أنه قد ينتج عنه أيضا (عمل الأم) بعض السلبيات والتي تمس بالدرجة الأولى الأبناء وتتمثل هذه السلبيات في الإهمال وعدم الاهتمام بتحصيلهم الدراسي. والنتيجة المتوصل إليها من خلال النتائج الإحصائية أن الأسرة بحاجة لدخل مادي يكفي سد حاجاتها الضرورية، وهذا يتطلب عمل أحد الوالدين أو كلاهما، وتحسن الظروف الأسرية أكثر بوجود دخل إضافي كعمل أحد الأبناء الكبار، فهذه العوامل طبعاً تؤدي إلى تحسن وضع الأسرة وتوفير الأمن الأسري مما يساعد الأبناء على الدراسة ورفع مستوى التحصيل الدراسي لديهم، كما أن نوعية العمل لا تؤثر بشكل كبير في التحصيل الدراسي للأبناء وليست ضرورة حتمية يجب التقيد بها، إلا في حالة عدم توفير كل مستلزمات التمدن ومعاونة الأسرة من الفقر والاحتياج.

#### - فيما يخص الحالة التعليمية للوالدين :

تشير نتائج الدراسة الميدانية فيما يخص الفرضية الخاصة "بالحالة التعليمية للوالدين ودورها في التحصيل الدراسي للأبناء"، أن نسبة كبيرة من أولياء العينة يفوق مستواهم التعليمي المرحلة الثانوية وصولاً للمرحلة الجامعية، ويرجع ذلك إلى أن معظم هؤلاء الأولياء من جيل ما بعد الاستقلال استفادوا من مجانية وإلزامية التعليم سواء للذكور أو الإناث، فالملاحظ أيضاً أن نسبة الأمهات أكثر من الآباء في مرحلة التعليم الجامعي بنسبة 26,54% وهذا ما ساعدها أكثر على القيام بواجباتها التربوية تجاه أبنائها بشكل سليم، فالإعداد العلمي للأب له دور مهم في زيادة الوعي والمعرفة بطرق وأساليب التنشئة والتربية الصحيحة، وبالتالي زيادة التحصيل الدراسي لدى أبنائها، فحتى وإن لم تكن الأم عاملة يكفي أنها على مستوى علمي جيد يؤهلها للقيام بأعمالها و وظائفها التربوية على أكمل وجه وهذا ما بينته لنا نتائج البحث، حيث وجدنا أن نسبة التلاميذ الذين تحصلوا على معدلات جيدة هم التلاميذ الذين مستوى أمهاتهم التعليمي عالي (أي المرحلة الثانوية والجامعية) بنسبة 53,70%.

حيث تبين أن غالبية الأمهات لا تعملن أيضاً، وهذا ما يفسر النتائج الجيدة للأبناء، فتواجد الأم بالمنزل واحتكاكها بأبنائها أكثر من الأب يمكنها من الاهتمام بأبنائها وتوجيههم توجيهها صحيحاً بالأخص إذا كانت على قدر كافي من العلم والمعرفة.

كما لا ننسى أيضاً الدور الذي يلعبه الآباء في مسيرة أبنائهم الدراسية خاصة إذا كانوا على مستوى علمي جيد، فالوعي بمدى أهمية المدرسة والنجاح المدرسي لدى الآباء ينعكس صداه على الأبناء، وهذا ما تبينه النتائج الإحصائية من خلال أهم النشاطات والتحفيزات التي يقوم بها الأولياء، كالاهتمامات الثقافية التي يمارسونها، وتشجيع الأبناء على المطالعة، وكذلك تحفيزهم وتشجيعهم عند حصولهم على نتائج جيدة، كلها عوامل تساعد التلميذ أكثر على النجاح وتحببه في الدراسة والمدرسة معاً.

حيث تساهم هذه الاهتمامات الثقافية (كالمطالعة و القراءة و تصفح الانترنت) في زيادة الوعي لدى الوالدين وفتح آفاق جديدة أمامهم للمعرفة والتطلع إلى المستقبل، والملاحظ من النتائج أن أغلبية الأولياء يتوجهون أكثر إلى تصفح الانترنت باعتباره شامل لكل المجالات والأخبار سواء الثقافية أو السياسية والعلمية والرياضية، كما أن لمطالعة الكتب والمجلات أهمية بالغة أيضا سواء لدى الأمهات أو الآباء فهي تزيد من قنوت الشخص المعرفية و الفكرية، وتولد لدى الأبناء أيضا حب المطالعة و الاستكشاف وبالتالي فإن الأولياء الذين يهتمون بتشجيع أبنائهم على المطالعة أكثر من الأولياء الذين لا يهتمون ولو كان الفرق قليلا، إلا أنه مع التطور الحاصل و انتشار الأنترنت أصبح الأولياء أكثر وعيا بأهمية استغلال الوقت في المطالعة و زيادة الرغبة لدى الأبناء في تحسين المستوى وتزويد العقل بالمعلومات الجديدة.

و لأن الرغبة الأقوى عند أغلبية الأولياء هي نجاح أبنائهم في الدراسة، فإن الاهتمام بنتائجهم المدرسية ومراقبتها، وتشجيعهم على تقوية المستوى هي الخطوة الأولى التي يقوم بها، وتتمثل في العديد من الاهتمامات والأنشطة الوالدية، كالمتابعة والتوجيه، مساعدة الأبناء في حل الواجبات المنزلية، الزيارات المدرسية التي يقوم بها الآباء أو الأمهات، وتشجيع الأبناء من خلال تقييم الثناء والتحفيز.

فعلى الرغم من أن الدراسة الميدانية للبحث أظهرت بأن أغلبية أولياء العينة لا يهتمون بالزيارات المدرسية بنسبة 58,77% إلا أن معدلاتهم المدرسية مرتفعة بنسبة 58,33%، ويرجع ذلك للمتابعة المنزلية و التوجيه، حيث أن أغلب التلاميذ يحرصون أهلهم على مساعدتهم في حل الواجبات المنزلية وتنظيم أوقات الدراسة وتشجيعهم على المطالعة وحب الدراسة، لاسيما وأنهم في المرحلة الابتدائية التي تعتبر الأساس في غرس حب التعليم في نفوس الأبناء.

إذن من خلال هذه الممارسات التربوية التي يقوم بها الأولياء تجاه أبنائهم يتبين لنا المستوى التعليمي ودرجة الوعي لديهم، فهناك الكثير من الأولياء مستوهم العلمي متوسط إلا أنهم على دراية بأهمية التعليم والنجاح، و عليه يمكن لنا القول أنه كلما ارتفع المستوى التعليمي للوالدين مع وجود الوعي والإدراك بقيمة العلم يؤدي ذلك إلى ارتفاع التحصيل الدراسي للأبناء، وهذا ما أثبتته النتائج الإحصائية من خلال معدلات التلاميذ.

إذن من خلال نسب هذه المؤشرات الدالة على المستوى السوسيو- اقتصادي للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء نستخلص أن الفرضية الجزئية الأولى قد تحققت بشكل نسبي، ويعود ذلك لمؤشر المستوى التعليمي للوالدين، حيث ليس بالضرورة أن يكون الأولياء على درجة عالية من التعليم حتى ينجح الأبناء، فقد وجدنا نسبة كبيرة نوعا ما مستوياتهم التحصيلية جيدة، إلا أن درجة تعليم أوليائهم متوسطة أو ضعيفة .

**ب - نتائج خاصة بالفرضية الجزئية الثانية :**

تبين النتائج الإحصائية فيما يخص الفرضية الثانية والتي تتمثل في "يؤثر الاستقرار الأسري تأثيراً بالغاً على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء" أن هناك نسبة كبيرة من أولياء العينة مستمرين في الزواج بنسبة 89,10% وأن هناك نسبة منهم منفصلين عن بعضهم، حيث اختلفت الأسباب بين الطلاق والوفاة، والهجرة، وأسباب أخرى كالهروب والانفصال وعدم تحمل المسؤولية بسبب كثرة المشاكل سواء بعد الانفصال عن زوجاتهم أو الجمع بين أسرتين سواء في نفس المنزل أو فتح منزل آخر وأسرة جديدة، أما الأمهات فهناك نسبة قليلة فقط ممن أعدن الزواج مرة أخرى بعد الانفصال عن الزوج (الطلاق) أو وفاته مرة أخرى (الأم أو الأب)، فهناك من الأبناء الذين مستواهم التعليمي منخفض أو أعادوا إحدى السنوات الدراسية بسبب هته المشاكل.

والملاحظ أيضاً من النتائج النهائية أن استمرارية الزواج لوالدي العينة الذين لا يشتكون من الانفصال أو إعادة الزواج مرة ثانية كلهم يتميزون بتحصيل دراسي مرتفع بنسبة 82,41%. و عليه نستنتج أنه ينخفض المستوى التعليمي للأبناء في حالة انفصال الوالدين وكذلك في حالة إعادة الزواج مرة أخرى من طرف أحد الوالدين أو كلاهما، ويتأزم الوضع أكثر عندما ينتقل الأبناء للعيش في بيت الأقارب والأجداد، مما يؤثر ذلك على حياتهم المعتادة وتتغير الأنماط التربوية المتبعة، وبالتالي ينخفض مستواهم التحصيلي، فاستقرار الأسرة واستمرارية الزواج يؤمنان جواً مساعداً للتلميذ على تحصيله الدراسي، حتى وإن صادمت الأسرة بعض المشاكل الأسرية والخلافات، أفضل بكثير من جو الأسرة المطلقة والتي تشكو أطرافها ككل من التصدع والانفصال، وبالتالي تصل آثارها السلبية على التحصيل الدراسي للأبناء.

وبالتالي من خلال هذه النتائج ونستنتج أن الفرضية الثانية والخاصة بتوفر الإستقرار الأسري ودوره في التحصيل الدراسي للأبناء قد تحققت بشكل عام .

### ج - نتائج خاصة بالفرضية الجزئية الثالثة:

من خلال النتائج الإحصائية للبحث والمتعلقة بالفرضية الثالثة و المتمثلة في "يتأثر مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بأساليب المعاملة الوالدية داخل الأسرة"، وجبت الإشارة إلى أن هناك عدة مؤشرات متداخلة ومتراطة ببعضها، تمثل الأساليب التربوية المتبعة من طرف الأولياء والتي من خلالها يمكن لنا استنتاج طبيعة ونوع الأنماط التي دلت عليها هذه المؤشرات فيما يلي:

- هناك نسبة كبيرة من أولياء العينة يشجعون أبنائهم على ممارسة الهوايات المفضلة لديهم بنسبة 36,49%، تحصيلهم الدراسي مرتفع بنسبة 36,11%، وهذا يدل على أن أسلوب التشجيع و التحفيز وخاصة من خلال ممارسة الهوايات له دور مهم في مساعدة الأبناء على اكتشاف مواهبهم وتطويرها وبالتالي تنشيط الذكاء لديهم، ما يساعدهم أكثر على الرفع من مستوى تحصيلهم الدراسي داخل الصف المدرسي.

- هناك نسبة كبيرة من أولياء العينة يقومون بتحديد أوقات الدراسة لأبنائهم بشكل يومي أو في بعض الأحيان بنسبة 50,24% ومستوى تحصيلهم الدراسي مرتفع بنسبة 50%، فكلما تعود الطفل على تنظيم وقت محدد للدراسة داخل المنزل كلما ساعده ذلك على تحسين مستواه الدراسي.

- إن أغلبية أولياء العينة يتدخلون في اختيار الأصدقاء لأبنائهم بنسبة 47,39%، وإن لم يتدخلوا بشكل مباشر فهم يهتمون في بعض الأحيان بمتابعة الابن ومراقبته وتوجيهه إلى الطريق الصحيح، حيث أن هته الفئة من العينة مستواهم التحصيلي كان متوسط بنسبة 47,95% .

- إن أغلب الأولياء لا يفضلون لأبنائهم الاختلاط بأصحاب السوء إلا في بعض الحالات التي يتصف فيها البعض بالإهمال واللامبالاة تجاه هذا الجانب، فالتدخل الوالدي له دور مهم في حياة الأبناء وفي كل المراحل العمرية، وبالأخص إذا كان هذا التدخل يأخذ شكل التوجيه والتنبيه والتوعية، لا شكل التسلط وفرض الرأي.

- من خلال النتائج الإحصائية تبين أن غالبية الأولياء يستخدمون أسلوب النصح أو التوبيخ، في حالة عدم تنفيذ أبنائهم للأوامر بنسبة 45,97% وفي حالة حدوث خطأ من طرف الأبناء يطلبون سبب لذلك بدل العقاب أو الضرب، حيث أظهرت النتائج أن هؤلاء التلاميذ تحصيلهم الدراسي مرتفع مقارنة بالفئة الأخرى من التلاميذ الذين يعتمدون على أساليب الضرب و العقاب وقدرت نسبهم بـ 46,58% في المستوى المتوسط، و نسبة 46,30% في المستوى الجيد.

فعينة البحث تمر بمرحلة عمرية مهمة جدا وهي مرحلة الطفولة والتي تستدعي بالضرورة أسلوبا مرنا في التعامل معهم وتوعيتهم بشكل ودي وسلس، نظرا لصغر سنهم ولجهلهم و عدم معرفتهم بكل الأمور.

- كما أن هناك أكبر نسبة من الأولياء الذين يتعاملون بأسلوب النصح مع الأبناء حين حصولهم على نتائج دراسية ضعيفة قدرت بـ 32,70%، و هذا الأسلوب يعتبر دافع مهم لتحفيز التلميذ واجتهاده أكثر، وهذا ما أثبتته النتائج الإحصائية من خلال المعدلات المرتفعة للتلاميذ.

و عليه يمكن القول أن معظم أسر عينة البحث تعامل أبنائها بالأسلوب المرن، وهذا الأسلوب يعتمد على تقديم النصح التوجيهي وإقناع الابن بعدة طرق وأساليب تتماشى مع سنه كالتساهل والتسامح أحيانا، فالأطفال في هذه المرحلة العمرية هم بحاجة إلى الدعم والمساندة، ونظرا لطبيعة التغيرات التي يمر بها الأبناء يتوجب على الأولياء مراقبتهم وتوجيههم ومراقبة أوقات خروجهم ودخولهم للمنزل و معرفة نوع الأصدقاء سواء من الجيران أو من المدرسة، ومحاولة مساعدة أبنائهم في تنظيم أوقات الدراسة واللعب وممارسة الهوايات المفضلة وتعويدهم على ذلك من الصغر.

وأخيرا نستنتج أن الأسلوب الوالدي المتبع في الأسرة لتربية الأبناء له دور في التحصيل الدراسي لهم، ولتباع النمط التربوي المرن يؤدي إلى نتائج ايجابية في التحصيل الدراسي للأبناء على العكس تماما من إتباع النمط المتشدد كالضرب والتهديد والعقاب الذي يؤدي إلى غرس الخوف لدى الطفل وكره المدرسة، وفي نفس الوقت يؤدي النمط المهمل إلى نتائج سلبية على التحصيل الدراسي، فغياب المسؤولية من طرف الأهل تولد اللامبالاة لدى الطفل وقلة الاهتمام بالدراسة والنتائج الدراسية.

وبالتالي نستنتج أن الفرضية الجزئية الثالثة والمتعلقة بأساليب المعاملة الوالدية داخل الأسرة وتأثيرها في مستوى التحصيل الدراسي للأبناء قد تحققت في معظمها.

## 2 - النتائج العامة للدراسة :

وعلى هذا الأساس وبعد عرضنا لنتائج الدراسة الميدانية والتي تحققت من خلالها الفرضيات الجزئية المطروحة، تجدر الإشارة إلى أن جوانب البحث متداخلة ومتراصة والهدف من تصنيفها أو تقديم عنصر على عنصر آخر أو تأخير البعض منها، هو في الأخير بغرض التسلسل البحثي ثم الدراسة والتحليل، حيث لا يمكننا أثناء حوارنا مع عينة البحث أن نتطرق لمشكلة إعادة السنة أو الغياب المدرسي في بداية التساؤلات، فطبيعة المرحلة العمرية لأفراد العينة تدفعنا للتأخير في هته الجوانب التي تعتبر ذات أهمية بالغة في بحثنا، حيث قمنا بطرح هذه الأسئلة كآخر عنصر في الاستبيان، إلا أننا حاولنا تحليلها ضمن البيانات العامة للدراسة، حيث يمكن للباحث وفق الموقف المدروس وفي ظل ظروف محددة أن يقوم بتقديم عنصر على آخر، وعليه فقد كشفت النتائج التي توصلت إليها الباحثة أن هناك علاقة بين الوضعية الاجتماعية للإجتماعية للأسرة ومستوى التحصيل الدراسي للتلميذ في المرحلة الابتدائية ، وهذا ما أكدته نتائج الفرضيات الجزئية والتي أظهرت أن :

### - للمستوى السوسيو- اقتصادي لأسرة التلميذ تأثير مباشر على مستوى تحصيله الدراسي :

ذلك أنه كلما توفر المستوى السوسيو- اقتصادي للأسرة على المتغيرات الأساسية والخاصة بالحالة المادية للأسرة والحالة المهنية والتعليمية وكذا ظروف السكن الملائمة وحجم الأسرة، كلما تهيأت للتلميذ كل الظروف والأسباب المادية والمعنوية التي تدفعه للنجاح الدراسي، وكلما انخفضت الحالة المادية و المستوى الإقتصادي للأسرة، كلما وجدت هذه الأخيرة صعوبات في توفير جميع المتطلبات الضرورية للدراسة.

### - للإستقرار الأسري تأثير بالغ على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء :

كلما كانت الحالة العائلية والجو الأسري المستقر كلما أدى ذلك إلى ارتياح الأبناء نفسيا وجسميا، وانعكس ذلك إيجابيا على تحصيلهم الدراسي، أما إذا تميزت هذه الحالة العائلية بالإضطراب والتفكك وكثرة المشاكل والخلافات العائلية فبطبيعة الحال سوف ينعكس ذلك على ارتياح الأبناء، ويؤدي بهم إلى ضعف تحصيلهم العلمي.

### - يتأثر مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بأساليب المعاملة الوالدية داخل الأسرة :

فكلما تميز الأسلوب الوالدي في المعاملة بالاهتمام والتوجيه والمتابعة، وكلما اعتمد أيضا الأولياء على النمط المرن في المعاملة بعيدا عن أسلوب التشدد والضرب والإهمال، وكذلك انعدام المسؤولية و اللامبالاة ، كلما أدى ذلك إلى نتائج إيجابية على التحصيل الدراسي للأبناء.



إن تأكيد صحة الفرضية العامة: " يتأثر مستوى التحصيل الدراسي للأبناء بالوضعية الاجتماعية للأسرة وما تشمله من متغيرات " ، يتوقف على توفر ما يلي :

- حالة مادية حسنة نتيجة عمل أحد الوالدين أو كلاهما .
- ظروف سكن ملائمة من حيث الموقع والمساحة وحالة السكن .
- حجم الأسرة وتنظيمها نتيجة عدد قليل أو متوسط من الأفراد داخل الأسرة .
- مستوى علمي جيد للوالدين مع وجود الوعي بأهمية الدراسة .
- توفر الاستقرار الأسري من خلال استمرارية الزواج و التقليل من المشاكل الأسرية .
- إتباع الأسلوب المرن في المعاملة الأسرية بعيدا عن العنف و الضرب .

ومن هنا نستنتج أن الفرضية الرئيسية قد تحققت من خلال هذه النتائج الجزئية والعامة، وما يمكن قوله هو أن وجود هذه الأوضاع الأسرية وترابطها من خلال التأثير والتأثير تؤدي إلى إنجاح الأبناء، فلا يمكن لنا أن نقيس كل وضع على حدا ودوره في التحصيل الدراسي للأبناء، بل ينظر إليها في تكاملها مع بعضها وتوفر هذه الأوضاع الاجتماعية يؤدي إلى النجاح العلمي للأبناء .

وتبقى هذه النتائج المتوصل إليها جزئية ونسبية، تحكمت فيها العديد من المتغيرات(خصائص العينة)من جنس العينة ومستوى تعليم الوالدين، والحالة المادية للوالدين والحالة الاجتماعية للأسرة، فلو أن هذه الدراسة طبقت على مبحثين آخرين بخصائص مغايرة، وفي منطقة أخرى، وزمن آخر، لتحصلنا على نتائج أخرى تكون أكثر شمولاً ودقة لمعرفة الأوضاع والمتغيرات الأسرية وخصائص كل متغير ودوره في النجاح المدرسي للأبناء .

## خاتمة

إن التحصيل الدراسي الجيد هو المبدأ الأساسي لكافة أشكال النجاح ، والنجاح هنا لا يمس التلميذ فقط، بل يمس الأسرة في حد ذاتها والمجتمع بصفة عامة واهتمام الأسرة بالتحصيل العلمي لأبنائها هو في النهاية اهتمام بمصيرهم ومستقبلهم .

فالتحصيل العلمي يعتبر من التحديات التي تواجه الآباء والأمهات والمعلمين على حد سواء ، إذ يعتبر ضعفه موضوعاً مؤرقاً لكل هذه الأطراف المعنية، لما له من تبعات كثيرة تتعلق بمستقبل جيل بأكمله، والتحدي الأكبر هو إيجاد الحلول المناسبة لمعالجة ضعفه ومعرفة الأسباب الحقيقية التي تجعل من المستوى التعليمي الجيد أمراً صعباً، حيث يشترك في مشكلة ضعف وتدني التحصيل الدراسي أطرافاً كثيرة ومتعددة و عليه يجب أن ندرك أنها ليست مشكلة التلميذ الضعيف وحده، بل هي مشكلة مجتمع بأكمله، فهو بذلك ظاهرة متعددة المتغيرات، أي يرتبط به عدد كبير من العوامل التي يتأثر بها كالعوامل العقلية المعرفية، والعوامل الاجتماعية التي ترتبط إجمالاً بالبيئة الأسرية التي يعيش فيها التلميذ، باعتبار الأسرة هي أول نظام اجتماعي وتربوي وثقافي يحتضن الطفل داخل نطاق البيت، وهي المدرسة الأولى التي تمكنه من اكتساب مبادئ المعرفة الضرورية وأسس التربية الصحيحة وتوجيه سلوكه،

و لا يمكن حل هذه لمشكلة إلا بتضافر جميع الجهود ومحاولة وضع النقاط على الحروف وإيجاد حل جذري لذلك، وما قدمته دراستنا هذه والموسومة بـ "الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء" لا ندعي منها إيجاد حلول شاملة وكاملة للحد من ظاهرة ضعف التحصيل الدراسي، بقدر ما هي عبارة عن محاولة بسيطة للتعريف أكثر بالبيئة الاجتماعية الأسرية التي تحيط بالتلميذ وتؤثر في مستواه التعليمي، فهي بمثابة عامل واحد من مجموعة عوامل مترابطة ومتداخلة مع بعض ولها دور مهم في تعليم الأبناء، أو بعبارة أخرى هي همزة وصل بين التلميذ وتحصيله الدراسي. وفي الأخير نتمنى أن نكون قد قدمنا من خلال دراستنا هذه مؤشرات مساعدة على الغوص و الإحاطة أكثر بجوانب هذا الموضوع الحساس خاصة وأنه يمس أبناءنا ومصيرهم ومستقبلهم .

## التوصيات:

- من خلال ما تقدم في هذا البحث لا بد في النهاية من تبيين نتائجه بتقديم بعض التوصيات والتي تمثل خلاصة لكل ما جاء، حيث تعتبر الوضعية الاجتماعية للأسرة بما تشمله من متغيرات من بين أهم العوامل تأثيراً على النجاح المدرسي للأبناء، ولهذا يجب على الوالدين أن يكتفوا جهودهم من أجل العمل على تدعيم سير أبنائهم نحو التفوق والنجاح المدرسي، ويتم ذلك من خلال الاطلاع والاهتمام بكل ما له علاقة بنجاح الأبناء، والأخذ بعين الاعتبار هذه التوصيات التالية :
- \* على الوالدين تهيئة الظروف الدراسية الملائمة لأبنائهم وذلك من خلال توفير مستلزمات الدراسة، وتوفير الوسائط الثقافية إن أمكن ( كتب ومجلات، كمبيوتر، دروس خصوصية...) وضرورة الإستغلال المناسب لها، فهي تنمي مواهب الأبناء وتغذي عقولهم وتساعد على التقدم العلمي، وإن كانت الأسرة تشتكي من الدخل الضعيف، فعلى الأقل توفير عنصر واحد من هذه العناصر وتوفير مصاريف الدروس الخصوصية للمادة الرئيسية فقط، أو على الأقل توفير مكان مخصص للدراسة داخل البيت.
  - يجب على الأسرة السعي قدر الإمكان احتواء أبنائها وعدم تركهم عرضة للشارع أو دفعهم للعمل من أجل مساعدتهم على المعيشة مهما كانت الظروف الأسرية صعبة وقاسية.
  - \* على الأم العاملة تخصيص وقت أكبر لأبنائها من أجل الاهتمام بتحصيلهم العلمي ومتابعتهم، نفس الأمر بالنسبة للأباء الذين تفرض عليهم طبيعة عملهم السفر والابتعاد لوقت طويل خارج المنزل.
  - \* إن المستوى التعليمي البسيط للوالدين لا يسبب بالتأكيد فشل مدرسي للأبناء، إنما يعد من الأسباب المعيقة للنشاط المدرسي لهم، فيجب على الوالدين هنا تدارك النقص في التعليم عن طريق الاستعانة بالمطالعة ومتابعة البرامج التنشيطية المساعدة على الاهتمام بالأسرة والطفل وأساليب التربية التي يقدمها المختصون في هذا المجال هدفها نشر الوعي بين أفراد المجتمع.
  - \* يجب على الأسر تدريب الأبناء على أساليب المراجعة الصحيحة، وأن تكون مساعداتهم لأبنائهم مساعدات مؤقتة، فالخطأ الكبير الذي يقع فيه الكثير من الأولياء أنهم يتولون بدلا من إينهم أداء واجباته بأكملها، مما يقلل من فرص اعتماده على نفسه، فمثل هذه القواعد وغيرها لو تدربت عليها الأسرة لتمكنت من الوصول إلى مستوى أعلى من التحصيل الدراسي لأبنائها.
  - \* يجب على الأولياء التقليل قدر المستطاع من نسب الخلاف الأسري وعدم إظهاره أمام الأبناء، تفاديا لوقوع الانفصال والطلاق، ذلك أنه كلما زادت عوامل الخلاف والصراع داخل الأسرة، كلما أثر ذلك سلبا على أبنائها وعلى اتجاهاتهم النفسية وتفوقهم الدراسي.
  - \* على الأولياء تعويد الطفل منذ الصغر على أساليب وطرق تساعده في تنظيم أوقات الدراسة و ممارسة الهوايات والمطالعة، واستغلال التلفاز والأنترنيت كوسيلة هامة في زيادة الثقافة المتناسبة مع

سنه، واستخدام المحفزات المادية والمعنوية، بغية تشجيعه على الدراسة والحصول على نتائج دراسية جيدة، وفي نفس الوقت متابعة أعماله المنزلية ونتائجه المدرسية، وحثه الدائم على متابعة الدروس بجدية في القسم ومحاولة الاجتهاد، ومساعدته على تجاوز التقصير في دراسته.

\* على الأهل إتباع الأسلوب المرن في المعاملة مع الطفل، لما له من آثار ايجابية على التحصيل الدراسي للأبناء والابتعاد قدر الإمكان عن النمط المهمل والمتشدد، وأسلوب الضرب والتعنيف.

\* المزيد من التنسيق بين الأسرة والمدرسة، وذلك من خلال توثيق الصلة الحقيقية عن طريق عقد لقاءات بين إدارة المدرسة ومعلميها، وممثلي أولياء التلاميذ خاصة الذين تعاني أسرهم أوضاعا اجتماعية صعبة، بحيث لا تقتصر هذه اللقاءات على الأمور الشكلية والمناقشات الحادة التي يتم فيها تبادل الاتهام وإلقاء المسؤولية، فنحن بحاجة ماسة لتغيير أسلوب التعاون بين الأسرة والمدرسة، والوصول إلى طرق وجسور تواصل تتناسب مع ظروف ثقافتنا ومجتمعاتنا وتخاطب الأولياء بالأسلوب واللغة المناسبة لهم، وتوعيتهم بكيفية التغلب على ما يواجهونه من مشكلات.

وفي الأخير نتمنى أن تؤخذ هذه التوصيات بعين الإعتبار، وأن تكون هذه الدراسة في مجملها قد أضافت ولو جزء بسيط إلى ميدان العلم، كما ندعو إلى الاهتمام بما توصلت إليه من نتائج واعتبارها مؤشرات ومنطلقات لدراسات أخرى.

## ملخص الدراسة

إن الدراسة التي بين أيدينا تهدف للتعرف على أحد أهم العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي للتلميذ والمتمثلة في "الوضعية الاجتماعية للأسرة"، والتي جاءت في دراستنا هذه للدلالة على الحالة الكلية للظروف الاجتماعية والاقتصادية والثقافية التي تعيشها الأسرة، وتؤثر في الوقت نفسه على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء، وفي هذا السياق تناولت الدراسة في شقها النظري التعريف بالتحصيل الدراسي وما يرتبط به من عناصر تتمثل في أهميته وأهدافه وطرق قياسه، وصولاً للعوامل المؤثرة فيه والتي ركزنا من خلالها عن العامل الأسري ودوره في تعليم الأبناء.

ذلك أن الوضعية الاجتماعية الأسرية بصفة عامة موضوع شامل ومتعدد المتغيرات، فالمستوى السوسيو-اقتصادي للأسرة وحجمها وظروف السكن، والحالة المادية والمهنية والتعليمية للوالدين، والحالة العائلية (استقرار الأسرة)، وأساليب المعاملة الوالدية للأبناء، كلها مؤشرات دالة عليه.

وتكمن أهمية هذه الدراسة من خلال ربطها لمتغيرين في غاية الأهمية من الناحية السوسولوجية، وهما الأسرة والتحصيل الدراسي، واللذان يعتبران من المواضيع الهامة التي يهتم بها علماء اجتماع التربية .

وقد تناولت هذه الدراسة في شقها الميداني دور كل هذه المتغيرات الأسرية على حداء، وعلاقتها بمستويات التحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الخامسة من المرحلة الابتدائية على اعتبارهم عينة البحث.

ولبلوغ الهدف من هذه الدراسة استخدمت كل من المنهج الوصفي التحليلي، معتمدة على أدوات جمع البيانات المتمثلة في الوثائق والإحصاءات، المقابلة، الملاحظة، فضلا عن استمارة الاستبيان تم تطبيقها على عينة عشوائية قدرت بـ 211 تلميذا.

وفي الأخير توصلت الدراسة إلى مجموعة من النتائج أخصها في مايلي:

\* كلما توفر المستوى السوسيو-اقتصادي للأسرة على المتغيرات الأساسية والخاصة بالحالة المادية للأسرة والحالة المهنية والتعليمية للوالدين، وكذا ظروف السكن الملائمة وحجم الأسرة، كلما تهيأت للتلميذ كل ظروف وأسباب النجاح الدراسي.

\* للحالة العائلية التي يسودها الهدوء والإستقرار أهمية كبرى في الرفع من مستوى الأبناء الدراسي، فكلما

كان الجو الأسري خاليا من المشاكل والخلافات الأسرية كلما أدى ذلك إلى ارتياح الأبناء نفسيا وجسديا وتعليميا.

\* يتأثر التحصيل الدراسي للأبناء بأساليب المعاملة الوالدية داخل الأسرة، فكلما اعتمد الأولياء على النمط المرن الذي يتميز بالاهتمام والتوجيه والمتابعة، كلما أدى ذلك إلى نتائج إيجابية على مستوى التحصيل الدراسي للأبناء.

## Résumé ;

L'étude que nous avons entre nos mains ; vise à décrire l'un des principaux facteurs qui influent sur la réussite scolaire de l'élève, représenté par le statut social, ainsi que tous les autres variables économiques et culturelles de la famille. et qui peuvent avoir un impact sur le niveau de l'acquis scolaire pour les enfants,

Et dans ce contexte, l'étude a traitée dans sa partie théorique la définition de l'acquis et la réussite scolaire dans tous ces éléments (son importance, ses objectifs et la façon de la mesurer), et jusqu'aux résultats qui en découlent.

Nous nous concentrons dans cette étude sur le facteur familial et de son rôle dans l'éducation des enfants, Car la situation sociale de la famille est en générale un vaste sujet possédant de multiples facettes et d'inconnus, ainsi le niveau socio-économique, professionnel, le domicile et l'état de l'habitat, la situation maritale des parents et leurs ressources financières sont tous des indicateurs pour ce sujet.

Et l'importance de cette étude est justement de relier les deux facteurs majeurs de point de vue sociologique, qui sont la famille et l'acquis scolaire et culturel de l'élève. Les deux variables ont été parmi les plus importants pour les scientifiques et les sociologues.

Pour cette raison, nous avons traité dans la partie pratique chacune de ces variables a part, et sa relation directe avec l'acquis scolaire pour les élèves de la cinquième année primaire, car ils sont en effet un échantillon.

Et pour atteindre le but de cette étude, j'ai utilisé la méthode analytique descriptive par la collecte de tous les documents statistiques, des entretiens et mes observations, j'ai également fait un questionnaire sur une partie aléatoire recensant 221 élèves. L'étude que j'ai réalisée a donné plusieurs résultats que je souhaite les résumés dans ces quelques lignes:

\* A chaque fois que ses éléments (le niveau socio-économique, le statut social professionnel des parents, leurs niveaux culturels, l'habitation et les conditions du logement, le nombre de frères et sœurs,) sont favorables, la probabilité de réussir pour l'élève est forte.

\* La stabilité et le calme familial, (moins de problème et de confrontations entre les parents, et aussi entre frères et sœurs aînés) sont très importants pour offrir une meilleure condition à la scolarisation.

\* L'acquis scolaire pour les enfants dépend du traitement réservé par leurs parents, plus de flexibilité et une meilleure orientation de l'élève l'affecte directement sur ses résultats scolaires.

## قائمة المراجع و المصادر

أولاً : المصادر:

القرآن الكريم.

ثانياً: المراجع :

- الكتب :

.أ. الكتب باللغة العربية :

1. إبراهيم بيومي مرعي، ملاك أحمد الرشيدى : "الخدمات الاجتماعية ورعاية الأسرة و الطفولة" المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1982.
2. إبراهيم عبد الكريم الحسين: "الطفل المتفوق"، دار الرضا للنشر، الجزء الأول، 2002.
3. إحسان محمد الحسن : "المدخل إلى علم الاجتماع"، دار الطليعة، بيروت، 1988.
4. إحسان محمد الحسن: العائلة و القرابة و الزواج"، دار الطليعة، بيروت، 1971.
5. إحسان محمد الحسن: "الأسس العلمية لمناهج البحث العلمي"، دار الطليعة للنشر، ط2، بيروت، لبنان، 1986.
6. أحمد أبو زيد: "البناء الاجتماعي، مدخل لدراسة المجتمع، المفهومات"، ج1، الهيئة المصرية للكتاب، ط8، مصر، د ت.
7. أحمد العموش، حمود العليمات: "المشكلات الاجتماعية"، الشركة المصرية العربية المتحدة، مصر، 2008.
8. أحمد الهاشمي: "علاقة الأنماط السلوكية للطفل بالأنماط التربوية الأسرية"، دراسة ميدانية، دار قرطبة للنشر، ط1، 2004.
9. أحمد بن مرسللي: "مناهج البحث العلمي في علوم الإعلام و الاتصال"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 2003.
10. أحمد حسين اللقائي: "التعلم و التعليم الصفي"، دار الثقافة للنشر و التوزيع، ط1، عمان، 1990.
11. أحمد زايد وآخرون: "الأسرة و الطفولة، دراسات اجتماعية و أنتربولوجية"، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، ب ت ن .
12. أحمد عزت راجح: "أصول علم النفس"، المكتب المصري الحديث، الإسكندرية، ط8، 1970.
13. أحمد فتحي الزليتي: "أساليب التنشئة الاجتماعية الأسرية و دوافع الإنجاز المدرسي"، دار قباء الحديثة للطباعة و النشر، ط2، الأردن، 1998.
14. أحمد محمد الطيب: "التقويم و القياس النفسي و التربوي"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، د ت.



15. أحمد محمود السيد: "مشكلات النظام التربوي العربي"، المطبعة الجديدة، ط1، دمشق، 2002.
16. أحمد هاشمي: "الأسرة والطفولة"، دار قرطبة للنشر، ط1، الجزائر، 2004.
17. أحمد يحي عبد الحميد: "الأسرة والبيئة"، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، الإسكندرية، مصر، 1987.
18. أشرف محمد عبد الغني: "المدخل إلى الصحة النفسية"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، مصر، 2001.
19. أكرم مصباح عثمان: "مستوى الأسرة وعلاقته بالسمات الشخصية والتحصيل الدراسي"، دار ابن حزم للنشر، 2002.
20. أمينة منصور ويوسف علي: "محاضرات في قضايا السكان والأسرة والطفولة"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1999.
21. أنور عقل: "تطوير تقويم الطالب"، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، 2000.
22. إيان كريب: "النظرية الاجتماعية (عالم المعرفة)" ترجمة محمد حسين غلوم، 1999.
23. بشير صالح الرشدي، إبراهيم محمد الخليقي، سيكولوجية الأسرة والوالدية"، دار السلاسل للنشر، الكويت، 1999.
24. بلقاسم سلاطينية، حسان جيلاني: "منهجية البحث في العلوم الاجتماعية"، دار الهدى للنشر، عين مليلة، الجزائر، 2004.
25. بومخلوف محمد وآخرون: "واقع الأسرة الجزائرية والتحديات التربوية في الوسط الحضري"، دار الملكية للطباعة والنشر والتوزيع والإعلام، الجزائر، 2008.
26. ببير بورديو: "أسئلة في علم الاجتماع والسلطة والعنف الرمزي"، ترجمة ابراهيم فتحي، دار المعلم الثالث، القاهرة، 1995.
27. تومي جورج نوري: "علم النفس التربوي"، المكتبة الجامعية للدراسات والنشر، دت .
28. تيسير الدويك وآخرون: "أسس الإدارة التربوية والمدرسية والإشراف المدرسي"، دارالفكر للطباعة والنشر، ط2، عمان، الأردن، 1998.
29. جابر عوض سيد حسن، خيرى خليل الجميلي: "الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة و الطفولة"، المكتبة الجامعية، الأزاريطة، الإسكندرية، 2000.
30. جغلول عبد القادر: "تاريخ الجزائر الحديث (دراسة سوسيولوجية)"، ترجمة فيصل عباس، دار الحداثة بالتعاون مع ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، الجزائر، 1983.
31. جغلول عبد القادر: "المرأة الجزائرية وحرب التحرير 1954-1962"، ترجمة سليم قسطون، دار الحداثة، بيروت، 1983.
32. جليل وديع شكور: "الطفولة المنحرفة"، دار العربية للعلوم، ط1، بيروت، 1998.

33. جمال أبو شنب: الإتصال والإعلام و المجتمع (المفاهيم والقضايا و النظرية) "، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2005.
34. جودت عبد الهادي: "مبادئ التوجيه والإرشاد النفسي"، مكتبة دار الثقافة، ط1، عمان، الأردن، 2004.
35. جوناتان تيرنر: "بناء نظرية علم الاجتماع"، ترجمة محمد سعيد فرج، منشأة المعارف للنشر، ط2، الإسكندرية، 2000.
36. حامد عبد السلام زهران: الصحة النفسية و العلاج النفسي"، عالم الكتاب للنشر، ط3، القاهرة، 1997.
37. حامد عبد السلام زهران: "علم النفس النمو الطفولة والمراهقة"، عالم الكتاب للنشر والتوزيع، ط5، القاهرة، 1995.
38. الحامد محمد بن معجب: "التحصيل الدراسي، دراساته، نظرياته، واقعه، والعوامل المؤثرة فيه"، دار الصوتية، ط1، الرياض، 1996.
39. حسن مصطفى عبد المعطي: "الإضطرابات النفسية في الطفولة والمراهقة"، دارالقاهرة للنشر، مصر، 1995.
40. حسين ع الحميد أحمد رشوان: التربية و المجتمع"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2005.
41. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: "علم اجتماع المرأة"، المكتب الجامعي الحديث، 1998.
42. حسين عبد الحميد أحمد رشوان: "دور المتغيرات الاجتماعية في الطب والأمراض"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 1993.
43. حلیم السعيد بشاي، فتحي السيد عبد الرحيم: "سيكولوجية الأطفال غير العاديين الجزء الأول"، دار القلم للنشر، ط2، الكويت، 1982.
44. حمدوش رشيد: "مسألة الرباط الاجتماعي في الجزائر المعاصرة، إمتدادية أم قطيعة؟" دراسة ميدانية: مدينة الجزائر نموذجاً توضيحياً، دار هومة للطباعة، الجزائر، 2009.
45. حمدي حسين محمد حسنين: "الموهوبون رؤية بـسيكولوجية، تصنيفهم، خصائصهم النفسية، طرق وأساليب رعايتهم"، مكتب التربية لدول الخليج، الرياض، 1997.
46. حنان عبد الحميد العناني: "الطفل والأسرة و المجتمع"، دار الصفاء للنشر، ط1، عمان، 2000.
47. حيدر فاروق عباس: "التصميم المعماري"، منشأة المعارف، الإسكندرية، 1998.
48. خليل المعاينة: "علم النفس التربوي"، دار الفكر للطباعة والنشر، عمان، الأردن، 2000.
49. خليل ميخائيل معوض: "قدرات وسمات الموهوبين، دراسة ميدانية"، دار الفكر الجامعي، الإسكندرية، 2000.
50. الخميسي زروق: "الأنيس في التدريس"، مكتبة رحاب للنشر، الجزائر، 1998.

51. خيرى خليل الجميلي، وبدر الدين عبده: "الممارسة المهنية في مجال الأسرة والطفولة"، المكتب العلمي للكمبيوتر للنشر والتوزيع، مصر، 1997 .
52. خيرى وناس، بوصنوبرة عبد الحميد: التربية و علم النفس"، الديوان الوطني للتكوين عن بعد، وزارة التربية الوطنية، الجزائر، 2008.
53. رابح تركي: "أصول لتربية و التعليم"، المؤسسة الوطنية للكتاب، ط1، الجزائر، 1990.
54. رجاء محمود أبوعلام: مناهج البحث في العلوم النفسية و التربوية"، دار النشر للجامعات، ط1، القاهرة، 2006.
55. رجاء مكي طبارة: "مقارنة نفس اجتماعية للمجال السكني"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1995.
56. رشاد صالح الدمنهوري: "التنشئة الاجتماعية والتأخر الدراسي"، دراسة في علم النفس الاجتماعي التربوي، دار المعرفة الجامعية، القاهرة.
57. رشاد صالح دمنهوري، عباس محمد عوض: "التنشئة الاجتماعية و التأخر الدراسي"، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2002.
58. رشيد زرواتي: "تدريبات على منهجية البحث العلمي في العلوم الاجتماعية"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط3، قسنطينة، الجزائر، 2008.
59. زكريا أحمد الشربيني: "المشكلات النفسية عند الاطفال"، دار الفكر العربي، القاهرة، 2001.
60. زكريا أحمد الشربيني، يسرية صادق: "تنشئة لطفل وسبل الوالدين في معاملته ومواجهة مشكلاته"، دار الفكر العربي، القاهرة، 2000.
61. زكي بدوي: "العلاقات في مختلف الصناعات"، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1961.
62. زكية إبراهيم كامل، نوال إبراهيم شلتوت: أصول التربية ونظم التعليم"، دارالوفاء للطباعة و النشر، الإسكندرية، 2008.
63. زهير حطب: "تطور بنى الأسرة العربية والجنور التاريخية و الاجتماعية للقضايا المعاصرة"، معهد الإنماء العربي، ط1، بيروت، 1976.
64. زهير محمد الكرمي: "الإنسان و العائلة"، المكتبة الوطنية، عمان، الأردن، 2000.
65. زيتون حسن حسين: "أصول التقويم والقياس التربوي، المفهومات و التطبيقات"، دار الصوتية للتربية، الرياض، 2007.
66. زينب عبد الكريم: "علم النفس التربوي"، دار أسامة للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، 2003.
67. سامي ملحم: القياس و التقويم في التربية و علم النفس"، هارالمسيرة للنشر والتوزيع و الطباعة، ط1، عمان، الأردن، 2000.

68. سامية محمد جابر، علي عبد الرزاق حليبي: "علم الإجتماع المعاصر"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1988 .
69. سامية مصطفى الخشاب: "النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة"، الدار الدولية للاستثمارات الثقافية، القاهرة، مصر، 2008.
70. سعد جلال: "المرجع في علم النفس"، دار المعارف المصرية، مصر، 1971.
71. سعدون نجم الحلبوسي: "دراسات في فلسفة التربية والمناهج"، دار الهدى للنشر والتوزيع، الجزائر، 2003.
72. سعيد حسني العزة: "الإرشاد الأسري، نظرياته، وأساليبه العلاجية"، مكتبة دار الثقافة للنشر، عمان، الأردن، 2000.
73. سعيد محمد عثمان: "الاستقرار الأسري، وأثره على الفرد والمجتمع"، مؤسسة شباب الجامعة، الإسكندرية، 2009.
74. سلوى عبد الحميد الخطيب: "نظرة في علم الاجتماع المعاصر"، مطبعة النيل، القاهرة، 2002.
75. سلوى عبد الحميد الخطيب: "نظرة في علم الاجتماع الأسري"، الدار المصرية لخدمات الطباعة، القاهرة، 2007 .
76. سليم نعامة: "سيكولوجية المرأة العاملة؛ أضواء عربية للطباعة والنشر و التوزيع، بيروت، 1984.
77. السمالوطي نبيل محمد توفيق: الدين و البناء العائلي، دار الشروق للنشر و التوزيع والطباعة، المملكة العربية السعودية، 1981.
78. سميرة أحمد السيد: "علم اجتماع التربية"، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1993.
79. سناء الخولي: "الأسرة في عالم متغير"، الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة، 1974.
80. سناء الخولي: "الزواج والعلاقات الأسرية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1979.
81. سناء الخولي: "الأسرة و الحياة العائلية"، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 1999.
82. سهير كامل أحمد، شحاتة سليمان محمد: "تنشئة الطفل وحاجاته بين النظرية و التطبيق"، مركز الإسكندرية للكتاب للطباعة والنشر و التوزيع، الإسكندرية، 2002.
83. السيد الحسيني: "المدينة، دراسات في علم الاجتماع الحضري"، دار المعارف، القاهرة، مصر، 1981.
84. السيد رمضان: "إسهامات الخدمة الاجتماعية في مجال الأسرة و السكان"، دار المعرفة الجامعية للطباعة و النشر، الأزاريطة، الإسكندرية، 1990.
85. السيد عبد العاطي و آخرون: "الأسرة و المجتمع"، دار المعرفة الجامعية، الأزاريطة، مصر، 2006.
86. السيد عبد القادر شريف: "التنشئة الاجتماعية للطفل العربي في عصر العولمة"، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 2002.

87. السيف محمد بن ابراهيم: "المدخل إلى دراسة المجتمع السعودي"، دار الخريجي للنشر والتوزيع، الرياض، العربية السعودية، 1997.
88. الشلاش عبد الرحمان بن سليمان: "المدرسة الابتدائية في المملكة العربية السعودية، نشأتها - تطورها - مستقبلها"، مكتبة الرشد، الرياض، 2003 .
89. صلاح مصطفى الفوال: "علم الاجتماع البدوي"، دار النهضة العربية، القاهرة، 1990.
90. صلاح مصطفى الفوال: "علم الاجتماع بين النظرية والتطبيق"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1989.
91. صموئيل مغاربوس: "الصحة النفسية والعمل المدرسي"، مكتبة النهضة، ط2، القاهرة، 1984.
92. طلعت إبراهيم لطفي، كمال عبد الحميد الزيات: "النظرية المعاصرة في علم الاجتماع"، دار غريب، القاهرة، 1999.
93. عابد رسمي علي : "ضعف التحصيل الدراسي أسبابه وعلاجه"، دار جرير للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 2008 .
94. عاطف وصفي: "الأنثروبولوجيا الثقافية"، دار النهضة العربية، بيروت، 1971.
95. عبد الباسط عبد المعطي: "إتجاهات نظرية في علم الاجتماع" دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1999.
96. عبد الباسط محمد حسن: "أصول البحث الاجتماعي"، مكتبة وهبة، ط5، مصر، 1976.
97. عبد الباسط محمد حسن: "علم الاجتماع الصناعي"، دار ريب للنشر، القاهرة، 1982.
98. عبد الحلیم قنيس: "معضلات ومشكلات تواجه المرأة المسلمة المعاصرة"، دار الهدى، عين مليلة، 1986.
99. عبد الحميد دليمي: "دراسة في العمران، السكن والإسكان"، شركة دار الهدى للطباعة والنشر و التوزيع، عين مليلة، الجزائر، 2007.
100. عبد الحميد لطفي: "علم الاجتماع"، دار النهضة العربية، ط 7، بيروت، 1977 .
101. عبد الحميد محمد علي: "الاتجاهات الحديثة في القياس النفسي و التقويم التربوي"، مؤسسة طيبة للنشر و التوزيع، ط1، القاهرة، 2009.
102. عبد الخالق محمد عفيفي: "بناء الأسرة والمشكلات الأسرية المعاصرة"، المكتب الجامعي الحديث، الأزاريطة، مصر، 2011.
103. عبد الرحمان العيسوي: "اضطرابات الطفولة والمراهقة وعلاجها"، دار الراتب الجامعية، ط1، بيروت، 2000.
104. عبد الرحمان العيسوي: "علم النفس النمو"، دار المعرفة الجامعية للنشر والتوزيع والطباعة، ط1، بيروت، 1995.
105. عبد الرحمان العيسوي: "القياس والتجريب في علم النفس التربوية"، دار المعرفة الجامعية، ط1، بيروت، 1999.

106. عبد الرحيم طلعت حسن: "سيكولوجية التأخر الدراسي"، دار الثقافة للنشر، القاهرة، 1980.
107. عبد الرؤوف الضبع: "علم الاجتماع العائلي"، دار الوفاء للطباعة و النشر، ط1، الإسكندرية، مصر، 2003.
108. عبد العزيز القوصي: "أسس الصحة النفسية"، دار النهضة المصرية، ط7، مصر، 1982.
109. عبد القادر القصير: "الأسرة في مجتمع المدينة العربية"، دار النهضة العربية، ط1، بيروت، لبنان، 1999.
110. عبد القادر كراجه: "سيكولوجية التعلم"، دار اليازوري العلمية، ط 1، عمان، الأردن، 1997.
111. عبد الله الدايم: "التخطيط التربوي"، دار المعلم للملايين، ط5، 1983.
112. عبد الله الراشدان: "علم اجتماع التربية"، دار الشروق، بيروت، 1999.
113. عبدالله بن عايض سالم الشربيني: "علم اجتماع التربية"، المكتب الجامعي الحديث، ط1، الإسكندرية، 2002.
114. عبد الله عبد الرحمان، السيد رشاد غنيم: "مدخل علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، 2008.
115. عبد الله ناصح علوان: "تربية الأولاد في الاسلام"، دار الشهاب، باتنة، الجزائر، 1989.
116. عبد المجيد سيد منصور، زكرياء أحمد الشربيني الأسرة على مشارف القرن 21 (الأدوار، المرض النفسي، المسؤوليات)، دار الفكر العربي، ط 1، القاهرة، مصر، 2000.
117. عبد المجيد نشواتي: "علم النفس التربوي"، دار الفرقان للنشر، ط4، عمان، الأردن، 2003.
118. عبد المطلب أمين القريطي: "في الصحة النفسية"، دار الفكر العربي، ط2، القاهرة، 2003.
119. عبد المنعم محمد حسين: "الأسرة و منهجها التربوي في تنشئة الأبناء في عالم متغير"، مكتبة النهضة، القاهرة، 1985.
120. عبد الواحد الكبيسي: "القياس والتقويم: تجديد و مناقشات"، دار جرير، ط1، عمان، الأردن، 2007.
121. عبلة بساط جمعة: "مهارات في التربية النفسية لفرد متوازن وخبرة متماسكة"، دار المعرفة الجامعية، ط2، بيروت، ب ت .
122. عدلي سليمان: "الوظيفة الاجتماعية للمدرسة"، دار الفكر العربي، ط1، القاهرة، 1998.
123. عدنان السبيعي: "سيكولوجية الأمومة"، الشركة المتحدة للتوزيع، ط1، دمشق، سوريا، 1985.
124. عدي الهواري: "الاستعمار الفرنسي، سياسة التفكيك الاقتصادي والاجتماعي، (1830-1960)"، دار الحداثة، الجزائر، 1983.
125. العسالي أديب: "أساسيات حماية أطفال سورية من سوء المعاملة والإهمال"، المعهد العالي للدراسات والبحوث السكانية، دمشق، 2008.

126. العكايلة محمد سند: اضطرابات الوسط الأسري وعلاقته بجنوح الأحداث لكار الثقافة للنشر، عمان، 2006.
127. علي عبد الواحد وافي : "الأسرة و المجتمع"، دار النهضة للطبع والنشر، ط1، مصر، 1977.
128. علي أسعد وطفة : "علم الإجتماع التربوي"، منشورات جامعة دمشق، دمشق سوريا، 1983.
129. علي أسعد وطفة، علي جاسم الشهاب: "علم الإجتماع المدرسي(بنوية الظاهرة المدرسية و وظيفتها الإجتماعية)"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، لبنان، 2004.
130. علي الحوات: "النظرية الإجتماعية، إتجاهات أساسية"، شركة ألجا للنشر، 1998.
131. علي الكنز: "حول الأزمة"، دار بوشات للنشر، الجزائر، 1999.
132. علي جعفر: "الأحداث المنحرفون"، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، ط1، بيروت، 1984.
133. علي رشا : " مفاهيم ومبادئ تربوية"، دار الفكر العربي، القاهرة، 1993.
134. علي شتا، فادية عمر الجولاني: "علم الاجتماع التربوي " مكتبة الإشعاع الفنية، 1997.
135. علي شلق وآخرون: "المرأة و دورها في حركة الوحدة العربية"، مركز دراسات الوحدة العربية، ط1، 1992.
136. علي عبد الرزاق جبلي: "تصميم البحث الاجتماعي (الأسس الاستراتيجية)"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1986.
137. علي غربي و آخرون: "تنمية المجتمع من التحديث إلى العولمة"، دار الفجر للنشر و التوزيع، ط1، الجزائر، 2003.
138. علي غربي: "أبجديات المنهجية في كتابة الرسائل الجامعية" منشورات جامعة منتوري، قسنطينة، 2006.
139. علي فؤاد أحمد : "علم الاجتماع الريفي"، دار النهضة العربية، بيروت، لبنان، 1981.
140. علياء شكري وآخرون: "الأسرة و الطفولة"، دار المعرفة الجامعية، ط1، الإسكندرية، د ت ن .
141. علياء شكري: "الاتجاهات المعاصرة في دراسة الأسرة"، المكتبة العالية للنشر، ط1، عمان، الأردن، 1988.
142. عمار بوحوش: "دليل الباحث في المنهجية وكتابة الرسائل الجامعية"، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1985.
143. عمار هلال: "أبحاث ودراسات في تاريخ الجزائر المعاصر"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982.
144. عمر أحمد همشري: "التنشئة الاجتماعية للطفل"، دار صفاء للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، عمان ، الأردن، 2003.

145. غريب سيد أحمد : الإحصاء والقياس في البحث الاجتماعي، المعالجات الإحصائية "، ج1، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2000.
- 146 غريب سيد أحمد وآخرون : "علم اجتماع الأسرة"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2001.
147. فاتن شريف: "الأسرة وا لقرابة، دراسات في الانثروبولوجية الاجتماعية"، دار الوفاء للطباعة والنشر، 2006.
148. فتحي محمد أبو عيانة : "جغرافية السق و السكان"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2002.
149. فخري رشيد خضر: "الاختبارات التحصيلية و المقاييس في التربية و علم النفس"، دارالقلم، ط1، دبي، 2003.
150. فرانز فانون: "سوسيولوجية ثورة"، ترجمة ذوقان قرقوط ، دار الطباعة، بيروت، لبنان، 1970.
151. فرنسيس ت، وما ك أندرو: "علم النفس البيئي"، ترجمة عبد اللطيف محمد خليفة وجمعة سيد يوسف، مطبوعات جامعة الكويت، الكويت، 2002.
152. فكري حسن ريان: "النشاط المدرسي ( أسسه، أهدافه، تطبيقاته)"، عالم الكتب، القاهرة، 1989.
153. فهمي سليم الغزوي وآخرون: "مدخل إلى علم الاجتماع"، دار الشروق، عمان، الأردن، 1988.
154. فؤاد عبد اللطيف إبراهيم: المناهج وأسسها و تنظيمها وتقويم أثرها"، مكتبة أنجلو المصرية، ط5، القاهرة، 1980.
155. كاميليا عبد الفتاح إبراهيم: "سيكولوجية المرأة العاملة"، دار النهضة للطباعة والنشر، بيروت، 1984.
156. كمال دسوقي: النمو التربوي للطفل و المراهق"، دار النهضة العربية، بيروت، 1979.
157. ماجدة سعد متولي و آخرون: "ممارسة الخدمة الاجتماعية مع الأفراد والعائلات"، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، مصر، 2009.
158. مايسة أحمد النيال: "التنشئة الاجتماعية (مبحث في علم النفس الاجتماعي)"، دار المعرفة الجامعية الأزاريطة، مصر، 2002.
159. محمد أبو عوف: "الأسرة والأبناء الموهوبون"، دار العلم والإيمان للنشر والتوزيع، ط1، 2008.
160. محمد أحمد بيومي، وعفاف عبد العليم ناصر: "علم الاجتماع العائلي، دراسة المتغيرات في الأسرة العربية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 2003.
161. محمد أحمد صوالحة، مصطفى محمد حوامدة : "أساسيات التنشئة الاجتماعية للطفولة"، دار الكندي للنشر والتوزيع، ط1، عمان، الأردن، 1994.
162. محمد الجوهري وآخرون: "علم الاجتماع الريفي والحضري"، دار الكتب الجامعية، ط2، القاهرة، 1975.
163. محمد الرايخ، السيد عبد العاطي: "نظرية علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، دت.



164. محمد السويدي: "مقدمة في دراسة المجتمع الجزائري تحليل سوسيولوجي لأهم مظاهر التغير في المجتمع الجزائري المعاصر"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1990.
165. محمد السيد حلاوة: "تشريعات ومنظمات الطفولة، منظور سوسيو قانوني"، المكتبة المصرية، 2003.
166. محمد العربي حرز الله: "أولاد جلال، أصالة، حضارة وتاريخ"، شمس الزيبان للنشر والتوزيع، بسكرة، الجزائر، 2013.
167. محمد الغزالي: "هذا ديننا"، دار الكتب، الجزائر، 1989.
168. محمد الهادي عفيفي وآخرون: "التربية ومشكلات المجتمع"، ط2، القاهرة، 1973.
169. محمد حسن غامري: "مقدمة في الأنتربولوجيا العامة، علم الإنسان"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1991.
170. محمد حسنين العجمي: "التربية و قضية عمالة الأطفال"، دار الجامعة الجديدة، ط2007، 1.
171. محمد رفعت رمضان وآخرون: "أصول التربية وعلم النفس"، دار الفكر العربي، القاهرة، 1984.
172. محمد سعيد فرج: "البناء الاجتماعي للشخصية"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، مصر، 1998.
173. محمد سيلا: "الأسرة و تربية الأبناء أزمة القيم ودور الأسرة في تطور المجتمع"، مكتبة محمد الخامس، ط2، الدار البيضاء، المغرب، 2001.
174. محمد صالح جمال وآخرون: "كيف نعلم أطفالنا في المدرسة الابتدائية"، دار الشهب للنشر، ط4، بيروت، 1965.
175. محمد عبد الفتاح محمد: "ظواهر ومشكلات الأسرة و الطفولة المعاصرة بين منظور الخدمة الاجتماعية"، المكتب الجامعي الحديث، الإسكندرية، 2009.
176. محمد عطية الأبراشي: "روح التربية و التعليم"، دار الفكر التربوي، بيروت، لبنان، 1993.
177. محمد علي قطان: "دراسة المجتمع في البادية والريف، والحضر"، المديرية العامة للصحافة، جدة، العربية السعودية، 1979.
178. محمد علي وآخرون: "دراسات في علم اجتماع الطبي"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1987.
179. محمد لبيب النجيحي: "الأسس الاجتماعية للتربية"، دار النهضة العربية للنشر، ط8، القاهرة، 1981.
180. محمد محمد بيومي خليل: "سيكولوجية العلاقات الأسرية"، دار قباء للطباعة والنشر والتوزيع، القاهرة، 2000.
181. محمد مصطفى زيدان: "الصعوبات المدرسية عند الطفل"، مكتبة أنجلو المصرية، القاهرة، 1986.
182. محمد مصطفى زيدان: "دراسة سيكولوجية تربوية لتلميذ التعليم العام"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1981.

183. محمد مقداد وآخرون: "قرعات في التقويم التربوي"، جمعية الإصلاح التربوي والاجتماعي، الجزائر، 1998.
184. محمد يسري ابراهيم دعيس: "الأسرة في التراث السوسولوجي الديني والاجتماعي"، دارالمعارف، مصر، 1995.
185. محمد يوسف المعداوي: "دراسة في الوظيفة العامة في النظم المقارنة و التشريع الجزائري"، ديوان المطبوعات الجامعية، ط2، الجزائر، 1988.
186. محمود الحيلة والمرعي توفيق: "المناهج التربوية الحديثة"، دار المسيرة، ط1، عمان، 2000.
187. محمود فتحي عكاشة: "علم النفس الاجتماعي"، مطبعة الجمهورية، الإسكندرية، 1994.
188. محمود منيسي: "علم النفس التربوي للمعلمين"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1990.
189. محي الدين مختار: "محاضرات في علم النفس الاجتماعي"، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، 1986.
190. مريم سليم: "كيف نمي تقدير الذات والثقة بالنفس و النجاح عند أبنائنا، دليل الوالدين" دارالنهضة العربية، ط1، 2003.
191. مسعودة كسال: "مشكلة الطلاق في المجتمع الجزائري"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1986.
192. مصباح عامر: "التنشئة الاجتماعية و السلوك الإنحرافي لتلميذ المدرسة الثانوية"، شركة الأمة للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، برج الكيفان، الجزائر، 2003.
193. مصطفى الأشرف: "الجزائر الأمة و المجتمع"، ترجمة حنفي مصطفى، المؤسسة الوطنية للكتاب، الجزائر، 1983.
194. مصطفى الخشاب: "دراسات في علم الاجتماع العائلي"، دار النهضة، بيروت، 1985.
195. مصطفى الخشاب: "علم الاجتماع ومدارسه" دار الكتاب العربي للطباعة والنشر، القاهرة، 1967.
196. مصطفى السخاوي: "النظم القرابية في المجتمع القبلي"، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1996.
197. مصطفى بوتفنوشت: "العائلة الجزائرية والتطور والخصائص الحديثة"، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1984.
180. مصطفى حجازي: "الأحداث الجانحون"، دار الطليعة، بيروت، 1981.
181. مصطفى عبد الغني شيبية: "أحكام الأسرة في الشريعة الإسلامية"، دار الكتب الوطنية، ط1، ليبيا، 2006.

182. مصطفى فهمي: "مجالات علم النفس"، دار النشر، القاهرة، ط4، 1977.

183. مصطفى فهمي: "الصحة النفسية للأسرة و المجتمع"، دار الثقافة، ط2، القاهرة، 1979.

184. مصطفى فهمي، محمد علي القطان: "علم النفس الاجتماعي"، مطبعة المجد، ط3، 1977.
185. مصطفى فهمي: "الصحة النفسية"، دار سيكولوجيا للنشر، ط1، دمشق، سوريا، 1976.
186. معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة: "علم النفس الاجتماعي"، دار غريب للطباعة والنشر و التوزيع، القاهرة، 2001.
187. معين خليل عمر، "علم اجتماع الأسرة"، دار الشروق، عمان، الأردن، 2000.
188. مقدم عبد الحفيظ: الإحصاء و القياس النفسي و التقويم التربوي"، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، ط1، القاهرة، 2009.
189. مليكة لبديري: "الزواج و الشباب الجزائري إلى أين"، دار المعرفة، الجزائر، 2005.
190. المنتصر الكثاني فاطمة: "الاتجاهات الوالدية في التنشئة الاجتماعية وعلاقتها بمخاوف الذات لدى الطفل"، دار الشرق، عمان، 2000.
191. منصور مصطفى ثاور الأسرة في التحصيل الدراسي، في الأسرة و المدرسة"، دار قرطبة للنشر، ط1، 2004.
192. منى يوسف بحري: "الطفولة المتأخرة"، مطبعة جامعة بغداد، 1985.
193. مواهب إبراهيم عياد: إرشاد الطفل وتوجيهه في سنواته الأولى"، منشأة المعارف، الاسكندرية، 1988.
194. موريس أنجرس: "منهجية البحث في العلوم الاجتماعية"، ت صحراوي بوزيد و آخرون، دار القصبه للنشر، ط2، 2004.
195. ميشال بارت، ماري مكشوش: "الأسرة الهامشية"، ترجمة منى الركابي باسيل، دار الحداثة، بيروت، 1983.
196. ناجي عبد العظيم سعيد مرشد: "تعديل السلوك العدواني للأطفال العاديين وذوي الإحتياجات الخاصة، دليل للآباء والأمهات"، مكتبة زهراء الشرق، مصر، 2005.
197. نخبة من أساتذة التربية و علم النفس: "الكتاب السنوي في التربية و علم النفس"، دار الثقافة للطباعة و النشر، القاهرة، 1975.
198. نخبة من المتخصصين: "علم الاجتماع الأسري"، الشركة العربية المتحدة للتسويق، القاهرة، 2008.
199. نعيم الرفاعي: "الصحة النفسية"، المطبعة الجديدة، ط1 دمشق، سورية، 1997.
200. هدى محمد قناوي: "الطفل تنشئته وحاجاته"، مكتبة انجلو المصرية، القاهرة، 2005.
201. هدى محمود الناشف: "الأسرة و تربية الطفل"، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، الأردن، 2007.
202. الوحشي أحمد بييري: "الأسرة و الزواج"، مقدمة في علم اجتماع العائلي، الجامعة المفتوحة - طرابلس، 1998.

203. وفيق صفوت مختار: "الأسرة وأساليب تربية الطفل"، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
204. ياس خضر البياني: "النظرية الاجتماعية، جذورها التاريخية وروادها"، الجامعة المفتوحة، ط1، طرابلس، 2002.
205. يوسف القاضي مصطفى وآخرون: "الإرشاد النفسي والتوجيه التربوي" دارالمريخ، الرياض، 1981.

ب . الكتب باللغة الأجنبية:

1. Ali abdelkader ali : "**third poverty, concept and measurement**", the arabe planning institution, 2007.
2. Amghar.A : "**la famille algérienne devant les problèmes sociaux modernes**", institut des belles lettres arabes, IBLA. Non daté.
3. Bachir Boulahbal : "**La dynamique de la pauvreté' en Algérie**", 2004.
4. Benkara .F : "**Conflits des normes dans les résontations de virginite chez la jeune fille algéroise**", D.E.A Alger, 1981.
5. Benkhelil.R: "**Réflexion Sur les Structures Familiales, définitions et reproductions– démographiques**", institut national d'études et d'analyse pour la planification, Alger, 1982.
6. Benmatti N.A; "**L'habitat du tiers mondes, Cas de L'Algérie**", éd ; SNED, Alger, 1982.
7. Bouraoui S et Benham.D : "**les familles Musulmanes et Modernités, le défi de traditions**", éd: publisud, paris, 1986
8. Bourrmans.M : '**Statut personnel et famille du maghreb de 1940 à nos jours**', édition Mouton ; paris, 1977.
9. Boutefnouchet.M: "**la famille algérienne, évolution et caractéristique récentes**", éd S.N.E.D, Alger, 1980.
10. Braguère.A et Al : "**Histoire de la famille**", édition : Armande colin, paris, 1986.
11. Brown Patricia : "**Involing parents in the education of their children**", eric digest ed, 1989 .
12. Camelleri camel : "**jeunesse, famille et développement**", C.N.R.S, paris, 1973.

13. Descloîtres. R et Debzie. L : "**Système de parenté et structure familiale en Algérie**", éd : C.N.R.S, paris, 1965.
14. Emmanuel. T : "**L'enfance du monde, structures familiales et développement**", éd : Seuil , paris ,1984.
15. Fanon F : "**Sociologie d'une révolution**", éd : Maspéro, paris, 1982.
16. Flandrin, J.L : "**Familles-parenté, maison, sexualité dans l'ancienne société**", éd : Seuil, paris, 1984.
17. Gadant. M : "**les jeunes femmes, la famille et la nationalité algérienne in peuple méditerranéens**", N°15 avril mai, 1981.
18. Hebert. M : "**Imotional problems development**", , richard clay id, 1994 .
19. La rousse (Mémento) **dictionnaire de la langue française** .paris (France) 1978.
20. Le petit Larousse : "**Dictionnaire de poche français/ anglais, English, veuf**", paris, 2002.
21. lery Behyer et C .pineau : "**Inégalité social et motivation scolaire**",  
édition:PUF, 1980
22. Marion. H : "**guidance of young children**" , 4<sup>th</sup> ed: no jersey : prentice hall inc, 1999.
23. Martine, Pascal ; "**Des familles et des enfants**", éd ; Boeck Université , Bruxelles, 1988.
24. Medhar. S : "**Tradition contre développement**", éd : ENAP, Alger, 1992.
25. Merlin. P et Choay. F et Al .: "**Dictionnaire de L'urbanisme et de l'aménagement**", ed ; PUF, paris, 2000.
26. Moustafa Boutefnouchet : "**Système social et changement social en Algérie**", OPU, Algérie.
27. Nadine Lefaucheur : "**les familles monoparentales**", éd la découverte, paris, 1991.
28. Pierre Bourdieu : "**Sociologie de l'Algérie**", 6ème ; éd, PUF, paris, 1980.
29. Rémy. J et Voyé. L : "**La ville et L'urbanisme**", éd. Ducu-lot, Belgique, 1974.
30. Revue : "**Française de pédagogie- forpime**", 1982.

31. Robert 2 ; "**Dictionnaire alphabétique de la langue française**", Société du nouveaux livre (SNL), paris, 1978.
32. Rouag Djenidi.A ; "**Appropriation de l'espace, habitat dans les grands ensembles a Constantine**", Thèse de doctorat, nouveau régime, univ-de paris, 1996.
33. Sari Djilali : "**la dépossession des fellahs**", éd : S.N.E.D, Alger, 1975.
34. Segalen.M : "**Sociologie de la famille**", éd : Armand Colin, paris, 1981.
35. Segaud.M et autres : "**logement et habitat ; l'état des savoirs**" , éd : la découverte , paris, 2002.
36. Souad Khodja : "**A comme Algérienne**", éd entreprise national du livre , 1991.
37. Tayeb Kennouche et autres ; "**les jeunes ruraux et l'école**", éd ; presses UFA, 1982.
38. Turner John F.C : "**Housing by people, towards Autonomy In Building environments, (Ideas in Progress)**", New York, 2000.
39. Zerdoumi.N : "**l'enfant d'hier, l'éducation de l'enfant en milieu traditionnel algérien**", éd : François Maspéro, paris, 1982.

#### - المذكرات و الرسائل الجامعية :

- 1- الأزهر العقيبي: "القيم الإجتماعية والثقافية المحلية وأثرها على السلوك التنظيمي للعاملين - المصنع الجزائري نموذج- دراسة ميدانية بمؤسسات صناعات الكوابل بسكرة، رسالة دكتوراه غ م في علم اجتماع التنمية، قسم علم اجتماع والديمغرافيا، جامعة قسنطينة، 2009/2008.
2. إبراهيم الطيبي: "أثر مشكلات المراهقين على التحصيل الدراسي"، دراسة نفسية بولاية المدية، مذكرة ماجستير غ م ، تخصص علم النفس التربوي ، جامعة الجزائر ، 1990.
- 3 إبراهيم نوفل: "علاقة التحصيل التعليمي بالنجاح الاجتماعي" رسالة دكتوراه، جامعة دمشق، كلية التربية، 2001.
4. بخوش لامية: "العلاقة التربوية بين المعلم و المتعلم المراهق و انعكاساتها على التحصيل الدراسي من وجهة نظر التلاميذ"، رسالة ماجستير في علم اجتماع التنمية، غ م ، معهد علم الاجتماع، جامعة منتوري، قسنطينة، الجزائر، 2003.

5. بن زيان مليكة: **عمل الزوجة و انعكاساته على العلاقات الأسرية**، مذكرة ماجستير غ م ، جامعة قسنطينة، قسم علم النفس، تخصص علوم التربية، 2004.
6. جابر نصر الدين: **"علاقة أسلوب التقبل - الرفض الوالدي بتكيف الأبناء"**، رسالة دكتوراه في علم النفس الاجتماعي، معهد علم النفس، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 1999/1998.
7. جمال الدين لطرش: **"دور الأسرة في تنمية الوعي البيئي لدى الطفل، الأسرة الجزائرية نموذجا"**، رسالة ماجستير غ م في علم اجتماع البيئة، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2011/2010.
8. حسان خرفان: **"الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي"** ، دراسة ميدانية بمؤسسات التعليم الثانوي لبلدية عزابة، رسالة ماجستير غ م ، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية ، جامعة محمد خيضر، بسكرة، الجزائر، 2009.
9. دحماني سليمان: **"ظاهرة التغير في الأسرة الجزائرية"**، مذكرة ماجستير في الأنثروبولوجيا، كلية الأدب و العلوم الإنسانية والاجتماعية، قسم الثقافة الشعبية، جامعة تلمسان، 2006 /2005.
10. دكاكن إبتسام: **"الإنتماء الاجتماعي وعلاقته بالتحصيل الدراسي"**، رسالة ماجستير غ م في علم الاجتماع قسم علم الاجتماع، كلية الآداب والعلوم الاجتماعية، جامعة محمد خيضر بسكرة، 2009/2008.
11. رانية نادية: **"المسكن والعائلة بعد زواج الأبناء"** رسالة ماجستير غ م في علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1992.
12. زغينة نوال: **"دور الظروف الاجتماعية للأسرة على التحصيل الدراسي للأبناء"** رسالة دكتوراه غ م ، كلية العلوم الاجتماعية والإسلامية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة باتنة، 2008.
13. سديري خديجة: **"البيئة الأسرية وعلاقتها بإقبال الأطفال على العمل في المجتمع الجزائري"** دراسة ميدانية بمدينتي الجزائر والبلدية، رسالة ماجستير غ م في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع الجريمة والانحراف، جامعة البلدية، 2011/2010.
14. شروق سيفي: **"الإعداد البيداغوجي والاجتماعي للمعلم و التحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الابتدائية"**، دراسة مقارنة على معلمي الطورين الأول و الثاني لمدارس قسنطينة، مذكرة ماجستير غ م، معهد علم الاجتماع، قسنطينة، 2005.
15. صالح علي شحادة: **"دراسة ظاهرة التخلف المدرسي أسبابه وعلاجه وطرق مواجهته"**، أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه في علوم التربية، معهد علم النفس، جامعة قسنطينة، 1984.
16. الطاهر سعد الله: **"علاقة قدرة التفكير الإبتكاري بالتحصيل الدراسي لدى تلاميذ الطور الثالث من التعليم الأساسي"**، أطروحة لنيل شهادة الدكتوراه، الحلقة الثالثة، جامعة الجزائر، 1986.

17. عائشة بن قطيب: **التحضر وتغير بناء الأسرة الجزائرية**، رسالة ماجستير م في علم الاجتماع الحضري، معهد علم الاجتماع، جامعة الجزائر، 1993.
18. عبد المحسن بن ابراهيم الجعثنين: **"العلاقة بين بعض العوامل الأسرية والتحصيل الدراسي"**، دراسة ميدانية على طلاب الصف الثالث متوسط في مدينة بريدة، أطروحة دكتوراه غ م في علم الاجتماع، قسم الخدمة الاجتماعية، جامعة الإمام محمد بن سعودية، الرياض، 2003.
19. عوفي مصطفى: **"الوضع الاجتماعي للمرأة العاملة في القانون المعاصر"**، دراسة ميدانية بجامعة باتنة ، رسالة دكتوراه دولة غ م في علم اجتماع التنمية ، قسنطينة ، 2002/ 2003.
20. غيثاء علي بدور: **"مستوى الطموح وعلاقته بالتحصيل الدراسي لدى طلبة التعليم الفني"**، مذكرة ماجستير غ م، جامعة دمشق ، كلية التربية ، سوريا ، 2001.
21. فريدة جيلدي : **"التأخر الدراسي عند الأطفال اللاشعريين في حي الطفولة الجزائر"**، رسالة لنيل شهادة الدراسات المعمقة في علم النفس، جامعة الجزائر، 1994.
22. فيروز زرارقة: **التوجيه المدرسي و علاقته بالتحصيل الدراسي لتلاميذ السنة الأولى ثانوي بجذعها الأدبي والعلمي**، مذكرة ماجستير غ م في علم الاجتماع التربوي، جامعة قسنطينة، 1998.
23. فيروز زرارقة: **"الأسرة وعلاقتها بانحراف الأحداث (المراهق)"** دكتوراه في العلوم غ م، تخصص علم اجتماع التنمية، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة قسنطينة، 2004.
24. قارة ساسية: **الأسرة والسلوك الانحرافي للمراهق**، مذكرة ماجستير غ م في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية، كلية العلوم الاجتماعية و الإنسانية، جامعة قسنطينة، 2012.
25. لواعر آمنة: **"الاتصال التربوي بين المعلم والمتعلم وعلاقته بالتحصيل الدراسي"**، دراسة ميدانية لثانوية بلدية الخروب، المدينة الجديدة علي منجلي"، مذكرة ماجستير غ م، تخصص علم اجتماع التربية، قسم علم الاجتماع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة قسنطينة، 2011/ 2012 .
26. منى لعمور: **"دور الوسائل التعليمية الحديثة في التحصيل الدراسي للتلميذ"**، دراسة ميدانية بثانويات و لاية قسنطينة، مذكرة ماجستير غ م، تخصص علم اجتماع التربية، جامعة قسنطينة ، 2012.
27. نصر الدين بهتون: **"الوضع الاقتصادي للأسرة وأثره في التنشئة الاجتماعية للطفل المتخلف ذهنيا"**، رسالة ماجستير غ م في علم الاجتماع العائلي، قسم علم الاجتماع والديمقراطية، جامعة باتنة، 2007.
28. يخلف رفيقة: **"رياض الأطفال والتحصيل الدراسي عند تلاميذ الطور الابتدائي أقسام السنة الأولى"**، دراسة ميدانية بمدارس الجزائر العاصمة، رسالة ماجستير غ م، كلية العلوم الاجتماعية، جامعة الجزائر، 2005.



## المجلات:

1. الأزهر العقبي: المراكز والأدوار الاجتماعية ومحدداتها الثقافية للنظام الأسري العربي، مجلة علوم الإنسان والمجتمع، كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة بسكرة، العدد2، 2012.
2. آل ناجي محمد عبد الله : "دراسة إستكشافية لبعض العوامل المؤثرة في التحصيل الدراسي لطلاب الجامعة"، مجلة إتحاد الجامعات العربية للتربية وعلم النفس، كلية التربية، جامعة دمشق، المجلد1، 2002.
3. بن زروق جمال: "أثر التلفزيون على سلوكيات وقيم الطفل"، مجلة دراسات علم الاجتماع، العدد02، جامعة عمار تليجي، الأغواط، الجزائر، 2005.
4. بن عيسى ناصر: "مشكلة الفقر في الجزائر"، مجلة الاقتصاد والمناجمنت والفقر والتعاون، كلية العلوم الاقتصادية والتسيير، جامعة الجزائر، العدد 2، 2003.
5. جابر نصر الدين: "الاستقرار الانفعالي داخل الأسرة الجزائرية و أثره على تنشئة الأبناء"، مجلة العلوم الإنسانية، العدد12، جامعة بسكرة، الجزائر، 2001.
6. حمدان هشام: "أثر المعلم في معالجة التأخر الدراسي"، مجلة بنات الأجيال، سورية، المكتب التنفيذي لنقابة المعلمين، العدد49، 2003.
7. دلّاسي محمد، بن عمر سامية: "الأسرة، مدخل نظري"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة الأغواط، العدد 1، 2007، 2006.
8. ستيف دوتي : "ضعف التحصيل في القراءة والرياضيات لدى أبناء المرأة العاملة"، صحيفة ديلي ميل البريطانية، ترجمة مجلة الموقفة، وزارة المعارف، المملكة العربية السعودية، العدد7، يناير، 2011.
9. سلطان عويضة: "أساليب المعاملة الوالدية المدركة وبعض سمات الشخصية لدى المراهقين والمراهقات في ضوء المستوى التعليمي للوالدين في المجتمع السعودي"، دراسة مقارنة، مجلة علم النفس المعاصر والعلوم الإنسانية، جامعة المنية، السعودية، العدد 2001، 12.
10. سواقد ساري، الطراونة فاطمة: "إساءة معاملة الطفل الوالدية"، دراسات العلوم التربوية، المجلد27، العدد2، عمان الأردن، 2000.
11. صلاح الدين عبد القادر محمد: "أثر الرعاية الوالدية على مشاركة الأبناء في الأنشطة التربوية والتحصيل الدراسي"، مجلة كلية التربية، جامعة طنطا، مصر، العدد29، 1999.
12. العمري عيسات: "التنشئة الاجتماعية للأبناء في الأسرة الجزائرية، قراءة سوسيوثقافية لمظاهر ودلالات التغير العلمي"، مجلة العلوم الاجتماعية، جامعة سطيف، العدد08، 2009.
13. فائقة محمد بدر: "أسلوب المعاملة الوالدية ومفهوم الذات وعلاقة كل منها بالسلوك العدواني لدى عينة تلميذات الابتدائية بجدة"، مكة المكرمة، مجلة جامعة أم القرى للعلوم التربوية والاجتماعية، المجلد 13، العدد 2001، 2.

14. كامل مصطفى محمد: "تأثير التفاعل بين أسلوب التعلم والتفكير وحالة القلق على التحصيل الدراسي لدى عينة من طلاب الجامعة"، مجلة العلوم التربوية والدراسات الإسلامية، جامعة الملك سعود، المجلد 7، 1995.
15. مجدي حبيب عبد الكريم: "أساليب المعاملة الوالدية وحجم الأسرة كمحددات مبكرة لتطرف الأبناء في استجاباتهم"، مجلة علم النفس، العدد 33، 1995.
16. محمد أحمد سلامة: "دراسة لبعض المتغيرات الاجتماعية والعقلية وسمات الشخصية المرتبطة بمستوى أداء الطالبات"، المجلة العربية للبحوث التربوية، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، مجلد 10، 1990.
17. محمد حمداوي: "وضعية المرأة داخل الأسرة في المجتمع التقليدي"، مجلة إنسانيات، جامعة الجزائر، العدد 10، 2000.
18. محمود قرزيز: "الأسرة والخصوبة في مجتمع متغير"، مجلة العلوم الإنسانية، جامعة بسكرة، الجزائر، العدد 14، 2008.
19. محي الدين صابر: "تعليم المرأة و تدريبها وعلاقتها بالتنمية القومية"، مجلة من قضايا التنمية في المجتمع العربي، ط 2، المكتبة العصرية، صيدا، بيروت، 1987.
20. مها زلوق: "المتفوقون دراسيا في جامعة دمشق، واقعهم، وحاجاتهم ومشكلاتهم"، دراسة ميدانية، مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية، المجلد 17، العدد الأول، 2001.
21. نادية بوشلاق: "الاستقرار النفسي والتحصيل الدراسي"، مجلة كلية جامعة الأزهر، العدد 100، 2001.
22. نور الدين جبالي: "نحو تقويم تربوي موضوعي"، مجلة العلوم الاجتماعية والإنسانية، جامعة باتنة، العدد 4، 1995.

#### الإصدارات والمنشورات :

1. الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية " قانون الأسرة"، الديوان الوطني للأشغال التربوية ، 1999.
2. ثريا تركي، وهدي زريق: "تغير القيم في العائلة العربية"، سلسلة دراسات عن المرأة العربية في التنمية، رقم 21، الأمم المتحدة، اللجنة الاقتصادية و الاجتماعية لغربي آسيا، عمان، 1995.
3. جريدة الخبر: يوم 1999/12/15
4. سعيد الكبيسي وآخرون : "الأسرة العربية بين الثبات و التغير"، دراسة ميدانية مقارنة لواقع ومستقبل الأسرة في دولة الإمارات العربية المتحدة، مركز بحوث الشرق الأوسط، جامعة عين شمس، القاهرة، 2000.

5. سيد أحمد نقاز: "دور البيئة الأسرية في ظهور السلوك الإجرامي داخل المجتمع الجزائري"، فعاليات الملتقى الثالث، قسم علم الاجتماع، 20/21 جانفي 2004، منشورات كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة الجزائر، ج1، العدد02، 2006.
6. عائشة بلعنتر، حبيبة بوكرتوتة: "التسرب المدرسي"، مراجعة مصطفى بن حبيلس، سلسلة الملفات التربوية، المركز الوطني للوثائق التربوية، رقم 6، 2016 .
7. عدلي سليمان : "دور الأسرة في تربية الأبناء"، سلسلة السفير التربوية، رقم 11، القاهرة، 1994.
8. عدنان الدوري : "جناح الأحداث"، منشورات ذات السلاسل، ط1، الكويت، 1981.
9. مديرية التكوين والتربية خارج المدرسة : "دروس في التربية وعلم النفس"، الجزائر، 1973.
10. مصطفى غالب: "في سبيل موسوعة نفسية، سيكولوجية الطفولة والمراهقة"، منشورات دار ومكتبة الهلال.
11. وزارة التربية الوطنية ، "إصلاح نظام التقويم التربوي"، الجزائر، 2005.
12. وزارة التضامن الوطني والأسرة والجالية الجزائرية بالخارج، "التقرير الوطني حول التنمية البشرية لسنة 2007"، الجزائر، 2008.
13. وزارة التضامن الوطني والأسرة والجالية الجزائرية بالخارج، الندوة الوطنية لمكافحة الفقر في الجزائر، أكتوبر، 2000.
14. يوسف عبد الصبور عبد الله: "أساليب المعاملة السوية للأبناء، وكيفية تحقيقها في ضوء المتغيرات الثقافية والاجتماعية"، ندوة بعنوان: نحو والدية راشدة من أجل مجتمع أرشد، 30-31 مارس 2004، كلية التربية، جامعة سوهاج بالتعاون مع مركز الدراسات المعرفية، مصر، 2004.

#### القواميس و المعاجم :

1. ابن منظور: "لسان العرب"، مادة الأسرة، دار صادر للنشر، بيروت، 1990 .
2. إحسان محمد حسن : "موسوعة علم الاجتماع"، الدار العربية للموسوعات، بيروت، 1999.
3. أنطوان نعمة وآخرون: "المنجد في اللغة العربية المعاصرة"، دار المشرق، ط1، بيروت، 2000.
4. رضا محمد : "معجم متن اللغة" مجلد3، مكتبة الحياة، بيروت، 1959.
5. محمد عاطف غيث: "قاموس علم الاجتماع"، دار المعرفة الجامعية، مصر، 2005.
6. محمد عبد الرحمان العيسوي : "موسوعة علم النفس الحديث"، المجلد الأول، علم النفس والتربية والاجتماع، دار الراتب الجامعية، ط1، بيروت، لبنان، 1999.
7. المنجد الأبجدي، دار المشرق، ط5، بيروت، لبنان، 1967.

## - مواقع الإنترنت :

1- حكمت عرابي: "علاقة التحصيل الدراسي للطالبة الجامعية السعودية ببعض المتغيرات الأسرية - 1  
[http ; // www.Hold.net](http://www.Hold.net)

2- زهير حطب: "التنشئة الاجتماعية للطفل بين الأسرة و دار الحضانة"-2  
[www.ctdp.edumagazine.org](http://www.ctdp.edumagazine.org)

3- سعاد أبو بكر امحمد المقرحي: "بعض العوامل الاجتماعية و التعليمية وأثرها في التحصيل الدراسي-3  
[www.nokhba-kw.com](http://www.nokhba-kw.com)

4- سعود موسى الصلاحي ، "نظرية المنهج ونماذج المنهج" -4  
<https://twitter.com/academicres3>

5- سليم محي الدين: "التقويم التربوي-5  
[www.oyelfa.info.com](http://www.oyelfa.info.com)

6- علي أحمد النحيلي: "العلاقة بين تحصيل الوالدين علميا وتحصيل الأبناء"-6  
<http://Alhadidi.files.wordpress.com>

7- محمد أحمد إبراهيم غيم: "مشكلات تقويم التحصيل الدراسي بين النظريتين الكلاسيكية والمعاصرة للقياس النفسي"-7  
[www.gulfkids.com](http://www.gulfkids.com)

8- ميمون قاسي : "رصد بعض العوامل المساهمة في التحصيل الدراسي لدى تلاميذ الثانية بكالوريا علوم رياضة-8  
[www.madarej.org](http://www.madarej.org)



# الملاحق:

- 01 - استمارة البحث الموجهة للتلاميذ المبحوثين.
- 02 - دليل المقابلة الموجهة لمديري المدارس الابتدائية.
- 03 - مخطط تعداد التلاميذ في المدارس الابتدائية.
- 04 - خريطة توضيحية لحدود مدينة أولاد جلال.

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد خيضر - بسكرة -  
كلية العلوم الإنسانية والاجتماعية  
- قسم العلوم الاجتماعية -

## إستمارة بحث حول:

# الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء

( دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الخامسة بالمدارس الابتدائية لبلدية أولادجلال)

أطروحة مقدمة لنيل شهادة دكتوراه العلوم في علم الاجتماع  
تخصص : علم اجتماع التربية

إشراف الأستاذ الدكتور:  
الأزهر العقبي

إعداد الطالبة:  
ساسى مريم

### ملاحظة:

في إطار القيام بدراسة ميدانية حول الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي لتلميذ المرحلة الابتدائية، من أجل الحصول على شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع تخصص علم اجتماع التربية، نرجو منكم مساعدتنا، وتقديم يد العون، وذلك من خلال الإجابة عن الأسئلة الموجودة في استمارة بحثنا بوضع علامة (x) في الخانة المناسبة.

\*كما نعلمكم أن كل معلومات الاستمارة والإجابة عليها ستنقى سرية بدون ذكر الأسماء ولن تستخدم إلا لأغراض علمية فقط.

السنة الجامعية :  
2016/2015

1- إسم المدرسة : .....

2 - المجيب عن الأسئلة؟

الأب  الأم  الأب والأم  التلميذ

3- الجنس: ذكر  أنثى

4 - ما هو ترتيبك بين إخوتك داخل الأسرة ؟ .....

5 - ماذا كان معدلك الدراسي في آخر امتحان اجتزته ؟

أقل من 5  من 5 إلى 7  أكثر من 7

6 - على ذكر نتائجك الدراسية هل يوفر لك والديك إحتياجاتك الأساسية للتمدرس ؟ نعم  لا

7 - ترى ما هي هذه الإحتياجات ؟ غرفة خاصة  مكتبة علمية  مكان مخصص للدراسة

8 - ما نوع السكن الذي تقيم فيه مع أسرتك ؟

مسكن مع الأهل  منزل أرضي خاص  شقة في عمارة  منزل عشوائي

9 - ما هي وضعية السكن الذي تقيم فيه ؟ ملك  مستأجر  وظيفي

أخرى أذكرها : .....

10 - هل توفر لك أسرتك الإمكانيات المساعدة على المذاكرة و مراجعة الدروس؟ نعم  لا

11 - في حالة الإجابة بنعم فيما تتمثل هذه الإمكانيات المساعدة ؟

الكتب و المجلات  كمبيوتر + أنترنت  دروس خصوصية

12 - هل يصطحبك أحد والديك أو أفراد أسرتك إلى المدرسة؟ نعم  لا  أحيانا

13 - في حالة الإجابة "بنعم" من هو ؟

الأم  الأب  أحد الإخوة  أحد الأقارب

14 - هل اصطحابهم لك بسبب بعد المسافة بين المدرسة و المنزل؟ نعم  لا

15 - في حالة الإجابة بنعم كيف يتم ذلك ؟

مشيا على الأقدام  بسيارتكم الخاصة  بواسطة النقل العمومي

أخرى أذكرها : .....



- 16 - ممن تتكون أسرتك (عائلتك) ؟ والديك و إخوتك  والديك و إخوتك و أحد أقاربك
- 17- كم هو عدد إخوتك و أخواتك ؟ أقل من 3  من 4 إلى 6
- من 7 إلى 9  أكثر من 9

18 - في هذا السياق ماهي الوضعية المهنية لوالديك ؟

- الأب :  عامل  غير عامل  متقاعد
- الأم :  عاملة  غير عاملة  متقاعدة

19 - في حالة ممارسة الأب، الأم لعمل، ما هي مهنتهما ؟

- الأب: موظف في القطاع الخاص  موظف في القطاع العام  مهنة أو نشاط حر
- الأم: موظفة في القطاع الخاص  موظفة في القطاع العام  مهنة أو نشاط حر

20 - هل يزور أحد والديك إدارة مدرستك للإطلاع على مسارك الدراسي؟ نعم  لا

21 - هل يساعدك أحد أفراد أسرتك في حل التمارين والواجبات المنزلية ؟ نعم  لا

22 - في حالة الإجابة "بنعم" من هو ؟ الأب  الأم  أحد الإخوة

أخرى أذكرها : .....

23 - في حالة ما إذا كان أحد الوالدين أو كليهما، ترى ما هو مستواهما التعليمي ؟

الأب : أمي  ابتدائي  متوسط  ثانوي  جامعي

الأم : أمية  ابتدائي  متوسط  ثانوي  جامعي

24 - هل لوالديك اهتمامات ثقافية ؟ نعم  لا

25 - فيما تتجلى هذه الإهتمامات ؟

مطالعة المجلات العلمية  قراءة الجرائد اليومية

تصفح الأنترنت  متابعة الحصص التلفزيونية

أخرى أذكرها : .....

26 - هل يشجعك والديك على المطالعة ؟ نعم  لا

27 - في حالة حصولك على نتائج دراسية جيدة هل يشجعك والديك ؟ نعم  لا

28 - في حالة الإجابة "بنعم" ما هو شكل هذا التشجيع ؟

تقديم الهدايا  مكافأة مالية  زيارة الأماكن الترفيهية

أخرى أذكرها : .....

29 - في هذا السياق هل يعيش والديك معا ضمن أسرتك ؟ نعم  لا

30 - إذا كانت الإجابة ب " لا " ماهو السبب ؟ وفاة الأب  وفاة الأم

الطلاق  الهجرة

أخرى أذكرها : .....

31 - في حالة الوفاة أو الطلاق مع من تعيش حاليا ؟ .....

32 - هل أعاد والديك الزواج مرة ثانية ؟

الأب : نعم  لا

الأم : نعم  لا

33 - هل يشجعك والديك على ممارسة هواياتك المفضلة؟ نعم  لا  أحيانا

34 - هل يحدد لك والديك أوقات الدراسة و المراجعة؟ نعم  لا  أحيانا

35 - هل يتدخل والديك في اختيار أصدقاءك؟ نعم  لا  أحيانا

36 - إذا تأخرت في العودة من المدرسة هل أحد والديك؟

يعاقبك على التأخر  يطلب سبب التأخر  لا يهتم بالأمر

37 - إذا لم تنفذ أوامر والديك هل ؟ يضرانك  يوبخانك و ينصحانك  لا يهتمان بالأمر

38- في حالة حصولك على نتائج دراسية ضعيفة، ترى كيف يتعامل معك والديك ؟

يضربانك  ينصحانك بالعمل أكثر  يوبخانك  لا يهتمان بالأمر

39 - هل تتغيب عادة عن المدرسة ؟ نعم ، أحيانا  لا

40 - في حالة الإجابة "بنعم ، أحيانا" ماهي الأسباب التي تدفعك للتغيب؟

البعد عن المدرسة  إنعدام وسائل التنقل  بسبب المرض

أخرى أذكرها : .....

41 - هل تحب الدراسة ؟ نعم  لا

42 - في حالة الإجابة ب "لا" أذكر لماذا ؟ .....

43 - هل سبق لك أن أعدت إحدى السنوات الدراسية ؟ نعم  لا

44 - في حالة الإجابة " بنعم " ماهي السنة المعادة ؟

أولى ابتدائي  ثانية ابتدائي  ثالثة ابتدائي  رابعة ابتدائي  خامسة ابتدائي

45 - ترى ماذا كانت أسباب هذه الإعادة ؟ .....

.....  
.....  
.....  
.....  
.....

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي  
جامعة محمد خيضر - بسكرة -  
كلية العلوم الاجتماعية والإنسانية  
قسم العلوم الاجتماعية

## دليل المقابلة

الوضعية الاجتماعية للأسرة وعلاقتها بالتحصيل الدراسي للأبناء

"دراسة ميدانية لتلاميذ السنة الخامسة بالمدارس الابتدائية لبلدية أولاد جلال "

دليل مقابلة موجهة إلى مديري المدارس الابتدائية المتواجدة ببلدية أولاد جلال، بهدف إعداد أطروحة مقدمة لنيل شهادة الدكتوراه في علم الاجتماع، تخصص علم اجتماع التربية.

إشراف الأستاذ الدكتور:

العقبي الأزهر

إعداد الطالبة:

مريم ساسي

البيانات الشخصية:

1 - إسم المدرسة : .....

2 - الجنس : .....

3 - عدد سنوات الخبرة في المهنة : .....

4 - عدد سنوات العمل في المؤسسة الحالية: .....

المحور الأول : ما علاقة المستوى السوسيو- اقتصادي لأسرة التلميذ بتحصيله الدراسي ؟

- هل ترى أن للحالة المادية لأسرة التلميذ علاقة بنشاطه الدراسي؟

.....  
.....

6- برأيك هل ضعف النتائج الدراسية للتلاميذ سببه عدم قدرة أسرهم على التكفل باحتياجاتهم الأساسية للتمدرس ؟

.....  
.....

7 - هل تعتقد أن طبيعة مهنة الأب تؤثر على النتائج الدراسية للتلميذ؟

.....  
.....

8 - هل تعتقد أن طبيعة مهنة الأم تؤثر على النتائج الدراسية للتلميذ؟

.....  
.....

9- في رأيك هل يؤثر خروج الأم للعمل في نتائج التلميذ الدراسية؟

.....  
.....

10 - هل تعتقد أن هناك علاقة بين المستوى التعليمي للوالدين والنتائج الدراسية للتلميذ ؟

.....  
.....

11 - هل تعتقد أن وجود إخوة متمدرسين للتلميذ بالبيت يساعده على تحصيل نتائج جيدة؟

.....  
.....

12 - هل تعتقد أن مساعدة الأولياء لأبنائهم في المراجعة المنزلية أمر ضروري لنجاح التلميذ؟

.....  
.....

13 - هل يشتكي التلاميذ الضعفاء من الوضعية السيئة لمساكنهم وعدم توفر المكان المناسب لهم للمراجعة؟

.....  
.....

14 - ما مدى مساهمة إدارة مؤسستكم في مساعدة التلاميذ المعوزين؟

.....  
.....

**المحور الثاني : ما العلاقة بين الإستقرار الأسري لأسرة التلميذ و تحصيله الدراسي ؟**

15- هل ثمة إهتمام ومتابعة من طرف إدارتكم بالأوضاع الداخلية والخاصة لأسرة التلاميذ؟

.....  
.....

16 - هل لاحظتم ضعف النتائج الدراسية للتلاميذ الذين يعانون من التفكك الأسري والمشاكل الأسرية؟

.....  
.....

17 - هل لاحظتم أن المشاكل التي يثيرها التلاميذ المشاغبون تعود إلى تأثيرهم بسوء الحالة الأسرية لديهم ؟

.....  
.....

18 - هل تعتقد أن الجو الأسري العام له علاقة بنتائج التلميذ وتحصيله الدراسي؟

.....  
.....

19 - ما هي الإجراءات المناسبة التي تعتمدها في التكفل بهذه الفئة؟

.....  
.....

.....  
.....

المحور الثالث : ما العلاقة بين أساليب المعاملة الوالدية للأبناء وتحصيلهم الدراسي ؟

20- في رأيك هل لطبيعة المعاملة الوالدية للأبناء المتمدرسين تأثير على النتائج الدراسية لهم ، وهل يظهر ذلك على التلاميذ؟

.....  
.....  
.....

21- هل ترى أن لطبيعة العلاقة بين التلميذ و أفراد أسرته تأثير على نتائجه الدراسية؟

.....  
.....  
.....

22- هل تعتقد أن زيارة أولياء التلاميذ لإدارة المؤسسة التعليمية علاقة بتحصيلهم الدراسي؟

.....  
.....  
.....

23- ما هي الحالات التي بسببها يتصل أولياء التلاميذ بإدارة مؤسستكم ؟

.....  
.....  
.....

24- برأيك هل تغيب التلاميذ عن الدراسة سببه سوء الظروف الاجتماعية الأسرية أم هناك أسباب أخرى تدفعهم لذلك؟

.....  
.....  
.....

## ملحق رقم (03)

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية  
وزارة التربة الوطنية

مديرية التربة لولاية بسكرة  
المقاطعة الإدارية رقم 11 أويليس جليل

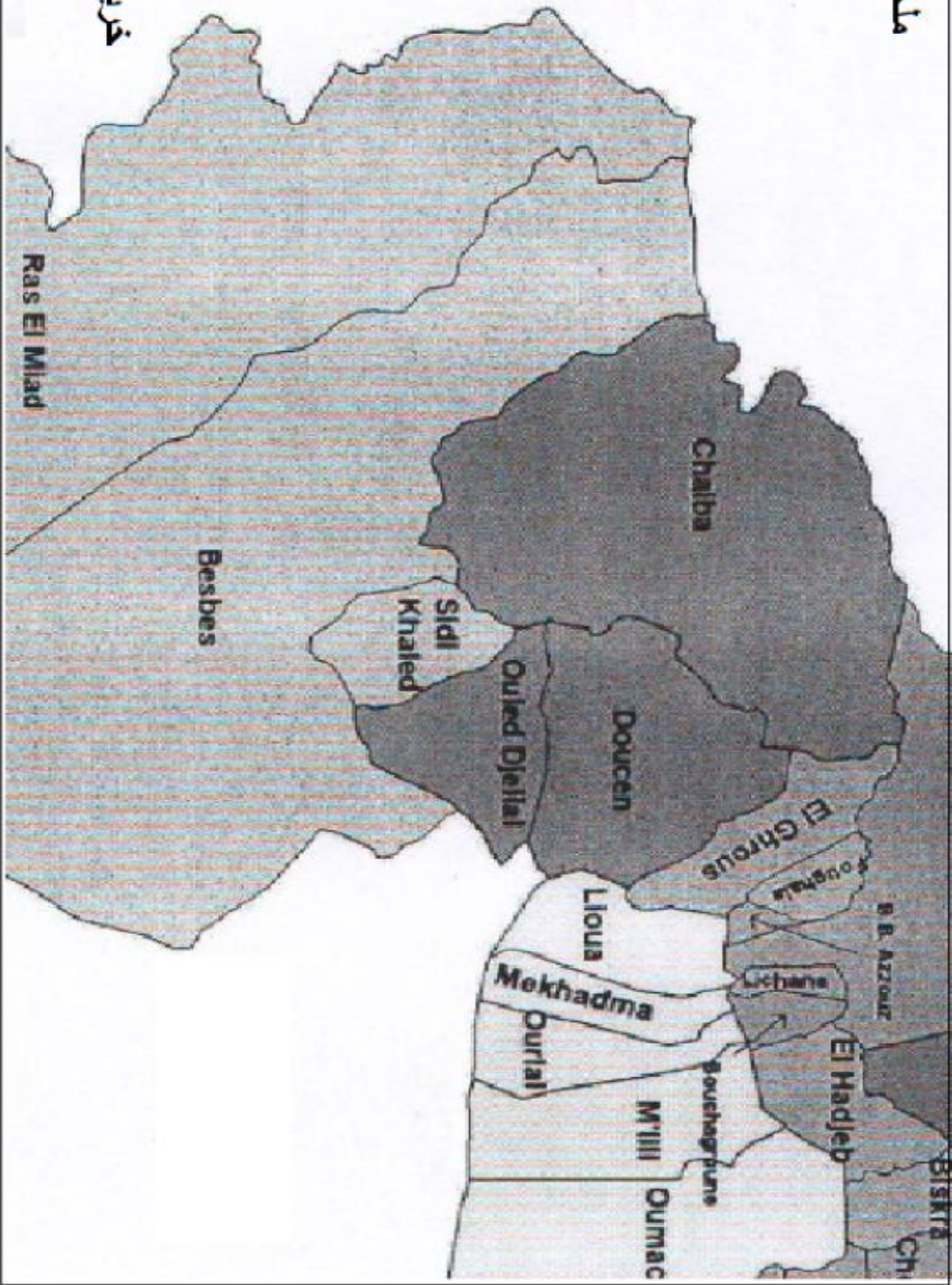
## كشف التلاميذ الحاضرين إلى غاية شهر مارس 2016

الرقم	الموسسة	التحصيري		السنة الاولى		السنة الثانية		السنة الثالثة		السنة الرابعة		السنة الخامسة		المجموع العام	
		م	ا	م	ا	م	ا	م	ا	م	ا	م	ا	م	ا
1	سماحي محمد العلي	0	0	0	3	120	61	59	3	3	58	59	3	3	111
2	كثالة عبدالله	1	11	30	19	36	17	19	1	37	15	22	1	37	18
3	زريق ميخوت	0	0	0	2	72	32	40	2	75	47	28	2	71	29
4	عاشورزيان اولادجلال	0	0	0	1	23	8	15	1	19	11	8	1	15	7
5	مواقي مسعود	0	0	0	1	41	18	23	2	58	32	26	2	49	22
6	علاوة احمد	0	0	0	2	59	28	31	2	49	24	25	2	54	33
7	البول ابراهيم	0	0	49	28	69	27	42	2	66	34	32	2	84	36
8	بن حورية محمد	0	0	0	2	85	51	34	3	108	57	51	2	99	48
9	رقاد مصطفى	0	0	0	2	83	43	40	2	46	21	25	2	66	33
10	طاجين احمد	0	0	0	1	10	3	7	1	15	8	7	1	9	5
11	طيش رمضان	0	0	0	3	108	52	56	3	105	63	42	2	70	32
12	بيوض فوير	0	0	0	1	8	3	5	1	4	2	2	0	0	0
13	اولاد موسى	0	0	0	2	66	32	34	2	60	32	28	2	70	32
14	عناي 1945	0	0	0	1	18	9	9	1	28	13	15	1	24	15
15	عائشة ام المومنين	3	51	81	30	59	31	28	2	62	31	31	2	52	27
16	عبد الحيد ابن بلالين	0	0	0	4	121	59	62	4	123	62	61	4	127	62
17	عظيمة فوير	1	10	23	13	31	9	22	1	40	10	30	1	30	11
18	المطعمه الصراييه	0	0	0	2	92	32	60	2	92	41	51	2	85	39
19	الحى الشريفي	1	16	26	10	40	20	20	1	42	23	19	1	39	19
20	العمري فوير	1	13	24	11	39	19	20	1	37	12	25	1	33	18
21	الهوريل موسى	1	13	25	12	33	19	14	1	36	13	23	1	31	11
22	عقيدة ميروك	2	34	61	34	79	46	33	2	71	35	36	2	63	29
23	يعقبي احمد	2	33	50	17	53	23	30	2	43	23	20	1	35	18
24	مسعودي الصالح	0	0	0	0	90	46	44	3	127	49	78	3	88	54
25	سلامين عيسى	1	15	26	11	54	26	28	2	63	33	30	2	58	29
26	بن تيار محمد	1	12	25	13	38	19	19	1	37	20	17	1	43	15
27	محمد بن رويج هاني	0	0	0	1	12	5	7	1	10	5	5	4	11	5
28	عاشورزيان سنيدي كلال	0	0	0	2	59	32	27	2	62	29	33	2	63	27
29	مجمع حي العرايه	0	0	0	1	28	13	15	1	24	14	10	1	22	10
30	حويي بخري	0	0	0	1	24	11	13	1	26	6	20	1	21	12
	المجموع	16	222	420	198	1650	794	856	51	1682	823	859	51	1515	727
						1409	662	747	45	1409	662	747	45	1409	662
						3987	4291	259	8278	3987	4291	259	8278	3987	4291

المدير  
المسؤول



ملحق رقم (04)



خريطة حدود بلدية  
أولاد جلال